القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9750 Monday 9 December 2019

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الحادية والثلاثون العدد 9750 الإثنين 9 كانون الأول (ديسمبر) 2019 – 12 ربيع الثاني 1441 هـ

ابتسام الوسلاتي: «تحت السور» علامة فارقة في الثقافة التونسية 12

حشد من الفنانين اللبنانيين يلبي دعوة لمعرض عن الثورة 14

فاردي يقود ليستر لمواصلة مطاردة ليفربول على لقب الدوري الإنكليزي 18

الأيديولوجيا اللبنانية والديانة المصرفية 23

«هيئة تنسيق الثورة» ترفض مهزلة التأليف قبل التكليف... وإعلان تأجيل الاستشارات النيابية

لبنان: الخطيب يعتذر عن عدم إكمال المشوار بعد لقاء المفتي... والحريري راجع!

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

حصلت المفاجأة وخلطت الأوراق في لبنان من جديد بخصوص تكليف رئيس للحكومة، الأمر الذي توقّعته «القدس العربي» قبل موعد الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية وتكليف رئيس للحكومة، فقد اعتذر المرشح سمير الخطيب الذي افتقد إلى الغطاء السنّي عن متابعة المشوار مرشّحاً الرئيس سعد الحريري، الأمر الذي زاد الغموض حول مصير الاستشارات وموضوع التأليف بعد عملية خلط الأوراق وبقاء الحريري وحيداً في الساحة، على الرغم من أنه سبق وأعلن في بيان «ليس أنا بل أحد غيري». وأعلنت الرئاسة اللبنانية تأجيل موعد الاستشارات التي كانت مقررة اليوم الأثنين أسبوعا، وذلك في انتظار معرفة توجّهات الكتل الرئيسية من إعادة تعويم الحريري الذي يشترط تشكيل حكومة من التكنوقراط ولا تضمّ في صفوفها رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل. وقد أجرى الرئيس ميشال عون اتصالاً بكل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري للبحث في التطورات الحكومية.

واللافت أن رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط قرّر مقاطعة الاستشارات وغرّد قائلاً «بعد انتهاك الدستور ومخالفة الأسس المتبعة في تأليف الحكومات من خلال استشارات جانبية مريبة شكّلت نكسة حقيقية تتعارض مع الأصول ولا تقيم وزناً لاحترام المؤسسات ودورها، فإن اللقاء الديمقراطي يمتنع عن المشاركة في الاستشارات النيابية». أما رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل فدعا «الى تكليف رئيس حكومة مستقل وحيادي من خارج الطبقة السياسية ويكون قادراً على ادارة المرحلة الصعبة»، مسمّياً السفير نواف سلام.

وجاء اعتذار الخطيب بعد زيارة إلى دار الفتوى التقى خلالها مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، وبعد اللقاء قال «تشرّفنا بلقاء سماحته واستمعنا إلى آرائه وإرشاداته وتوجيهاته وحكمته في هذه المرحلة الصعبة التي يمرّ بها لبنان». وأضاف: «صاحب السماحة هو من داعمي الرئيس الحريري الذي يبذل جهوداً للنهوض بلبنان... وعلمت من سماحته أنه نتيجة اللقاءات والمشاورات مع أبناء الطائفة الإسلامية تم التوافق على تسمية الرئيس سعد الحريري لتشكيل الحكومة المقبلة». وبعد لقائه الرئيس الحريري في بيت الوسط، قال المهندس الخطيب «عندما جرى التداول باسمي لتسميتي رئيساً مكلفاً، نزلت عند تمنيات العديد من الأصدقاء والقيادات السياسية. وهذه مناسبة لأتقدم فيها بالشكر إلى فخامة الرئيس العماد ميشال عون ودولة الرئيس نبيه بري ودولة الرئيس سعد الحريري الذي هو سمّاني ودعمني، وأطلعته على موقف سماحة المفتي الذي أعلنته من دار الفتوى».

وختم: «بناء عليه، أعلن بكل راحة ضمير اعتذاري عن عدم إكمال المشوار الذي رشّحت له... مجدداً الشكر للرئيس سعد الحريري، الذي غمرني بمحبته وثقته والذي سيبقى بالنسبة إلي قدوة في الوفاء والوطنية والقيادة الحكيمة».

الى ذلك، أعلنت «هيئة تنسيق الثورة» رفضها «مهزلة التأليف قبل التكليف»، وأوضحت «أن ترشيح الرئيس سعد الحريري لرئاسة الحكومة مرفوض من قبلنا».

وفي ظل ما يُحكى عن قطع طرقات لمنع النواب من الوصول إلى قصر بعبدا للمشاركة في الاستشارات، نفت الدائرة الإعلامية في حزب القوات اللبنانية كل ما ورد في مانشيت صحيفة «الديار» الأحد، تحت عنوان «القوات تعلن إغلاق المناطق المسيحية والعصيان والإضراب». وأكدت في بيان ان «هذا الخبر عار من الصحة جملة وتفصيلاً».

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

مبادرة من دمشق نحو الأكراد... ومقتل خمسة من الميليشيات الإيرانية بغارة مجهولة

سوريا: النظام وروسيا يمطران ريف إدلب وحماة بالقصف: مقتل 21 ونزوح كثيف

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

ارتفعت حصيلة القتلى جراء القصف على شمال غربي سوريا، إلى 21 مدنياً على الأقل، قضوا جراء غارات روسية وقصف بري مكثف وإمطار المنطقة بمئات البراميل والقذائف الصاروخية والمدفعية، استهدفت ريفي إدلب وحماة، تزامناً مع موجة جماعية لحوالى 38 ألف مدني خلال أسبوع، حسب المرصد السوري لحقوق الانسان، ما دفع نشطاء ومتابعين إلى إطلاق حملة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تحت عنوان «إدلب تحت النار»، ولاقى الوسم تفاعلاً لدى رواد «التواصل»، الذين أرفقوا صوراً وأشرطة مؤثرة وقوية تصور عمليات إبادة لأطفال ومدنيين في إدلب، وتهديم البنى التحتية للمحافظة.

وأكد مدير الدفاع المدني السوري في إدلب، مصطفى الحاج يوسف، لـ«القدس العربي» أن مليون مدني من سكان إدلب باتوا مهجرين على الحدود السورية ـ التركية في ظروف كارثية ومزرية للغاية، في مخيمات عشوائية، حيث الكثيرون منهم يفترشون الأرض في العراء مع دخول فصل الشتاء.

من جهة أخرى قتل ما لا يقل عن خمسة مقاتلين من قوات موالية لإيران جراء غارات مجهولة وقعت ليلاً في شرق سوريا، وفق ما أفاد الأحد المرصد السوري لحقوق الإنسان لوكالة «أ ف ب»، دون أن يتمكن من تحديد الجهة المنفذة للغارات.

على صعيد آخر، أفاد تقرير إخباري لصحيفة «الوطن» التابعة للنظام السوري، أن الحكومة السورية قدمت للقوى الكردية شمال شرقي البلاد مشروع «الإدارة المحلية» لتدار وفقه المناطق التابعة لها. (تفاصيل ص 4)

ملابس عرس في محل مهدم في إحدى بلدات محافظة ادلب بعد تعرضها لقصف روسي – سوري أمس

أمير قطر يسلم الكأس للاعبين من المنتخب البحريني بعد فوزه على السعودية أمس

توّج المنتخب البحريني بكأس «خليجي 24» بعد انتصار تاريخي على السعودية

أمير قطر إلى رواندا عشية القمة الخليجية في الرياض

الدوحة ـ «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

يتوجه أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، اليوم الإثنين، إلى جمهورية رواندا، لحضور حفل جائزة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الدولية للتميز في مكافحة الفساد، الذي سيقام في العاصمة كيغالي بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة، وبحضور كل من رئيس رواندا بول كاغامي، ورئيس ناميبيا حاجي غينغوب، ورئيس الكونغو الديمقراطية فيلكس تشيسيكيدي، وجياني انفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، والسيدة أمينة محمد نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، والدكتور إدواردو فيتيري نائب رئيس الرابطة الدولية لهيئات مكافحة الفساد، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات الدولية في مجال الجائزة. وتعتبر هذه الزيارة مبرمجة من قبل، لكنها تأتي عشية القمة الخليجية الـ40 التي من المقرر أن تنعقد يوم غد الثلاثاء، في حين سيعقد الاجتماع الوزاري الإثنين. كما لم تعلن قطر حتى الساعة من سيمثلها في الاجتماع الوزاري اليوم، أو من سيمثل البلاد في القمة الخليجية رسميا.

وتوّج الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، المنتخب البحريني بلقبه الأول في كأس الخليج العربي (خليجي 24) بعد فوزه على المنتخب السعودي 1/0 في المباراة النهائية للبطولة التي استضافتها الدوحة. وسلم الشيخ تميم الميداليات الذهبية للاعبي البحرين، والفضية للاعبي المنتخب السعودي، في وقت حصل الفائز على مليوني دولار كمكافأة، والوصيف على مليون دولار. وجاء تتويج المنتخب البحريني بعدما كان من المفترض ألا يشارك على خلفية انقطاع العلاقات الدبلوماسية مع قطر المضيفة، قبل أن يعود عن قراره قبيل انطلاق النسخة الرابعة والعشرين، على غرار السعودية والإمارات.

الحوثيون يعلنون إسقاط طائرة مسيّرة

السعودية: مقتل 3 جنود على الحدود مع اليمن

اليمن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت السلطات السعودية، أمس الأحد، مقتل 3 من جنودها على الحدود الجنوبية مع اليمن.

وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية إن «وكيل الرقيب في القوات المسلحة أحمد بن يحيى سليمان الغزواني، والجندي سلطان بن عيسى شلبي، استشهدا دفاعا عن الدين والوطن في الحد الجنوبي (مع اليمن) في منطقة جازان».

وذكرت الوكالة أن «محافظ الطائف (غرب) سعد بن مقبل الميموني، وعددا من منتسبي القوات المسلحة والجهات الحكومية في المحافظة، أدوا صلاة الميت على شهيد الواجب إبراهيم مجرشي، الذي استشهد في الحد الجنوبي في منطقة نجران أيضا». ولم تتطرق الوكالة إلى ملابسات مقتل الجنود الثلاثة، غير أن جماعة الحوثي تعلن بشكل معتاد مقتل وجرح جنود سعوديين في مواجهات قرب الحدود اليمنية. وفي سياق متصل، كانت جماعة الحوثي قد أعلنت السبت عن إسقاطها طائرة تجسس تابعة للتحالف العربي في منطقة جازان جنوبي السعودية. ونقلت قناة المسيرة عن مصدر عسكري قوله إن الدفاعات الجوية تمكنت من إسقاط طائرة تجسسية «لقوى العدوان».

(تفاصيل ص 10)

الجزائر: رئيسا حكومتين في عهد بوتفليقة يواجهان عقوبة 20 سنة سجنا بتهم فساد

الجزائر ـ من عباس ميموني:

التمست النيابة العامة الجزائرية، الأحد، أحكاماً بالسجن تصل مدة أقصاها إلى 20 عاماً بحق رئيسي حكومة ووزراء سابقين، ورجال أعمال من رموز نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، بتهم فساد. جاء ذلك على لسان وكيل النيابة، في اليوم الرابع من المحاكمة الجارية في محكمة «سيدي محمد» في العاصمة الجزائرية، في ملفي مصانع تجميع السيارات، وتمويل حملة بوتفليقة الانتخابية. وهي أول قضية فساد يُتابع فيها مسؤولون سياسيون سابقون رفيعو المستوى ورجال أعمال في نظام الرئيس السابق.

ويُتابع هؤلاء بتهم إساءة استغلال الوظيفة، والثراء غير المشروع، وتبديد المال العام، ومنح امتيازات غير مستحقة والرشوة وتبييض الأموال والتمويل الخفي للحملة الانتخابية لبوتفليقة وللأحزاب. وطلب وكيل النيابة العامة أحكاماً بالسجن لمدة 20 عاماً بحق رئيسي الوزراء السابقين أحمد أويحيى (قاد الحكومة عدة مرات في عهد بوتفليقة) وعبد المالك سلال (قاد الحكومة بين 2012 و2017)، وغرامة قيمتها مليون دينار جزائري (قرابة 10 آلاف دولار).

العراق: مطالبة أوروبية بإبعاد «الحشد» عن المتظاهرين... وقائد «العصائب» يسخر من العقوبات الأمريكية ضده

بغداد ـ «القدس العربي»:

عمّت مسيرات الحداد على أرواح القتلى الذين سقطوا جراء ما باتت تعرف محلياً في العراق بـ«مجزرة السنك»، ساحتي التحرير والسنك وجميع الطرق المؤدية إليهما في العاصمة بغداد، بالإضافة إلى جميع الميادين والساحات العامة المخصصة للتظاهرات في عموم محافظات الوسط والجنوب، تنديداً بـ«قتل» المتظاهرين، وللمطالبة بمحاسبة الميليشيات وتوفير الحماية للحراك الاحتجاجي السلمي المستمر منذ مطلع تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وكان مسلحون ملثمون يستقلون سيارات مدنية رباعية الدفع قد اقتحموا ليل الجمعة ساحة الخلاني وسط بغداد وبدأوا بإطلاق الرصاص الحي بصورة عشوائية على المتظاهرين هناك، ما أسفر عن مقتل 25 شخصاً وإصابة 120 آخرين بجروح، وفق مصادر طبية وأمنية وشهود عيان.

في السياق، دعت بريطانيا وفرنسا وألمانيا، حكومة تصريف الأعمال العراقية إلى إبعاد فصائل «الحشد الشعبي» عن مواقع الاحتجاجات.

إلى ذلك، سخر قائد حركة «عصائب أهل الحق» العراقية، قيس الخزعلي، أمس الأحد من إدراج اسمه على لائحة العقوبات التي أعلنتها واشنطن أخيراً بحق قادة عراقيين بتهم فساد وانتهاكات لحقوق الإنسان. وقال أمام جمع من مؤيديه «لقد تأخروا كثيراً كان المفروض أن يعطونا هذا الشرف منذ زمن». (تفاصيل ص 2)

انتقادات لترامب لدفاعه عن السعودية بدل الضحايا إثر هجوم فلوريدا

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تعرض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لانتقادات بعد استخدامه تصريحا للملك السعودي سلمان بن عبد العزيز حول هجوم الضابط السعودي محمد الشمراني، الذي أدى إلى مقتل ثلاثة جنود أمريكيين في قاعدة جوية في فلوريدا، بدلا من إبداء الأسف على موت الضحايا.

فبعد ساعات من الحادثة كتب ترامب على «تويتر» تغريدة قال فيها إنه تلقى تعزية من قبل الملك السعودي من أجل التأكيد على عدم تأثير الحادث على العلاقة بين البلدين.

وفي يوم السبت أخبر الصحافيين وهو يغادر البيت الأبيض في رحلة لجمع تبرعات لحزبه أمام جماعة مؤيدة لإسرائيل: «إنهم محطمون في السعودية»، مضيفا أن «الملك سيقوم بنفسه بمتابعة العناية بالعائلات وأبنائها الأعزاء»، من دون أن يستخدم كلمة «إرهاب» في حديثه.

وعلق ديفيد سانغر في تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» أن الرد الطبيعي للرئيس بعد العملية التي نفذها متدرب من الطيران السعودي في قاعدة جوية في بنساكولا، فلوريدا، يوم الجمعة، هو: احم السعوديين. هذا ووصف مستشار الأمن القومي الأمريكي، روبرت أوبرين، أمس الأحد، في تصريح لشبكة تلفزيون «سي بي أس» الأمريكية، حادث إطلاق النار في القاعدة البحرية الأمريكية في فلوريدا بأنه «يشبه أعمال الإرهاب». وذكر موقع مجموعة «سايت» الأمريكية لمراقبة الحركات الجهادية أن منفذ الهجوم نشر بياناً قصيراً على تويتر قبل الحادث يقول فيه: «أنا ضد الشر، وأمريكا عموما تحولت الى دولة شر». وكتب: «أكرهكم لأنكم كل يوم تدعمون وتمولون وترتكبون جرائم ليس فقط ضد المسلمين لكنّ أيضاً ضد الإنسانية». (تفاصيل ص 10)

بسبب «المخالفات القانونية والأعمال المنافية للآداب العامة»

دعوى قضائية تطالب بمنع الراقصات الأجنبيات من العمل في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أقام المحامي المصري أيمن محفوظ، دعوى قضائية، مختصمًا فيها وزيرة الثقافة، مطالبًا بمنع إعطاء الراقصات الأجنبيات تراخيص للعمل في مصر.

وقال في دعواه إنه «بعد طوفان الراقصات الأجانب وما نتج عنه من مخالفات قانونية وأعمال منافية للآداب العامة، فقد آن الأوان أن تتقدم الحكومة المصرية طبقًا للقانون، بمنع تقديم تراخيص لهؤلاء الراقصات الأجنبيات».

وأضاف أن «القانون رقم 430 لسنة 1955 قانون تنظيم الرقابة على المصنفات وتعديلاته، قد حدد مواصفات وطبيعة الرقص الشرقي، من حيث الملبس والتصاريح اللازمة من الوزير المختص للترخيص، وتخضع لرقابة المصنفات سواءً كان أداؤها مباشرًا، أو كانت مسجلة على أشرطة، وذلك بقصد حماية النظام العام والآداب ومصالح الدولة». وأكد أن «تلك المخالفات الخطيرة أوجبت المنع من تقديم تصاريح للعمل في مصر، وأنه طبقًا لقرار وزير القوى العاملة والهجرة رقم (136) لسنة 2003 بترخيص عمل الأجانب، بشرط الإقامة بصفة قانونية والترخيص لمدة سنة أو يزيد بشرط دفع الرسوم والضرائب المستحقة».

وطالب في ختام الإنذار القضائي بـ«إلغاء كافة تصاريح الراقصات الأجنبيات في مصر، حفاظًا على مصالح الدولة ومقتضيات الأمن والآداب العامة».

وجاءت الدعوى القضائية، بعد ساعات من قرار محكمة مصرية بإخلاء سبيل الراقصة الروسية جوهرة، بعد اتهامها «بنشر الفسوق»، بعد أيام من تداول مقاطع فيديو إباحية لها مع شاب مصري يدعى خالد أحمد على وسائل التواصل الاجتماعي.

وأجلت محكمة جنوب الجيزة محاكمة جوهرة، التي سبق ضبطها العام الماضي بتهمة التحريض على الفسق، إلى 28 ديسمبر/ كانون الأول الجاري. وكانت وسائل التواصل الاجتماعي شهدت أخيرًا تداول مقاطع فيديو للراقصة الروسية مع شاب مصري، قال عبر حسابه على تطبيق «إنستغرام»، إن الفيديوهات لهما بالفعل، وإنهما متزوجان منذ فترة، ولكن بعيدًا عن الإعلام.

سلامة: حفتر يقترب من حصار العاصمة بسبب الدعم الروسي

الحكومة الليبية: أفشلنا هجوما لقوات متعددة الجنسيات على طرابلس

■ روما ـ طرابلس ـ وكالات: قالت الحكومة الليبية في بيان نشرته أمس إن قوات متعددة الجنسيات خططت للدخول إلى العاصمة طرابلس لكن قوات حكومة الوفاق أفشلت الأمر.

وكان المبعوث الأممي لليبيا، غسان سلامة، قد صرح بأن اللواء المتقاعد خليفة حفتر، قائد ما يسمى بـ«الجيش الوطني الليبي»، يقترب من إحكام القبضة على طرابلس، وربما تحقيق انتصار كبير، وذلك بفضل الدعم الروسي له.

وأعرب في مقابلة مع صحيفة «كوريير ديلا سيرا»، نشرتها أمس الأحد، عن «القلق البالغ».

وأضاف: «منذ أن انضم الروس لقوات حفتر اكتسبت العملية ضد طرابلس قوة. وخلال الأيام العشرة الماضية انتقلت الحرب إلى المناطق الحضرية في العاصمة. ولا أستبعد مأزقا جديدا أو تقدما ساحقا».

وحذر من أنه «إذا ما استمر الأمر على هذا المنوال فإنه سيكون هناك المزيد من الضحايا والنازحين والمعاناة في صفوف المدنيين».

وأعرب وزير الخارجية في حكومة الوفاق الليبية المدعومة من الأمم المتحدة، محمد سيالة، في مقابلة أخرى مع صحيفة «لا ريبوبليكا» عن المخاوف ذاتها.

وقال: «بالطبع، مع تدخل روسيا، ربما يتمكن حفتر من دخول طرابلس. ومع تزايد الانخراط الروسي من خلال تزويد الجنرال بالطائرات المسيّرة والمرتزقة، فإن احتمال سقوط العاصمة قائم».

وكان سلامة وسيالة في روما يوم السبت للمشاركة في أعمال منتدى المتوسط لعام 2019 .

وتقوم ألمانيا بالإعداد لمؤتمر حول ليبيا في برلين، يهدف إلى الجمع بين القوى الإقليمية المنخرطة في الصراع، أملاً بتسهيل التوصل إلى وقف لإطلاق النار.

وفي سياق متصل قال مصدر في وزارة العدل في حكومة الوفاق الوطني الليبية، الأحد، إن مذكرتي التفاهم الموقعتين مع تركيا قبل أيام دخلتا حيز التنفيذ بمجرد توقيعهما من قبل المجلس الرئاسي.

وأضاف المصدر مفضلاً عدم ذكر اسمه، أن قرار المجلس الرئاسي الليبي الذي أقر المذكرتين طلب فيه من الجهات المختصة تنفيذه اعتباراً من تاريخ صدوره.

وفي 5 كانون الأول / ديسمبر الجاري، أقر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، المعترف بها دوليا، مذكرتي التفاهم المبرمتين مع تركيا حول المجال البحري والتعاون الأمني.

وذكر نص القرار في مادته الأولى أنه «بموجب أحكام هذا القرار، أقر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني مذكرتي التفاهم المبرمتين مع جمهورية تركيا حول المجال البحري والتعاون الأمني، الموقعتين بتاريخ 27 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي».

ونصت المادة الثانية من القرار على أن يتم العمل بهذا القرار من تاريخ صدوره، وطالب الجهات المختصة بتنفيذه ونشره في الجريدة الرسمية.

وأشار المصدر إلى أن مذكرتي التفاهم سيتم نشرهما بداية العام المقبل (2020) في الجريدة الرسمية.

وأوضح أن الجريدة الرسمية في البلاد لا تنشر قرارت منفردة، وإنما مجموعة قرارات في مجلد واحد.

وفي 27 تشرين الثاني /نوفمبر الماضي، وقع الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، مذكرتي تفاهم مع فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، تتعلقان بالتعاون الأمني والعسكري، وتحديد مناطق النفوذ البحرية، بهدف حماية حقوق البلدين النابعة من القانون الدولي.

والخميس، صادق البرلمان التركي على مذكرة التفاهم المتعلقة بتحديد مناطق النفوذ البحرية مع ليبيا، فيما نشرت الجريدة الرسمية للدولة التركية المذكرة في عددها الصادر السبت.

(الأناضول)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عشائر كربلاء تُغلق المحافظة في «وجه الغرباء»... ومصير 11 ناشطاً اختطفوا في العاصمة لا يزال مجهولا

مسيرات حداد على ضحايا «مجزرة السنك» في بغداد ومدن الوسط والجنوب... والإضراب الطلابي يتواصل

مسيرة لعراقيين في ساحة التحرير ضد استهداف المتظاهرين عند جسري الجمهورية والسنك

بغداد ـ «القدس العربي»:

عمّت مسيرات الحداد على أرواح القتلى الذين سقطوا جراء ما بات يعرف محلياً في العراق بـ«مجزرة السنك»، ساحتي التحرير والسنك وجميع الطرق المؤدية إليها في العاصمة بغداد، بالإضافة إلى جميع الميادين والساحات العامة المخصصة للتظاهرات في عموم محافظات الوسط والجنوب، تنديداً بـ«قتل» المتظاهرين، وللمطالبة بمحاسبة «الميليشيات» وتوفير الحماية للحراك الاحتجاجي «السلّمي» المستمر منذ مطلع تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وكان مسلحون ملثمون يستقلون سيارات مدنية رباعية الدفع قد اقتحموا ليل الجمعة ساحة الخلاني وسط بغداد وبدأوا بإطلاق الرصاص الحي بصورة عشوائية على المتظاهرين هناك، ما أسفر عن مقتل 25 شخصاً وإصابة 120 آخرين بجروح، وفق مصادر طبية وأمنية وشهود عيان.

ووفق مصادر متطابقة (صحافية وشهود عيان) فإن أغلب طلبة المدارس شرق العاصمة بغداد أضربوا عن الدوام الرسمي، في حين يواصل المتظاهرون التوافد لساحتي التحرير والخلاني والمناطق المحيطة بيها عند جسري الجمهورية والسنك.

كذلك، تظاهر العشرات من طلبة الجامعة التكنولوجية، تنديداً باستهداف متظاهرين في منطقة السنك. وأشارت المصادر إلى أن العشرات من طلبة الجامعة التكنولوجية نظموا تظاهرة، قبل أن يتوجهوا بمسيرة إلى ساحة التحرير تنديداً باستهداف متظاهرين في منطقة السنك.

فتح تحقيق

في الأثناء، طالب النائب عن تحالف «سائرون»، صباح العكيلي، أمس، بفتح تحقيق حيال إطفاء الكهرباء في منطقة ساحة الخلاني، بالتزامن مع «مجزرة السنك» ليل الجمعة الماضية. وقال في «تغريدة» له: «نطالب وزير الكهرباء بإجراء تحقيق فوري، حول إطفاء الكهرباء في أماكن التظاهر، في السنك والتحرير، لحظة دخول المسلحين، وعرض التقرير بشكل علني».

وفي تطور لاحق، حمّل الناشط المدني علاء البغدادي، كتائب «حزب الله»، المنضوية في «الحشد الشعبي»، مسؤولية أعمال القتل ضد المتظاهرين، مستبعداً ضلوع بقية الفصائل فيما حدث. وكتب، وهو مقرب من تيار الصدر، عبر صفحته في «فيسبوك» يقول: «قبل يومين دخلت مجاميع تابعة لـ(كتائب حزب الله) إلى ساحة التحرير تحت ذريعة الدّفاع عن المرجعيّة، ورفعوا لافتات ضدّ أمريكا وإسرائيل والسعودية وبعض اللافتات التي تدافع عن السيستاني».

وأضاف أنهم «رفعوا لافتة كتب عليها (الخال) وهي اللافتة ذاتها التي عُلّقت على واجهة مرأب السنك، والخال هو المصطلح المُشفّر الذي يتداوله أفراد (كتائب حزب الله) فيما بينهم، وهو يرمز إلى (قاسم سليماني)، وأيضاً يُطلقونه على قادتهم»، حسب قوله.

وزاد «عصابات (الخال) قامت بالتمرّكز على يسار حديقة الأُمّة (خلّف نصب الحرية مباشرة)، بالقرب من الشارع القريب على البتاوين، وحاولوا نصب بعض الخيام».

وأكد أنه قام باتصالات مباشرة بسرايا السلام (الجناح المسلح للتيار الصدري) وبعض العناصر من كتائب حزب الله، للحيلولة دون وقوع مجزرة، «وبالفعل تم طردهم من ساحة التحرير سلميا»، منوهاً أن «هدف الكتائب كان التمرّكز والتخندق في الساحة، كخطوة أولى للتغول بين الجماهير وفضّ الاعتصام وإنهائه، بعد السّيطرة على المطعم التركي وجسور الجمهوريّة والسّنك والأحرار».

الإجهاز على الاعتصام

ولفت إلى أنه وبعد «فشل محاولتهم هذه، وبعد الصّفعة المهنّة التي وجّهت لهم من المرجعيّة، حينما منعت استخدام اسمها وصورها كذريعة للاشتراك في المظاهرات، قاموا بمجزرة كمحاولة ثانية من أجل الإجهاز على الاعتصام، بعد أن قام بعض أفرادهم من الصّعود إلى (كراج السّنك) ورفع لافتة (الخال)، كإشارة لوجودهم، وأيضاً كإيعاز لجماهيرهم بتحديد ساعة الصّفر لمجزرتهم، واقتحام ساحة التحرير».

وقبل ساعات من «مجزرة السنك»، كشف نشطاء عن اختطاف 11 شخصاً من ناشطي كربلاء، بعدما أنهوا مشاركتهم في تظاهرات العاصمة بغداد، واستقلوا عجلات أجرة قبل أن تنقطع أخبارهم.

وأمس الأحد، انتشرت عشائر كربلاء على منافذ المحافظة الخارجية لمنع دخول الوافدين اليها حفاظا على أمن واستقرار المدينة المقدسة لدى الشيعة.

وقال الشيخ مهدي الطفيلي في تصريح نقله إعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، «اتفقت عشائر كربلاء منذ يوم أمس (الأول) على نشر أبنائها حاملة السلاح على مداخل كربلاء لمساندة القوات الامنية لمنع دخول أي شخص من خارج المحافظة»، مبينا أن «الأماكن التي انتشر فيها أبناء العشائر المسلحة هي محور (طريق الحلة، محور بغداد، محور النجف، وطريق عين التمر غرب المحافظة)».

وأكد أن «انتشارهم في تلك المناطق سيستمر لثلاث ليالي لمنع دخول الوافدين للحفاظ على أمن واستقرار مدينتهم».

إلى ذلك، أغلق عدد من أهالي منطقة الخيرات الريفية الطريق – بنصب الخيام – على موظفي محطة كهرباء الخيرات، مطالبين بتعيين أبنائهم.

كما أغلق عدد من المتظاهرين أبواب جامعة كربلاء معلنين تجديد إضرابهم عن الدوام الرسمي، كما منعوا دخول الطلبة والكوادر التدريسية والموظفين إلى الجامعة.

ووفق المصادر فإن المتظاهرين تركّزوا في منطقة فلكة التربية. يأتي ذلك في وقت، أصيب أحد منظمي التظاهرات في محافظة كربلاء، أمس، بانفجار عبوة لاصقة داخل سيارته. وأفادت مصادر محلية بـ«انفجار عبوة لاصقة موضوعة في عجلة عضو تنسيقية كربلاء للحراك المدني المستقل، مهند الكعبي». وتابعت أن العبوة «انفجرت صباح أمس أثناء توقفه في منطقة سيف سعد في مدينة كربلاء».

وأدى الهجوم إلى إصابة الكعبي بجروح، حيث تم نقله إلى مستشفى قريب لتلقي العلاج، كما احترقت سيارته بالكامل.

وفي بابل، أغلق المئات من المتظاهرين مديرية تربية المحافظة ودوائر البلدية والوقفين الشيعي والسني في مدينة الحلة مركز المحافظة.

فيما استمر توافد المحتجين إلى ساحة الصدرين في محافظة النجف، مع إغلاق لدوائر التربية والبلدية والماء والمجاري ومبنى المحافظة، فضلا عن إغلاق مجسر ثورة العشرين من قبل الأجهزة الأمنية بالاتجاه الذاهب لمدينة النجف القديمة. وحسب مصادر، توافد المتظاهرين في محافظة الديوانية استمر لساحة الساعة بالتزامن مع تعطيل الدوام الرسمي في دوائر المحافظة بقرار من المحافظ حداداً على أرواح ضحايا السنك والخلاني.

كما شهدت ساحة الحبوبي في مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، توافداً لمئات المتظاهرين بالتزامن مع تعطيل الدوام الرسمي في دوائر المحافظة.

واستمر تعطيل الدوام الرسمي في دوائر محافظة المثنى بأمر من المحافظ باستثناء الدوائر الخدمية والمستشفيات مع تواجد للمتظاهرين في ساحة الاحتفالات، كما تواجد المتظاهرون في ساحة التربية في محافظة ميسان وسط استقرار أمني تشهده المحافظة.

في المقابل، أعلن المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى، أمس الاحد، إطلاق سراح 2626 متظاهراً.

وقال المجلس في بيان إن «الهيئات الحقيقية المكلفة بنظر قضايا التظاهرات أعلنت عن إطلاق سراح 2626 موقوفاً من المتظاهرين السلمين لغاية يوم (أمس)»، مبيناً أن «ما يزال 181 موقوفا جاري التحقيق معهم عن الجرائم المنسوبة لهم وفق القانون».

واشنطن و«العفو الدولية» تصفان الحادث بالأكثر دموية ... و نتنياهو يحمّل «فيلق القدس» المسؤولية

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي، بينامين نتنياهو، أمس الأحد، الحرس الثوري الإيراني، بالوقوف وراء تنفيذ الهجوم الذي استهدف متظاهرين في منطقة السنك وسط بغداد، قبل يومين.

ونقلت صفحة «إسرائيل تتكلم بالعربية»، الموثقة على موقع «فيسبوك»، عن نتنياهو قوله: «ارتكب في بغداد هجوم دموي أودى بحياة أكثر من 20 متظاهرا عراقيا بريئا».

وأضاف «أود أن أقول لكم اليوم إن هناك دلالات متراكمة تشير إلى أن هذا الهجوم القاتل في بغداد قد نفذ من قبل الميليشيات في العراق بأوامر مباشرة من قبل الحرس الثوري الإيراني».

في الأثناء، دعا وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الحكومة العراقية إلى التحقيق مع المسؤولين عن الهجمات التي استهدفت المحتجين في منطقة جسر السنك.

وقال بومبيو في «تغريدة» على موقعه في «تويتر»، «فرضنا عقوبات على أربعة عراقيين لاستهدافهم المحتجين وسرقة ثروة العراق العامة، ونرى تقارير جديدة عن هجمات عنيفة في بغداد ضد العراقيين الوطنيين».

وأكد على ضرورة «قيام القادة والحكومة بالتحقيق مع المسؤولين عن هذه الهجمات وملاحقتهم».

وأيضاً، وصفت السفارة الأمريكية في بغداد، الأحداث التي شهدتها منطقة السنك وسط العاصمة أنها «مروعة ومرعبة»، داعية إلى محاسبة مرتكبي هذه الهجمات.

وقالت السفارة، في بيان إن «أعمال العنف الوحشية التي وقعت الليلة الماضية (الجمعة) ضد المتظاهرين العزل كانت مروعة ومرعبة.. يجب أن يكون للمتظاهرين السلميين الحق في التعبير عن آرائهم دون التعرض لخطر الأذى، وعلى الحكومة العراقية واجب حمايتهم».

وطالبت، الحكومة بـ«اتخاذ خطوات إضافية لحماية المتظاهرين ومحاسبة مرتكبي هجمات الليلة الماضية».

كذلك، اعتبرت منظمة العفو الدولية، استهداف المتظاهرين في العاصمة بغداد، بأنها واحدة من أكثر الهجمات دموية.

وذكرت في بيان، «أنها جمعت شهادات تفصيلية لشهود عيان عن (الهجوم المنسق)، الذي شنه مسلحون مجهولون في بغداد».

وأضافت أن «الهجوم أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 20 شخصاً وإصابة أكثر من 130 آخرين»، مبينة أن «المنظمة تحققت أيضاً من لقطات مصورة من بغداد تدعم شهادات الشهود الذين أفادوا بوصول أسطول من المسلحين».

وقالت لين معلوف، مديرة بحوث الشرق الأوسط في المنظمة، إن «هجمات (الجمعة) واحدة من أكثر الهجمات دموية في حملة الترهيب والعنف المستمرة ضد المتظاهرين».

ودعت، السلطات العراقية إلى «التحقيق بشكل عاجل في هذه الهجمات، وتقديم الجناة للعدالة والعمل فوراً على ضمان حماية المتظاهرين».

كذلك، أدانت المثلة الخاصة للأمين العام للامم المتحدة في العراق جانين بلاسخارت، بشدة الهجمات على المتظاهرين السلميين في العراق.

وقالت في بيان، «ندين بأقوى العبارات اطلاق النار على المتظاهرين العزل في وسط بغداد ليلة الجمعة، مما ترك عددا عاليا من الوفيات والإصابات بين المواطنين الابرياء».

وأضافت أن «قتل المتظاهرين غير المسلحين من قبل عناصر مسلحة يعتبر عملاً وحشياً ضد شعب العراق»، مشددة على «وجوب تحديد هويتهم وتقديمهم الى العدالة دون تأخير».

وحثت، القوات المسلحة العراقية على «بذل أي جهد لحماية المتظاهرين السلميين من أعمال العنف التي تقوم بها العناصر المسلحة العاملة خارج نطاق سيطرة الدولة»، داعية المتظاهرين السلميين إلى «التعاون بشكل بناء للتأكد من حماية الاحتجاجات السلمية على النحو الواجب».

وأكدت، أن «أعمال العنف التي تقوم بها العصابات، والتي ناشئة عن الولاء الخارجي، أو بدافع سياسي، تهدف إلى تسوية النتائج ووضع العراق على مسار خطير»، مبينة أن «من الضروري الانضمام الى الدفاع عن الحقوق الأساسية، مثل الحق في التجمع السلمي وحرية الكلام».

صالح وبلاسخارت يرفضان تشويه سلمية التظاهرات

ترجيحات عراقية بتواطؤ قيادات أمنية... ودعوات لجلسة برلمانية طارئة

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعالت بيانات الشجب والاستنكار لـ«مجزرة السنك» التي راح ضحيتها أكثر من 100 شخص بين قتيل وجريح، وفيما حمّلت القوى السياسية القوات الأمنية المسؤولية عن حماية المتظاهرين، رجّحت تواطؤ بعض القيادات في الحادث.

وأكد رئيس الجمهورية برهم صالح، والممثلة الأممية في العراق جينين بلاسخارت، أمس الأحد، على «حق التظاهر السلمي وعدم السماح بالفوضى»، وطالبا بتعزيز الإجراءات الأمنية والقبض على منفذي «جريمة السنك».

وقالت رئاسة الجمهورية في بيان، إن «رئيس الجمهورية برهم صالح استقبل، اليوم (أمس)، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسخارت، وتم أثناء اللقاء التداول بشأن الأوضاع الحالية التي يمر بها البلد، وسبل الحلول الممكنة التي تساعد في حماية أمن واستقرار العراق وتطلعات الشعب إلى الإصلاح».

ووفق البيان، «جرى التأكيد على حق المواطنين بالتظاهر السلمي الحر ومسؤولية أجهزة الدولة المختصة بالعمل على حماية المتظاهرين السلميين وحفظ الأمن العام للدولة وحقوق وأملاك المواطنين وعدم السماح بالفوضى وبكل ما يمكن أن يشوه الطابع السلمي للتظاهرات».

كما «تم التأكيد أيضاً على أن الجريمة المروعة التي استهدفت المتظاهرين يوم الجمعة الماضي وراح ضحيتها شهداء وجرحى التي نفذتها عصابات خارجة عن القانون استهدفت بشكل عام أمن واستقرار البلاد وبما يوجب في الحالين تكثيف وتعزيز الإجراءات الأمنية والقبض على منفذي الجريمة وإحالتهم إلى القضاء العادل والعمل بدقة وحرص بما يحول دون تكرار هذا الفعل الإجرامي البشع».

وفي الشأن السياسي، أوضح البيان أن «اللقاء تناول الآليات الدستورية والعمل السياسي المطلوب من أجل سرعة إنجاز التشريعات القانونية اللازمة للإصلاح ولإجراء انتخابات نزيهة، وكذلك إجراءات اختيار مرشح مناسب لرئاسة مجلس الوزراء للمرحلة المقبلة».

رئيس ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، قال إن «حفلات القتل الحرام التي تُقيمها العصابات الإجرامية على حساب أرواح الشباب العراقي الثائر لن تؤدي إلى استقرار البلاد وتحقيق روح الأخوة والتسامح».

وأشار، في «تغريدة» عبر حسابه على «تويتر»، إلى أن «تلك العصابات، ربما تستغل غياب دور الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية ومنظمات حقوق الإنسان، الذي أصبح لافتاً للنظر». في السياق، حمل وزير الأمن الوطني الأسبق قاسم داود، قادة الأجهزة الأمنية مسؤولية الأحداث التي شهدتها ساحة الخلاني والسنك يوم الجمعة الماضي، مرجحا أن يكون بعضهم متواطئا.

وقال في بيان، إن «أحزاب السلطة طلعت علينا بجريمة جديدة نكراء يندى لها جبين الإنسانية من خلال امتداداتها الميليشياوية يومي الجمعة والسبت الماضيين، وأننا في الوقت الذي نعزي أبناء شعبنا العراقي وأسر الشهداء ونتمنى الشفاء للجرحى، نؤكد أن هذه الجرائم لن تثني أبناء شعبنا على مواصلة النضال من أجل إجتثاث هذه التنظيمات الطارئة والشاذة على مجتمعنا العراقي».

وأضاف: «لقد شهد العراق تنظيمات ميليشياوية مسلحة عديدة في تاريخه وكان مصيرها أسود، وهذه التشكيلات اليوم تشابه ما برز في الفترة الماضية من تشكيلات المقاومة الشعبية والحرس القومي وفدائيي صدام وكان مصيرها لعنة التاريخ والشعب».

وتابع: «إننا في الوقت الذي ندين ونشجب بشدة هذه الجرائم، نحمل بشكل رئيسي الحكومة العراقية والقيادة العامة للقوات المسلحة وقادة الأجهزة الأمنية مسؤولية ما حصل لفشلهم أو تقاعسهم، وربما تواطئهم في توفير الحماية لأبطالنا المنتفضين، كما نحمل أحزاب السلطة الذين اختطفوا فتوى المرجعية الكريمة لممارسة خرق القانون والنظام العام عبر الميليشيات»، على حد تعبيره

وأكد أن «الشعب العراقي وبقادة أبنائه المنتفضين وبمؤازرة المرجعية الرشيدة قادرين على تطهير العراق من هؤلاء المجرمين القتلة». أما مفوضية حقوق الإنسان فاعتبرت أن استهداف المتظاهرين في ساحة الخلاني وجسر السنك يرقى إلى مستوى «الجرائم الإرهابية».

وذكرت في بيان أنها «تابعت بقلق بالغ وبأسف شديد الأحداث التي جرت في جسر السنك وساحة الخلاني والانتهاكات التي تعرض لها المتظاهرين السلميين».

وأضافت أن «في الوقت الذي تدين فيه المفوضية بشدة استهداف المتظاهرين السلميين بالرصاص الحي والذي أودى بحياة (9) متظاهرين واصابة (85) من المدنيين و(15) من القوات الأمنية، فانها تطالب قيادة عمليات بغداد والقوات الأمنية المكلفة بتوفير الحماية لساحات التظاهر في بغداد بإلقاء القبض على المجرمين الذين تسببوا في هذا العمل الإجرامي الشنيع الذي يرقى إلى مستوى الجرائم الإرهابية وفقاً لقانون مكافحة الإرهاب العراقي بالرقم (13) لسنة (2005) والكشف عن هوية الفاعلين وإحالتهم للقضاء لينالوا جزائهم العادل».

وجددت المفوضية، مطالبتها للقوات الأمنية بـ«تفعيل العمل بمفارز التفتيش المشتركة والتنسيق مع المتظاهرين لإبعاد المخربين الذين يعرضون المتظاهرين والقوات الأمنية والممتلكات العامة والخاصة للخطر والضرر»، مؤكدة أن «حرية التعبير عن الرأي وحق التظاهر السلمي من الحقوق التي كفلها الدستور وأن حماية المتظاهرين السلمين وتمكينهم من هذا الحق هو واجب الحكومة بأجهزتها المعنية والمختلفة ولا يمكن التذرع بأي ذريعة للتنصل عن هذا الواجب». ودعت، المتظاهرين السلميين إلى «التعاون مع القوات الأمنية الرسمية في أداء مهامها وواجباتها وفقاً للقانون وفرز العناصر المندسة والابلاغ عنها والحفاظ على سلمية التظاهرات».

كذلك، دعت، البرلمان إلى عقد جلسة طارئة بشأن «مجزرة السنك» في بغداد.

وقالت، إن «على مجلس النواب عقد جلسة طارئة لبحث المجزرة الأخيرة التي وقعت في منطقة السنك وراح ضحيتها مجموعة من الشباب».

وشددت على «ضرورة استضافة القادة الأمنيين لاطلاع الشعب العراقي على ما حصل في ليلة رهيبة على المتظاهرين السلميين»، مشيرة إلى أن «وقوع هذه الانتهاكات ضد حقوق المواطنين العراقيين تتحمل الحكومة العراقية تبعات القانون الإنساني الدولي وتضع العراق أمام مساءلة قانونية دولية باعتباره عضوا في الأمم المتحدة وموقعا على كافة الاتفاقيات الدولية بخصوص حماية المدنيين والمحافظة على سلامة الشعب العراقي من أي إعتداء أو قتل أو اغتيال للإرادات التي تحدث ضدهم».

موجة الإدانة والاستنكار للحادث لم تقتصر على القوى السياسية في الحكومة الاتحادية، بل تعدت إلى كردستان العراق، حيث أعربت رئاسة الإقليم عن قلقها من استمرار الأحداث وأعمال العنف في بغداد والمحافظات الأخرى، محذرة من خروج الوضع عن السيطرة.

وقالت الرئاسة في بيان: «ننظر بقلق بالغ إلى استمرار الأحداث وأعمال العنف في بغداد والمحافظات العراقية الأخرى»، مبينة أن «عمليات القتل التي استهدفت المتظاهرين المدنيين في جسر السنك وساحة الخلاني ببغداد، جرائم غير مبررة والمجرمون مهما كانوا ومن أي طرف كانوا، على المؤسسات والجهات المسؤولة في العراق أن تعثر عليهم وتتعامل معهم وفقًا للقانون».

وأضافت: «نحن إذ نتقدم بتعازينا القلبية العميقة لذوي الضحايا ونشاركهم أحزانهم ونرجو الشفاء العاجل للجرحى، نشدد على أن التظاهرات السلمية حق دستوري مشروع ومكفول وأن من غير المقبول بكل الصور أن يمارس تلك التجاوزات والعنف المفرط ضد المتظاهرين وأن يتم استهدافهم باعتداءات وهجمات من هذا النوع».

وأكدت أن «من واجب جميع الأطراف التعامل بروح وطنية مسؤولة مع الوضع لكي لا يخرج عن السيطرة ولا تقع تطورات أكثر خطورة، ولا يراق المزيد من الدماء»، مشددة على ضرورة «أن يتصرف الجميع ضمن إطار القانون».

علاوي يحثّ صالح على حوار شامل بمعزل عن القوى المشاركة في القمّع للخروج من المأزق

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا زعيم ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، أمس الأحد، رئيس الجمهورية برهم صالح بوصفه «يمثل سيادة البلد وراعياً للدستور» الى اتخاذ إجراءات سريعة للمساهمة بالخروج من المأزق الحالي.

وقال، في بيان إن «في ظل المنعطف الحرج والأوضاع الخطيرة التي تمر فيها بلادنا العزيزة، وضرورة الاسراع بترشيح اسم او أكثر ليكلف برئاسة الحكومة المقبلة، ندعو برهم صالح رئيس الجمهورية لبدء حوار شامل يضم ممثلين عن بعض القوى السياسية التي لم تشارك في القمع، والتي ناهضت الديكتاتورية السابقة، ومن المتظاهرين السلميين ومن الاتحادات والنقابات المهنية، وذلك للحوار حول مفوضية وقانون الانتخابات ورئاسة الوزراء ودور ومهام الحكومة المؤقتة ومحاسبة من تسبب بعمليات القتل الجماعي للمتظاهرين ليكون الحوار خطوة في طريق انقاذ البلاد مما هي فيه».

وأكد أن «الأوضاع الحالية تتطلب من رئيس الجمهورية بوصفه يمثل سيادة البلد وراعياً للدستور، إجراءات سريعة للمساهمة بالخروج من المأزق الحالي الذي تمر فيه البلاد والحفاظ على قراره السيادي ووحدته الوطنية بتصحيح مسار العملية السياسية ومعالجة الانحرافات التي شهدتها طيلة السنوات الماضي».

في حين، كشف عضو مجلس النواب يوسف الكلابي، عن منح رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي صلاحيات لوزرائه بالمضي في التعاقدات حتى نهاية العام الحالي، داعيا إلى الوقوف بوجه استقالة الحكومة في العلن وأداءها «ملفات وشبهات فساد» في الخفاء.

وقال في مؤتمر صحافي أمس، إن «هناك كتابا صادرا من الأمانة العامة لمجلس الوزراء يكشف عن منح صلاحيات للوزراء للمضي بالتعاقدات حتى نهاية السنة الحالية وكأنما الوزارة غير مستقيلة»، مبينا أن «هذا القرار اتخذ في الجلسة الاستثنائية التي تمت استقالة الحكومة بها».

وتناقل ناشطون ووسائل إعلام، كتابا رسميا يظهر منح عبد المهدي كافة الوزراء صلاحية التعاقد لغاية نهاية العام الحالي، كما يظهر في الوثيقة استمرار حميد الغزي الأمين العام لمجلس الوزراء، في عمله.

عراقيون يشيعون أحد الضحايا الذين قتلوا على أيدي قوات الأمن

على خلفية قضايا كنيسة حلوان وتنظيم سيناء وسفارة النيجير

منظمة حقوقية: نظام السيسي أعدم سراً ثلاثة مصريين أدينوا بارتكاب «جرائم إرهابية»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشفت «التنسيقية المصرية للحقوق والحرية»، وهي منظمة حقوقية مستقلة، أمس الأحد، عن تنفيذ السلطات المصرية حكم الإعدام شنقا بحق ثلاثة أشخاص، فجر الخميس الماضي، تمت إدانتهم في قضايا اتهموا فيها بارتكاب «جرائم إرهابية».

وحسب بيان للتنسيقية «جرى تنفيذ الأحكام فجر الخميس الماضي بحق كل من إبراهيم إسماعيل المحكوم عليه بالإعدام في 4 قضايا آخرها القضية المعروفة إعلاميا باسم كنيسة حلوان، ومحمد جمال هنداوي المحكوم عليه بالإعدام في القضية المعروفة باسم سفارة النيجر، وعبد الرحمن عبد الرحيم عودة المدان بالانتماء لتنظيم ولاية سيناء».

وأفادت بأن «السلطات أبلغت أهالي المذكورين بتنفيذ حكم الإعدام فيهم، وطلبت منهم الحضور لاستلام جثثهم، في حين أكد مصدر من ذوي أحد الذين أعدموا أن الأمر كان مفاجئا ولم تكن هناك أي معلومات سابقة بقرب تنفيذ الإعدام، ما شكل صدمة لهم».

وكانت محكمة مصرية قضت في يناير/كانون الثاني 2018 بالإعدام شنقا بحق محمد جمال هنداوي، والمؤبد لـ4 آخرين في قضية الهجوم على سفارة النيجر، التي قالت وسائل إعلام محلية حينها إنها أدت إلى مقتل جندي في قوات الأمن المركزي وإصابة آخرين.

كما قضت محكمة أخرى بإعدام إبراهيم إسماعيل بعد اتهامه بالهجوم على كنيسة حلوان أواخر عام 2017 وقتل عدد من مرتاديها، حسب الحكم، الأمر الذي نفاه المتهم في وقت لاحق، وقال إنه أجبر على الاعتراف بتلك التهم.

يأتي ذلك، في وقت صدقت محكمة جنايات الزقازيق في دلتا مصر، أمس الأول السبت، بالإعدام شنقا بحق 4 عاطلين لقيامهم بقتل 3 من قوة شرطة منيا القمح وإصابة مواطن.

وكانت هيئة المحكمة أحالت أوراق المتهمين الى مفتي الديار المصرية، وحددت جلسة أمس الأول السبت للنطق بالحكم. وتعود أحداث القضية رقم 15941 الى سنة 2016 جنايات منيا القمح، ليوم 14 أبريل/ نيسان 2016، عندما أعلنت وزارة الداخلية المصرية، قيام 4 أشخاص بإطلاق أعيرة نارية على سيارة سوزوكي بالقرب من كوبري الطباخين دائرة المركز، ما أسفر عن مقتل كل من حامد عياد حامد سائق مأمور مركز منيا القمح، خفير نظامي، وإصابة عبد البارى إبراهيم محمد المخبر في مركز منيا القمح، وأمين محمد أمين، أمين شرطة من قوة القسم، وإصابة مواطن تصادف مروره وقت الحادث.

إحدى المحاكمات السياسية في مصر

وتتهم منظمات حقوقية مصرية ودولية السلطات المصرية بإصدار المئات من أحكام الإعدام في محاكمات تفتقر لأبسط قواعد العدالة، إضافة إلى إجبار الكثير من المعتقلين على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها تحت التعذيب.

وكشف تقرير صادرعن «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية»، وهي منظمة حقوقية مستقلة، أن السلطات المصرية أصدرت 2726 حكما بالإعدام في مختلف القضايا، منذ يناير/ كانون الثاني 2011، بينها 717 حكما في 2018.

وحسب بيانات التقرير، تصاعد إصدار أحكام الإعدام في مصر بشكل واسع منذ 2013، حيث شهد 2011 إصدار 123 حكما بالإعدام، ووصلت إلى 509 في 2014، قبل أن تصل ذروتها في 2018 بإصدار 717 حكما بالإعدام.

ومنذ الإطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي في عام 2013، توسّع القضاء المصري في إصدار أحكام الإعدام بحق معارضين، حيث أصدر نحو 1500 حكم بالإعدام.

ومنذ عام 2014 وحتى فبراير/ شباط 2019، أعدمت السلطات المصرية 45 شخصا في قضايا ذات أبعاد سياسية، وينتظر نحو 80 شخصا آخرين تنفيذ حكم الإعدام بحقهم في أي وقت، وذلك بعد أن أصبحت أحكامهم نهائية.

وحسب منظمات حقوقية، فإن أحكام الإعدام «تطبق في مصر بشكل يهدد حق الإنسان في الحياة»، وقد «تم تنفيذ حكم الإعدام في 52 شخصا خلال الفترة من آذار/ مارس 2015 إلى شباط/ فبراير 2019، فيما لا يزال 84 شخصا مهددين بتنفيذ أحكام الإعدام بحقهم في أي وقت».

وأشارت المنظمات إلى وإلى «صدور أحكام الإعدام من محاكم استثنائية؛ وهي المحاكم العسكرية، ودوائر الإرهاب في محاكم الجنايات، أو دوائر محاكم أمن الدولة العليا طوارىء، وبناء على تحريات الأمن الوطني، فضلا عن حرمان بعض المحكوم عليهم بالإعدام من حق الدفاع، ومن حق الطعن والتماس إعادة النظر».

استبعاد فنانة منتقبة من رئاسة مركز ثقافي حكومي يثير جدلا في مصر

■ القاهرة ـ الأناضول: أثارت وزارة الثقافة المصرية جدلا واسعًا، عقب إلغاء تعيين فنانة تشكيلية منتقبة بمنصبها كمديرة لمركز ثقافي حكومي، شمالي البلاد.

وقبل أيام تداولت منصات التواصل الاجتماعي في مصر، صورًا لفنانة تشكيلية منتقبة تدعى منى القماح وهي ترسم بصحبة أطفال داخل قصر ثقافة كفر الدوار (شمالي البلاد)، ما أثار موجة رفض وجدل واسعة كونها لا تظهر وجهها، رغم عملها في مجال قريب الصلة بالفنون والموسيقى.

والسبت، نقلت وسائل إعلام محلية، قرار وزارة الثقافة المصرية بإلغاء تعيين الفنانة التشكيلية المنتقبة من رئاسة قصر الثقافة، ما أثار تباينًا في الآراء إذ رآه البعض قرارا صائبًا، فيما اعتبره آخرون قرارًا تمييزيًا.

ونقل الإعلامي المصري عمرو أديب، في برنامجه بفضائية «أم بي سي مصر، مساء السبت، حديثًا هاتفيًا خاصًا أجراه مع الفنانة المنتقبة، لكنه لم يبث في البرنامج، إذا قال إن القماح فنانة تشكيلية وزوجها فنان أيضًا وتم اختيارها لترأس قصر الثقافة في كفر الدوار (شمال) من لجنة رباعية في وزارة الثقافة.

ورفضت منى القماح، خلال حديثها الخاص مع أديب، أن يتم استخدام قضيتها في قنوات خارجية معارضة للنظام المصري، مشيرة إلى احتمالية تحريك دعوى قضائية ضد قرار استبعادها، وفق المصدر ذاته.

واستضاف أديب الكاتبة اليسارية البارزة فريدة الشوباشي، التي أكدت رفضها لأن تتولى منتقبة هذا المنصب، متسائلة: «كيف ستتعامل مع الجمهور دون أن يرى وجهها ويعرف مع من يتكلم؟».

وأعربت عن ذهولها من نتيجة أولية لتصويت أجراه برنامج أديب عن إمكانية تعيين منتقبة كمديرة قصر ثقافة، والذي كان بنسبة 66 % موافق و34 % رافض.

في المقابل، استنكر الإعلامي المقرب من النظام، محمد الباز، في برنامجه المتلفز مساء السبت، حالة الجدل الواسعة التي أثيرت عقب تعيين منتقبة في منصب مديرة لقصر ثقافة. ودعا الباز، الذي قال إن شقيقته منتقبة وتعمل في مجال التدريس، إلى الفصل بين النقاب كثقافة مجتمع ورمز ديني من جانب واستغلاله في الترويج السياسي من جانب آخر. ورفضت ناشطات نسويات قرار استبعاد القماح من منصبها بسبب النقاب، واعتبروا القرار انتهاكا لحق أصيل من حقوق الإنسان في حرية الملبس، فيما انتشر «هاشتاغ» وسم باسم «لا للنقاب» أعرب رواده عن رفضهم ارتداء النقاب في الأماكن العامة حفاظا على مدنية الدولة المصرية.

وينتشر في مصر أكثر من 500 قصر ثقافة، تقدم أنشطة وفعاليات ثقافية تتنوع بين السينما والمسرح والموسيقى والفنون الشعبية والتشكيلية.

وعادة ما تثير مسألة ارتداء النقاب جدلا واسعا في مصر، إذ تتداول المحاكم المصرية عدة دعاوى تطالب بحظر ارتداء النقاب في بعض الأماكن لأسباب أمنية.

وزير المالية المصري: الجنيه المصري ثاني أفضل عملة أداءً في العالم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكد وزير المالية المصري محمد معيط، امس الأحد، أن الجنيه المصري يعد ثاني أفضل عملة في العالم من حيث الأداء.

وقال في كلمة ألقاها خلال المؤتمر المصرفي العربي السنوي: «التنسيق بين السياسة المالية والسياسة النقدية كان من أهم عوامل نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري».

وأضاف: «ظهر ذلك في الوصول إلى تحقيق ثاني أفضل فائض أولي على مستوى العالم وثاني أفضل العملات أداء على مستوى العالم في عام 2019، مما يعطي مؤشرا قويا على نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي». وأشار إلى أنه «لا يمكن تحقيق الاستقرار الاقتصادي دون تحقيق الاستقرار السياسي، الذي يؤثر بشكل كبير على معدلات النمو الاقتصادي».

وأضاف: «نستهدف تحقيق معدل نمو يصل إلى 6 % في العام الحالي والوصول إلى 6.4 % في العام المالي القادم ونستهدف 7 % بحلول 2022، كما وصل الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية إلى أكثر من 45 مليار دولار حاليا». وسبق أن أصدر «بنك بلتون للاستثمار» تقريرا قال فيه إنه «لا يتوقع أن يواجه الجنيه أي ضغوط، وأن يستمر على هذا النحو خلال عام 2020، مع تذبذب محدود في نطاق 16 جنيها مقابل الدولار». وأضاف التقرير: «تؤكد المبادرات الخاصة بالقطاع الصناعي رؤيتنا بأن كافة السياسات موجهة للحفاظ على قوة العملة المحلية دون أي نوع من التدخل في السوق، ولكن من خلال جهود دعم تدفق الإيرادات بالدولار وتحجيم نمو فاتورة الواردات في حين تحسن استثمارات القطاع الخاص مع تحسين معدلات الطلب».

وفاة الشيخ السلفي المصري فوزي السعيد إثر تدهور حالته الصحية

■ إسطنبول ـ الأناضول: توفي الشيخ السلفي المصري البارز فوزي السعيد، أمس الأحد، إثر تدهور حالته الصحية عن عمر تجاوز السبعين عاما.

وأعلنت صفحة «الشيخ فوزي السعيد» في «فيسبوك» المهتمة بأخباره: «توفي الشيخ فوزي السعيد رحمة الله، والصلاة في مسجد حسن الشربتلي (شرقي القاهرة) بعد صلاة الظهر».

وأوضحت أنه نقل فجر الأحد إلى المستشفى إثر تدهور صحته.

ويُعد الشيخ فوزي السعيد (74 عاما) من كبار مشايخ السلفية في مصر، كما أنه مؤسس وخطيب سابق لمسجد «التوحيد» الشهير في شارع رمسيس، وسط القاهرة.

والسعيد من أبرز المشاركين في اعتصام رابعة العدوية والنهضة (شرقي القاهرة) بعد عزل محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا في البلاد في يوليو/ تموز 2013.

وفي يوليو/تموز 2014، تم توقيف فوزي، على ذمة قضية مرتبطة بدعمه للتحالف المؤيد لـ«مرسي»، قبل أن يخلى سبيله في 2016، وتم منعه من الخطابة.

حزب سوداني يطالب وزير العدل بحث الحكومة على تسليم البشير لـ«الجنائية»

■ الخرطوم ـ الأناضول: طالب حزب الأمة السوداني، بقيادة مبارك الفاضل المهدي، أمس الأحد، وزير العدل، نصر الدين عبد الباري، ببحث الحكومة تسليم الرئيس المعزول عمر البشير، إلى المحكمة الجنائية الدولية، أو تشكيل «محكمة هجين» في السودان لمحاكمته.

وقال الحزب في مذكرة مقدمة لوزير العدل «بما أنك تشغل منصب وزير العدل، وأنك بهذه الصفة تكون المستشار القانوني لحكومة السودان، لهذا خاطبناك بهذا الطلب».

وأضاف «نلتمس أن تصدر رأياً قانونياً للحكومة بضرورة تسليم المتهم الرئيس المخلوع عمر البشير، إلى المحكمة الجنائية الدولية ليحاكم أمامها، أو الطلب منها تشكيل محكمة هجين، يشارك فيها قضاة سودانيون مع قضاة المحكمة الجنائية تنعقد في السودان لمحاكمته».

واعتبر حزب الأمة في مذكرته أن التهم الموجهة إلى البشير، تتعلق بـ«الفظائع التي ارتكبها في (إقليم) دارفور (غرب) بمساعدة رموزه من النظام البائد، وبأوامر مباشرة تمثلت في الإبادة الجماعية، والقتل خارج نطاق القانون، والاغتصاب والتهجير القسري، وحرق القرى وإتلاف الممتلكات».

وزاد «الأمر أدى إلى إحالة أكثر من 3 ملايين من أهالي هذا الإقليم المنكوب إلى لاجئين ونازحين ومشردين». وفي 14 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي قالت رئيسة القضاء السوداني، نعمات عبد الله محمد خير، إن إحالة البشير إلى المحكمة الجنائية الدولية، «ليست من اختصاص السلطة القضائية» في البلاد.

وأضافت خلال لقاء جمعها بالسفير البريطاني لدى بلادها عرفان صديق في الخرطوم إن القرار «من اختصاص سلطات أخرى» (لم تحددها).

وفي الثامن من ذات الشهر، هددت قوات «الدفاع الشعبي» في السودان، بـ«حريق شامل لن يسلم منه أحد»، في حال تسليم مؤسسها الرئيس المعزول عمر البشير الى الجنائية الدولية.

تهديد «الدفاع الشعبي» ورد وقتها في بيان ردا على إعلان قوى «الحرية والتغيير» قبل ذلك بأيام توافق جميع مكوناتها على تسليم البشير الى المحكمة الجنائية، حال برأه القضاء السوداني.

وعزلت قيادة الجيش في 11 أبريل/ نيسان الماضي، البشير من الرئاسة تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية.

ويُحاكم البشير بتهمة «الثراء الحرام والتعامل غير المشروع مع النقد الأجنبي»، بعد العثور على سبعة ملايين يورو في مقرّ إقامته بعد عزله.

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرتي توقيف بحق البشير، عامي 2009 و2010، لمحاكمته بتهمة المسؤولية عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية، ارتكبت في إقليم دارفور (غرب). ونفى البشير، في أكثر من مناسبة، صحة تلك الاتهامات، واتهم المحكمة بأنها مُسيسة.

صحافيون سودانيون يطالبون بطرد موالين للنظام السابق من وزارة الإعلام

جامعتان حكوميتان تحظران أنشطة حزب المخلوع

■ الخرطوم ـ الأناضول قررت جامعتان سودانيتان، أمس الأحد، حظر أنشطة حزب المؤتمر الوطني (الحاكم السابق)، وواجهاته السياسية والثقافية والاجتماعية، وروابطه المختلفة بكافة مسمياتها، ومصادرة ممتلكاته.

جاء ذلك في قرارين عن عمادة شؤون الطلاب في جامعتي «بحري» و«زالنجي» الحكوميتين. وورد في القرارين أن «هذا الإجراء يأتي استنادا إلى قانون تفكيك نظام الإنقاذ لعام 2019».

ووفقا للقرارين فإنه «يحظر نشاط طلاب حزب المؤتمر الوطني (المحلول)، في الجامعتين، ويشمل ذلك واجهاتهم الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، وروابطهم بمختلف مسمياتها، بما فيها حركة الطلاب الإسلاميين الوطنيين، أو الحركة الإسلامية الطالبية أو غيرها».

و«تؤول كل الممتلكات التابعة لطلاب الحزب المحظور إلى إدارة الجامعتين، على أن يتم التعامل مع أي خرق للقرار بكل حزم ووفق القوانين والنظم واللوائح»، حسب ما جاء بنص القرارين.

في المقابل، أعلن أمين الطلاب في حزب المؤتمر الشعبي، زكي عمر أمين، رفض قرار عميد شؤون طلاب جامعة زالنجي المكلف، نور الدين آدم نور الدين، الذي حظر النشاط السياسي للتيار الإسلامي.

وقال أمين إن «عميد شؤون الطلاب ادعى أن الأمانة الطلابية للشعبي واجهة من واجهات حزب المؤتمر الوطني المحلول».

وأضاف: «نرفض هذا القرار، وندعو عميد شؤون الطلاب لإلغائه والاعتذار عن هذا الخطأ المتعمد».

وتابع: «بما أن القرار جاء في سياق حظر المؤتمر الوطني، فإنه لا يعنينا بشيء ولن نلتزم به».

والأسبوع الماضي، صادق مجلس الوزراء السوداني، على مشروع قانون تفكيك «نظام الإنقاذ»، ومصادرة الممتلكات وحظر نشاط قياداته، بجانب مشروعات أخرى مهمة.

حركة «جيش تحرير السودان» تنفي تلقيها دعوة للمشاركة في مفاوضات السلام في جوبا

■ الخرطوم ـ الأناضول: نفت حركة «جيش تحرير السودان» المتمردة، بقيادة عبد الواحد محمد نور، أمس الأحد، تلقيها أي دعوة للمشاركة في مفاوضات السلام مع الحكومة السودانية في جوبا، المزمع عقدها الثلاثاء المقبل. وقال المتحدث باسم الحركة، محمد عبد الرحمن الناير، إن «الحركة ترغب بتحقيق السلام في السودان، ولكنها لن تشارك في عملية السلام على طريقة عمر البشير (الرئيس السوداني المعزول)».

وأضاف: «الأزمة السودانية وقضية الحرب والسلام، لا تحل بالطرق التي تم تجريبها من قبل وأثبتت فشلها في صنع السلام والاستقرار، ودائما تنتهي بوظائف لموقعيها، وتظل الأزمة ماثلة دون حلول».

وتابع: «حل الأزمة السودانية يكمن في مخاطبة جذورها عبر قيام مؤتمر قومي للسلام الشامل، تشارك فيه كافة القوى السياسية وحركات الكفاح الثوري وكيانات الشباب والنساء ومنظمات المجتمع السوداني غير المرتبطة بنظام البشير، للخروج بتشخيص ورؤى للأزمة ووضع الحلول لها».

والسبت، أعلن توت قلواك، مستشار رئيس دولة جنوب السودان للشؤون الأمنية، رئيس الوساطة بين الحكومة السودانية و«الجبهة الثورية»، تسليم دعوة رسمية لرئيس حركة «جيش تحرير السودان»، عبد الواحد محمد نور، لحضور جولة المفاوضات المقبلة في العاصمة جوبا، الثلاثاء.

ويقاتل عبد الواحد نور القوات الحكومية في إقليم دارفور (غرب) منذ عام 2003، رافضا كل الدعوات لإجراء مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع الخرطوم.

وعقد رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، اجتماعًا مع نور، في مقر وزارة الخارجية الفرنسية، يوم 29 سبتمبر/ أيلول الماضي.

لكن نور رفض آنذاك الاشتراك في مساعي الحل السياسي، وشدد على عدم اعترافه بالحكومة الانتقالية، ووصف لقاءه مع حمدوك بـ«غير الرسمي».

وملف إحلال السلام أحد أبرز الملفات على طاولة حكومة حمدوك خلال مرحلة انتقالية، بدأت في 21 أغسطس/آب الماضي، وتستمر 39 شهرًا تنتهي بإجراء انتخابات، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، قائد الحراك الشعبي.

وكانت لجنة الوساطة أعلنت في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي تأجيل المفاوضات إلى 21 من الشهر نفسه، لمنح أطراف التفاوض وقتا كافيا لإجراء المشاورات اللازمة، ثم تم تأجيلها مجددًا إلى 10 من الشهر الجاري.

وتصاعدت الآمال بشأن تحقيق السلام في السودان، بعد أن عزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان الماضي، عمر البشير من الرئاسة (1989–2019) تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية.

النائب العام السوداني يعلن رفع الحصانة عن متهمين بقتل متظاهرين

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن النائب العام السوداني، تاج السر علي الحبر، أمس الأحد، رفع الحصانة عن بعض المتهمين بقتل المتظاهرين خلال ثورة ديسمبر/كانون الأول الماضي.

وأوضح في بيان صادر عن النيابة العامة السودانية، أن «كافة بلاغات شهداء ثورة ديسمبر، تجري فيها التحريات أمام النيابات العامة المختلفة، وقد تم رفع حصانات بعض المتهمين»، دون الإشارة إلى هويات المتهمين أو مزيد من التفاصيل. وتابع: «ما زالت التحريات مستمرة، وليس هناك جهة مخول لها قانونا سحب هذه الدعاوى، إلا النائب العام أو بناء على طلب من محكمة مختصة».

وحسب تقرير سابق لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية، فإن المئات من المتظاهرين قتلوا في السودان جراء أعمال عنف غير قانونية تعرضوا لها منذ ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

وأوضح النائب العام السوداني أن «البلاغات المتعلقة بفض اعتصام الخرطوم وتداعياتها، سيتم التنسيق فيها مع اللجنة الوطنية (لجنة تحقيق مستقلة)».

وفي 21 سبتمبر/أيلول الماضي، أصدر رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، قرارا بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة بأحداث فض الاعتصام.

وقتل 61 شخصًا خلال عملية فض اعتصام في الخرطوم في 3 يونيو/ حزيران الماضي، حسب وزارة الصحة السودانية، بينما قدرت قوى التغيير (التي قادت الاحتجاجات) عددهم بـ128 شخصا، لكن لجنة طبية أخرى تحدثت عن أكثر من 260 قتيلًا.

وحمَّلت قوى التغيير المجلس العسكري، الذي كان يتولى السلطة حينها، المسؤولية عن فض الاعتصام، بينما قال المجلس إنه لم يصدر أمرا بالفض.

وفي 21 أغسطس/آب الماضي، بدأ السودان مرحلة انتقالية تستمر 39 شهرا، تنتهي بإجراء انتخابات يتقاسم خلالها السلطة كل من المجلس العسكري (المنحل)، وقوى إعلان «الحرية والتغيير»، قائدة الحراك الشعبي.

ويأمل السودانيون أن ينهي الاتفاق بشأن المرحلة الانتقالية اضطرابات يشهدها بلدهم منذ أن عزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان الماضي، الرئيس عمر البشير من الرئاسة (1989 ـ 2019)؛ تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية.

هتافات في محيط البرلمان ضد السلطة... والبطريرك يصف الثورة بالمطر الجارف

لبنان: المطران عودة يقول إن البلد يُحكَم من شخص وجماعة تحتمي بالسلاح... والمفتي قبلان يردّ

جانب من المظاهرات النسائية أول من أمس في بيروت

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في اليوم الـ54 لانطلاق الانتفاضة الشعبية نزل المحتجون عصر الأحد إلى محيط مجلس النواب مطلقين الهتافات ضد السلطة السياسية التي أوصلت الشعب إلى حدود الانتحار، بعد محاولة مواطنين شاركوا في قداس لراحة النائب والصحافي جبران تويني الاعتصام أمام الكنيسة في مواجهة البرلمان، إلا أن القوى الامنية سارعت إلى تفريقهم بالقوة ما أثار غضبهم.

وكان عدد من السيارات تجمّع امس على جسر الرينغ للانطلاق في موكب جاب شوارع بيروت بدءاً من الحمراء إلى الكورنيش البحري – عين المريسة فالأشرفية وصولا إلى ساحة الشهداء، في إطار ما سمي ب «احد الاستشارات»، للتأكيد ان الاستشارات النيابية يجب أن تكون للشعب، وأن المطلوب تشكيل حكومة مستقلة من خارج المنظومة الحاكمة، ودعا المشاركون في التجمع النواب إلى الرضوخ لإرادة الناس واحترام تضحياتهم وتسمية شخصية مستقلة تحظى بثقتهم ورضاهم والأهم تحمل خطة تجنبهم دفع ثمن الأزمة.

«كالمطر الجارف»

وفي المواقف من الانتفاضة، أكد البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في عظة الأحد من بكركي أننا «نصلّي ملتمسين نجاح الاستشارات النيابية، فتؤديها الكتل النيابية بروح المسؤولية الوطنية والدستور، مدركين المخاطر التي تتهدّد وطننا، وواضعين خير الدولة بكيانها وشعبها ومؤسساتها الدستورية فوق كل اعتبار. ونلتمس من الله نجاح تكليف رئيس للحكومة الجديدة، وتشكيلها بأسرع ما يمكن وفقاً لانتظارات الشعب اللبناني التي يعبّر عنها في الحراك المدني منذ اثنين وخمسين يوماً، وفي الصحف وسائر وسائل الاتصال الاجتماعي. فنردد أيضاً وأيضاً للمسؤولين السياسيين: «لا تزدروا بالحراك المدني وثورة الشباب التي تريد بناء لبنان الحضاري الجديد لا هدمه». واضاف الراعي « لا يوجد قوة أقوى من الشعب! فلا تهملوه ولا تخيّبوا آماله، لئلا يعود إلى قطع الطرق، فتكونون أنتم لا هو المسؤولين عن خراب لبنان أمام المجتمع الدولي. ثورة الشعب كالمطر الجارف الذي شهدناه في الأسبوع المنصرم. فلا تقفوا في وجهه من أجل خيركم وسلامة لبنان». وختم «الحراك المدني يطلب حكومة نظيفة لم يتلوّث وزراؤها بالفساد وسرقة مال الدولة. حكومة قادرة على تحقيق النهوض الاقتصادي والمالي والمعيشي. حكومة تعيد إلى خزينة الدولة مالها المنهوب الذي هو مال الشعب الذي يؤدي الضرائب والرسوم. حكومة توقف التدخل السياسي في الإدارة والقضاء».

اما متروبوليت بيروت للروم الارثوذوكس المطران الياس عودة فأكد في الذكرى الـ14 لاغتيال جبران تويني من ساحة النجمة أن «الشهيد جبران تويني حمل لواء الكلمة دون أن يخشى غدر الأشرار فغافلوه واتفقوا أن يسكتوه خوفاً من إيقاظ الحقيقة النائمة في العقول والقلوب».

وسأل عودة «إلى متى سياسة الخضوع؟ إلى متى مصلحة الفرد فوق مصلحة الوطن؟ إلى متى الصفقات والعمولات وسياسة توزيع الحصص؟ إلى متى يبقى الشعب ضحية جلاّديه؟ إلى متى إغتيال أحلام الشباب؟ إلى متى ندفع ثمن تجاذبات الداخل والخارج؟ ومتى يعود لبنان إلى لبنان؟». وأشار إلى أن «ما أخاف المسؤولين ولا يزال يخيفهم هو صوت الحق والحقيقة، صوت الشعب الجائع والمتألم، صوت كل محب للوطن». وشدّد على أنه «مطلوب من الحكم والمعارضة التعالي فوق الـ«أنا» والأنانيات وسياسة الزواريب وتوحيد الموقف كي لا يصبح الجسم اللبناني تربة خصبة يستخدمها هذا أو ذاك».

وتابع «اليوم هذا البلد يُحكم من شخص تعرفونه جميعاً ولا أحد يتفوّه بكلمة ويُحكم من جماعة تحتمي بالسلاح»، لافتاً إلى أن «لبنان يدفع ثمن أخطاء طبقة سياسية فاسدة ومفلسة ولولا تمسك الشعب بهويته لكان زال لبنان منذ زمن».

وختم «ألا تسمعون ما يطالب به الشعب في الطرقات؟ يطالبون بأن يلتفت المسؤولون إلى مطالبهم المحقة، يصرخون قائلين إن إحتجاجاتهم سلمية وستبقى كذلك ولكن هناك من يحاول تشويه سلمية احتجاجاتهم».

في المقابل، ردّ المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان على المطران عودة قائلاً «لبنان يمرّ بأدّق مراحل تاريخه الحديث، وليس مسموحاً لأحد أن يزيد النار تسعيراً، سواء أكان مطراناً أو شيخاً، بل الواجب الديني والأخلاقي يفرض عليه أن يسهم في إطفائها». وأشار إلى أن «الكتب السماوية تقول: ليس من يحمي الدار كمن يسرقها، وليس من طرد الغزاة كمن استجلبهم، وليس من قاوم الاحتلال كمن هرب من مقارعته». وأكد أن «الدين أن تمدح العدل حيث كان، وأن تنصف الخير على يد من وقع، وإلا فمن خلط بين من حرّر ومن أفسد كمن لا يفرّق بين طريق الله وطريق إبليس»، مشيراً إلى أن «الدعوة للفراغ كارثة، لأن الفراغ يعني حربا أهلية، الفراغ يعني حواجز ذبح على الهوية من جديد، الفراغ يعني قتلا يوميا وجوعا وفقرا ونهاية وطن، الفراغ يعني لعبة خراب دولية إقليمية لا حد لها».

إطفاء النار

وقال «أن تبني وطناً خير من أن تهدمه، وأن تطفئ نار غرفة خير من أن تهدم الدار كلها، وأن تصلح نظام الأسرة خير من أن تبدّد الأسرة وتدفعها للتناحر. وعليه يفترض بعقلاء هذا البلد أن يجتمعوا على إنقاذه من الغرق وإطفاء ناره قبل أن تأتي على آخره، وذلك من خلال شراكة إنقاذ وإجراء مشاورات نيابية لتكليف وتأليف حكومة إنقاذ وطني، ليس بعيداً عن صوت الشعب، بل تأكيداً لصوت كل الشعب، وعلى قاعدة تحويل الشعب إلى حكومة ظل ضاغطة، لأن البلد في وضع كارثي، ولا يجوز التنكر لحقيقة أن البلد وصل للقعر، ويحتاج إلى حكومة وطنية تقوم بالمؤسسات وبتيارات شعبية ضاغطة تحرك الشوارع».

وتوجّه إلى المطران الياس عودة بالقول «هذا الشخص وتلك الفئة حررت وقاومت وحمت وصانت وأعادت الحرية والسيادة والاستقلال لبلد كان محتلاً ودولة كانت بين أنياب إبليس، حرّرت ولم تحكم، قدمت ولم تأخذ، أعطت لله وللوطن، قاومت وعينها على لبنان وليس على كراسيه. وحكمة الأنبياء تقول: اتقوا الله بما تقولون».

«القوات» تنفي الدعوة لإغلاق المناطق المسيحية والعصيان المدني

«هيئة تنسيق الثورة» ترفض ترشيح الحريري

بيروت – «القدس العربي»:

أعلنت «هيئة تنسيق الثورة» «رفضها مهزلة التأليف قبل التكليف»، وأوضحت «أن ترشيح الرئيس سعد الحريري لرئاسة الحكومة مرفوض من قبلنا»، مشيرة إلى ان «الشأن الاقتصادي والمعيشي كان المحرّك الأول للثورة التي ترفض وتدين أي تدخل خارجي في شؤون لبنان الداخلية»، لافتةً إلى انّ «ثورتنا ثورة أخلاق وبناء وهي حضاريّة سلميّة وهي ثورة الدعوة لاحترام الدستور والقانون».

وفي ظل ما يُحكى عن قطع طرقات لمنع النواب من الوصول إلى قصر بعبدا للمشاركة في الاستشارات، نفت الدائرة الإعلامية في حزب القوات اللبنانية كل ما ورد في مانشيت صحيفة «الديار» الأحد، تحت عنوان «القوات تعلن إغلاق المناطق المسيحية والعصيان والإضراب». وأكدت في بيان ان "هذا الخبر عار من الصحة جملة وتفصيلا، وتأسف لمواصلة البعض اعتماد أسلوب الفبركة والتضليل والتحوير والكذب والافتراء».

وسبق نفي «القوات» تغريدة لرئيس جهاز الاعلام والتواصل في القوات اللبنانية شارل جبور قائلاً «إن هذا التقرير الذي أوردته صحيفة «الديار» يعبّر عن هلوسة ويندرج في سياق التضليل نفسه وكل المعلومات الواردة فيه مفبركة، وما نقل عن لساني بأن «المرشح المكلف لن يدخل السراي» هو تحليل سياسي، فيما لم أتطرق نهائياً إلى ان «المناطق المسيحية ستعلن عصيانها واضرابها»، وهو محض كذب وافتراء «.

من جهة أخرى وفي طرابلس رفعت شجرة عيد الميلاد في ساحة النور تأكيداً على أن طرابلس هي مدينة العيش المشترك والتنوّع وللدلالة على أن محاولات السطة تفريق الناس لن تنجح.

مديرٍ الدفاع المدني لـ «القدس العربي»: مليون نازح في المخيمات العشوائية

21 مدنيا ضحايا القصف الروسي - السوري شمال غربي سوريا

عناصر من الدفاع المدني ينتشلون أحد الناجين من تحت أنقاض مبنى قصفه النظام في إدلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

ارتفعت حصيلة القتلى جراء القصف على محافظة إدلب شمال غربي سوريا، إلى 21 مدنياً على الأقل، قضوا جراء غارات روسية استهدفت ريفي إدلب وحماة، وسط استمرار اعمال القصف ضمن منطقة «خفض التصعيد» الأخيرة الممتدة من جبال اللاذقية الشمالية الشرقية، وصولاً إلى الضواحي الشمالية الغربية لمدينة حلب مروراً بريفي حماة وإدلب، ونزوح أكثر من 30 ألف مدني، نتيجة القصف الجوي والبري المكثف وإمطار المنطقة بمئات الغارات والبراميل والقذائف الصاروخية والمدفعية، ما دفع نشطاء ومتابعين لإطلاق حملة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تحت عنوان «إدلب تحت النار»، لشد الانتباه حول الإبادة التي يتعرض لها المدنيون شمال غربي سوريا.

ولاقى الوسم تفاعلاً لدى رواد وسائل التواصل الاجتماعي، الذين أرفقوا صوراً وأشرطة مصورة لأطفال ومدنيي إدلب، وما يتعرضون له من انتهاكات بسبب القصف الجوي والبري على البيوت والمنشآت الطبية والصحية والحيوية والأسوق الشعبية والبنى التحتية.

فرق الخوذ البيضاء وثقت أمس استهداف 23 منطقة بـ31 غارة جوية 27 منها بفعل الطيران الحربي الروسي، و 36 برميلاً من الطيران المروحي التابع لقوات النظام، بالإضافة إلى 6 صواريخ وقذائف مدفعية، حيث شمل القصف مدينة كفرنبل وبلدات كفرومة وحاس وحزارين وكفرسجنة وبليون واحسم والتح والبارة، وقرى معرزيتا وبزابور والبريج وكفرشلايا وابديتا ووبلشون بريف إدلب الجنوبي، بالإضافة إلى الهلبة وباريسا ومعرشورين ومعصران وتلمنس والريان وبجفاص بريف إدلب الشرقي، واشتبرق بريف إدلب الغربي.

وقال مدير الدفاع المدني السوري في إدلب، لـ«القدس العربي» إن مليون مدني من سكان إدلب، بات مهجراً على الحدود السورية – التركية، وهم الآن إما في المخيمات العشوائية أو في العراء، لافتاً إلى ان الكثير من هذه المخيمات يجب غير صالحة للسكن لأسباب تتعلق بسلامة الأهالي.

وضع المخيمات مقلق ومحزن، حسب وصف مصطفى الحاج يوسف، فهي «عشوائية معدومة المقومات الأساسية، ولا تتوفر فيها وسائل للعيش» إذ يكابد الناس المعاناة الناجمة عن مخاطر صحية واجتماعية، وحسب ما يقول فإن «جيلاً كاملاً تربى على ثقافات الحرب، فهو غير متعلم ويعاني من مخاطر أهم مما يتعرض له صحة في فصل الثلوج وتفشي الأمراض».

ويضيف المتحدث «موضوع المخيمات مقلق للغاية، حذرنا مراراً من أزمة نازحين على الحدود، فنصف السكان في الشمال المحرر هم الآن في المخيمات والعدد وصل لأكثر من مليون نسمة، ناهيك عن ان الكثير من المخيمات تقع على مجرى الانهار او في الاودية، أو في الأراضي الزراعية تحت الأشجار، ونحن نبذل قصار جهدنا من أجل إنشاء مخيمات على أرض صلبة، والمساعدة في إنشاء بنى تحتية وشق الطرقات وتسهيل الساحات».

من جانبه قال المرصد السوري لحقوق الانسان إن التصعيد جنوب شرقي إدلب، أجبر أكثر من 38 ألف مدني على النزوح من الريف الشرقي لمدينة معرة النعمان إلى العراء على الحدود السورية – التركية، حيث تعتبر القرى الممتدة من أم جلال حتى معصران ومن معرة النعمان حتى محيط أبو الضهور، بالإضافة لبلدات وقرى جبل الزاوية جنوب مدينة إدلب، وقرى واقعة شرق بلدة سراقب بالقطاع الشرقي من ريف إدلب شبه خالية من السكان.

ووفقاً لمصادر المرصد السوري، فإن بعض النازحين توجهوا إلى اعزاز والباب وعفرين بريفي حلب الشمالي والشمالي الشرقي، وبعضهم الآخر اتجه إلى مدينة إدلب وبلدات أرمناز وسرمين وسلقين وسرمدا والدانا وأطمة ومعرة مصرين والمخيمات الواقعة عند الحدود مع لواء اسكندرون شمال إدلب، وسط ظروف إنسانية صعبة، فالكثير منهم يفترش العراء في ظل دخول فصل الشتاء.

فريق «منسقو الاستجابة» أصدر الأحد، إحصائية جديدة للضحايا المدنيين والنازحين من مناطق الاستهداف في أرياف محافظات «حماة وإدلب وحلب، حيث بلغ عدد النازحين الموثقين، الفارين من الأعمال العسكرية في المنطقة المنزوعة السلاح والمناطق المجاورة لها أكثر من 16700 عائلة، اتجهوا إلى 32 ناحية موزعة على المنطقة الممتدة من مناطق «درع الفرات» وصولاً إلى مناطق شمال غربي سوريا.

وأوضح البيان أن أعداد الضحايا المدنيين ازدادت نتيجة الاستهداف المباشر للأحياء السكنية في مختلف المناطق، حيث وصل عدد الضحايا منذ بدء الحملة العسكرية في الأول من تشرين الثاني وحتى الثامن من كانون الأول/ديسمبر أكثر من 156 شخصاً بينهم 52 طفلاً.

وأدان الفريق استمرار الأعمال العسكرية «العدائية» من قبل قوات النظام والطرف الروسي على مناطق شمال غربي سوريا، محملاً الطرف الروسي مساهمته خلال الأيام الماضية بشكل موسع وبانتشار أكبر زاد من معاناة المدنيين من حيث ازدياد أعداد الضحايا والنازحين في إدلب، كما دعا في بيانه، جميع الفعاليات الإنسانية للإسراع في الاستجابة العاجلة لحركة النازحين في المناطق التي استقروا بها، مطالبين الجهات الدولية المعنية بالشأن السوري كافة التدخل بشكل مباشر لإيقاف تلك الأعمال.

من جانبه أحصى الدفاع المدني السوري، عدد القتلى والجرحى والمناطق المستهدفة خلال شهر تشرين الثاني الماضي في محافظة إدلب، حيث بلغ عدد ضحايا المحافظة 109 قتلى من المدنيين، بينهم 14 سيدة، و35 طفلاً، ومتطوع في الدفاع المدني السوري، فيما بلغ عدد الجرحى 249 مدنياً، بينهم 59 طفلاً، و14 متطوعاً من الدفاع المدني السوري..

وأشارت الإحصائية إلى أن طائرات النظام وروسيا نفذت 723 غارة جوية على المناطق المحررة، واستخدمت 409 صواريخ، ونحو 2000 قذيفة مدفعية، و100 صاروخ «أرض–أرض»، و10 قنابل عنقودية، وثلاث عبوات ناسفة، مستهدفا نحو 400 منزل ومركزين للدفاع المدني، وسبع مدارس، وسوقين شعبيين، و163 حقلاً زراعياً، ومسجدين، ومخيماً للنازحين.

«الائتلاف»: النظام السوري يرتكب مجازر وسط صمت المجتمع الدولي

أنقرة – «القدس العربي»:

قال الائتلاف السوري المعارض إن مجازر مروعة يرتكبها النظام المجرم وراعيه الروسي وسط صمت دولي مريب، حيث نفذت قوات النظام الروسي وطائرات النظام السوري والميليشيات الإيرانية سلسلة من الجرائم والمجازر السبت (في مناطق متفرقة من ريف إدلب.

وقال الائتلاف السوري ان ثلاث مجازر منفصلة «أسفرت عن استشهاد ما لا يقل عن 21 مدنياً جلهم نساء وأطفال بالإضافة إلى نحو خمسين جريحاً مع دمار كبير في البنية التحتية، حيث استهدفت طائرات الاحتلال الروسي سوقاً شعبية ومدرسة في بلدة «بليون»، وألقت مروحيات النظام البراميل المتفجرة على منازل قرية أبديتا، فيما ارتكبت المجزرة الثالثة في سوق شعبي ومدرسة ببلدة «البارة». خلال الساعات الماضية فقط تعرضت أكثر من 23 منطقة في إدلب للاستهداف المباشر بأكثر من 30 غارة جوية بالقنابل والبراميل المتفجرة بالإضافة إلى القصف المدفعي، وذلك في استمرار لحملة طويلة وممنهجة تهدف إلى إبادة وتهجير المدنيين وتدمير قراهم وبلداتهم.

من جانبه أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، ان التواصل مع الدول الرئيسية في المجتمع الدولي مستمر من أجل التأكيد على مسؤولياتها تجاه ما يجري على الأرض، وأن إجرام النظام وحلفائه والفظائع التي يرتكبونها على الأرض هي انعكاس مباشر للغياب غير المسؤول لأي موقف جاد من طرف المجتمع الدولي واستمراره في مراقبة ما يحصل وترك الأمور تتفاقم بطريقة كارثية.

دمشق تقرر بث مقابلة للأسد لم تعرضها قناة إيطالية

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

قررت الرئاسة السورية بث المقابلة التي أجرتها قناة rainews24 الإيطالية والتي لم تعرضها القناة لأسباب مجهولة.. يُرجَّح وفق مراقبين سوريين أنها ضغوط أوروبية مورست على القناة لعدم عرض المقابلة.

وكشف بيان المكتب الإعلامية للرئاسة السورية أنه سيتم بث المقابلة اليوم عند التاسعة مساءً على قنوات الإعلام السوري وعلى حسابات الرئاسة على مواقع التواصل الاجتماعي. وأجّلت القناة الإيطالية عدة مرات عرض المقابلة دون أن تُعطي أسباباً لذلك. وسبق أن قالت الرئاسة السورية إنه «وبناء على طلب محطة RaiNews24 الإيطالية إجراء لقاء مع الرئيس الأسد، تم إجراؤه بتاريخ 2019/11/26، كما تم الاتفاق على أن يكون البث ليل يوم الاثنين 2019/12/2.

وكشف المكتب الإعلامي للرئاسة السورية انه تبلّغ صباح يوم الاثنين الماضي أن الصحافية التي أجرت اللقاء تريد الاستئذان بتأخير البث لأسباب غير مفهومة، وأن طلب التأخير تكرر أكثر من مرة.. ولم يتم تحديد موعد للبث من قبل المحطة المذكورة حتى الآن.. ما يوحي بأن اللقاء لن يبث. وانتقد المكتب الإعلامي ما سماه ادعاء الغرب تقيده بالمبادئ وبالحريات وقال: لقد كان حريًا بوسيلة إعلامية أوروبية أن تتقيد بالمبادئ التي يدعيها الغرب، وخصوصاً أنها تعمل في بلد هو جزء من الاتحاد الأوروبي الذي يفترض أن تكون الحريات الإعلامية والرأي والرأي الآخر جزءاً أساسياً من قيمه.

غارات «مجهولة» تقتل 5 من قوات موالية لإيران شرق سوريا

■ **بيروت – أ ف ب: قتل خمسة مقاتلين من قوات موالية لإيران جراء غارات وقعت ليلاً في شرق سوريا، وفق ما أفاد أمس الأحد المرصد السوري لحقوق الإنسان دون أن يتمكن من تحديد الجهة المنفذة للغارات. واستهدفت الضربات في وقت متأخر ليل السبت «مواقع للقوات الإيرانية والميليشيات الموالية لها» في ريف دير الزور الشرقي عند أطراف مدينة البوكمال الحدودية مع العراق.**

وأكد مدير المرصد رامي عبد الرحمن «قتل ما لا يقل عن 5 مقاتلين أجانب من الجنسيات غير السورية»، بدون أن يكون في مقدوره تحديد جنسياتهم. وتنتشر قوات إيرانية وأخرى عراقية داعمة لقوات النظام السوري في منطقة واسعة في ريف دير الزور الشرقي خصوصاً بين مدينتي البوكمال الحدودية والميادين. وفي أيلول/سبتمبر، قتل عشرة مقاتلين عراقيين موالين لإيران في غارات شنتها طائرات حربية مجهولة في منطقة البوكمال في شرق سوريا وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان. وجرى استهداف مقاتلين موالين للنظام في المنطقة مرات عدة، وقتل 55 منهم من سوريين وعراقيين، حسب المرصد، في حزيران/يونيو 2018 في ضربات قال مسؤول أميركي إن إسرائيل تقف خلفها، إلا أن الأخيرة رفضت التعليق.

وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية، المؤلفة من فصائل كردية وعربية مدعومة من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، كذلك على مناطق في دير الزور. وأقرت واشنطن في السابق شنها غارات ضد القوات الموالية للنظام. وازداد النزاع السوري تعقيداً منذ انطلاقه قبل 8 سنوات وبات يضم العديد من القوى الخارجية والمجموعات المسلحة، وتسبب في مقتل 370 ألف شخص ونزوح الملايين.

الجميع يركب الموجة... عقلاء و«هتيفة» وجماعة المؤامرة والسفارة

لماذا لا تقلد عمان أبوظبي مع دمشق؟... «وفد رفيع» بين «همسة سورية» و«مزحة أردنية» ثم «عدم ممانعة»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد تكون مجرد «مزحة سياسية» أو أكثر. وقد تكون «رسالة» أو عملية «تحفيز» بطريقة السياسي والبيروقراطي الأردني المخضرم عبد الرؤوف الروابده، آخر قطب سياسي تناول على مائدته طعام الغداء العاهل الملك عبد الله الثاني وولي العهد الأمير حسين بن عبد الله. أمام نخبة من السياسيين والدبلوماسيين الأردنيين، وخلال حفل خاص بمناسبة إماراتية أقامه سفير أبوظبي في عمان، يدلي الروابده بتعليقات متزاحمة بعنوان «الأشقاء في سوريا».

في الموقع نفسه، وبين الإماراتيين أيضاً، القائم الطازج للأعمال في السفارة السورية في العاصمة الأردنية، شفيق ديوب، يتلمس طريقه وسط خارطة النخب الأردنية بعد تكليفه باستكمال الاختراق للمجتمع ما دامت الدولة مستعصية عليه، حيث مهمة نجح فيها إلى حد كبير سلفه الدبلوماسي المخضرم أيمن علوش.

علوش كان قد نفذ مهمة «شبه انتحارية»، حيث طلب منه تعويض الفاقد في الساحة الأردنية بعدما قررت عمان «طرد» سفير دمشق المشاغب الجنرال بهجت سليمان

عبد الرؤوف الروابده

شفيق ديوب

ورفضت العاصمة السورية تسمية بديل عن الأخير الذي قرر الإقامة في بيروت ومواصلة عملية «قصف كل ما هو أردني».

عمل علوش على تهدئة الجبهة المحلية طوال ثلاثة أعوام ممثلا لبلاده قبل أن تنتهي مهامه ويتم تعيين بديل عنه.

البديل الجديد ظهر على طريقة «شريف جديد في المدينة»، وقرر التجول في «أي مكان» في عمان يمكنه التواجد فيه، فزار رؤساء وزارات سابقين وعدة سياسيين ولجان برلمان، مركزاً على الطاقم البيروقراطي والسياسي من أصحاب الخبرة في دمشق ومعادلاتها.

استمع الممثل الدبلوماسي الجديد لزيد الرفاعي والروابده وطاهر المصري، واستقبل أصحاب وظيفة «الصوت المرتفع» بالبرلمان الأردني، الهاتفين للرئيس بشار الأسد باعتباره «زعيم الأمة»، واستثمر بالتوازي بالنقابيين من مجموعة الصراخ باسم «المقاومة والممانعة» ونشطاء جبهة «المؤامرة على سوريا».

في الأثناء، كانت مؤسسة القرار الأردنية تترقب وتنتظر «ما هو جديد» من سفارة دمشق، بالتوازي مع «جمود» القنوات الأمنية إثر التشويش الناتج عن لاعبين أمنيين تقاعدوا لاحقاً، مثل الجنرالين فيصل شوبكي ومشعل زبن، وغيرهما.

وكان سياسي ديناميكي من وزن الرئيس الأسبق سمير الرفاعي يجري اتصالات عبر قنوات خاصة على أمل بناء تصور يسمح باستئناف اتصالات المصلحة بين بلاده وسوريا.

وتفاعلت سلسلة كبيرة من رسائل تبادل اللوم والعتب والاتهام والتشويش طوال الوقت، وبقيت فقط المؤسسة العسكرية الأردنية محترفة وبدون تسييس لإدارة المصالح الحدودية بالقطعة، وعلى أساس واجباتها المألوفة في حماية المملكة وحدودها بعيداً عن مغامرات السياسيين والتجار وحتى الأمنيين المتسرعين، وكذلك عن مجازفات الهتافين باسم الزعامة السورية من الأردنيين.

وسط تقاطعات من هذا النوع، تسحب دمشق علوش وتعين بديلاً عنه. والبديل الجديد «يجرب حظه» فيظهر في استقبالات الأعياد الوطنية لسفارات دول يستطيع الظهور في احتفالاتها، ويزور سياسيين أردنيين بالجملة، وينشط في تحريض المحليين على السؤال التالي الذي يطرحه أردنيون أصلاً بالجملة طوال الوقت: لماذا تستطيع أبوظبي فتح سفارتها في دمشق وإقامة علاقات كاملة وأنتم في عمان خائفون؟

لماذا تسمح واشنطن لأصدقاء مثل الكويت والسعودية والإمارات والبحرين بالتواصل مع النظام السوري ويتحفظ الأردني فقط؟

تساؤلات مشروعة برأي محلل استراتيجي مثل الدكتور عامر سبايله، وكذلك برأي خبير دولي من وزن الدكتور طالب الرفاعي يرى بأن «الضغط الأمريكي» مهما كان «ليس قدراً»، وإن ثمة «مصالح قسرية تفرضها الجغرافيا» ويمكن الاستثمار فيها دون المجازفة مع الأمريكيين أو غيرهم.

ومن هنا قفز، وخلال الحفل الذي أقامته سفارة أبو ظبي، السؤال السوري – الأردني المشترك: لماذا لا نتبادل الزيارات ونتحدث معاً حتى نساعد حكومتينا؟ بدأ الاستفسار فعلاً من مزحة الروابده، والمخضرم طاهر المصري يحاول التفاعل معها. ولاحقاً تشكل الإطار وانطلقت أو تجددت فكرة النائب طارق خوري القديمة المؤجلة عدة مرات بعنوان «وفد سياسي أردني رفيع المستوى يزور دمشق».

اللاعب الخفي في دمشق هتف في أذن سفارتها في عمان: أعيدوا طرح الفكرة بمضمون جديد مع لاعبين محترفين وجديين وبعيداً عن «الهتيفة» الذين لا ترتاح لهم سلطات الأردن، وعليكم بتوسيع الإطار ليبتعد قليلاً عن الوجوه المألوفة في البرلمان والنقابات والأحزاب الأردنية التي ترفع فقط صورة الرئيس بشار الأسد باسم الشعب الأردني.

تطرح الفكرة على الرئيس طاهر المصري مباشرة، فيرحب بها مشترطاً «إنضاجها» وتشارك في الحماسة شخصيات جادة من وزن الدكتور الرفاعي ووزير التجارة الأسبق حمدي الطباع الذي قدر بأن التمهل ضروري لأنه «سبق وحاول» ولم يمكنه الرفاق السوريون من حمل أي «مادة» تساعده في عمان باسم القطاع التجاري.

لاحقاً، تجري مشاورات أردنية داخلية لتقييم «فكرة سورية» المنشأ والأصل، فتوضع المؤسسة الأمنية في الصورة، ويحصل المعنيون من الديوان الملكي على «عدم ممانعة»، ويفضل المصري الاستماع أولاً وأيضاً لرئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز، الذي يقود طاقماً «متورماً» في العداء البيروقراطي مع سوريا.

في التفصيل، وجهة نظر المصري أن يتريث الوفد قليلاً، وتجرى المزيد من التقييمات حتى لا تتحول «زيارة وفد برئاسته» إلى مجرد استعراض شعبوي على شاشة التلفزيون السوري ودون «مراجعة» للاتصالات بين البلدين، ما قد يتطلب الانتظار لنهاية العام الحالي أو بداية العام الجديد قبل قياس وتقييم «تنازلات محتملة» من الحكومتين لصالح «استعادة علاقات متوازنة إذا لم تتسن العلاقات الطبيعية».

تلك باختصار كانت القصة الكاملة لـ«وفد أردني برئاسة المصري سيزور دمشق قريباً ويلتقي الرئيس الأسد» وفقاً لما أعلنه وزير الداخلية الأسبق سمير الحباشنة، الشغوف أصلاً بالوقوف على محطة العاصمة السورية من عامين على الأقل.

صحافة عالمية

«أوبزيرفر»: الإفراط في الضغط على إيران قد يقود إلى حرب خليج ثالثة

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

حذر المعلق سايمون تيسدال بمقال نشرته صحيفة «أوبزيرفر» من مخاطر الضغط الكبير على إيران قائلاً إنها قد ترد بطرق كارثية. وقال إن الأزمة التي وضعت الولايات المتحدة وإيران بداية صيف 2019 على حافة الحرب لم تحل أبداً وهناك إشارات عن إعادة اشتعالها. ومثل الأعداء في ساحة مدرسة يرفضون مصافحة بعضهم البعض، فإن الطرفين اللذين يدعم كل منهما حلفاء وجماعات وكيلة ينتظران اللحظة المناسبة لبدء الجولة الثانية والتي ستكون أسوأ.

ففي المعسكر الأمريكي بدأت التحضيرات على قدم وساق الأسبوع الماضي، عندما زعم المسؤولون الأمريكيون أن إيران قامت سراً بنقل صواريخ باليستية متوسطة المدى إلى العراق بشكل يضع القواعد العسكرية الأمريكية هناك وفي البحرين في مداها إلى جانب إسرائيل.

ولو كان التحرك الإيراني صحيحاً فهو متناسب مع التحركات الإيرانية لتسليح الميليشيات الشيعية في لبنان واليمن وسوريا بقدرات صاروخية محسنة. ووجهت إسرائيل ضربات صاروخية ضد قواعد عسكرية قيل إنها تابعة للحرس الثوري في العراق وسوريا فيما أطلقت ميليشيات مدعومة من إيران صواريخ ضد إسرائيل. وتحركت الولايات المتحدة لنشر 14 ألف جندي أمريكي هذا العام، حيث تخشى رغم هذه الحشود من تكرار هجمات أيلول/ سبتمبر ضد المنشآت النفطية السعودية.

وحذر جون رود، المسؤول البارز في البنتاغون، الأسبوع الماضي من أعمال عدائية جديدة «لا زلنا نرى إشارات عن إمكانية لحدوث عدوان إيراني جديد». وتنظر إسرائيل لانتشار الصواريخ الدقيقة بين الجماعات الوكيلة لإيران كتهديد استراتيجي ويجب مواجهتها بكل الوسائل. وضغط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على ترامب من أجل إعادة التركيز على الصواريخ. إلا أن مواصلة إيران تحديها بعد عام من الضغوط يعني أن السياسة لم تنجح بل وتسرع باتجاه المواجهة.

وكان نتنياهو يرغب بالضغط على ترامب وقادة الناتو الذين اجتمعوا في لندن الأسبوع الماضي، لكنه منع من الحضور «لأمور لوجيستية». إلا أن مايك بومبيو، الصقر الآخر ووزير الخارجية الأمريكي، حيث أكد من البرتغال على أن نشاطات إيران تهدد وبشكل متزايد إسرائيل وكل الشرق الأوسط. وكان الرئيس الأمريكي قد أعلن العام الماضي عن سياسة «أقصى ضغط ضد إيران» بعد خروجه من المعاهدة النووية وعبر عن قلقه من برامج الصواريخ الباليستية وسلوك إيران في المنطقة.

ويتهم نتنياهو مثل غيره من المتشددين السعوديين قادة أوروبا الذين لا يزالون يدعمون الاتفاقية النووية مع إيران التي قررت استئناف بعض ملامح برامجها النووية، وهو ما اعتبرته إسرائيل سوء نية من طهران. وعبّر نتنياهو عن غضبه من الخطة الأوروبية التي دعمتها بريطانيا وفرنسا وألمانيا لمساعدة إيران من خلال آلية مالية تجنبها استخدام الدولار.

وقال: «يجب أن تخجل هذه الدول من نفسها ألم تتعلم شيئاً من التاريخ؟ إنها تقوم بمساعدة دولة إرهابية متشددة لتطوير أسلحة نووية وصواريخ باليستية جالبة الكارثة على نفسها والبقية». وقيل إن نتنياهو منع من حضور الناتو لأن فرنسا وألمانيا وبريطانيا لم تكن راغبة بالاستماع إلى شكاويه. وتواجه المجموعة الأوروبية المعروفة بـ«إي 3» مشكلة لأن سياستها ليست ناجحة. واشتكت للأمم المتحدة الأسبوع الماضي أن البرامج الباليستية الإيرانية تؤثر على الاتفاقية النووية الموقعة عام 2017. ولكن المجموعة ليست لديها أفكار بديلة لمنع الانزلاق نحو الحرب.

أما المعسكر الإيراني فلا شيء يسير باتجاه صحيح. فلم يدعم التوسع الإيراني الإقليمي الأمن القومي، وتتعرض مغامرات إيرانية الاستعمارية الجديدة في العراق ولبنان لتهديد فيما لم تنته فيه الحرب السورية التي لا تزال تستنزف المال والمصادر مع زيادة الضغوط الداخلية. وقدرت منظمة العفو الدولية مقتل 208 أشخاص على الأقل في الاحتجاجات التي شهدتها البلاد الشهر الماضي. وربما كان العدد الحقيقي أعلى.

وحمل النظام «الصهاينة» والجماعات «الخارجة». وأشار المرشد الأعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي إلى «المؤامرة الخطيرة» التي تشترك فيها السعودية والولايات المتحدة وإسرائيل ضد بلاده. إلا أن مزاعم كهذه لا تقنع أحداً. ويبدو أن قادة إيران واجهوا تجربة صادمة لشعبيتهم واستعداد الناس العاديين لكي يتحدوا النظام الوحشي. وبعد استخدام العنف المطلق، قرر النظام تخفيف حدة القمع وأظهر «رحمته» ضد المعتقلين.

وقبل أن يبدأ الطرفان لعبة المواجهة الخليجية عليهم مساءلة أنفسهم عما يريدون تحقيقه، وإن كان الحوار سيؤدي إلى شيء. أو ما يمكن أن يخسره كل طرف. وعرض حسن روحاني، الرئيس الإيراني والذي اعترف بهذا الحوار وبشكل متكرر. ولكن بشرط رفع العقوبات، إلا أن ترامب لم يرد. صحيح أن المشاكل الداخلية في إيران جاءت بسبب العقوبات الأمريكية لكن الحديث عن دفع هذه الضغوط طهران الاستجابة للمطالب الأمريكية والإسرائيلية مجرد وهم وخيال مفرط.

وفي المقام نفسه، فحسابات إيران القائمة على تردد ترامب المنشغل بالانتخابات الرئاسية بشن حرب هو تواطؤ. وعلى الإيرانيين معرفة أن أوروبا التي أخضعها ترامب لن تسارع لإنقاذ طهران. والخطر أنه لو تم دفع إيران إلى الزاوية بشكل تعرض فيه بقاء النظام للخطر وبدأت الصدوع الإثنية والإقليمية بالظهور واستطاعت المؤسسة الدينية والحرس الثوري السيطرة على السياسة فعندها قد تضرب إيران بطريقة ستكون كارثية. ولو قرر نتنياهو وترامب المحاصران بالملاحقات القانونية والقضائية حرف النظر وخلق دراما وإظهار الغطرسة فعندها سنواجه حرب الخليج الثالثة.

«ذا إنترسيبت»: فيسبوك تحول إلى أداة قتل وشيطنة للمسلمين حول العالم

نشر موقع «ذا إنترسيبت» مقالاً للمعلق المعروف مهدي حسن تحت عنوان «عزيزي مارك زوكربيرغ: فيسبوك هو آلة كراهية ضد المسلمين حول العالم، ألا تهتم؟».

وجاء المقال على شكل رسالة سأل فيها مدير فيسبوك «ماذا حدث لك؟» وذكره بأنه تحدث في عام 2015 بشكل صريح عن الكراهية ضد المسلمين، حيث قال «أريد إضافة صوتي لدعم المسلمين في مجتمعنا وحول العالم» في رد على تصريحات المرشح الجمهوري في حينه دونالد ترامب الذي وعد بمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة. وبعد هجمات باريس قال «أستطيع تخيل الرعب لدى المسلمين من الملاحقة بسبب أعمال آخرين». وكان عنوان نيويورك تايمز «مارك زوكربيرغ مدير فيسبوك يطمئن المستخدمين المسلمين».

وبعد سنوات «قمت أنت وفيسبوك بتشجيع الكراهية والتعصب ضدنا بدلاً من تطميننا» و «سمحت باستخدام ما وصفه الممثل ساشا بارون كوهين «أعظم آلة دعائية في التاريخ» لاستهداف واضطهاد المجتمعات المسلمة الضعيفة حول العالم».

وتساءل حسن عن شعور زوكربيرغ عندما يكون متواطئاً مع الإبادة الحقيقية. وعنى حسن بها جريمة إبادة المسلمين الروهينغا في ميانمار. ففي آذار (مارس) 2018 قال رئيس لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة مرزوقي دارسمان للصحافيين إن منصات التواصل الإجتماعي مثل فيسبوك لعبت دوراً «مهماً» في العنف وساهمت بشكل جوهري «بمستوى الكراهية والانشقاق والنزاع».

كراهية في ميانمار

وقالت المقررة الخاصة لميانمار يانغهي لي «كل شيء تم من خلال فيسبوك في ميانمار» و «أخشى أن فيسبوك تحول لوحش وليس كما قصد منه في البداية». ويعرف زوكربيرغ هذا واعترفت به شركته في تشرين الثاني (نوفمبر) 2018. واعترف مسؤول السياسة أليكس واروفكا بأن زوكربيرغ والمسؤولين معه لم يعملوا ما فيه الكفاية «لمنع استخدام منصتنا لإثارة الإنقسام والتحريض على العنف» في ميانمار. ورغم ما يقوله واروفكا عن تحسين سبل الرصد لخطاب الكراهية في ميانمار إلا أن ماثيو سميث مؤسس «فورتيفي رايتس» وهي منظمة غير ربحية تركز على ميانمار يرفض هذا الكلام «أمام فيسبوك الكثير لعمله»، صحيح أن الشركة قامت بتعيين أكثر من 100 شخص لمتابعة المنشورات التي تنشر في ميانمار، لكن هناك أكثر من 20 مليون حساب في ذلك البلد «والجهود الحالية ليست كافية لمعالجة إساءة استخدام المنصة».

وأضاف سميث إنه من غير الواضح لماذا لم تفهم القيادة خطورة الوضع» و«على الشركة أن تفكر بطرق إعادة الروهينغا ومبادرات أخرى لإصلاح الضرر». وماذا عن المسلمين الهنود؟ «هل يفقدك مصيرهم النوم في الليل، وإن لم يكن فلماذا؟» مشيراً إلى تقرير نشرته الشبكة غير الربحية «أفاز» واتهمت فيه فيسبوك بالتحول «لمكبر صوت للكراهية» ضد المسلمين في ولاية أسام، شمال شرقي الهند والتي تم تجريد مليوني شخص معظمهم مسلمون من جنسيتهم على يد الحكومة المتطرفة لناريندا مودي.

وهناك تقرير آخر أعدته منظمة «إيكواليتي لاب» وهي مجموعة حقوقية في جنوب آسيا وجاء فيه «المحتوى المعادي للمسلمين هو المصدر الرئيس لخطاب الكراهية على فيسبوك في الهند، وتصل نسبته إلى 37% من مجمل المحتوى المنشور».

ويتهم حسن زوكربيرغ بأنه لم يفعل شيئاً لوقف هذا بل و«التقيت مراراً بمودي، الزعيم الذي لديه أكبر عدد من المتابعين على فيسبوك. وقدمت والديك إليه، وأتساءل: هل ستقدم والديك لأي من المسلمين الهنود الذين قامت شركتك بوقف حساباتهم الوتساب في أعقاب حصار مودي لكشمير؟». وماذا عن مسلمي سيريلانكا؟ «فعندما جاء أفراد من منظمة اسمها «سنتر أوف بوليسي أولترنتفز» إلى مكتبك وقدموا لك عدداً من الامثلة التي لا تحصى عن لقطات الفيديو النارية المحرضة ضد المسلمين والمنشورات التي نشرت على فيسبوك، ودعوتها «اقتلوا المسلمين ولا تتركوا الأجنة».

وقالت «نيويورك تايمز» إن كل شكوى تقدموا بها كان الجواب عليها واحداً: المحتوى لا يخرق معايير فيسبوك». وتساءل عن السبب الذي لا يعبر فيه زوكربيرغ عن صدمته من الدعوات التي تدعو لقتل المسلمين في سيريلانكا وتنشر عبر منصته. وعلينا ألا ننسى المسلمين الإيغور في الصين. فقد تم احتجاز أكثر من مليون مسلم في معسكرات اعتقال في إقليم تشنجيانغ حيث تعرضوا للضرب والتعذيب والاغتصاب. ونشر موقع بازفيد في آب (أغسطس) تقريراً أشار فيه إلى أن الإعلام الصيني المملوك من الدولة ينشر إعلانات على فيسبوك والهدف من كل هذا هو التشكيك بتعذيب واضطهاد المسلمين. «فهل أنت مرتاح لاستخدام فيسبوك للمساعدة فيما يصفها الخبراء بـ«إبادة ثقافية» في تشنجيانغ؟».

... وفي أمريكا

وفي الولايات المتحدة أيضاً أمثلة عن نشر الكراهية. ففي أيار (مايو) 2018 وضح تقرير مفصل من «سائرن بافرتي لو سنتر» كيف وجدت المحتويات المعادية للمسلمين مكاناً في فيسبوك. وفي تقرير تحقيق جديد أعدته منظمة ريفيل وجد أنه في الوقت الذي حذف فيسبوك الجماعات المؤيدة لمنظمات التفوق الأبيض المتطرفة إلا أن المنصة لا تزال تسمح لجماعات معادية وبشكل صريح للمسلمين مثل «الموت للمسلمين، سري». ويعرف زوكربيرغ كل هذا ولا يمكنه التجاهل فقد استقبل فرحانة خيرة، من جماعة حقوق مدنية بمكتبه في كاليفورنيا. وأخبرته خيرة عن «المعاناة والألم الذي يتسبب به فيسبوك للمسلمين في الولايات المتحدة وحول العالم».

واستقبل زوكربيرغ مذيع فوكس نيوز الشهير تاكر كارلسون الذي وصف مرة العراقيين «بالقرود شبه الأمين البدائيين». وكذا دان شابير من «دايلي واير» الذي زعم أن غالبية المسلمين هم من المتشددين. وفي الشهر الماضي حضر عشاء خاصاً مع دونالد ترامب. وكشفت صحيفة «الغارديان» هذا الأسبوع أن النائبتين رشيدة طليب وإلهان عمر كانتا هدفاً لحملة دولة استغلت فيها جماعات اليمين المتطرف فيسبوك للتحريض وتحقيق المال.

ويكشف تقرير الصحيفة المدى الذي فشلت فيه شركة فيسبوك في وقف اللاعبين السريين الذين يحاولون استخدام المنصة للقيام بحملات كراهية. وكيف عملت هذه الجماعات دون خوف من الملاحقة. وحذر حسن صاحب شركة فيسبوك من مخاطر نشر الكراهية في إشارة إلى باتريك كارلنيو الذي قضى سنوات وهو ينشر الكراهية ضد المسلمين عبر المنصة، وقد اعترف في تشرين الثاني/نوفمبر باستهداف إلهان عمر والتهديد بقتلها. ولم يقم المراقبون لمحتويات فيسبوك في أمريكا بأي شيء لوقف حملته. وتقول عمر إن زوكربيرغ ساعد في جعلها هدفاً.

ويختم بالقول إن الأقليات المسلمة يتم استهدافها وشيطنتها سواء في العالم المتقدم أم النامي، والمحزن أن القوميين المتطرفين يجدون العون من شركات يديرها من يدعون الليبرالية في سيليكون فالي. فهل يريد زوكربيرغ أن يتذكره الناس ليس بالرجل الذي ساهم بوضع ملياري شخص على فيسبوك ولكن من أنشأ آلة دعائية تستخدم لقتل ملايين المسلمين. وماذا حدث لزوكربيرغ الذي أخبر الموظفين المسلمين بأنه «سيقاتل لحماية حقوقهم وبناء مناخ آمن وسليم لكم». «من أخبرنا: كيهودي علمني والدي بأنه يجب الدفاع عن كل المجتمعات ضد أي هجوم».

بينما ترامب دافع عن موقف الرياض

«سي أن أن»: هجوم فلوريدا هو آخر شيء تحتاجه السعودية

مدخل القاعدة العسكرية الأمريكية المغلق في فلوريدا

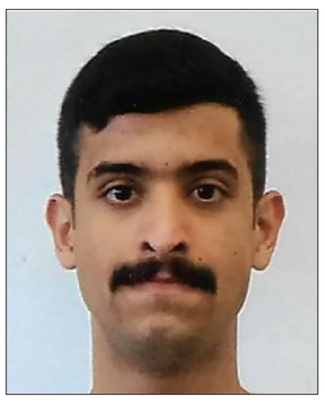
منفذ الهجوم محمد الشمراني

وصف المعلق في شبكة «سي أن أن» الأمريكية نيك روبرتسون الهجوم الذي نفذه متدرب سعودي على زملاء له في قاعدة عسكرية أمريكية بأنه «آخر شيء تريده السعودية». وجاء في تقريره أن قيام الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز وليس ابنه ولي العهد محمد بن سلمان، بالحديث هاتفياً مع الرئيس دونالد ترامب يكشف عن الجدية التي تعاملت بها السعودية مع هجوم الجمعة في القاعدة العسكرية الأمريكية التي نفذها مواطن سعودي. ومقارنة مع المعايير السعودية المتحجرة قام الملك العجوز البالغ من العمر 83 عاماً بالتحرك سريعاً والرسالة كانت واضحة – رعب وغضب – حيث كتب ترامب تغريدة عاجلة «يشعر الشعب السعودي بالغضب من الأفعال البربرية لمطلق النار وهذا الرجل لا يمثل بأي حال أو شكل مشاعر الشعب السعودي الذي يحب الشعب الأمريكي. وأمر الملك على نحو عاجل أجهزة الأمن السعودية بالتعامل وبشكل كامل مع المحققين الأمريكيين في عملية إطلاق النار التي قتل فيها ثلاثة أشخاص بقاعدة بينسكولا الجوية بفلوريدا. وقتل المهاجم وتم تحديد هويته بمحمد الشمراني، وهو ملازم ثانٍ بسلاح الجو السعودي.

وتم التحقق من ملف الشمراني حالة دخوله الولايات المتحدة وفحص ملفه مرة ثانية بعد الهجوم ولم يعثر على ما يثير القلق، حسبما قال مصدر في شرطة فرض النظام ل«سي أن أن». ويقوم مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي أي) بفحص دوافع المهاجم ولم يتم تحديد أية إشارات عن عملية قام بها نيابة عن او بالتنسيق مع آخرين. ومن الواضح أن الملك العجوز حاول التقليل من الضرر، فهو يعرف بهشاشة سمعة بلاده بين الرأي العام الأمريكي والسياسيين. وحاول الكونغرس تعليق صفقات السلاح التي يمكن أن تستخدم لقتل المدنيين في اليمن. وزاد التوتر العام الماضي مع مقتل الصحافي الذي كان مقيماً في الولايات المتحدة جمال خاشقجي ويكتب في صحيفة «واشنطن بوست». وفي تلك الحادثة قام محمد بن سلمان بقيادة جهود تخفيف حدة الشجب الأمريكي للسعودية وبنجاحات محدودة. فقد قتل خاشقجي وقطعت جثته في قنصلية بلاده في إسطنبول واستنتجت وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) بأن الأمير محمد بن سلمان هو من أمر بالعملية، لكن الأمير نفى أي علاقة رغم اعترافه بالمسؤولية عن الجريمة ببرنامج ستون دقيقة على شبكة «سي بي أس» وباعتباره المسؤول الأعلى في البلاد وأن الجريمة حصلت تحت ناظريه. وترسل المملكة عناصر عسكرية وبشكل روتيني لتلقي تدريبات في الولايات المتحدة.

ويقول الكاتب إنه تحدث لعدد من الأمراء البارزين الذين شاركوا في هذه البرامج و «لم أسمع سوى المديح والثناء على التدريب الذي تلقوه». وكانت العلاقة الأمريكية – السعودية قريبة ومثمرة من المنظور السعودي. فمعظم أنظمة السلاح المستخدمة في السعودية تم شراؤها من الولايات المتحدة، من المقاتلات الحربية إلى الرشاشات. وزادت المشتريات في السنوات الأخيرة، حيث تحولت السعودية لثالث أكبر مشترٍ للسلاح في العالم بعد الصين والولايات المتحدة حسب معهد ستوكهولم لأبحاث السلام. والعلاقة كما وصفها ترامب هي من مسارين، فالولايات المتحدة تريد مليارات الدولارات التي تنفقها السعودية لشراء الأسلحة وإلا أنفقتها في الصين وروسيا. وتخشى السعودية التهديد الإيراني خاصة بعد الهجوم غير المسبوق على المنشآت النفطية قبل ثلاثة أشهر واتهمت به إيران. والحصول على الأسلحة الأمريكية يعتبر أمراً حيوياً ورادعاً ضد إيران.

ومن هنا فأي تراجع في المشتريات ووصول الأسلحة سيكشف عن عمق التوتر بين البلدين. ولهذا بادر الملك شخصياً للظهور بمظهر من يقود الأزمة. فرسالته السريعة لم تكن عن إعادة الثقة في العلاقات الأمريكية – السعودية ولكن الظهور بمظهر من يقود طريق التحديث في البلد. وستكون هذه لحظة مهمة في العلاقات الأمريكية – السعودية ويأمل الكثيرون ألا تستمر طويلاً.

مدد أمر مصادرة أراض وسمح بجرف أخرى شمال الضفة

جيش الاحتلال يشن حملة اعتقالات تطال طفلة في الخليل وفتح تعلن «النفير» وحماس تحذّر: صبرنا لن يطول

رام الله ـ «القدس العربي»

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس عمليات دهم طالت العديد من مناطق الضفة الغربية المحتلة، واعتقلت عددا من الفلسطينيين، بينهم طفلة وهي في طريقها إلى المدرسة في مدينة الخليل. في الوقت ذاته دعت حركة فتح الى «النفير العام»، كما حذر الجناح العسكري لحماس من استمرار الاعتداءات الإسرائيلية.

وطالت حملات الدهم مناطق عدة شمال الضفة الغربية، حيث فتشت قوات الاحتلال عددا من منازل المواطنين. واعتقلت قوات الاحتلال طالبة مدرسة وشابا من الخليل، وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال المتمركزة في محيط الحرم الإبراهيمي الشريف اعتقلت الطفلة أفنان أبو اسنينة (14 عاما)، وهي في طريقها الى مدرستها، على الحاجز العسكري «أبو الريش» بحجة حيازتها سكينا.

كما اعتقلت الشاب مجدي عبد الكريم صباح (24 عاما) من خربة قلقس في المنطقة الجنوبية من المدينة، عقب تفتيش منزله. واقتحمت بلدة صوريف شمال الخليل، حيث استجوبت شابا ميدانيا، واعتدت عليه بالضرب، ودهمت عدة منازل في البلدة.

يشار إلى أن حركة فتح في محافظة الخليل بأقاليمها الأربعة، أعلنت في بيان مشترك، «النفير العام» والإضراب والشامل في كافة مرافق الحياة، الإثنين، ودعت المواطنين للتوجه للحرم الإبراهيمي لأداء صلاة الظهر فيه. وقالت الحركة في بيان لها، إن الإضراب يأتي يوم التاسع من ديسمبر، الذكرى الـ 32 لـ «انتفاضة الحجارة»، مشددة على أن هذا اليوم سيكون يوم «تصعيد شامل ومواجهة مع الاحتلال في كافة المناطق»، ودعت الحركة لمحاسبة المتهمين بتسريب الأراضي والعقارات للمستوطنين الاسرائيليين.

وأشارت إلى أن استهداف الخليل واستباحة الحرم الإبراهيمي من قبل المستوطنين وجيش الاحتلال ومصادرة الأراضي في شمال وجنوب المحافظة «يدل على أن القرار السياسي العدواني بالهجوم المركز على محافظة الخليل وتهويد البلدة القديمة يأتي استكمالا لمخطط تهويد القدس ومحاولة تغيير واقع الحقائق التاريخية على الأرض».

وذكرت مصادر محلية أن سلطات الاحتلال اعتقلت الناشط المقدسي نضال عبود منسق النشاطات الشبابية في التجمع الوطني المسيحي في الأراضي المقدسة من باب العامود في القدس المحتلة، وفرضت إجراءات مشددة على مداخل البلدة القديمة، وذلك خلال تنفيذ فعاليات المسار الفني التراثي «تعالوا نحييها».

مستوطنون يقتحمون البلدة القديمة في الخليل بحماية مشددة من جيش الاحتلال أمس

وكان متضامنون ونشطاء سلام قد نظموا وقفة تضامنية في شارع يافا وسط مدينة القدس المحتلة، ليلة السبت، رفضا لممارسات الاحتلال ضد سكان بلدة العيسوية، التي تتعرض منذ أكثر من أربعة أشهر لحملات عسكرية، نجم عنها سقوط شهيد وعشرات الإصابات والمعتقلين، حيث قامت قوات الاحتلال بمهاجمة المتظاهرين.

وأعلن جيش الاحتلال أن قواته اعتقلت خمسة فلسطينيين من الضفة الغربية، ممن وصفهم بـ «المطلوبين»، كما زعم عثور قواته على قطعة سلاح من طراز «كارلو»، وذخيرة فيرالمناطق الجنوبية من الضفة المحتلة.

في السياق، استأنف المستوطنون اقتحامات المسجد الأقصى المبارك، بعد يومين من التوقف، بسبب العطل الأسبوعية. ودخلت مجموعات من المستوطنين بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، فيما قام جنود الاحتلال، المتمركزون على بوابات الأقصى، بتشديد إجراءات الدخول خلال فترة الاقتحامات على المصلين المسلمين.

من جهته، قال أبو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، ليل أول من أمس السبت معلقا على ما يجري في القدس «إن ما حدث مؤخرًا ويحدث في المسجد الأقصى المبارك من اعتداءات واستفزازات وممارسات خطيرة ضد المصلين ورواد المسجد؛ لهي مقدمة وسبب لانفجار قادم في وجه الاحتلال، وصب للزيت على النار».

وحمل أبو عبيدة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن استمرار الاعتداءات، وقال منذرا «إن صبرنا عليها لن يكون طويلا».

وفي سياق حملات الاستيطان، جرفت آليات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأحد، 27 دونما من أراضي قرية كفر لاقف شرق قلقيلية.

وقال رئيس مجلس قروي كفر لاقف نايف جبر، إن آليات الاحتلال جرفت 27 دونما، بمحاذاة مستوطنة «قرني شمرون» الجاثمة على أراضي القرية بين مدينتي قلقيلية ونابلس، لافتا إلى أن سكان القرية تمكنوا من التصدي لعمليات التجريف، وباشر المجلس القروي بالتواصل مع الجهات المختصة لتقديم لائحة شكوى بحق ما ترتكبه قوات الاحتلال.

كذلك مددت سلطات الاحتلال قرار وضع اليد على آلاف الدونمات من أراضي طولكرم وقلقيلية وسلفيت.

وقال مسؤول ملف الاستيطان في محافظة قلقيلية محمد أبو الشيخ، إن القرارات العسكرية جاءت مرفقة بخرائط تفصيلية، تحت عنوان أمر بوضع اليد، (تمديد سريان وتعديل حدود)، بهدف الحفاظ على مسار الجدار والإبقاء عليه لأسباب أمنية، ويسري القرار لغاية ثلاث سنوات من توقيعه، أي الى شهر ديسمبر/ كانون الأول من عام 2022.

وحسب ابو الشيخ، فإن مجمل المساحات المتأثرة من قرارات تمديد السريان يبلغ ما يقارب 2975 دونما وهي مناطق تمثل السلة الغذائية للمحافظات، حيث أنها مزروعة بالحمضيات والخضراوات والفواكه، وتحوي آبارا ارتوازية.

إسرائيل ذاهبة لانتخابات ثالثة
... واتهامات لنتنياهو بالكذب في موضوع اللقاء مع بومبيو

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

عند منتصف بعد غد الأربعاء تنتهي المدة القانونية الأخيرة لتشكيل حكومة جديدة في إسرائيل تخلصها من أزمتها السياسية العميقة، لكنها تتجه نحو انتخابات ثالثة طبقا لمؤشرات كثيرة أبرزها استمرار التراشق وتبادل التهم بين قطبيها «الليكود» و»أزرق – أبيض».

وكشف أمس أن رئيس طاقم المفاوضات عن « الليكود « الوزير ياريف لفين سيلتقي اليوم الإثنين مع النائب عن « أزرق – أبيض « آفي نيسكورن من أجل تحديد موعد الانتخابات. وفيما يريد الأخير الثالث من مارس/ آذار المقبل فإن الأول معني بموعد متأخر أكثر. وترجح جهات إسرائيلية معنية أن الانتخابات الثالثة في غضون عام واحد ستتم في الثالث من مارس/ آذار 2020.

وفي محاولة تبدو أخيرة للنجاة سياسيا وشخصيا قال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إنه لا يزال مهتما بتشكيل حكومة وحدة، لكن في حال لم ينجح الأمر فإن هناك أمرا واحدا يجب القيام به لمنع إجراء انتخابات غير ضرورية للكنيست وهو انتخابات مباشرة لرئاسة الوزراء بينه وبين بيني غانتس.

وفي مؤتمر لصحيفة «ماكور ريشون» اليمينية قال نتنياهو إنه ينبغي فرض السيادة الإسرائيلية على الأغوار الفلسطينية وشرعنة كافة المستوطنات»، لافتا الى أنه طرح هذا الموضوع خلال اللقاء مع وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، في لشبونة يوم الأربعاء الفائت.

وبطريقة غير مباشرة كذبت الخارجية نتنياهو نافية طرح موضوع ضم الأغوار خلال لقاء بومبيو ونتنياهو. ونقلت القناة 13 عن مصدر أمريكي قوله «نحن نعي ان هناك انتخابات عامة على الأبواب في إسرائيل».

وأمس ادعى نتنياهو أنه «مثلما أراد اعترافا أمريكيا بسيادة إسرائيل في هضبة الجولان فهو يريد اعترافا أمريكيا بالسيادة في غور الأردن، وقد وحان الوقت لفرض السيادة الإسرائيلية هناك».

واستذكر ان إدارات أمريكية سابقة قالت له فيما يتعلق في الضفة الغربية المحتلة إنه لن يهدم حجرا واحدا في المستوطنات. وتابع «تصديت للضغوط ولم نقتلع أحدا ورفعنا عدد المستوطنين».

كذلك أشار نتنياهو إلى قطاع غزة، بعد إطلاق ثلاثة صواريخ باتجاه مدينة سديروت الليلة قبل الماضية، وهدد بالقول انه «إذا لزم الأمر ستشن عملية عسكرية كبيرة في غزة من أجل اجتثاث الإرهاب مرة وإلى الأبد».

وفي إشارة للعدوان الأخير قال نتنياهو «لقد تلقوا عينة مؤخرا، ولا أنصحهم بانتظار الوجبة الرئيسية. ولن تكون هناك تهدئة في غزة من دون وقف إطلاق القذائف الصاروخية».

يشار الى ان كتل المعارضة تتهم نتنياهو باستخدام هذه التصريحات والتهديدات حول الأغوار وغزة من أجل مكاسب سياسية.

وعلى المستوى الداخلي قال نتنياهو إنه «إذا فرضت علينا انتخابات، فسنذهب إليها وسنحقق انتصارا كبيرا سوية مع أصدقائنا في المعسكر القومي».

وتابع «يدعي قادة كتلة «أزرق ـ أبيض» أنهم يعرفون ما الذي يريده الشعب، إذا أنا أؤيد ما يريده الشعب، وليس أحد آخر – أيضا وليس الإعلام فنعطي للشعب أن يحدد هوية رئيس حكومته بانتخابات مباشرة».

وفي وقت سابق كرر نتنياهو مهاجمته على قادة تحالف «أزرق أبيض» واتهمهم بإحباط الجهود لإقامة حكومة وحدة وطنية وتفضيل مصالح شخصية على مصالح إسرائيل العليا».

وتابع في شريط فيديو جديد: «في الأسابيع القليلة الماضية قطعت شوطا طويلا ولم أدخر أي جهد من أجل إقامة حكومة وحدة ومنع انتخابات غير ضرورية. أطلعت بيني غانتس وأشركت «أزرق – أبيض» بمواد استخباراتية وسياسية حساسة جدا. هم يدركون جيدا التهديدات من جانب إيران، هم يدركون جيدا الفرص الضخمة أمام الولايات المتحدة والدول العربية، ومع ذلك هم لا يضعون أمامهم المصالح الوطنية، إنما الخيال الشخصي ليائير لابيد أحد قادة « أزرق – أبيض» بأن يصبح رئيسا للحكومة.

وحمل « أزرق ـ أبيض» على نتنياهو وقال إن مقترح تغيير طريقة الانتخابات بسرعة خاطفة قبل يوم الأربعاء هو مناورة فارغة جديدة لـ « الليكود « تهدف لصرف الأنظار عن لوائح التهم الخطيرة التي تنتظر نتنياهو المسؤول الوحيد عن جر إسرائيل الى جولة انتخابات ثالثة.

وتابع « أزرق – أبيض « في بيانه :» نحن مشغولون بمنع جولة انتخابات زائدة ومكلفة وليس بمقترحات فارغة بتغيير نظام انتخابي خلال 48 ساعة، خاصة أن حزب ليبرمان يعارض هذا المقترح. وكانت وزيرة الثقافة ميري ريغيف (الليكود) قد كررت دعوتها لليبرمان أمس بالعودة لـ «معسكر اليمين» وعدم صب الماء على طاحونة اليسار الذي يسعى لاستدراجنا لانتخابات بالغنى عنها.

وتابعت «الدولة أهم من الأنا»، وعمليا فإنه منذ أعلن ليبرمان قبل أيام عن أنه لن ينضم لحكومة يمين ضيقة واستبعاده حكومة وحدة بدأ القطبان المتنافسان بحملتيهما الانتخابية.

وأظهرت نتائج استطلاع للقناة الإسرائيلية 12 انه لو تم إجراء الانتخابات البرلمانية في إسرائيل اليوم، فإن النتائج ستفضي الى نفس المعادلة السياسية القائمة الآن. وأشارت نتائج الاستطلاع الى ازدياد تمثيل القوتين البرلمانيتين الأكبر، حزب الليكود وتحالف «أزرق – أبيض» كل بمقعد إضافي ليصبح عدد مقاعد تحالف «أزرق ـ أبيض» بزعامة بيني غانتس 34 مقعدا، بينما يصبح لحزب الليكود بزعامة نتنياهو 33 مقعدا.

ووفقا لما تمخض عنه الاستطلاع الانتخابي، فإن القوة البرلمانية الثالثة من حيث عدد النواب ستبقى القائمة العربية «المشتركة» (13 مقعدا) من حزبي المتدينين الشرقيين والغربيين الاسرائيليين «شاس» و»يهدوت هتوراة» وكذلك حزب «يسرائيل بيتينو» الإسرائيلي. ولكل من الأحزاب الثلاثة ثمانية مقاعد، يليها حزبا «اليمين الجديد» (6 مقاعد) وحزب «العمل» (5 مقاعد) وحزب «ميرتس» (5 مقاعد). وفي حال تحققت هذه النتائج فإن ميزان القوى السياسية في البرلمان الإسرائيلي «الكنيست» سيبقى على حاله، إذ سيكون عدد المقاعد المحسوبة على كتلة «الوسط ـ يسار» 57 مقعدا بينما يبلغ عدد المقاعد المحسوبة على اليمين 55 مقعدا ويبقى حزب «يسرائيل بيتنا» برئاسة ليبرمان وله ثمانية مقاعد بمثابة «بيضة القبان»، التي قد ترجح إحدى الكفتين.

أما من حيث شعبية القادة السياسيين وأيهم يصلح لرئاسة الحكومة القادمة، فقد رأى 49% من الإسرائيليين أن نتنياهو مناسب أكثر لهذا المنصب، بينما رأى 37% غانتس رئيسا أفضل للحكومة المقبلة، فيما حصل جدعون ساعر منافس نتنياهو على زعامة الليكود، على 9% فقط. اما النائب عن « الليكود « جدعون ساعر منافس نتنياهو على رئاسة الحزب فأعلن أمس عن معارضته لفكرة نتنياهو بانتخابات مباشرة لرئاسة الحكومة، مؤكدا انه طالما يقود نتنياهو الليكود فلن تكون أغلبية لليمين في الكنيست.

مظاهرة حاشدة في القدس تنديدا باستمرار التنكيل بأهالي العيسوية

بطولة أهالي العيسوية ترعب جنود الاحتلال

الناصرة ـ «القدس العربي»:

شارك المئات من اليهود والعرب في الوقفة الاحتجاجية أمام مقر شرطة الاحتلال في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، تنديدًا باستمرار التنكيل بأهالي العيسوية من قبل الشرطة الاحتلالية وضد العقوبات الجماعية التي يفرضها الاحتلال ضد البلدة. وجاءت التظاهرة بدعوة من حركة « السلام والمساواة « والجبهة الديمقراطية وقوى سلام يهودية، بمشاركة النائبين د. يوسف جبارين وأسامة سعدي والنائب السابق موسى راز.

وردد المتظاهرون الهتافات تضامنًا مع أهالي العيسوية وضد عنف شرطة الاحتلال وسياسات حكومة اليمين ضد الشعب الفلسطيني، وجاب المتظاهرون عددًا من الشوارع في مركز المدينة تحت شعار «كلنا مع العيسوية». وتحدث في ختام التظاهرة النائبان جبارين وسعدي، كما تحدث ممثلًا عن أهالي العيسوية محمد أبو الحمص الذي شكر المشاركين وأكد على صمود أهالي العيسوية.

وفي كلمته، قال جبارين: «في ظل الظروف الصعبة التي يعاني منها أهالينا في العيسوية وغطرسة الاحتلال وفرض العقوبات الجماعية عليهم، تأتي هذه المظاهرة لتدعم نضال أهالينا في العيسوية، وتطالب برفع الأيادي الظالمة عنهم ومن أجل تحررهم مع كافة ابناء شعبنا الفلسطيني». وأضاف: «لا يمكن فصل سياسات القمع ضد أهالي العيسوية عن مجمل المخططات التي تحاك بين حكومة الاحتلال وبين إدارة دونالد ترامب والهادفة الى سدّ الطريق أمام أية فرصة لإحقاق السلام ولإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، لكننا على يقين بأن إرادة الشعب الفلسطيني وقوى السلام هنا وفي العالم ستنتصر حتمًا».

وقال السعدي في كلمته «من حق سكان العيسوية العيش بسلام بعيدًا عن العنف الشرطي المارس بحقهم يوميًا على يد وحدات الشرطة المختلفة. سياسة الشرطة الوحشية المستمرة تجاه الأهالي في العيسوية وتضييق الخناق عليهم يجب ان تتوقف فورًا».

الاحتلال يواصل اعتقال المسنين في ظروف صعبة
الأسرى يعلنون التصدي لإجراءات تضييق تشمل سحب 30 صنفا غذائيا

غزة ـ «القدس العربي»:

أكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، أن إدارة سجون الاحتلال تمعن في التضييق على الأسرى بشكل ممنهج، في الوقت الذي لا تزال تزج بمسنين رغم مرضهم في ظروف اعتقال صعبة.

وقالت في بيان لها، إن آخر هذه السياسات هي منع إدارة سجن «عوفر» استخدام الأسرى للأغطية الملونة والسماح بالأغطية ذات اللون الواحد فقط، بالإضافة إلى إبلاغ الأسرى بأنها ستقوم بسحب30 صنفاً أساسياً من المواد الغذائية الأساسية من «الكنتينا».

وأشار الأسرى إلى أنّهم أبلغوا إدارة السجن بموقفهم الرافض لهذه السياسات غير المبررة، وأنّهم سيتصدون لتلك الإجراءات للحيلولة دون تنفيذها.

وأوضحت الهيئة أن إدارة سجون الاحتلال تستخدم الظروف التي يتمّ بموجبها احتجاز الفلسطينيين في الأسر كوسيلة من وسائل «العقاب الجماعي»، وهي تسعى وبشكل ممنهج ومستمر للتشديد على ظروف احتجاز الأسرى وتقليصها إلى أدنى حد ممكن، لا سيما بعد تشكيل وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد أردان «لجنة سحب إنجازات الأسرى» عام 2018، بهدف سحب إنجازات الأسرى التي انتزعوها بالنضال والإضرابات على مدار سنوات الاعتقال، لتحسين ظروفهم المعيشية.

وفي السياق، أشار التقرير الشهري الذي تصدره مؤسسات الأسرى وحقوق الإنسان وتضم نادي الأسير الفلسطيني، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، وهيئة شؤون الأسرى والمحررين، إلى أن سلطات الاحتلال تتعمد اعتقال كبار السن حالهم كحال أي فئة أخرى من الفلسطينيين، لافتة إلى أنهم يتعرضون كغيرهم من الأسرى إلى التعذيب بكافة أشكاله، التي تبدأ منذ اللحظة الأولى للاعتقال.

وأكد أن سلطات الاحتلال كثيرا ما قامت بعزل عدد منهم، وحرمانهم من الزيارة، وممارسة الإهمال الطبي المتعمد بحقهم حتى استشهاد بعضهم.

كما لم يستثن الاحتلال أيضا النساء المسنات من عمليات الاعتقال والتنكيل، حيث اعتقل العشرات منهن، على مدار السنوات السابقة ولم يكتف بذلك، بل فرض على بعضهن الإقامة الجبرية بعد إطلاق سراحهن.

وتفيد المؤسسات العاملة في مجال الأسرى بأن سلطات الاحتلال الإسرائيلية تحتجز في سجونها عشرات المسنين الفلسطينيين الذين تجاوزت أعمارهم الـ60 عاما، في ظروف قاسية.

وقالت إن أبرز حالات لهذه الفئة من الأسرى، الأسير المريض فؤاد الشوبكي أكبر المعتقلين سنًا في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي والملقب «بشيخ الأسرى»، حيث يبلغ من العمر (81 عاما)، ويحتاج الى عناية طبية ورعاية خاصة، حيث يعاني من عدة أمراض مزمنة ومنها السرطان، وهو معتقل منذ عام 2006، ومحكوم بالسجن لمدة 17 عاما،

وكذلك عميد الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال كريم يونس، الذي يبلغ من العمر 64 عاما والمعتقل منذ عام 1983، وكذلك الأسير المسن يوسف أبو الخير (73 عاما)، والأسير نائل البرغوثي (62 عاما) الذي يقضي أطول فترة اعتقال في سجون الاحتلال ومدتها (40 عاما)، والأسير المسن بدران جابر (74 عاما) من الخليل، وغيرهم.

2149 اعتداء لقوات الاحتلال ضد الضفة خلال الشهر الماضي

رام الله ـ «القدس العربي»:

وثقت أرقام لإحصائية أصدرتها حركة حماس في الضفة الغربية، 2149 اعتداءً نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، كان أبرزها استشهاد خمسة فلسطينيين.

وقالت الحركة في تقرير لها إن الاعتداءات الإسرائيلية تصاعدت في الضفة والقدس المحتلتين خلال الشهر الماضي، وشملت هدم 24 منزلا.

وأشارت إلى ان الهجمات الإسرائيلية أسفرت عن ارتفاع أعداد الجرحى، بسبب الاعتداءات جيش الاحتلال على الفعاليات والمسيرات الشعبية التي انطلقت في عدد من مدن الضفة والقدس، لتصل لـ 261 جريحا.

وأوضح التقرير أن أبرز الجرحى كان الصحافي معاذ عمارنة، الذي فقد عينه اليسرى بعد استهدافه من قبل جنود الاحتلال، بإطلاق النار صوبه خلال تغطيته مواجهات قرب بلدة صوريف شمال الخليل.

وأكد التقرير أن قوات الاحتلال تعمدت استهداف الشاب عمر هيثم بدوي في مخيم العروب للاجئين شمال الخليل، ما أدى لاستشهاده، بعد إصابته بالرصاص الحي في البطن، فيما استشهد الأسير المريض سامي أبو دياك، في مستشفى سجن الرملة نتيجة الإهمال الطبي المتعمد ومرضه الذي أصيب به نتيجة «خطأ طبي» حدث معه داخل سجون الاحتلال عام 2005.

كذلك اشتمل التقرير الذي أصدرته حركة حماس، على توثيق لأنشطة الاستيطان التي شهدت هي الأخرى تصاعدا، حيث وصلت الى 15 اعتداء، وذلك بعد القرار الأمريكي الذي أعلن عن «شرعنة المستوطنات»، وهو ما شجع حكومة إسرائيل على الإعلان عن نيتها ضم الأغوار.

وأوضح التقرير أنه خلال الشهر الماضي نفذ جيش الاحتلال أكثر من 470 اقتحاما لمنازل المواطنين في الضفة الغربية والقدس، وأن مدينة الخليل وبلداتها سجلت النسبة الأكبر في حصيلة الاعتداءات من خلال تعرضها لـ 380 انتهاكا إسرائيليا، منها استشهاد 3 مواطنين، فيما شهدت القدس ورام الله 337 و283 انتهاكا إسرائيليا على التوالي، وعلى صعيد الاعتقالات، فقد شهد نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي 321 حالة اعتقال، منها أطفال ونساء وأسرى محررون.

ورصد التقرير 95 اعتداء نفذها المستوطنون، إضافة إلى 158 حالة أطلق فيها المستوطنون وجنود الاحتلال النار على الفلسطينيين، كما سجل التقرير 24 اعتداء على دور العبادة والمقدسات، حيث سجل 22 اقتحاما للمسجد الأقصى، وقيام 1525 مستوطنا بتنفيذ تلك الاقتحامات.

بعد لقاءات في القاهرة مع مسؤولي المخابرات حول تفاهمات التهدئة

تركيا هي أولى محطات جولات هنية الخارجية كرئيس لحماس... والجدول يشمل قطر وإيران وماليزيا وروسيا ودولا أخرى

قيادات حماس في الخارج تستقبل رئيس مكتبها السياسي في تركيا أمس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بعد تأخر دام أكثر من عام ونصف، بدأ إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، بعد حصوله على موافقة مصرية، اول جولة خارجية له منذ توليه زعامة حماس، استهلها بتركيا.

ووصل هنية تركيا فجر أمس الأحد، وكان في استقباله قيادات من حركة حماس المقيمة في الخارج، التي وصلت من عدة بلدان، إضافة إلى قيادة الحركة في تركيا، في مقدمتهم نائبه صالح العاروري، ورئيس حركة حماس في الخارج ماهر صلاح، وأعضاء المكتب السياسي موسى أبو مرزوق وحسام بدران، فيما رافقه كل من عضوي المكتب السياسي خليل الحية ونزار عوض الله.

وكتب بدران على صفحته على موقع «فيسبوك» يقول معلقا على الصورة «فلسطين تجمعنا وخدمة شعبنا مهمتنا، وتحرير الأرض هدفنا، نسير على درب من سبقنا من القادة الشهداء، ونستحضر صعود أسرانا»، وتابع «نمضي مطمئنين بالتفاف شعبنا من حولنا، وبنادق المقاومين تفتح لنا الآفاق».

وترجح مصادر مطلعة في حماس أن جولة هنية الخارجية هذه ستطول، حيث سيزور خلالها العديد من الدول العربية والإسلامية والغربية، التي تقيم معها حركة حماس علاقات جيدة.

حماس لم تعلن التفاصيل

وغادر هنية العاصمة المصرية القاهرة التي وصلها يوم الإثنين الماضي، ووصل إلى تركيا فجر الأحد، في مستهل جولته الخارجية، التي لم تعلن حركة حماس عن تفاصيلها، ولا عن جدولها، ولا حتى عن الشخصيات التي سيلتقيها.

لكن من المرجح أن يعقد خلال وجوده في تركيا لقاءات عدة، أهمها مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي التقاه هنية من قبل مرات عدة، حين كان رئيسا للحكومة الفلسطينية، وكذلك التقاه بعد أن سيطرت حماس على غزة، وتولي هنية رئاسة الحركة في القطاع، إلى جانب لقائه أيضا بقيادات من حزب التنمية والعدالة.

وكان أعضاء من فريق هنية ومساعديه، قد غادر العاصمة المصرية القاهرة إلى تركيا، قبل يوم من مغادرته، في سياق إجراء ترتيبات وصوله وبرنامج الزيارة.

وحسب ما كشف، فإن هنية سيزور العاصمة القطرية، التي تتمتع الحركة بعلاقات طيبة معها، وتوجد فيها قيادات كثيرة من الصف الأول، من بينهم رئيس المكتب السياسي السابق خالد مشعل. وسيلتقي هنية في قطر كبار المسؤولين خاصة وأن الدوحة تعد من أكبر الدول التي تقدم خدمات ومساعدات ومشاريع إغاثية لسكان قطاع غزة الذي تحكمه حركة حماس.

وسيعمل خلال جولته على تمتين علاقات حماس بالعديد من الدول، وكذلك فتح آفاق خارجية لحركته، وبناء علاقات جديدة، في ظل وجود الحركة في المشهد السياسي الفلسطيني كلاعب رئيسي، كونها هي من تسيطر على قطاع غزة، وإعلانها المشاركة في الانتخابات الفلسطينية المقبلة التشريعية والرئاسية.

ويتردد أن هنية سيحضر القمة الإسلامية السداسية التي تضم دولا إسلامية وازنة هي باكستان وقطر وماليزيا وتركيا وإيران، والتي تستضيفها كوالالمبور، والتي ستناقش العديد من القضايا التي تتعلق بالعالم الإسلامي.

يذكر أنه لم يقم منذ أن تولى منصب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، في أيار/ مايو عام 2017، بأي جولة خارجية، كما اعتاد رئيس حماس سابقا، وذلك لعدم حصوله على موافقة مصرية بالخروج من أراضيها إلى الدول التي ينوي زيارتها، رغم تحسن علاقة حماس بعد أشهر من توليه المنصب مع النظام المصري، وذلك بعد خلاف شديد بدأ عقب عزل الرئيس السابق محمد مرسي، الذي كان يعد من أكبر حلفاء حماس.

واقتصرت زيارات هنية الخارجية على القاهرة فقط، التي كان يلتقي فيها بقيادات من جهاز المخابرات المصرية، المشرفين على رعاية الملف الفلسطيني، إضافة إلى لقائه قيادات حماس في الخارج، الذين كانوا يصلون الى القاهرة ويغادرونها بعد انتهاء زيارة هنية، لكن أخيرا سمحت مصر لقيادات حماس، بينهم أعضاء من المكتب السياسي بالخروج من أراضيها في جولات خارجية، حيث لا يزال القياديان خليل الحية وروحي مشتهى في جولتهما التي بدآها قبل أكثر من شهر، ومن المتوقع أن ينضما إلى هنية في جولته الحالية.

ولا يوجد لقادة حماس مسلك سوى الأراضي المصرية، إذا أرادوا السفر الى الخارج. وتشير مصادر مطلعة، إلى أن جولة هنية ستشمل إلى جانب تركيا وقطر، دولا عربية وإسلامية وغربية أخرى مثل ماليزيا وروسيا، وهناك توقعات أن تشمل أيضا موريتانيا، ودولا عربية أخرى.

وجاءت جولة هنية الخارجية بعد أن مكث في مصر أسبوعا، التقى خلالها قيادة جهاز المخابرات المصرية، وعلى رأسهم مدير الجهاز، إضافة إلى لقاءات أخرى عقدها مع قيادة حركة الجهاد الإسلامي الموجودة في القاهرة برئاسة الأمين العام زياد النخالة.

وبحثت تلك اللقاءات ملف التهدئة، في ظل الحديث عن وجود ترتيبات كبيرة يبذلها الوسطاء لتطوير تفاهمات التهدئة التي توسطوا فيها قبل أشهر، ليصبح اتفاق «هدنة طويلة»، وهو أمر تحدث عنه صراحة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقائد جيش الاحتلال.

وحسب مصادر مطلعة، فإن لدى الوسيط المصري مقترحات جديدة عرضت على قيادات حماس والجهاد قبل زيارتهم للقاهرة، وجرت مناقشتها بشكل معمق خلال الزيارة، من خلال لقاءات عقدها مسؤولون كبار في المخابرات مع الوفدين، وتكللت بلقاء عقده قادة الحركتين مع رئيس الجهاز اللواء عباس كامل.

وتشمل الوساطة المصرية، حسب ما يتردد، مشاريع جديدة للتخفيف عن غزة، في سبيل إنهاء الحصار، ومن ضمنها البدء بتشغيل المشفى الميداني الأمريكي، وسرعة ربط غزة بخط كهرباء جديد، وإدخال مساعدات طبية وقوافل إغاثة، وغيرها من المشاريع، على أن تشمل الهدنة أيضا في وقت لاحق، إتمام صفقة تبادل الأسرى، ووقف النشاطات العسكرية ضد الأهداف الإسرائيلية، وتخفيف حدة فعاليات «مسيرات العودة».

التهدئة وسيلة مقاومة

ولم ينف قادة حماس وجود تحركات، لكنهم قالوا إنه لا يجري بحث «هدنة طويلة»، وقال عضو المكتب السياسي للحركة محمود الزهار، ان التهدئة مع الاحتلال الإسرائيلي «وسيلة من وسائل المقاومة لالتقاط الأنفاس بما يمكننا كمشروع مقاوم من مراكمة أدوات الصراع لأجل التحرير». وقال إن حركته «لم تعط هدنة أبدية للاحتلال الإسرائيلي».

وفي السياق، قالت الحركة في بيان لها، إن هنية عقد سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين في جهاز المخابرات المصرية، على رأسهم الوزير كامل الذي التقى وفدًا مشتركًا من حماس والجهاد، لافتا إلى أن النقاش تركز حول عدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك، وبحث كذلك التطورات السياسية التي تشهدها القضية الفلسطينية، والتي تمس ثوابت الشعب الفلسطيني.

وشدد وفد الحركة على ضرورة أن يلتزم الاحتلال بتنفيذ التزاماته كافة لوضع حد لمعاناة سكان غزة، وإنهاء الحصار، عبر تنفيذ المشاريع الإنسانية التي تتعلق بحياة الناس وحريتهم، لافتة إلى أن الفصائل أبدت «مسؤولية عالية»، في إدارة مسيرات العودة وكسر الحصار، من خلال الالتزام بما هو مطلوب منها في إطار هذه التفاهمات. وحذرت قيادة الحركة من تداعيات تلكؤ الاحتلال في هذا الجانب.

كما قالت إنها بحثت مع المسؤولين في مصر ملف الانتخابات المتوقع إجراؤها، وإنها أبدت حرصها على السير قدما نحو انتخابات تشريعية ورئاسية وصولا الى انتخابات مجلس وطني جديد.

الذكرى الـ 32 لاندلاع «انتفاضة الحجارة»: كيف واجه الكف الفلسطيني المخرز الإسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي»:

صادف يوم أمس الثامن من ديسمبر/ كانون الأول، مرور الذكرى الـ 32 لاندلاع «انتفاضة الحجارة» التي تفجرت في مثل هذا اليوم من عام 1987 واستمرت حتى عام 1994، بمواجهات شعبية عارمة انطلقت شرارتها في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين شمال قطاع غزة، لتمتد خلال فترة قصيرة إلى جميع المناطق الفلسطينية في الضفة وغزة، تعبيرا عن رفض الشعب الفلسطيني للاحتلال.

وأطلق اسم «انتفاضة الحجارة» على تلك الثورة الشعبية، كون أن السلاح الفلسطيني فيها كان الحجر مقابل الأسلحة الرشاشة، وأسفر القمع الإسرائيلي العنيف للمتظاهرين عن سقوط آلاف الشهداء والجرحى، والزج بعشرات آلاف الفلسطينيين بينهم أطفال ونساء وشيوخ علاوة على الشبان في معتقلاتها.

وتشير معطيات مؤسسة رعاية أسر الشهداء والأسرى إلى استشهاد 1550 فلسطينيا خلال الانتفاضة، واعتقال 100–200 ألف.

كما تشير معطيات مؤسسة الجريح الفلسطيني إلى أن عدد جرحى الانتفاضة زاد عن 70 ألف جريح، يعاني نحو 40 % منهم من إعاقات دائمة، ولعدم كفاية سجون الاحتلال لأعداد المعتقلين، قامت أنشأت إسرائيل معتقل «النقب الصحراوي» من الخيام، لتضع فيه آلاف الأسرى.

وتفجرت أحداث «انتفاضة الحجارة»، ردا على قيام سائق إسرائيلي بدهس مجموعة من العمال الفلسطينيين من غزة، وهم في طريقهم للعمل داخل المناطق المحتلة عام 1994، ما أدى وقتها لاستشهادهم.

وتطورت وسائل المقاومة في تلك الانتفاضة من الحجارة وإشعال النار في إطارات السيارات، لتشمل الإضراب الشامل، ومن ثم استخدام الأسلحة الرشاشة في عمليات المقاومة، كما شهدت الانتفاضة تشكيل قيادة وطنية موحدة لإدارتها شاركت فيها فصائل منظمة التحرير، كما أعلن بعد أيام من انطلاقها عن تأسيس حركة حماس يوم 14كانون الأول/ ديسمبر.

وعمدت إسرائيل إلى جانب قمع المتظاهرين بالرصاص والضرب المبرح وتكسير العظام الذي وثقته كاميرات الصحافيين، لمنع تنامي موجة الغضب الشعبي، الى إبعاد عدد من قادة الانتفاضة من كافة الفصائل الفلسطينية، وأغلقت الجامعات، كما قامت إسرائيل في شهر أبريل/ نيسان 1988، باغتيال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح خليل الوزير «أبو جهاد» الملقب بأبي الانتفاضة في العاصمة التونسية، والذي كان على تواصل مع قيادة الانتفاضة، وكان يدبر لعمليات مسلحة من الخارج، غير أن تلك العمليات زادت من لهيب الغضب، وعمل شبان الانتفاضة على تطوير أدواتها.

وبدأت «انتفاضة الحجارة» بالإعلان عن فعالياتها في ذلك الوقت الذي لم يكن يشهد ثورة الإنترنت ولا مواقع التواصل، عبر بيانات مكتوبة، كانت تطبع بشكل سري، كما عمدت الفصائل الى إعلان الفعاليات من خلال الكتابة على جدران المنازل. ونجح الفلسطينيون في إيصال صوتهم المنادي بزوال الاحتلال إلى كل العالم.

ولا يزال الفلسطينيون يستذكرون تلك الأيام التي عاشوها فترة «انتفاضة الحجارة»، التي تخللها استمرار جيش الاحتلال بفرض منع التجوال على المناطق الفلسطينية، في مسعى لمنع التظاهرات، كما لا يزال الكثير من الأسر يعيش حسرة فقدان أبنائها الذين استشهدوا بنيران الاحتلال، فيما لا يزال هناك مواطنون كثر يعانون من الإعاقة جراء الاصابة في مناطق خطرة.

من جهتها، أكدت حركة حماس في الذكرى الثانية والثلاثين لاندلاع «انتفاضة الحجارة»، على أن الاحتلال الإسرائيلي «لن يهنأ بلحظة استقرار فوق أرضنا المحتلة».

وقالت في بيان لها «إن الأسباب التي أدت بالشعب الفلسطيني إلى تفجير ثورته الشعبية عام 1987 ما زالت قائمة حتى يومنا، بل وتفاقمت». وأكدت على أن المقاومة «حق مشروع كفلته الشرائع السماوية والأعراف والقوانين الدولية، ولا سيما الكفاح المسلح الذي يمثل خيارًا استراتيجيًا لحماية القضية، واسترداد الحقوق الوطنية الفلسطينية».

وأكدت كذلك أن اندلاع انتفاضة الحجارة شكل «فصلاً ملهمًا من فصول المواجهة مع الاحتلال»، داعية إلى تضافر الجهود وتوحيد البنادق في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي إزاء ما تتعرض له القضية من مخاطر الشطب والتصفية.

وندد بهذا المناسبة بعمليات «التطبيع» التي أكدت أنها تتناقض مع رغبة الشعوب الرافضة لإقامة أي علاقة مع الاحتلال، أو القبول بوجوده في فلسطين.

وقال تيسير خالد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة «في مثل هذا اليوم من عام 1987 انطلقت الانتفاضة الشعبية الباسلة، انتفاضة أطفال الحجارة، التي أعادت التوازن الى المواقف العربية والدولية من القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية»، لافتا إلى أنه في تلك الفترة «كان الوضع الفلسطيني في أصعب أحواله، واليوم فإن الوضع الفلسطيني في أسوأ أحواله، فالاحتلال يتعمق والاستيطان ينتشر ويحاصرنا في معازل، والانقسام يتعمق ويتجه نحو الانفصال وصفقة القرن اللعينة، يجري تطبيقها خطوة خطوة»، مؤكدا أن الحالة الفلسطينية «أحوج ما تكون هذه الأيام إلى انتفاضة شعبية شاملة، وعصيان وطني في مواجهة الاحتلال».

بالرغم من تحرك الوسطاء لتثبيت تفاهمات التهدئة وتطويرها

الطيران الإسرائيلي يشن غارات على غزة ونتنياهو يهدد بعملية عسكرية.. وحماس: هذا تصعيد خطير لا يمكن التسليم به

أطفال يزيلون زجاج نافذة منزلهم حطمته غارات إسرائيلية على مواقع لحماس في غزة أمس

غزة ـ «القدس العربي»:

شن الطيران الإسرائيلي أمس غارات عنيفة على قطاع غزة، أسفرت عن إصابة فلسطينيين، وذلك بعد إعلان جيش الاحتلال عن إطلاق صواريخ من القطاع على أحدى بلداته الحدودية، وهدد رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، بشن حرب جديدة ضد غزة، في الوقت الذي حملت فيه حركة حماس الاحتلال المسؤولية عما وصفته بـ«التصعيد الخطير»، وقالت إنه لا يمكن التسليم به.

وقال ناطق باسم جيش الاحتلال، إن طائرات سلاح الجو أغارت على مواقع لنشطاء من حركة حماس في عدة مناطق في القطاع، ردا على إطلاق رشقة صاروخية الليلة قبل الماضية باتجاه بلدة سديروت وقرى إسرائيلية أخرى قريبة من الحدود.

وكان الناطق العسكري قد أعلن وقت إطلاق الصواريخ من غزة، أن «منظومة القبة الحديدية» اعترضت اثنين من الصواريخ، بينما سقط الثالث في منطقة غير مأهولة.

وأعلنت طواقم الإسعاف في إسرائيل أن التدافع الذي جرى في أعقاب تفعيل صفارات الإنذار في سديروت، تسبب بإصابة إسرائيليين اثنين برضوض، كما تسبب بحالات هلع نتيجة تزامنه مع احتفال في المدينة.

وقال رؤساء بلدات «غلاف غزة» في بيان مشترك، عقب إطلاق الصواريخ «شاهدنا مرة أخرى، الردع المعطوب والسياسة الفاشلة في معالجة الوضع الأمني في الغلاف». وجاء في البيان «عشرات آلاف من سكان إسرائيل حياتهم معرضة للخطر منذ نحو عشرين عاما، والسياسيون منشغلون في لعبة الكراسي بدلا من معالجة الوضع الأمني».

وطال القصف الذي نفذته الطائرات الحربية الإسرائيلية موقعا للمقاومة شرق بلدة جباليا شمال القطاع، حيث تعرض للقصف بعدة صواريخ، كما قصفت طائرات الاحتلال مرصدا للمقاومة يقع غرب مدينة غزة، حيث سمع دوي الانفجارات العالية في أرجاء متفرقة في غزة.

وخلال تحليق الطائرات وتنفيذ الغارات ضد الأهداف، أطلقت المقاومة الفلسطينية تجاهها النيران الثقيلة من مضادات أرضية. وأدت الغارات الإسرائيلية بحسب الطواقم الطبية، إلى إصابة فلسطينيين بشظايا الصواريخ التي أطلقت صوب موقع غرب مدينة غزة.

كما خلفت الغارات دمارا في الأماكن المستهدفة، وألحقت أضرارا مادية في ممتلكات المواطنين القريبة منها.

يشار إلى أن إطلاق الصواريخ والقصف الإسرائيلي لقطاع غزة، وقعا في الوقت الذي أنهت فيه المخابرات المصرية لقاءات مع وفدين قياديين من حركتي حماس والجهاد الإسلامي في القاهرة، بحثت توسيع نطاق تفاهمات التهدئة، لتمتد إلى «هدنة طويلة»، وحسب ما يتردد فإن تلك المباحثات حققت نتائج إيجابية.

ونقلت تقارير إسرائيلية عن مصادر أمنية في تل أبيب، تقديرها ان حركة حماس ليست الجهة التي قامت بإطلاق الصواريخ، وأن تنظيما صغيرا في غزة هو من يقف وراء العملية.

وحسب تلك التقارير، فإن إسرائيل نقلت رسالة إلى الوسيط المصري حول إطلاق الصواريخ، تضمنت تساؤلا من تل أبيب حول سبب إطلاقها، وأنها تريد معرفة من كان وراء العملية.

لكن نتنياهو هدد بعد القصف بشن «حملة عسكرية كبيرة» في حال عدم توقف إطلاق الصواريخ من غزة، وقال «لن تكون هناك تسوية في القطاع طالما بقي تنقيط الصواريخ». وتابع «في حال عدم توقف الصواريخ، فسنقوم بعملية حسم، وحصلوا في القطاع على عينات لذلك قبل عدة أسابيع».

وكان يقصد بذلك عملية «الحزام الأسود» التي نفذتها إسرائيل قبل أقل من شهر، ودامت لومين، وبدأت باغتيال القيادي البارز في الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي بهاء أبو العطا، وانتهت باستشهاد37 فلسطينيا.

وفي سياق متصل أعلن جيش الاحتلال، صباح أمس الأحد عن البدء بمناورة عسكرية واسعة، تستمر حتى اليوم الأثنين.

ولوحظت حركة نشطة للطائرات المقاتلة والطائرات المروحية والمسيرة، وحسب جيش الاحتلال، فإن المناورة هي «جزء من خطة المناورات السنوية». وكثيرا ما تقوم إسرائيل بمناورات، خاصة في المناطق القريبة من حدود غزة، في إطار استعدادها لأي طارئ.

وقال المتحدث باسم حماس فوزي برهوم في تصريح صحافي، معقبا على الغارات إن «إصرار الاحتلال الإسرائيلي على مواصلة التصعيد على غزة وقصف واستهداف مواقع المقاومة وكتائب القسام تصعيد خطير لا يمكن التسليم به».

وأضاف «على الاحتلال أن يتحمل تبعات ونتائج هذه السياسة الحمقاء التي لن ترتد إلا في وجهه»، مؤكدا أن «المقاومة الباسلة وفي مقدمتها كتائب القسام لها تجارب كافية في كيفية التعامل مع هذا العدو وكسر معادلاته وجعله لا يعرف الهدوء».

كما قال الناطق باسم حماس حازم قاسم «إن القصف الذي شنه الاحتلال على قطاع غزة الليلة (الماضية) هو استمرار للعدوان على شعبنا».

وأكد أن محاولات الاحتلال بفرض المعادلات على الأرض لن تنجح. وأضاف «المقاومة لديها من القدرة على الصمود والتحدي ما يفشل سياسة الاحتلال في كل مرة»، مؤكدا أيضا أن الغلبة ستكون للشعب الفلسطيني في هذا الصراع المتواصل مع المحتل الاسرائيلي.

مراقبون يحذّرون من محاولة وأد الديمقراطية الوليدة في ظل استمرار الفوضى داخل المجلس

البرلمان التونسي: الغنوشي يتوسط لإنهاء الخلاف بين كتلتي «النهضة» و«الدستوري الحر»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

يقوم رئيس البرلمان التونسي، راشد الغنوشي، بجهود كبيرة لتحقيق المصالحة بين كتلة حركة النهضة والحزب الدستوري الحر، وخاصة بعد إصرار نواب الحزب الدستوري الحر على الاعتصام وتعطيل الجلسات والمطالبة بالاعتذار عن «الإهانة» التي لحقت بهم من قبل برلمانية من «النهضة»، وهو ما تسبب بانقسام كبير داخل البرلمان بين فريق يطالب بمحاكمة نواب «الدستوري الحر» بتهمة التسبب بالشغب وتعطيل عمل المجلس، وآخر يدعو «النهضة» للاعتذار لتجاوز هذا الإشكال، في وقت حذر فيه مراقبون من محاولة وأد الديمقراطية الوليدة في البلاد.

وفي محاولة منه لتجاوز الخلاف القائم بين كتلتي النهضة والدستوري الحر، أشرف رئيس البرلمان، راشد الغنوشي، على اجتماع لرؤساء الكتل – لم تحضره موسي– حيث دعا رؤساء الكتل البرلمانية إلى محاولة «تنقية الأجواء» داخل البرلمان، وتقديم مقترحات لمنع تعطيل العمل الذي تسبب به اعتصام الحزب الدستوري الحر.

وكان نواب الحزب الدستوري الحر احتلّوا، الأحد، منصة رئيس مجلس نواب الشعب ونائبيه والمكان المخصص لإلقاء الكلمة وبيان رئيس الحكومة في قاعة الجلسة، في محاولة لتعطيل أعمال المجلس، حيث رفعوا شعارات تطالب حركة النهضة بالاعتذار مجدداً لهم.

وتسبب «اعتصام» الدستوري الحر بفوضى كبيرة داخل البرلمان أدت إلى تأخير الجلسة المخصصة لمناقشة قانون المالية الجديد، قبل أن تضطر رئيسة الجلسة، سميرة الشواشي، إلى تسيير الجلسة من المكان المخصص لضيوف البرلمان.

وخلال الجلسة، دعا غازي الشواشي، رئيس الكتلة الديمقراطية، التي تنتمي له عبو، رئيس مجلس النواب، راشد الغنوشي، لتطبيق الفصل 48 الذي يمكنه من اتخاذ الإجراءات والالتجاء للقوة العامة لمنع أي نائب من تعطيل أشغال المجلس، مطالباً باستدعاء الأمن لإخراج نواب الدستوري الحر وإنهاء ما أسماه بـ«المهزلة التي تعطي صورة سلبية عن تونس».

ودعا المحامي سيف الدين مخلوف، رئيس كتلة ائتلاف الكرامة، إلى رفع الحصانة عن عبير موسي، التي قال إن ما قامت به يُعتبر «جريمة»، وفق الفصل 136 من القانون الجزائي والذي «يعاقب بالسجن مدة ثلاثة أعوام وبخطية قدرها سبعمائة وعشرون ديناراً (250 دولاراً) كل من يتسبب أو يحاول أن يتسبب بالعنف أو الضرب أو التهديد أو الخزعبلات في توقف فردي أو جماعي عن العمل أو يتسبب أو يحاول أن يتسبب في استمرار توقفه».

فيما أكدت عبير أن الاعتصام لن يتوقف في حال لم يتم الاعتذار لكتلتها من قبل كتلة حركة النهضة، مستنكرة ما أسمته «ثقافة الشتم التي يعمل البعض على تكريسها». قبل أن تضيف «مَن يعطّل أعمال المجلس هو الذي أخطأ ولا يريد الاعتذار لنا»، في إشارة لحركة النهضة.

وعلّق عبد اللطيف المكي، القيادي في حركة النهضة، على اعتصام نواب الحزب الدستوري بقوله: «حول ما يدور في مجلس النواب، الفعل يولّد رد الفعل والاستفزاز المستمر من طرف البعض يُقصد منه فقط مواصلة إحداث الأزمات ولن يتوقف بمجرد الاعتذار. ما تعيشه هذه الأطراف ليس حالة سياسية وإلا لوجدنا لديهم أفكاراً وبرامج، ولكنها حالة نفسية من التغبن على فقدان السلطة وعدم استيعاب للثورة ولمخرجاتها وخاصة لوجود النهضة في الساحة السياسية».

فيما تضامن عدد من النواب والسياسيين مع موسي، ودعوا النهضة للاعتذار من حزبها لتجاوز الخلاف بين الطرفين، حيث قال حسونة الناصفي، رئيس كتلة الإصلاح الوطني: «أتعاطف مع الحزب الدستوري الحرّ أمام بعض العبارات التي قيلت في حقّه. وكان من المفروض غض الطرف عن بعض التجاوزات وتغليب مصلحة البلاد»، داعياً إلى التهدئة بين الطرفين لمنع استمرار تعطيل عمل البرلمان. ودوّن سمير عبد الله، القيادي في حزب تحيا تونس: «ليس مهمّاً أن تتّفق أو تختلف مع عبير موسي، لكن ومن منطلق موضوعي ربحت معركتها رغم التعتيم الإعلامي ومحاولات التشويه وقلب الحقيقة وتحويل المعتدية إلى ضحيّة. الضحيّة هيّ عبير موسي التي أهينت هيّ وكتلتها وآلاف التونسيين الذين انتخبوهم. وانتصرت لكرامتها».

نواب الحزب الدستوري يعتصمون في البرلمان

وأضاف في تدوينة أخرى: «مع الأسف الشديد، ليست لنا ثقافة الاعتذار. كنا نعلق آمالاً كبيرة على مسار العدالة الانتقالية، فتحول إلى مسار للعدالة الانتقامية لتزوير التاريخ والنبش في القبور وتخوين زعماء الحركة الوطنية ودولة الاستقلال».

وكتب الإعلامي زياد الهاني: «في تقديري أن ما يقع تحت قبة البرلمان ليس عملاً تهريجياً ولا استعراضياً، بل يندرج في إطار مسار لوأد تجربة التحول الديمقراطي في تونس التي تزعج وتهدد مصالح داخلية وإقليمية تلتقي على إسقاطها. لكن هذا التحدي على خطورته لم يجد عقلاً واعياً يتصدى له بقوة وحكمة. وتبقى عملية المنع الأحمق للصحافيين من تغطية وقائع الاعتصام وقطع الأضواء الأخرق عن المعتصمين من أبرز علامات تخبط هواة الحكم الذين استلموا قيادة أمورنا. فمن يريد إعلاء سلطة القانون وتطبيقه عليه أن يفعل ذلك في وضح النهار وعلى رؤوس الأشهاد وليس متخفياً».

وكانت رئاسة البرلمان اعتذرت من الصحافيين بعد منعهم من الدخول للبرلمان لتغطية اعتصام نواب كتلة الحزب الدستوري الحر، مشيرا إلى أن القرار كان مؤقتا ويأتي في إطار التدابير الاستثنائية التي اتخذتها بسبب الوضى التي يشهده البرلمان.

العلاقات بين البلدين تتجه نحو المزيد من التوتر بشأن مختلف الملفات العالقة بينهما

السفير المغربي يلغي في اللحظات الأخيرة لقاء مع وزيرة العدل والأمن الهولندية بسبب ملف اللاجئين

الرباط –« القدس العربي»:

تتجه العلاقات المغربية الهولندية نحو المزيد من التوتر الذي تعرفه منذ أكثر من سنتين، من خلال الفشل في معاجلة ملفات يوليها الطرفان أهمية خاصة وإن لها علاقة بالوضع الداخلي ومعالجتها تحمل حساسية التدخل في الشأن الداخلي.

وألغى السفير المغربي بهولندا، عبد الوهاب البلوقي، في اللحظات الأخيرة، اجتماعاً كان مقرراً عقده مع وزيرة الدولة الهولندية للعدل والأمن «آنكي بروزر» حول إعادة لاجئين مغاربة في هولندا، وقال المتحدث باسم وزارة العدل الهولندية إن الدبلوماسي المغربي «قال إن الاجتماع لا يمكن أن يعقد».

واوضح المتحدث إلى أن الوزيرة الهولندية أرادت أن تناقش مع الدبلوماسي المغربي مسألة إعادة المواطنين المغاربة الذين تم رفض طلبات اللجوء الخاصة بهم في هولندا. وأخبرت وزيرة العدل والأمن الهولندية، قبل أسبوعين، مجلس نواب بلادها، أن الحكومة المغربية رفضت استقبالها لمناقشة الملف نفسه، وأن هذا القرار تم إبلاغها به عبر القنوات الدبلوماسية. وقالت المصادر إن وزيرة العدل والأمن الهولندية تحدثت إلى السفير المغربي حول إمكانية إرجاع المغاربة طالبي اللجوء إلى بلادهم، لكن الرباط نفت توصلها بأي طلب رسمي على الإطلاق ورفضت المسؤولة الهولندية التعليق على إلغاء السفير المغربي موعده المقرر معها، وتحدثت عن وجود حدوث «سوء فهم» بين البلدين، مشيرة إلى مجهودات وزيارات قام بها مسؤولون هولنديون مؤخرا إلى الرباط لمحاولة طي الخلاف.

وكانت الأزمة بين البلدين قد تجددت أواخر شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، حينما كشفت بروكرز في حديث لها أمام البرلمان الهولندي عن رفض المغرب استقبالها وأشارت أنها كانت سعيدة بسفرها للمغرب، من أجل لقاء نظيرها المغربي، للتطرق لموضوع طلبات اللجوء التي يتقدم بها عدد من المغاربة لهولندا، غير أنها أبلغت بطرق دبلوماسية أن الوزير لا يرغب في هذا اللقاء.

وأوضحت بروكرز، أمام البرلمانيين الهولنديين، أن عدداً من المغاربة الذين تقدموا بطلبات لجوئهم لهولندا واستنفذوا جميع مراحل طلب اللجوء، قوبلت طلباتهم بالرفض.

وأثار رفض المغرب استقبال المسؤولة الهولندية غضب النواب البرلمانيين في بلادها، ورأى بعضهم في رد المغرب إساءة، فيما طالب آخرون الدولة باتخاذ إجراءات تجاه الدول التي لا ترد على طلبات ترحيل مواطنيها الذين رفضت طلبات لجوئهم السياسي في هولندا.

وقالت وسائل الإعلام الهولندية إن وزير الخارجية الهولندي، ستيف بلوك، لا يعتزم استدعاء السفير المغربي على خلفية هذا الموضوع، حيث إن الوزير لم يرغب في إعطاء أهمية كبيرة لهذا الحادث الجديد، وقال إنه لا يعتزم استدعاء السفير المغربي طلباً لتوضيحات حول أسباب إلغاء الاجتماع. ونقلت المصادر نفسها عن وزير الخارجية الهولندية رفضه تصعيد الموقف مع المغرب وفي نفس الوقت تصميمه على بذل المزيد من الجهود للتغلب على العقبات التي تقف في طريق التعاون الجيد بين البلدين، وأنه «تحدث مؤخرا مع زميله المغربي ناصر بوريطة حول إعادة إطلاق العلاقات، وأنهما مقتنعان بالعمل سوياً لإيجاد حلول للمشاكل».

وأضاف المسؤول الهولندي: «نعلم أن الرباط تشترك أيضاً في نفس الرغبة في قلب صفحة التوتر مع أمستردام، وقد اجتمع ممثلون من الرباط وأمستردام لهذا الغرض في أيلول/ سبتمبر الماضي في نيويورك على هامش أعمال الدورة الثالثة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، واتفقوا على إطلاق عملية لمراجعة وحل جميع القضايا الخلافية».

وبدأت أزمة العلاقات بين المغرب وهولندا قبل أشهر بسبب تقديم وزير الخارجية الهولندي ستيف بلوك لتقرير حول «حراك الريف» أمام لجنة الخارجية في برلمان بلاده، وظهرت بشكل جلي عندما حل بلوك في زيارة الرباط، ووقف مع نظيره المغربي ناصر بوريطة جنباً إلى جنب في ندوة صحافية أعقبت محادثات ثنائية، قال فيها بوريطة لبلوك: «إن المغرب لا يقبل الدروس من أحد»، فيما تشبث وزير الخارجية الهولندي بانتقاد بلاده لتعاطي المغرب مع معتقلي حراك الريف.

يغيب ويعود ويبرر غيابه عن الساحة السياسية لأسباب شخصية وحزبية ويبعث رسائل يؤكد فيها حضوره رغم حرمانه من أي منصب سياسي أو حزبي

بن كيران: حركة «20 فبراير» لم تكن سلبية كما يقول البعض و لم أخرج إلى الشارع لعدم رغبتي في المغامرة بالنظام السياسي

الرباط –« القدس العربي»

من محمود معروف:

يغيب عبد الإله بن كيران ويعود، في غيابه يثير التساؤلات وفي عودته يثير الزوابع، يبعث في غيابه وعودته رسائل يؤكد فيها حضوره أنه ما زال، رغم حرمانه من أي منصب حكومي أو موقع حزبي، مؤثراً في المشهد السياسي المغربي، ويحرك المياه الراكدة أو يزيد من تموجاتها.

عبد الإله بن كيران، ومنذ احتل صدارة المشهد السياسي والإعلامي في الحملة الانتخابية لتشريعات 2011، وهو يثير الجدل بفوز حزبه، حزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الإسلامية، بالمرتبة الأولى ورئاسته أول حكومة تعقب الربيع المغربي الذي جاء في سياق الربيع العربي، وتأكيد مكانته في تشريعيات 2016، وإعفائه من تشكيل الحكومة ثم عدم تجديد ولايته أميناً عاماً للحزب 2017، تنتظر خرجاته ويسأل عن غيابه، ففي خرجاته مواقف وفي صمته مواقف، تتعلق بوضع حزبه أو الحياة السياسية في بلاده.

أول أمس السبت، خرج عبد الإله بن كيران بعد صمت دام أشهراً وبرر غيابه عن الساحة وصمته بأسباب شخصية وحزبية، وقال في الدار البيضاء خلال ندوة بكلية الطب من تنظيم مبادرة «تيزي» طارق ابن زياد: «منذ مدة وأنا ألتزم الصمت، ولا أستجيب لأي لقاء أو محاضرة أو ندوة لأسباب شخصية وحزبية»، ويضيف: «إن المغرب لا يتوفر على ديمقراطية مثالية، وهناك نوع من الديمقراطية هي التي دفعته للمشاركة في الانتخابات سنة 1980، رغم معارضة إخوانه بالحزب آنذاك، بحكم أنها ستكون مزورة».

وقال بن كيران إن حركة 20 فبراير (الحراك المغربي) لم تكن سلبية، كما يقول البعض، وإنه تفاعل مع مطالب الحراك المشروعة، لكنه رفض الخروج إلى الشارع لعدم رغبته في المغامرة بالنظام السياسي: «لم أكن معارضاً للنظام، بل كنت ضده بشكل تام، لكن اتضح في ما بعد أنه يمكن إصلاح البلد بشكل تدريجي».

وتحدث عن تجربته برئاسة الحكومة (2011–2017) بعد تفوق حزبه في الانتخابات التشريعية 2011، بكونه سير الحكومة في حدود الصلاحيات الدستورية والواقعية، وإن كان في المغرب لا توجد حكومة تحكم، رافضاً اعتبار حكومته وحكومة سعد الدين العثماني (خلفه في زعامة الحزب ورئاسة الحكومة) حكومة واحدة، بحكم أن حزب العدالة والتنمية هو الذي قاد الأولى والثانية: «يجب محاسبة كل حكومة على حدة، فالعثماني هو العثماني وبن كيران هو بن كيران»، وقال: «منالإنصاف أن تتم محاسبة كل حكومة وحدها»، رغم أن كلامه يزعج البعض، وأن عدداً من الأمور الإيجابية كان سبباً فيها، و«أنا أعتز بأمرين مهمين، أولهما أنه بعد خمس سنوات دار لي الشعب المغربي الكاشي (كافأني) وأعطاني 125 نائباً برلمانياً، والملك لما أعفاني أشاد بعملي، والمغاربة ما زالوا على العموم يكنون لي الود».

وسخر بن كيران من وزير التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي، سعيد أمزازي، بسبب تلعثمه الشهير، حيث خاطب رئيس الحكومة السابق أحد الشباب قائلاً: «أنت عرفت تقول المتوجين والمتوجات ماشي بحال المسؤول الحكومي».

ونصح الشباب الحاضرين بـ«عدم الكذب والغش ووجوب الاستقامة في العمل»، وبأن «الكذب على مصالح الضرائب كالكذب على الله»، وأنه حرام، مشيراً إلى أن نصف مشاكل المغرب ستحل إن أصبح المواطنون لا يكذبون، وأشار إلى اعتقاله سنة 1980، حيث طالبه ضابط شرطة بالاعتراف على بعض أصدقائه وإلا سيتعرض للضرب، فأجاب الشرطي: «إلى مضربتينيش مغديش نقولك ولا ضربتيني ومصبرتش غدي نقولك» (إذا لم تضربني لن أقول لك، وإذا ضربتني ولم أحتمل سأقول لك). وأضاف أنه اعترف على أسماء أصدقائه بعد تعرضه للضرب.

وشدد بن كيران على أننا «في حاجة إلى الصدق للنهوض ببلادنا، لأنه دون صدق لن نكون شيئاً في المستقبل، والكذب منتشر في المجتمع، وإذا عدنا للصدق سنحل نصف مشاكل المغرب في كل شيء، وعندما سينتفي الكذب سنسير خطوة إلى الأمام». وأورد بن كيران أن «السياسة صعبة في بلادنا، لكن ليست مستحيلة، ولا توجد ديمقراطية مثالية، لكن هناك نوع من الديمقراطية»، مضيفاً بالقول: «كنت ضد النظام، وكنت أحمل أفكاراً لا تعترف بأي شيء، وتدريجياً انتبهت أن بلادنا يمكن أن نحسنها شيئاً فشيئاً».

وقال إن مشكلة قطاع التعليم تكمن في «غياب الثقة في المعلم والمدير والأب، حيث يجب أن يقوم كل واحد بدوره»، و«إذا كان المعلم لا يحضر والمدير لا يبالي فكيف ستكون التربية في المدرسة».

وأوضح بن كيران أنه بعد فوز حزبه بتسيير المدن الكبرى، طلب من رؤساء المجالس أن ينظروا إلى وضعية المراحيض والعمل على إصلاحها إذا كانت في وضعية متردية، واستقدام حراس لها، إذ من غير المقبول أن يلج التلميذ أو الأستاذ مراحيض متسخة، وإن ما يقال عن قطاع التعليم ينطبق كذلك على قطاع الطب، فقد خاطب الأطباء الذين يرغبون في ولوج القطاع الخاص: «إذا كانت لديكم الرغبة في العيش في رفاهية فهذا ليس عيباً، لكن يجب أن لا تنسوا أن دوركم هو معالجة الناس، وإذا قمتم بذلك واستطعتم جمع ثروة فهذا ليس عيباً، لكن إذا كان لا بد من التضحية فيجب التضحية بالثروة وليس بأرواح الناس».

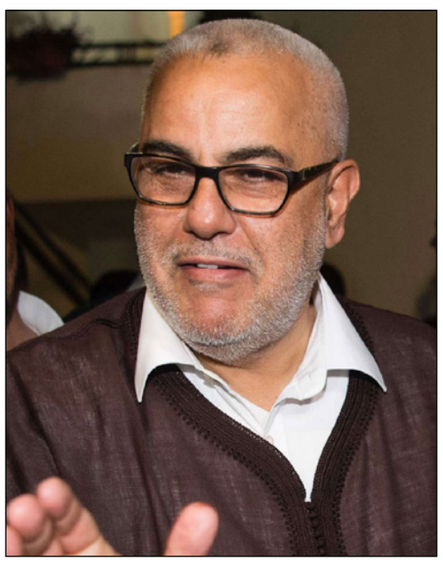

بن كيران

مدريد والرباط وسياسة القط والفأر في محاربة التهريب من سبتة ومليلية

مدريد–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تلعب السلطات المغربية والإسبانية لعبة القط والفأر بشأن تجارة التهريب بين مدينتي سبتة ومليلية وباقي الأراضي المغربية، إذ يتخذ كل طرف سياسة التشدد ويتهم الطرف الآخر، بينما يعاني عشرات الآلاف من المغاربة الذين يعتمدون على التهريب مصدراً للعيش ويوجدون من دون دخل الآن.

وتقع سبتة ومليلية شمال المغرب، وتحتلهما إسبانيا منذ فترة طويلة، وتشكلان مصدراً لتهريب مختلف المواد نحو باقي المغرب، من مواد غذائية وألبسة ومعدات إلكترونية، علاوة على كونهما منفذاً للهجرة السرية لكثير، سواء للمغاربة أو الأفارقة. ولا توجد إحصاءات محددة بشأن قيمة السلع المهربة من سبتة ومليلية، لكن مؤشرات قريبة للواقع حصلت عليها جريدة «القدس العربي» تفيد بحوالي 850 مليون يورو سنوياً، الثلثان لسبتة والثلث لمليلية، بينما كانت في الماضي حوالي مليار ونصف مليار يورو. وتراجع التهريب بسبب سياسة التشدد ثم تولي مغاربة استيراد الكثير من المواد المهربة مباشرة من الصين وبعض دول آسيا.

ومنذ أكثر من شهر، تبنت مدريد والرباط سياسة التشدد تجاه التهريب، إذ تنهج مدريد سياسة متطرفة تمنع الكثير من المغاربة الدخول إلى سبتة ومليلية في وقت كانت تتسامح معهم من قبل. كما تحول دون نقل المغاربة مواد متعددة إلى الأراضي المغربية، وهو تصرف يحدث لأول مرة منذ عقود. ويبدو أن المغرب بدوره تبنى سياسة مشددة، فقد بدأ بمنع دخول بضائع التهريب ويتسامح مع المغاربة الذين يقتنون أشياء لمنازلهم دون إعادة الاتجار فيها.

ووسط كل هذه التطورات، هناك عشرات الآلاف من المغاربة الذين يعيشون من التهريب أو ما يطلق عليه التهريب المعيشي، حيث تعد سلسلة من الذين يقتنون المواد، وآخرون يقومون بتهريبها ثم إيصالها إلى مدينتي الفنيدق وتطوان في المغرب، ومن هناك نحو باقي المدن المغربية. ويخلف التهريب موقفاً مختلفاً وسط ساكنة شمال المغرب أساساً. ويصفق طرف لسياسة التشدد لأنها ستنهي التهريب الذي يضر بالاقتصاد المغربي، كما ستحد من الهجرة نحو تطوان من باقي المدن لممارسة التهريب. ويرى طرف آخر النقيض، إذ يطالب السلطات المغربية بالتراجع عن سياسة التشدد حتى إيجاد بديل لعيش العشرات الآلاف من المغاربة.

وتشكل المواد المهربة قرابة ثلث الإنتاج القومي الخام لكل من سبتة ومليلية ومدينتي الفنيدق وتطوان، وبدأت إسبانيا في التفكير في تعويض المدينتين عن تراجع النشاط التجارب، بينما لم يعلن المغرب حتى الآن عن أي إجراء اقتصادي للمتضررين من محاربة التهريب. ووسط كل هذا، يستمر الاتهام بين إسبانيا والمغرب بتحميل كل طرف الآخر بنهج سياسة التشدد.

مؤتمرها الرابع يدعو لوحدة الفصائل ويوسع حكامتها العسكرية

حركة تحرير «أزواد» تندد بسلبية الوساطة الدولية وبتعنت حكومة مالي

نواكشوط–«القدس العربي»:

ندد المؤتمر الرابع للحركة الوطنية لتحرير أزواد الذي أنهى أشغاله للتو بمدينة كيدال شمال مالي «بسلبية الوساطة الدولية في مجال تنفيذ اتفاق السلام والمصالحة الموقع بالجزائر عام 2015، وباقتصار هذه الوساطة على التصريحات دون الأفعال الناجزة».

وأكد البيان الختامي للمؤتمر، الذي توصلت به «القدس العربي»، الأحد، أن «المؤتمر يستغرب جمود الوساطة الدولية بالرغم من أن الأمم المتحدة وقعت مع حكومة باماكو معاهدة للسلام في أكتوبر عام 2018».

وحيا البيان «الجهود المبذولة حالياً من أجل إعادة أطراف الاتفاق، وهما الحركة الوطنية لتحرير أزواد والحكومة المالية، إلى طاولة المفاوضات من جديد لمناقشة أمثل الطرق لإزاحة العراقيل التي تعترض تنفيذ اتفاق السلام»، مؤكداً استعداد الحركة لمواكبة ما سيتقرر في هذا الصدد».

وندد المؤتمر «بالقرارات الأحادية التي تتخذها من حين لآخر حكومة باماكو والتي تسببت في مقاطعة مجلس حركات أزواد لاجتماعات لجنة متابعة الاتفاق»، داعياً «الحكومة للرجوع في هذا المجال للمادة 65 من اتفاق المصالحة والسلام».

ونصت اتفاقية المصالحة الموقعة بالجزائر والتي لم تنفذ لحد الآن على أمور، بينها القيام، بعد توقيع الاتفاق بثلاثة أشهر، بتنصيب الإدارة الانتقالية في مختلف ولايات إقليم أزواد شمال مالي، وهي خمس ولايات (كيدال وغاو وتمبكتو وميناكا وتاودينيت) لكن هذا التنصيب لم يتم إلا يوم العشرين من شهر إبريل 2017.

والنقطة الأخرى الخاصة بتطبيق اتفاقية الجزائر والتي لم تقطع فيها أية خطوة، هي تشكيل وحدات أمنية مشتركة لتأمين الإدارة الانتقالية وبسط الأمن في المرحلة الانتقالية لأنه لا وجود لجيش متفق عليه يتولى ذلك.

ودعا المؤتمر الرابع في بيانه «الحكومة المالية والوساطة الدولية لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بإنشاء إطار تشاوري يتيح لجميع الأطراف استئناف التفاوض».

وحث البيان الختامي «حكومة باماكو على اتخاذ ما يلزم من إجراءات وقرارات لتنفيذ اتفاق المصالحة، وبخاصة ما يتعلق بالإصلاحات السياسية والتأسيسية والأمن والجيش وبقضايا التنمية وبإصلاح قطاع العدالة وبالقضايا الإنسانية».

وطالب المؤتمر «بتحقيق مالي معمق في كافة الأموال التي خصصت لتنفيذ اتفاق المصالحة منذ توقيعه إلى اليوم»، داعياً «الشركاء الفنيين والماليين لتسهيل الوصول للمعلومات الضرورية لهذا التحقيق».

وأوضح البيان «أن المؤتمر قام بتقييم شامل لاتفاق السلام والمصالحة التي انبثقت عن لقاء الجزائر، وبقياس المستوى الذي وصل إليه تطبيق الاتفاق واقترح حلولاً للمشاكل القائمة انطلاقاً من اهتمامات وأوضاع السكان».

ومكن المؤتمر الرابع الحركة الوطنية لتحرير أزواد، وفقاً للبيان الختامي، من «إعادة تنظيم منهجها وتنشيط هياكلها وملاءمتها مع الظرفية وإعدادها لمواجهة تحديات المرحلة سياسياً وأمنياً وإنسانياً».

يذكر أن اتفاقية السلام في مالي قد وقعت بالجزائر من قبل الحكومة المالية والحركات الموالية لها يوم 15 أيار/ مايو 2015، في حين تحفظت تنسيقية الحركات الوطنية الأزوادية على التوقيع عليها بسبب ملاحظات جوهرية داخل نصها، ولم يتم التوقيع عليها من قبل التنسيقية إلا يوم 20 يونيو 2015 بعد مباحثات طويلة بين التنسيقية والوساطة الدولية وبعد أن ألحقت بالاتفاقية، وثيقة إضافية تأخذ بعين الاعتبار بعض الملاحظات التي اشترطتها المنسقية.

قائد أركان الجيش الجزائري يشيد بما تحقق من مطالب شعبية وباجتثاث العصابة

الجزائر – «القدس العربي»:

أشاد الفريق أحمد قايد صالح، قائد أركان الجيش الجزائري، بما تحقق إلى غاية الآن من مطالب شعبية تؤكد صدق مرافقة الجيش للشعب الجزائري خلال هذه الفترة الحساسة، وتم العمل في إطارها على اجتثاث رؤوس العصابة.

وأضاف في كلمة ألقاها أمام مستخدمي مدارس ومراكز التدريب ووحدات القوات البرية عبر النواحي العسكرية الستة، إن «معرفة الجيش الوطني الشعبي بطينة الشعب الجزائري وبمعدنه الطيبِ والأصيل كانت هي المحفز الأول والأخير لكي يكون دوماً مرافقاً صادقاً ووفياً للعهد المقطوع، ويكون هو السند لشعبه الذي يعتبره وبحق وبصدق عمقه الاستراتيجي وزاده البشري الذي لا ينضب (..) فكما انتصرت الجزائر بالأمس من خلال تلاحم الشعب الجزائري مع جيش التحرير الوطني، فستنتصر بلادنا اليوم، بفضل الله وقوته، ثم بفضل هذا التلاحم القوي بين الشعب الجزائري وجيشه».

الفريق نوه بما تحقق إلى غاية الآن من مطالب شعبية تؤكد صدق مرافقة الجيش الوطني الشعبي للشعب الجزائري خلال هذه الفترة الحساسة، مرافقة اتسمت بسلامة النية وصدق الوعد، وتم العمل في إطارها على اجتثاث رؤوس العصابة، بل وشل أطرافها وأذنابها من خلال مكافحة بؤر الفساد الذي استلزم مرافقة العدالة بصفة كاملة،

واستطرد قائلاً: «قبل التطرق إلى موعد الانتخابات الرئاسية ليوم 12 ديسمبر/كانون الأول 2019 الحاسمة والتاريخية، فإنه حري بنا في هذه اللحظة أن ننوه بما تحقق إلى غاية الآن، من مطالب شعبية والتي تؤكد صدق مرافقة الجيش للشعب الجزائري خلال هذه الفترة الحساسة، مرافقة اتسمت بسلامة النية وبراءة القصد وصدق الوعد، كانت تنبع من روح المسؤولية العظيمة الموضوعة على عاتق القيادة العليا للجيش، وتنهل من منبع قيم ومبادئ الثورة التحريرية المباركة، التي ضحى خلالها الشعب الجزائري بالغالي والنفيس، ووضعت الأسس الأولى للدولة الجزائرية الحديثة».

واعتبر أنه «من وحي هذه المرافقة المتبصرة والمتلمسة لمصلحة الجزائر في الحاضر والمستقبل، عملنا على اجتثاث رؤوس العصابة، وتم الشروع في شل أطرافها وأذنابها من خلال مكافحة بؤر الفساد الذي استلزم منا مرافقة القضاء بصفة كاملة، بكل ما تعنيه عبارة مرافقة من معنى، أي فتح المجال أمامه لكي يقوم بواجبه الوطني بكل حرية ونزاهة والتزام، فنجاح مكافحة الفساد هو جزء لا يتجزأ من صدق المرافقة الشاملة للشعب الجزائري ولكافة مؤسسات الدولة الجزائرية.»

واستطرد قائلا: «لقد قلت أكثر من مرة، إن هناك أطرافاً لا تريد مطلقاً أن تبقى الجزائر محصنة وتتبع طريق الأمن والاستقرار والتنمية، هذه الأطراف التي حاولت، يائسة مراراً وتكراراً من أجل تحقيق أهدافها الخسيسة، التأثير الماكر والخبيث على صلابة الجبهة الداخلية وعلى قوة تماسك وتلاحم النسيج المجتمعي للشعب الجزائري، باءت كل محاولاتها بالخيبة والفشل والخسران، كونها كانت في مواجهة شعب اسمه الشعب الجزائري، الذي تحطمت على حصونه كل المحاولات السابقة وستنكسر على قلاعه كل المحاولات اليائسة».

وشدد الفريق قايد صالح مرة أخرى على أنه لا طموحات سياسية لقيادة الجيش سوى خدمة الجزائر وشعبها، هذا الشعب الذي سيخوض هذا الاستحقاق الوطني الحاسم، من خلال المشاركة القوية والمكثفة بكل حرية وشفافية، في ظل أجواء يطبعها الإدراك العميق لأهمية الحدث ودوره البارز في تحقيق آمال ملايين الشهداء الأبرار وتطلعات أجيال الاستقلال».

جزائرية ترفع شارة كتب عليها «لا للانتخابات» خلال تظاهرة في العاصمة

شقيق بوتفليقة يرفض الإجابة خلال محاكمة واسعة لسياسيين ورجال أعمال

■ الجزائر – أ ف ب: طلب القضاء الجزائري، الاستماع إلى سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الجزائري المخلوع، في اليوم الثالث من محاكمة سياسيين ورجال أعمال سابقين بتهم الفساد، ولكنه رفض الإجابة على الأسئلة الموجهة إليه.

ورفض سعيد بوتفليقة الإجابة على أسئلة القاضي وأسئلة النائب العام بشأن الاتهامات حول التمويل غير الشرعي للحملة الانتخابية الأخيرة لشقيقه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي استقال في 2 نيسان/أبريل تحت ضغط الشارع.

إثر ذلك، طلب القاضي إعادته إلى سجن البليدة العسكري، حيث يمضي حكماً بالسجن 15 عاماً بتهمة «التآمر ضد سلطة الدولة». وكان رفض سابقاً المثول خلال محاكمته في نهاية أيلول/سبتمبر.

وقدم النائب العام طلب حضوره بعد مثول علي حداد، الرئيس السابق لجمعية أرباب العمل، في ملف تمويل انتخابات الرئيس السابق.

وبين المتهمين في هذه المحاكمة غير المسبوقة التي بدأت الأربعاء، رئيسان سابقان للوزراء هما أحمد أويحيى وعبد المالك سلال، والعديد من الوزراء السابقين والمديرين التنفيذيين لوزارة الصناعة وكبار العاملين في قطاع السيارات.

وكان حداد موضع اتهام مباشر الخميس من قبل أحد المتهمين في قضية تمويل حملة بوتفليقة للرئاسة التي كانت مقررة في 18 نيسان/أبريل 2019.

وقال للقاضي إنه تدخل في الحملة الانتخابية بناء على طلب سعيد بوتفليقة الذي اتصل به «طالباً المساعدة في 6 شباط/فبراير 2019».

وتابع رداً على سؤال وجهه القاضي حول مصدر الأموال: «طلب مني سعيد بوتفليقة استرداد ما بين 700 و800 مليون دينار (نحو 5.7 ملايين يورو) كانت في مقر الحملة الانتخابية في حيدرة» في الجزائر العاصمة.

لكن حداد، مؤسس الشركة الأولى للإنشاءات الخاصة، لم يوضح أين ذهبت الأموال.

وحسب شهادة الحاج سعيد، مدير مكتب حداد، فإن الأموال التي دفعها بشكل خاص كبار العاملين في قطاع السيارات لحملة بوتفليقة «استخدمها سعيد».

وتجري المحاكمة في غياب العديد من محامي الدفاع الذين قرروا مقاطعتها ونددوا بـ«مهزلة القضاء» وأجواء «تصفية الحساب».

انطلاق الاقتراع للمقيمين في الخارج

تظاهرة مناهضة للسلطات الجزائرية تواكب التصويت في قنصلية شرق فرنسا

■ فرنسا –وكالات: في أجواء شديدة التوتر بدأ تصويت الناخبين الجزائريين في الانتخابات الرئاسية السبت في القنصلية الجزائرية في مدينة سانت إتيين الفرنسية (وسط شرق). واطلق نحو خمسين متظاهراً شعارات مناهضة للسلطات الجزائرية أمام مقر القنصلية التي تنظم هذا الاقتراع حتى 12 كانون الأول/ديسمبر.

وإضافة إلى الأعلام الجزائرية، حمل هؤلاء لافتات كتب عليها «لا للتصويت» و«لا لعودة زمرة المافيا إلى السلطة» و«كل من يصوت من 7 إلى 12 كانون الأول/ديسمبر خائن».

ونشرت عناصر أمن تابعة لشركة خاصة عند مدخل القنصلية لتسهيل وصول الناخبين، وراقب شرطيون التظاهرة من بعد.

وصور الوافدون إلى السفارة بالهواتف النقالة ووصفهم المحتجون بـ«الخونة» و«المجرمين» و«المشاغبين».

وبعد استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، في نيسان/أبريل، الذي بقي في السلطة 20 عاماً، باتت حركة الاحتجاج التي تهز الجزائر منذ 22 شباط/فبراير تطالب بإسقاط «النظام» الحاكم منذ الاستقلال في 1962.

ويعتبر الحراك أن الانتخابات الرئاسية ترمي فقط إلى بقاء المجموعة نفسها في الحكم.

وصرح متظاهر: «المرشحون الخمسة تم اقتراحهم من قبل الحكومة الحالية غير الشرعية. وقبل تنظيم الاقتراع على الجيش تشكيل حكومة انتقالية تسمح للحراك بتنظيم صفوفه». وينتخب في قنصلية سانت إتيين الجزائريون المقيمون في عدة دوائر شرق فرنسا. وكانت المراكز الدبلوماسية الجزائرية في الخارج فتحت، السبت، أبوابها أمام قرابة مليون ناخب من أبناء الجالية في الخارج للتصويت في الانتخابات الرئاسية.

ونقلت وسائل الإعلام الرسمية الجزائرية أن مراكز التصويت في سفارات وقنصليات الجزائر بالخارج بدأت، صبيحة السبت، استقبال المصوتين لاختيار الرئيس القادم في إطار الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة.

وحسب إحصاءات السلطة المستقلة للانتخابات، فإن عدد الناخبين من أبناء الجالية في الخارج يقدر بنحو 914 ألف شخص من بين 24.5 مليون هو العدد الإجمالي للناخبين المسجلين. ووفق المصدر ذاته، يتوزع ناخبو الجالية في مختلف القارات، لكن أغلبهم في فرنسا التي تضم أكبر عدد من المهاجرين الجزائريين في الخارج.

ووفق موقع «كل شيء عن الجزائر» الناطق بالفرنسية (مقره فرنسا)، فإن عدة مراكز دبلوماسية جزائرية بالخارج وخاصة فرنسا شهدت احتجاجات لرافضين للانتخابات.

وتجرى الانتخابات وسط انقسام في الشارع الجزائري بين داعمين لها، ويعتبرونها حتمية لتجاوز الأزمة المستمرة منذ تفجر الحراك الشعبي في 22 شباط/فبراير الماضي.

بينما يرى معارضون ضرورة تأجيل الانتخابات، ويطالبون برحيل بقية رموز نظام بوتفليقة، محذرين من أن الانتخابات ستكون طريقاً ليجدد النظام لنفسه.

نهاية حملة انتخابية صعبة على المرشحين لخلافة بوتفليقة في الجزائر

■ الجزائر – أ ف ب: انتهت، الأحد، في الجزائر، حملة الانتخابات الرئاسية المقررة الخميس، بعد ثلاثة أسابيع وجد فيها المرشحون الخمسة صعوبة في تنشيط تجمعاتهم بسبب الرفض الواسع لهذه الانتخابات من حركة احتجاجية غير مسبوقة بدأت قبل عشرة أشهر وما زالت مستمرة. ويفرض القانون صمتاً انتخابياً لثلاثة أيام قبل يوم الاقتراع، بحيث تمنع أي دعاية من قبل المرشحين، بينما بدأ التصويت بالنسبة للجزائريين المقيمين في الخارج منذ السبت ليستمر حتى الخميس، كما يبدأ الاثنين تصويت الجزائريين المقيمين في مناطق نائية خاصة في الصحراء.

وحسب صحيفة الخبر، فإن مكاتب التصويت في الخارج شهدت «إقبالاً ضعيفاً على الاقتراع ومنع (معارضون للاقتراع) ناخبين من التصويت في بعض المكاتب، في صورة مصغرة لما سيجري في بعض المناطق بالجزائر الخميس المقبل بمناسبة إجراء الدور الأول من الرئاسيات».

وكان رئيس السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، محمد شرفي، أعلن أن العدد الإجمالي للناخبين بلغ أكثر من 24 مليوناً و474 ألف ناخب، بينهم نحو 914 ألف ناخب يصوتون في الخارج.

ويتنافس في هذه الانتخابات خمسة مرشحين، هم: عز الدين ميهوبي الأمين العام بالنيابة لحزب التجمع الوطني الديموقراطي، وعبد القادر بن قرينة رئيس حزب حركة البناء الوطني، وعبد المجيد تبون المرشح الحر، وعلي بن فليس رئيس حزب طلائع الحريات، وعبد العزيز بلعيد رئيس حزب جبهة المستقبل.

وخلال تنقلاتهم المختلفة، تعرض المترشحون لرشق بالحجارة، ما تطلب تدخل الشرطة في كل مرة وأحياناً باستخدام الغاز المسيل للدموع، كما وجدوا صعوبة في ملء القاعات حتى الصغيرة منها.

وفي اليوم الأخير، اختار المرشحان عز الدين ميهوبي وعبد القادر بن قرينة مدينتيهما مسيلة وورقلة على التوالي؛ لحشد المشاركة في تجمعاتهما. أما علي بن فليس وعبد المجيد تبون فيختتمان الحملة من الجزائر العاصمة، فيما ينظم عبد العزيز بلعيد مؤتمراً صحافياً، حسب البرنامج الذي نشرته وكالة الأنباء الجزائرية.

وبمناسبة هذا اليوم، دعا ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى إضراب عام لمدة خمسة أيام رفضاً للانتخابات، تمت الاستجابة له خاصة في منطقة القبائل.

ففي مدينة تيزي وزو، بدت الشوارع شبه خالية ووسائل النقل منعدمة، والمحلات مغلقة ما عدا الصيدليات التي استمرت في بيع الأدوية.

والأمر نفسه في كل البلديات الـ67 في الولاية، حيث تعطلت المصالح الإدارية، على أن يعود النشاط بعد الساعة الخامسة (16,00 ت غ) حسب الإعلانات المعلقة على جدران المدينة التي تبعد عن العاصمة مئة كيلومتر.

ويطالب الحراك الشعبي المتواصل منذ 22 شباط/فبراير بتفكيك كل «النظام» المسمك بالحكم منذ الاستقلال عام 1962، وذلك بعدما نجح في دفع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الاستقالة في 2 نيسان/أبريل بعد نحو 20 عاماً على رأس الدولة.

ويعتبر أنّ قيادة الجيش المتحكمة في زمام الأمور تريد انتخابات رئاسية بهدف الإبقاء على النظام القائم، وهو ما ندد به عدد كبير من الجزائريين في تظاهرة الجمعة الثانية والأربعين من الاحتجاجات على التوالي.

قواته تعلن إسقاط طائرة حربية لقوات حفتر وهدوء حذر في محاور القتال

السراج يشيد بتصدي قوات «الوفاق» لـ«عدوان» حفتر و«قوى أجنبية»

■ طرابلس – وكالات: ساد الهدوء الحذر محاور القتال جنوبي العاصمة الليبية طرابلس، أمس الأحد، غداة مواجهات عنيفة بمحور الخلاطات استمرت لساعات.

وعاد الهدوء للأحياء الجنوبية للعاصمة بعدما شهدت مواجهات بمحور الخلاطات تعتبر الأعنف منذ بدء المعارك قبل أشهر.

وأحرزت قوات حكومة الوفاق، السبت، تقدماً طفيفاً في اتجاه عمارات الخلاطات والتي تسيطر عليها قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر.

وتجددت، السبت لليوم الثاني على التوالي، اشتباكات بين القوات الحكومية وقوات حفتر، جنوبي طرابلس.

أشاد رئيس المجلس الرئاسي للحكومة الليبية، فائز السراج، السبت، بأداء قوات الوفاق في مواجهة «عدوان» قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر مدعوماً من «قوى أجنبية».

وخاطب قوات الجيش وقيادة غرفة العمليات المشتركة، والقوة المساندة في عملية «بركان الغضب»، بقوله في بيان: «أتوجه إليكم بتحية تقدير واعتزاز، فقد استطعتم (...)، وعلى مدى 9 أشهر، التصدي للعدوان الغاشم، المدعوم من قوى أجنبية».

ولم يسم السراج «القوى الأجنبية» التي يقصدها، لكن حكومته عادة ما تتهم الإمارات بدعم حفتر عسكرياً، وهو ما تنفيه أبوظبي، وتقول إنها لا تتدخل في شؤون الدول الأخرى.

وأضاف: «دحرتم محاولات ميليشياته (حفتر) اليائسة للتقدم على الأرض، كما تمكنت دفاعاتكم الجوية بقدراتها المتطورة من إسقاط طائراته التي تكرر قصفها للأحياء السكنية والمنشآت والمطارات المدنية».

وتابع: «إننا حريصون كل الحرص على توفير كل ما من شأنه دعم قواتنا وتطويرها».

ومنذ عام 2011، يعاني البلد الغني بالنفط من صراع على الشرعية والسلطة، يتركز حالياً بين حكومة الوفاق، المعترف بها دولياً، وقوات حفتر.

وتسعى ألمانيا إلى جمع الدول المعنية بليبيا في مؤتمر دولي ببرلين، في النصف الثاني من ديسمبر/كانون الأول الجاري أو أوائل العام المقبل، في محاولة للبحث عن حل سياسي للنزاع الليبي.

وكانت قوات حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة، ومقرها طرابلس، أعلنت إسقاط طائرة حربية تابعة للقوات الموالية للواء المتقاعد خليفة حفتر جنوب مدينة الزاوية.

وبينما أكدت القوات الموالية لحفتر سقوط الطائرة، إلا أنها أشارت إلى أن ذلك جاء نتيجة خلل فني.

وجاء في بيان نشرته قوات عملية «بركان الغضب» التابعة لحكومة الوفاق على صفحتها الرسمية في «فيسبوك»، ليل السبت: «قواتنا تنجح في إسقاط طائرة حربية نوع +ميغ23+ تابعة لمجرم الحرب المتمرد حفتر».

وأضاف أن الطائرة «سقطت في جنوب الزاوية بعد استهدافها في سماء محور اليرموك» جنوب طرابلس. وتبعد مدينة الزاوية 45 كلم غرب طرابلس وتقع تحت سيطرة حكومة الوفاق.

وتشهد ليبيا، الغارقة في الفوضى منذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011، مواجهات عنيفة منذ الرابع من نيسان/أبريل، عندما شنت قوات المشير خليفة حفتر، الرجل القوي في شرق ليبيا، هجوماً للاستيلاء على طرابلس، مقر حكومة الوفاق الوطني المعترف بها من الأمم المتحدة.

وأكدت قوات عملية «بركان الغضب» إلقاء القبض على الطيار بعد هبوطه بمظلة، كما نشرت مقطع فيديو يظهر طائرة تهوي من السماء وسط تصاعد الدخان الكثيف منها.

كما نشرت صوراً تظهر الطيار وحطام الطائرة الذي تصاعدت ألسنة النيران منه في منطقة زراعية.

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً تظهر الطيار بزيه العسكري وهو في قبضة أشخاص مدنيين غير مسلحين، في ما يبدو أنه مقر تابع لوزارة الداخلية بحكومة الوفاق بمدينة الزاوية.

من جهتها، حمّلت قوات الموالية لحفتر المجتمع الدولي مسؤولية سلامة الطيار.

وقال المتحدث باسم حفتر اللواء، أحمد المسماري، في بيان نشره عبر صفحته الرسمية في «فيسبوك»: «نعلن فقدان الاتصال بإحدى الطائرات المقاتلة طراز +ميغ23+، بعد تنفيذها لمهام قتالية».

وأكد أنه بعد مدة وجيزة ظهر «اللواء طيار عامر العرفي في قبضة إرهابيين من مدينة الزاوية».

وأضاف المسماري أن «سبب سقوط الطائرة عطل فني، ما أدى إلى خروج الطيار من الطائرة وهبوطه بالمظلة في أرض العدو وأسره ومعاملته معاملة سيئة يخالف شروط معاهدة جنيف لأسرى الحرب»، محملاً المجتمع الدولي «مسؤولية هذا التصرف من قبل ميليشيات حكومة الوفاق».

واعتبر المتحدث العسكري أن حادث سقوط الطائرة «عرضياً» ويتعرض له أي سلاح جو في العالم، مشدداً على أنه «لن يقف عائقاً أمام الاستمرار في عمليات الاستهداف وفرض السيادة الجوية على كل سماء ليبيا».

الروس طلبوا من حفتر إعلان مسؤوليته عن الحادث رغم عدم امتلاكه المعدات اللازمة لإسقاطها

واشنطن: الدفاعات الجوية الروسية أسقطت طائرة أمريكية مسيرة قرب طرابلس

■ واشنطن – رويترز: قالت القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا إن الجيش الأمريكي يعتقد أن الطائرة الأمريكية المسيرة غير المسلحة التي فقدت قرب العاصمة الليبية طرابلس الشهر الماضي أسقطتها في حقيقة الأمر الدفاعات الجوية الروسية وتطالب بعودة حطامها.

وتؤكد مثل هذه الواقعة دور موسكو القوي على نحو متزايد في ليبيا الغنية بموارد الطاقة، حيث تشير أنباء إلى أن مرتزقة روسيين يتدخلون لمساعدة خليفة حفتر قائد قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) في الحرب الأهلية.

ويسعى حفتر لانتزاع السيطرة على طرابلس التي تسيطر عليها الآن حكومة الوفاق الوطني الليبية، المعترف بها دولياً.

وقال الجنرال ستيفن تاونسند، قائد القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا، إنه يعتقد أن من كان يدير الدفاعات الجوية في ذلك الوقت «لم يكن يعلم أنها طائرة أمريكية مسيرة عندما أطلق النار عليها».

وأضاف في بيان دون أن يخوض في تفاصيل: «لكنه يعلم الآن بالتأكيد ويرفض إعادتها. هو يقول إنه لا يعلم مكانها لكنني لا أصدق هذا».

وقال الكولونيل كريستوفر كارنز، المتحدث باسم القيادة العسكرية في إفريقيا، إن التقييم الأمريكي الذي لم يُكشف عنه من قبل يخلص إلى أن من كان يدير الدفاعات الجوية عندما وردت أنباء إسقاط الطائرة المسيرة يوم 21 تشرين الثاني/نوفمبر كانوا إما متعاقدين عسكريين روسيين أو قوات حفتر.

وأضاف كارنز أن الولايات المتحدة تعتقد أن من كان يدير الدفاعات الجوية أطلق النار على الطائرة الأمريكية بعدما «ظن على سبيل الخطأ أنها طائرة مسيرة للمعارضة».

وقال مسؤول في حكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دولياً، إن مرتزقة روس هم المسؤولون فيما يبدو. وتنفي السلطات الروسية استخدام متعاقدين عسكريين في أي ساحة قتال خارجية، وتقول إن أي مدنيين روس ربما يقاتلون في الخارج هم متطوعون. وينفي الجيش الوطني الليبي تلقي أي دعم أجنبي.

وقال متعاقد روسي حالي وآخر سابق إن الجيش الوطني الليبي حصل على دعم بري من بضع مئات من المتعاقدين العسكريين الخاصين التابعين لمجموعة روسية منذ أيلول/سبتمبر. وأكد مسؤولون عسكريون على صلة بحكومة الوفاق الوطني ودبلوماسيون غربيون أيضاً وجود متعاقدين روس في ليبيا.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون في طرابلس إن حفتر، الذي يقول إنه يقاتل لتطهير طرابلس من الجماعات المسلحة ذات التوجهات الإسلامية، تلقى دعماً من دولة الإمارات ومصر وكذلك من مرتزقة روس في الآونة الأخيرة.

وقال فردريك فهري، وهو عضو كبير في مؤسسة كارنيجي الدولية للسلام، إن مساهمات الروس فيما يتعلق بتعزيز القدرات في جميع المجالات ابتداء من القناصة إلى الأسلحة الموجهة بدقة يمكن لمسها في ساحة القتال مما يعزز معنويات قوات حفتر.

وقال الذي عاد من ليبيا في الآونة الأخيرة «إنها تعطي حفتر تفوقاً تكنولوجياً حقيقياً». وامتنع وزير الدفاع الأمريكي، مارك إسبر، عن التعليق بشكل مباشر على الطائرة المسيرة في الأسبوع الماضي، ولكنه قال إنه يعتقد أن روسيا تحاول التأثير في مجريات الحرب الأهلية الليبية لخلق وضع موات لموسكو.

وأبدى تاونسند قلقه العميق بشأن دور روسيا المتزايد في ليبيا بما في ذلك كيفية تأثيرها على «السيادة الإقليمية ومهمة القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا لمكافحة الإرهاب». وقال إن «هذا يسلط الضوء على التأثير الضار للمرتزقة الروس الذي يعملون للتأثير على نتيجة الحرب الأهلية في ليبيا والمسؤولين بشكل مباشر عن التصعيد الحاد الذي حدث في الآونة الأخيرة في القتال والضحايا والدمار حول طرابلس».

وقال محمد علي عبد الله، مستشار الشؤون الأمريكية في حكومة الوفاق الوطني، إن الطائرة المسيرة الأمريكية سقطت قرب معقل لمؤيدي الجيش الوطني الليبي في ترهونة التي تقع على بعد 65 كيلومتراً جنوب شرقي طرابلس.

وأضاف أن أكثر من 1400 من المرتزقة الروس يعملون مع الجيش الوطني الليبي. وقال في تعليقات خطية: «الروس فقط هم الذين لديهم هذه القدرة وقد حدث ذلك حيث يعملون».

«فهمنا أن شركاء حفتر الروس طلبوا منه إعلان المسؤولية على الرغم من عدم امتلاكه للقدرات أو المعدات اللازمة لإسقاط طائرة مسيرة أمريكية».

وتقول إحصاءات الأمم المتحدة إن أكثر من 200 مدني لقوا حتفهم كما نزح أكثر من 128 ألف شخص خلال القتال منذ نيسان/ابريل.

الطائرة الأمريكية المسيرة التي فقدت قرب العاصمة الليبية طرابلس الشهر الماضي

يعلنون إسقاطهم طائرة مسيرة تابعة للتحالف

الحوثيون يتحدثون عن رصدهم أنشطة إماراتية «تآمرية» ويدعون السودان لسحب قواتها

قوات سودانية في اليمن

اليمن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال مسؤول عسكري في جماعة الحوثيين إن جماعته ترصد «نشاطاً تآمرياً» لدولة الإمارات في اليمن، داعية في الوقت ذاته السودان إلى سحب قواته المشاركة ضمن «التحالف العربي». وجاء ذلك في تصريحات لمحمد ناصر العاطفي، وزير الدفاع في حكومة الحوثيين نشرتها، أمس الأحد، صحيفة «المسيرة» الناطقة باسم الجماعة. وأضاف العاطفي: «قواتنا ما زالت عند وعيدها في ما يخص العدو الإماراتي، ونرصد عن كثب نشاطه التآمري»، دون مزيد من التفاصيل.

وأشار إلى أن قوات جماعته «استكملت كل جوانب البناء التي تؤهّلها لشن هجوم استراتيجي شامل يشل قدرات العدو (التحالف العربي)». واتهم دول التحالف العربي بأنها «غير صادقة فيما يخص السلام». وقال: «إذا استمر العدوان والحصار فلن نقف مكتوفي الأيدي. الصناعات العسكرية اليمنية تمضي في سباق مع الزمن إلى درجة مذهلة ومستوى لا يقارن حتى مع الدول التي سبقتنا في هذا المجال بعشرات السنين». وتابع: «سيأتي اليوم الذي نعلن فيه بأن أجواء اليمن أصبحت محرمة على طيران التحالف». وأكد أن جماعته تعمل من أجل تحييد طيران التحالف «بنسبة 100 %». وفي عدة مناسبات هددت جماعة الحوثي باستهداف منشآت حيوية في دولة الإمارات في حال استمرار هجماتها ضمن قوات «التحالف العربي»، كان آخرها تصريحات المتحدث العسكري للجماعة، العميد يحيى سريع، في سبتمبر/ أيلول الماضي، التي قال فيها إن لدى جماعته بنكاً يتضمن عشرات الأهداف في العاصمة الإمارتية أبوظبي وإمارة دبي، سيتم استهدافها.

في السياق، دعا المسؤول العسكري الحوثي السودان إلى سحب قواته من «التحالف العربي»، قائلاً: «نكرر الدعوة والتحذير للنظام السوداني بسرعة سحب قواته من اليمن قبل فوات الأوان».

وإضافة إلى السعودية والإمارات تشارك السودان ضمن قوات «التحالف العربي» في قتال الحوثيين باليمن منذ مارس/ آذار من العام 2015، لدعم سلطات الرئيس عبد ربه منصور هادي المعترف بها دولياً.

وكان رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، قد أعلن، الجمعة، عن نيته إعادة الجنود السودانيين المشاركين في حرب اليمن. وقال حمدوك، في مقابلة مع مركز أبحاث «أتلانتيك كاونسل» الأمريكي، إن تواجد قوات سودانية في اليمن هو «إرث تركه النظام السابق» في إشارة إلى نظام الرئيس المخلوع عمر البشير. وأضاف أن «الصراع في اليمن لا حل عسكرياً له؛ سواء من طرفنا أو من أي طرف آخر في العالم، ويجب حله عبر الوسائل السياسية».

وفي سياق متصل، كانت جماعة الحوثي قد أعلنت، السبت، عن إسقاطها طائرة تجسس تابعة للتحالف العربي في منطقة جازان جنوبي السعودية. ونقلت قناة المسيرة عن مصدر عسكري قوله إن الدفاعات الجوية تمكنت من إسقاط طائرة تجسسية «لقوى العدوان» شرقي جبل العلم بمنطقة جازان على الحدود اليمنية. وأضاف المصدر أن إسقاط الطائرة تم بسلاح مناسب، من دون ذكر طبيعته. وخلال الأيام القليلة الماضية، ذكرت جماعة الحوثي أنها أسقطت ثلاث طائرات تجسس للتحالف، فيما لم يصدر التحالف أي تعليق حول الأمر.

الانتقالي يعلن تمسكه بضرورة تنفيذ اتفاق الرياض واغتيال ضابط تابع للحزام الأمني في عدن

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال المجلس الانتقالي الجنوبي، المدعوم إماراتياً في اليمن، أمس الأحد، إنه يتمسك بتنفيذ اتفاق الرياض الموقع مع الحكومة اليمنية وفقاً لآليته المحددة. وأضاف بيان صحافي صادر عن المجلس أن هيئة رئاسته عقدت اجتماعها الدوري برئاسة رئيس المجلس، عيدروس قاسم الزُبيدي. وقال إن «الاجتماع، وقف أمام نتائج اتفاق الرياض»، مستعرضاً ما قال إنها «الخروقات التي قامت بها الحكومة اليمنية لآليات الاتفاق منذ ما بعد التوقيع عليه».

وأكدت هيئة رئاسة المجلس تمسكها بضرورة تنفيذ الاتفاق وفقاً للآلية المحددة فيه أولاً بأول، ورفضها الانتقائية في التقديم والتأخير لتنفيذ أي من بنود الاتفاق أو رفضه. كما وقف الاجتماع أمام الوتيرة المتصاعدة للأعمال الإرهابية التي طالت الكوادر الأمنية الجنوبية، حسب البيان. واتهم البيان ما وصفها بـ«قوى النفوذ اليمنية على إطلاق خلاياها الإرهابية النائمة في مثل هذه الظروف، سعياً منها لتعكير صفو الأمن والسكينة العامة في الجنوب، بهدف حرف الأنظار لتمرير مخططاتها المشبوهة». وعبّرت رئاسة الانتقالي، في الاجتماع، عن تقديرها لأداء أجهزة الأمن لمهامها في ظل الصعوبات والمعوقات المصطنعة من قبل الحكومة اليمنية، داعية أبناء العاصمة عدن والجنوب إلى التعاون مع الأجهزة الأمنية لضبط العناصر الإجرامية والإبلاغ عنها، وفقاً للبيان.

وفي سياق متصل، اغتال مسلحون مجهولون، مساء السبت، ضابطاً رفيع المستوى في قوات الحزام الأمني، المدعومة إماراتياً، في محافظة عدن، حسب مصدر أمني. وقال المصدر، طالباً عدم نشر اسمه، إن مسلحين مجهولين أطلقوا النار على العقيد محمد صالح الردفاني، نائب مدير «القوى البشرية» لقوات الحزام الأمني والدعم والإسناد، أمام منزله بحي المنصورة في عدن.

وأضاف أن مواطنين حاولوا إسعاف الردفاني بنقله إلى مستشفى السلام، لكنه فارق الحياة قبل وصوله. وهذه هي ثالث عملية اغتيال في عدن بعد أقل من أسبوع على اغتيال ضابطين في البحث الجنائي التابع لشرطة عدن، برصاص مجهولين، فيما نجا مدير دائرة الرقابة والتفتيش في وزارة الدفاع، العميد مسفر الحارثي، من محاولة اغتيال، الخميس.

وتشهد العاصمة اليمنية المؤقتة عدن عمليات اغتيال تستهدف عناصر من الجيش والشرطة وأئمة مساجد وقضاة وقادة في المقاومة الشعبية. وتجاوز عدد ضحايا الاغتيالات 250 شخصاً، حسب إحصاءات أمنية وحقوقية، منذ طرد قوات الحوثي من المدينة، في 17 يوليو/ تموز 2015.

ألمانيا: الكنيسة الإنجيلية تنتقد اختبارات العقيدة لدى طالبي اللجوء المتحولين للمسيحية

■ شتوتغارت ـ د ب أ: دعت الكنيسة الإنجيلية في ألمانيا إلى وضع قاعدة جديدة للإجراءات القضائية التي يتم خلالها اختبار معلوماتهم حول العقيدة المسيحية لدى طالبي اللجوء المتحولين من الإسلام. وقال رئيس مجلس الكنيسة هاينريش بدفورد ـ شتروم، إنه ليس من اختصاص المحاكم أن تتخذ قراراً بشأن جدية الرغبة في التعميد.

وأضاف شتروم قائلاً: «ما لا يصح هو أنه يتم البت فيما إذا كان المرء جاداً أم لا من خلال استعلام عما يسمى بالمعرفة بالعقيدة الذي يتم الاستفسار عنه جزئياً بطريقة مثيرة للشكوك». ويدور الخلاف حول اللاجئين الذين يتحولون من الإسلام إلى المسيحية، ويصرون على أنهم مهددون بالاضطهاد حال الترحيل إلى موطنهم بسبب تغيير ديانتهم. وتابع رئيس مجلس الكنيسة الإنجيلية في ألمانيا قائلاً: «نرصد بصورة متكررة أن يتم طرح أسئلة سخيفة لا تتسم بأي معرفة بالعقيدة خلال اتخاذ قرارات المحاكم بشأن إجراءات اللجوء (...) وفي بعض الأحيان يتم إصدار أحكام مشكوك فيها للغاية». وفي المقابل، أكدت وزارة العدل في ولاية بادن ـ فورتمبرج جنوبي ألمانيا، أن الاعتراف بالعقيدة المسيحية ليس سبباً للجوء أو عائقاً للجوء، وأكدت أنه يجب أن تصل المحكمة لقناعة أن الشخص معرض حقاً لخطر الاضطهاد في موطنه بسبب ديانته. وقال وزير العدل بالولاية جويدو فولف: «لدي ثقة كبيرة في أن تصدر المحاكم الإدارية قراراتها بعناية فائقة في كل حالة على حدة».

أفغانستان ترحب باستئناف محادثات السلام بين واشنطن وطالبان

كابول ـ من سيد خودابردي سادات:

أعرب المتحدث باسم الرئاسة الأفغانية، لطيف محمودي، أمس الأحد، عن ترحيب بلاده باستئناف محادثات السلام بين الولايات المتحدة وحركة طالبان في العاصمة القطرية الدوحة.

وقال للصحافيين، إن الحكومة الأمريكية أطلعت نظيرتها الأفغانية على مباحثات السلام التي انطلقت السبت مع طالبان.

وذكر أن المباحثات ستتناول قضايا بينها الحد من العنف في أفغانستان، وتنفيذ وقف إطلاق النار. وأوضح محمودي أن حكومة بلاده سعيدة باستئناف محادثات السلام، مؤكدًا أن واشنطن وكابول لديهما مصالح مشتركة وتعملان سويا من أجل السلام. من جانبه، أعلن سهيل شاهين المتحدث باسم المكتب السياسي لطالبان في قطر، عبر حسابه على وسائل التواصل الاجتماعي، أن أنس نجل جلال الدين حقاني زعيم تنظيم حقاني الذي أطلق سراحه من قبل الحكومة الأفغانية الشهر الماضي سيشارك أيضا في محادثات السلام التي استؤنفت حديثا بين الولايات المتحدة وطالبان.

وأشار شاهين إلى أن محادثات السلام، التي بدأت السبت، استمرت يوم أمس الأحد أيضا، لافتا إلى أنها بدأت من حيث توقفت، وسيتم التركيز على القضايا المتعلقة بتوقيع نص الاتفاق، وغيرها من القضايا الأخرى.

والسبت، أعلنت قطر استئناف محادثات السلام بين الولايات المتحدة وطالبان في الدوحة، بعد 3 شهور من وقفها بقرار من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وقرر ترامب، في 7 سبتمبر/أيلول الماضي، وقف المفاوضات المباشرة وغير المسبوقة التي يجريها المبعوث الأمريكي الخاص إلى أفغانستان زلماي خليل زاد مع طالبان، بعد أن كان الطرفان على وشك الإعلان رسميا عن توقيع اتفاق سلام شامل في أفغانستان للبدء في حوار أفغاني أفغاني.

وجاء قرار ترامب، آنذاك، إثر تبني الحركة الأفغانية مقتل جندي أمريكي بهجوم مسلح في كابول. وتشهد أفغانستان، منذ الغزو الأمريكي عام 2001، صراعا بين حركة طالبان من جهة، والقوات الحكومية والدولية بقيادة الولايات المتحدة من جهة أخرى؛ ما تسبب في سقوط آلاف الضحايا المدنيين.

وتشن طالبان التي تسيطر على نصف البلاد تقريبا، هجمات شبه يومية ضد الحكومة، وترفض إجراء مفاوضات مباشرة معها؛ بحجة أنها «غير شرعية»، وتشترط بغية التوصل لسلام معها خروج القوات الأمريكية من البلاد. (الأناضول)

أمريكا وإيران تتبادلان أسيرين وترامب يعتبر ذلك دليلا على أن البلدين في إمكانهما عقد صفقة

■ دبي ـ رويترز: تبادلت الولايات المتحدة وإيران سجينين يوم السبت وذلك في تعاون نادر بين البلدين. وأفرجت إيران عن الأمريكي من أصل صيني شي يو وانغ المحتجز في إيران منذ ثلاثة أعوام بتهم تجسس، بينما أفرجت الولايات المتحدة عن الإيراني مسعود سليماني الذي كان يواجه اتهامات بانتهاك العقوبات الأمريكية على طهران.

وقال مسؤول رفيع في الإدارة الأمريكية إن واشنطن تأمل أن يؤدي الإفراج عن وانغ إلى إطلاق سراح أمريكيين آخرين محتجزين في إيران، مشيرا إلى أن هذه الخطوة مؤشر إلى أن طهران ترغب في التفاوض بشأن قضايا أخرى. وأضاف أن وانغ بدا في صحة جيدة ويتحلى بروح الدعابة.

وقدمت سويسرا التسهيلات الخاصة بتبادل السجينين، وقالت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء، وهي الوكالة الرسمية، إن وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، استقبل سليماني في زيوريخ، حيث تمت عملية التبادل.

وشكر ترامب إيران على «تويتر» على ما وصفه «بمفاوضات نزيهة جداً» أدت إلى تبادل السجينين. وقال ترامب إن عملية التبادل أظهرت أن الولايات المتحدة وإيران «يمكنهما عقد صفقة معاً». وفي بيان صدر في وقت سابق، شكر ترامب الحكومة السويسرية على مساعدتها في المفاوضات التي انتهت بالإفراج عن وانغ. وقال ترامب: «تولي إدارتي أهمية كبرى لإطلاق سراح الأمريكيين الأسرى وسنواصل العمل الدؤوب لإعادة كل مواطنينا المحتجزين ظلماً خارج الولايات المتحدة». ولدى وصوله إلى طهران قال سليماني، وهو خبير في الخلايا الجذعية، للصحافيين إن الأمريكيين الذي احتجزوه كانوا «تافهين». وأضاف: «أبلغتهم أن هناك مرضى يحتاجون مساعدتي. قالوا لا أحد يهتم بذلك. دعهم يموتوا (...) هذا يظهر أن المسؤولين الأمريكيين لديهم مشاكل مع الإيرانيين».

وذكرت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن إطلاق سراح وانغ استند إلى «ما يمليه الإسلام من قواعد الرأفة». وقال المسؤول الأمريكي الرفيع إن الإفراج عن وانغ كان ثمرة ثلاثة أو أربعة أسابيع من المفاوضات المكثفة. وأبلغ المسؤول الصحافيين في مؤتمر صحافي: «نأمل أن يؤدي ذلك إلى مزيد من النجاح مع إيران».

ومضى يقول: «يحدوني أمل أن يكون الإفراج عن السيد وانغ مؤشراً إلى أن الإيرانيين يدركون أن أسلوب دبلوماسية احتجاز الرهائن يجب أن يتوقف إذا أرادت إيران العودة إلى المجتمع الدولي».

وتمثل سويسرا المصالح الأمريكية في طهران منذ قطع العلاقات بين البلدين بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979.

وأدين وانغ، خريج جامعة برينستون، بتهم تجسس وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات في عام 2017. ودأبت عائلته وجامعته على قول إنه كان في إيران لعمل بحثي متعلق بدراسته التاريخ، ونفى الجانبان عنه تهم التجسس. وقال وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، على «تويتر»: «سعيد بأن الحكومة الإيرانية كانت بناءة في هذا الأمر... لن يهدأ لنا بال حتى نعيد إلى الوطن كل أمريكي تحتجزه إيران أو أي بلد آخر حول العالم». وألقت الولايات المتحدة القبض على سليماني في مطار شيكاغو في أكتوبر/ تشرين الأول عام 2018 لمزاعم محاولته تصدير مواد بيولوجية إلى إيران في انتهاك للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران بسبب برنامجها النووي. وقال المسؤول الأمريكي إنه كان من المقرر أن يمثل سليماني أمام المحكمة في 11 ديسمبر/ كانون الأول لكن الاتهامات ضده أُسقطت. وأضاف أنه لم يتم دفع فدية ولن تقدم الولايات المتحدة أي شكل من أشكال التنازلات. وأحال المسؤول الأسئلة الخاصة بالوضع القانوني لقضية سليماني إلى وزارة العدل.

وقال المسؤول: «لكن ما يمكن قوله في ضوء وضع قضية السيد سليماني هو هذه نتيجة جيدة بشكل استثنائي للولايات المتحدة الأمريكية».

وأضاف المسؤول: «الرئيس اتخذ قراراً في هذا الشأن بناء على اعتبارات السياسة الخارجية. الإدارة نفذت هذا القرار». وقال مسؤول أمريكي ثان إن وانغ سيخضع للفحص الطبي في ألمانيا ومن المتوقع أن يبقى هناك عدة أيام.

وقالت هوا قو، زوجة وانغ في بيان منفصل: «عائلتنا اكتملت مجدداً... لقد انتظرنا، ابننا شاو فان وأنا، ثلاث سنوات طويلة من أجل هذا اليوم، ومن الصعب أن أعبر بالكلمات عما أشعر به بعد لم شملنا مع شي يو». وأضافت: «نحن ممتنون لكل من ساعد في إنجاز ذلك».

وقال نزار زكا، رجل الأعمال اللبناني المقيم في الولايات المتحدة، والذي أطلقت إيران سراحه في يونيو/ حزيران بعد احتجاز دام أربعة أعوام، إنه كان أول من علم بإطلاق سراح وانغ، وإنه أبلغ والدة وانغ وزوجته بهذا النبأ.

منفذ هجوم فلوريدا السعودي عرض فيديوهات قتل جماعي في عشاء ووصف أمريكا بـ«دولة شر»

ميامي ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أفادت وسائل إعلام أمريكية أن مطلق النار السعودي داخل قاعدة تابعة للبحرية الأمريكية عرض مقاطع فيديو لحوادث إطلاق نار جماعي أمام آخرين كي يشاهدوها خلال حفل عشاء في الليلة التي سبقت تنفيذ هجومه.

وأسفرت عملية إطلاق النار التي وقعت داخل صف في قاعدة بينساكولا الجوية التابعة لسلاح البحرية في فلوريدا عن مقتل ثلاثة بحارة وإصابة ثمانية أشخاص، بينهم عنصران في الشرطة واجها المهاجم قبل أن تقتله الشرطة.

وجاء الكشف عن مقاطع الفيديو التي عرضها مطلق النار في إطار التحقيق الذي تجريه السلطات الأمريكية لمعرفة ما إذا كان المتدرب السعودي تصرّف مفرده أم أن لديه شركاء. وقال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، للصحافيين: «نعمل لمعرفة ما حدث، وما إذا كان وراءه شخص واحد أو عدة أشخاص»، مضيفاً: «سنصل إلى حقيقة ما حدث سريعاً جداً». ولم ترد تفاصيل أخرى عن حفل العشاء الذي تحدثت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» نقلاً عن مصدر مطلع على التحقيق. وعرّف مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي)، السبت، رسمياً مطلق النار بأنه محمد الشمراني (21 عاماً) الملازم الثاني في سلاح الجو الملكيّ السعوديّ والمتدرب في البحرية بمجال الطيران. وذكر موقع مجموعة «سايت» الأمريكية لمراقبة الحركات الجهادية أن الشمراني نشر بياناً قصيراً على «تويتر» قبل الحادث يقول فيه: «أنا ضد الشر، وأمريكا عموماً تحولت إلى دولة شر». وكتب: «أكرهكم لأنكم كل يوم تدعمون وتمولون وترتكبون جرائم ليس فقط ضد المسلمين لكنّ أيضاً ضد الإنسانية».

وتم حذف الحساب على «تويتر»، حيث ورد المنشور الذي ندد كذلك بالدعم الأمريكي لإسرائيل وتضمن اقتباساً من زعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن. وأشارت «نيويورك تايمز» نقلاً عن مسؤول أمريكي رفيع إلى أنه لم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم، ولم يكن لمطلق النار أي علاقات «إرهابية» واضحة.

وقالت ريتا كاتز، مديرة موقع سايت، في تغريدة إنه «بالنظر إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية ليس لديه الكثير ليخسره في هذه المرحلة، فلن يكون مفاجئاً إذا ما تبنى الهجوم، بغض النظر عن الولاء المحتمل للمهاجم».

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن مستشار الأمن القومي الأمريكي، روبرت أوبرين، قوله، أمس الأحد، في تصريح لشبكة تلفزيون «سي بي إس» الأمريكية إن حادث إطلاق النار في القاعدة البحرية الأمريكية بفلوريدا «يشبه أعمال الإرهاب». وكان مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي قد أعلن، السبت، أنه يواصل التحقيق في ملابسات إطلاق طيار سعودي النار في قاعدة بحرية بولاية فلوريدا الأمريكية، أمس الأول الجمعة.

وتعتبر قاعدة بينساكولا مركز برامج التدريب العسكري للأجانب التابع للبحرية الأمريكية. وتأسست عام 1985 خصوصاً من أجل الطلبة السعوديين قبل أن تتسع لتشمل جنسيات أخرى. وقال قائد القاعدة، تيموثي كينسلا، إن مطلق النار كان بين «عدة مئات» الطلبة الأجانب في القاعدة. وأشار ترامب الى أنه ستتم إعادة النظر في برنامج التدريب هذا. وقال: «لقد كنا نقوم بذلك مع دول أجنبية أخرى. أعتقد أنه سيتعين علينا أن نعيد النظر في العملية بأكملها، وسنبدأ بذلك على الفور».

وتم اعتقال ستة سعوديين في أعقاب العملية، بينهم ثلاثة شوهدوا وهم يصورون الهجوم بأكمله، حسب ما أفادت «نيويورك تايمز»، نقلاً عن شخص مطلع على التحقيقات الأولية. أما الثلاثة الآخرون فقد وصلوا إلى الولايات المتحدة برفقة الشمراني واستقروا في مواقع تدريب في لويزيانا وأوكلاهوما، على ما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست نقلاً» عن مصادر لم تسمها.

ونَدد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز بـ«الجريمة الشنعاء»، معتبراً ان مرتكبها «لا يمثل الشعب السعودي». ويشكّل الحادث انتكاسة كبيرة لجهود المملكة المحافظة التي تحاول تغيير سمعتها كمصدر للتشدد الإسلامي بعد تورط 15 من 19 شخصاً في هجمات 11 أيلول/ سبتمبر عام 2001، كانوا من حملة الجنسية السعودية، وتدرّب بعضهم في مدرسة للطيران المدني في فلوريدا. وقدّم الأمير خالد بن سلمان، الابن الأصغر للعاهل السعودي ونائب وزير الدفاع، «خالص تعازيه» لذوي الضحايا.

وكتب على «تويتر»: «على غرار عسكريين سعوديين آخرين تلقيت تدريبات في قاعدة عسكرية أمريكية واستخدمنا هذا التدريب القيّم لنحارب جنباً إلى جنب مع حلفائنا الأمريكيين ضد الإرهاب وتهديدات أخرى». وقال ترامب إنّ العاهل السعودي وولي عهده الأمير محمد بن سلمان «سيساعدان أسر (الضحايا) بشكل عظيم»، دون أن يحدد أوجه المساعدة.

الرئيس يعتبرها قضية قضائية وداود أوغلو يؤكد أنها بدوافع سياسية للانتقام منه

جامعة تركية تتحول لساحة معركة قضائية وسياسية بين اردوغان وداود أوغلو

أنقرة ـ «القدس العربي»:

تحولت جامعة «إسطنبول شهير» الخاصة في إسطنبول إلى ساحة معركة قضائية وسياسية بين الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، ورئيس الوزراء السابق، أحمد داود أوغلو، الذي يستعد للإعلان عن تأسيس حزب سياسي جديد معارض لرفيقه التاريخي وذلك عقب ابتعاده عن اردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم نتيجة خلافات جوهرية بين الطرفين.

وعقب سنوات من الخلاف «الصامت» مع رفيق دربه، بدأ داود أوغلو في الأشهر الأخيرة الحديث عبر الإعلام عن خلافاته مع اردوغان، وهو ما دفع العدالة والتنمية للإعلان رسمياً عن طرد داود أوغلو الذي بدأ فوراً الاستعداد لتشكيل حزب سياسي جديد يتوقع أن يعلن عنه قبيل بداية العام الجاري، الأمر الذي أثار غضب اردوغان ودفعه للقيام بخطوات مختلفة للحد من قدرته على منافسته سياسياً في المرحلة المقبلة، حسب معسكر داود أوغلو.

وفي خضم هذه التطورات، بدأت تطفو على السطح أنباء عن معركة قضائية تجري بين الحكومة وجامعة «إسطنبول شهير» الخاصة، والتي يملكها داود أوغلو بشكل غير مباشر وتعتبر بمثابة القلعة العلمية والأكاديمية للسياسي التركي الذي اكتسب شعبيته من عمله الأكاديمي وكتبه في العلوم السياسية. ويدور الخلاف حول ملكية الأرض التي بنيت عليها الجامعة الناشئة التي بنيت بأحدث التقنيات على مساحة ضخمة من الأرض، حيث اتهم القضاء إدارة الجامعة بالحصول على الأرض ذات القيمة المالية الضخمة بشكل غير قانوني، وهو ما تنفيه الجامعة وتقول إنها حصلت عليها بموجب قرار من الحكومة التركية التي كان يترأسها آنذاك داود أوغلو.

ومع تصاعد الخلاف الذي تؤكد الحكومة أنه قانوني وتقول الجامعة وداود أوغلو إنه سياسي بحت يقوده اردوغان للانتقام من داود أوغلو وتقليص نفوذه، باتت الجامعة مهددة بالإفلاس والإغلاق أو السيطرة عليها من قبل الحكومة وذلك بعدما باتت الجامعة غير قادرة على تسيير أمورها ودفع رواتب الأكاديميين فيها ما يهدد مصير آلاف الطلاب. وبعدما أصدرت محكمة تركية قراراً بإلغاء قرار سابق للحكومة بمنح الأرض للجامعة التي بنيت بقرض من بنك «هالك الحكومي» بضمان قطعة الأرض، قام البنك باستصدار قرار قضائي بالحجز على كافة ممتلكات وأموال الجامعة في البنوك التركية بحجة عدم قدرة الجامعة على سداد القرض الذي حصلت عليه وفقدانها قطعة الأرض التي رهنتها للبنك مقابل القرض الذي تبلغ قيمته 70 مليون دولار.

الجامعة من طرفها اعتبرت إجراء البنك سياسياً وغير قانوني، جرى بضغط من الحكومة التي تمتلكه، مؤكدة أنها تواصل سداد أقساطها دون مشاكل، وهو ما نفاه البنك مجدداً، مشدداً على أن الجامعة غير قادرة على السداد، نافياً أن يكون للقرار أي بعد سياسي.

وفي تطور كبير في هذا الملف، تحدث اردوغان لأول مرة عن القضية، السبت، في مؤتمر للحزب الحاكم بإسطنبول، ووجه اتهامات وصفت بـ«القاسية» لداود أوغلو وعدد من الوزراء السابقين، الذين اتهمهم بشكل غير مباشر بـ«الفساد وخداع هالك بنك»، وذكر بالاسم داود أوغلو، ونائب رئيس الوزراء وزير الاقتصاد السابق، علي باباجان، ووزير المالية السابق، محمد شيمشيك، وهم جميعاً مسؤولون سابقون ابتعدوا عن اردوغان ويستعدون لتشكيل أو الانضمام لأحزاب سياسية جديدة معارضة له.

وألمح اردوغان إلى أن المشكلة تتمثل في تحويل قرار حكومي بتخصيص قطعة الأرض للجامعة إلى قرار آخر يقضي بمنح قطعة الأرض بشكل كامل لها دون أي مقابل، مشدداً على أن هذا الأمر غير مطبق في تركيا وأن الكثير من الجامعات خصصت لها أراض ولكن دون أن تمنح لها، لافتاً إلى أن ذلك جرى من خلال لجنة كان فيها داود أوغلو وباباجان وشيمشيك، وكشف عن أن ديون الجامعة للبنك وصلت إلى 417 مليون ليرة تركية.

ورداً على هذه الاتهامات، أصدر داود أوغلو بياناً مطولاً اعتبر فيه اتهامات اردوغان «لا تتوافق مع أسس اللياقة بحقه ووزراء سابقين، وبأسلوب لا يليق بمقام رئيس الجمهورية»، واعتبر أنه وجد نفسه مجبراً على الرد على «الاتهامات الثقيلة التي وجهت إليه».

وطالب داود أوغلو بتشكيل لجنة برلمانية خاصة في البرلمان التركي للتحقيق مع رؤساء الوزراء السابقين والوزراء وكافة المسؤولين السابقين للبحث فيما ألمح إلى أنها عمليات فساد جرت في الفترة الماضية، لا سيما فيما يتعلق بالبنوك الحكومية وخصخصة مؤسسات ومشاريع حكومية وعمليات التعيين والثراء وغيرها.

ويتوقع أن يتصاعد الخلاف بشكل أكبر خلال الأيام المقبلة، لا سيما مع تحول المسألة إلى قضية رأي عام، ودخول أحزاب المعارضة التركية على خط الأزمة، والحديث عن قرب انهيار الجامعة التي يمكن أن يصدر قرار حكومة بوضع اليد عليها وتسيير أعمالها لضمان استمرار نشاطها الأكاديمي.

رئيس جامعة دمنهور يفتتح كلية لطب الأسنان في زريبة لتربية البهائم ووقف تعيين منتقبة في قصر للثقافة

شكوك في نية النظام إحداث تغيير في الإعلام والاكتفاء بتدوير الوجوه وبقاء السياسات نفسها

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

ركزت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 7و8 ديسمبر/كانون الأول على استقبال الرئيس عبد الفتاح السيسي فريق مصر الأولمبي لكرة القدم، ومنحهم وسام الرياضة لفوزهم ببطولة كأس الأمم الافريقية، وطالب الحكومة برعاية الموهوبين من الشباب، وتنمية قدراتهم.

وأبرزت الصحف أيضا اجتماعات منتدى روما للحوار المتوسطي، وتصريحات وزير الخارجية سامح شكري، التي أعلن فيها أن اتفاق تركيا مع حكومة فايز السراج في طرابلس لا تشكل تهديدا لمصر، أو مساسا بمصالحها، وهو يقصد ما يخص مناطق تواجد حقول الغاز، وإن كان حريصا أيضا على مهاجمة الاتفاق، واعتباره كأن لم يكن، لأن الصلاحيات المخولة لحكومة السراج لا تسمح له بتوقيع أي اتفاق إلا بإجماع الوزراء، وموافقة مجلس النواب، وهو ما لم يتحقق للاتفاق.

واللافت أيضا كان ما أعلنه وزير خارجية قطر عن آمال في تحقيق انفراج للخلافات مع السعودية والإمارات والبحرين ومصر، وما أعلنه عادل الجبير وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية من العمل على تحقيق مصالحة في اليمن مع الحوثيين، لكن المشكلة تكمن في أن القرار الدولي يقضي بتسليم الحوثيين العاصمة صنعاء وأسلحة الجيش للسلطة الشرعية التي يرأسها الرئيس هادي، فهل يمكن أن يقبلوا بذلك. كذلك ما يتردد عن تحول سعودي في العلاقات مع روسيا. على العموم، هذه تطورات لو نجحت فمن شأنها أن تحل الخلافات بين الدول العربية. أما ما يهم مصر عمليا فهو الجولة الجديدة من مفاوضات سد النهضة مع إثيوبيا والسودان بحضور أمريكي وعدم تأثر العلاقات مع أمريكا بخصوص صفقة الطائرات الروسية من طراز سوخوي 35. وعلى صعيد الأمن أعلنت وزارة الداخلية أن أجهزتها نجحت في ضبط رشاوى بملايين الجنيهات، وإلى أن يتخذ مدبولي قرارا في الاقتراح، فإن وزارة الداخلية واصلت استعراض قوتها في فرض سلطتها وسلطة القانون، بشن حملات هائلة على البلطجية والهاربين من الأحكام القضائية، المختبئين في بحيرة المنزلة، في نطاق محافظات دمياط والدقهلية وبورسعيد، والقبض على حوالي ألفين منهم ومصادرة أسلحة، وحملات أخرى في منطقة السحر والجمال، التي يتواجد فيها تجار مخدرات وبلطجية في محافظتي الشرقية والإسماعلية، بدون أن يتجرأ أحد على اعتراضها، لعلمه أن القتل في انتظاره.

أما الاهتمامات الأخرى فتركزت على مباريات كرة القدم. أما الصحافيون والإعلاميون فهم في انتظار حركة التنقلات بين مقدمي البرامج في القنوات التلفزيونية. وإلى ما عندنا..

التأمين الصحي

ونبدأ بالحكومة ووزرائها وتطبيق منظومة التأمين الصحي الجديدة التي أعلنها الرئيس عبد الفتاح السيسي. وقد نشرت مجلة «الإذاعة والتلفزيون» حديثا مع الدكتور محمد نصر نقيب الأطباء في محافظة الجيزة، أجراه معه عبد المؤمن قدر قال فيه: «يطبق القانون على 6 مراحل على مدار 15 عاما، بداية من 2018 حتى 2032، حيث تشمل المرحلة الأولى: محافظات «بورسعيد والسويس وجنوب سيناء وشمال سيناء والإسماعيلية».

والمرحلة الثانية: محافظات «أسوان الأقصر قنا مطروح والبحر الأحمر». والمرحلة الثالثة محافظات «الإسكندرية البحيرة دمياط سوهاج وكفر الشيخ». وتضم المرحلة الرابعة محافظات «أسيوط الوادي الجديد الفيوم والمنيا وبني سويف».

وتشمل المرحلة الخامسة محافظات «الدقهلية الشرقية الغربية والمنوفية». فيما تشمل المرحلة السادسة والأخيرة محافظات «القاهرة الجيزة والقليوبية».

ومشروع التأمين الصحي الشامل فكرة ناجحة وأعطى أهمية لطب الأسرة التي تعمل على تقديم الطب الوقائي للأمراض، والحد من انتشارها، خاصة الأمراض غير السارية. والتأمين الصحي الشامل، مع الوقت يكون قادرًا على عمل خريطة صحية للقيام بأبحاث لتطوير المنظومة الصحية، وتقديم أفضل خدمة علاجية لجميع المواطنين، وفي الوقت ذاته من أفضل الطرق لإرجاع الأطباء والمنظومة الصحية، هو توفير أجر مناسب، بالإضافة إلى المحاسبة حسب الحالة، وحسب قانون كل مستشفى وأن مدة العقد والمأموريات تتراوح بين 6 أشهر والسنة، والتجديد لا توجد فيه مشكلة، ولكن يجب أن يكون الطبيب محافظا على جودة العمل، والمشروع برمته قابل للحوار والتعديل، لأن منظومة التأمين الصحي الشامل جاءت ترسي قيم العدالة بين المواطنين في الخدمة الطبية ،والاستفادة منها، وأن هذا القانون والمشروع يضع مصر في مصاف الدول المتقدمة.

المشكلة في مصر أن هناك فرقًا كبيرًا جدًا بين المستشفيات، فهناك مستشفيات تعيش في القرن 21 وأخرى تعيش في القرن 19 وقانون التأمين الصحي الشامل الذي شاركت في إعداده سيحل هذه المشكلة، حيث أنشأنا به هيئة الرعاية الصحية وفائدتها عدالة توزيع التخصصات والأجهزة والمستهلكات على جميع مستشفيات الجمهورية، بما فيها مستشفيات الجيش والشرطة، بحيث يتم توزيع الخدمات الطبية على أنحاء الجمهورية بشكل متناسق وعادل، وتقوم بتوزيع شباب الأطباء والأساتذة على مستشفيات الجمهورية، بحيث يتلقى الشباب التدريب اللازم، ويكون في كل مستشفى أساتذة وشباب للاستفادة ونضمن وجود تدريب جيد للطبيب، وكذلك تقديم خدمة صحية جيدة للمريض.

وطبيب الأسرة هو مفتاح نجاح هذه المنظومة حيث يقوم بدور الوقاية والاكتشاف المبكر لذلك نشجع وننمي طبيب الأسرة بإخضاعه لبرنامج تدريبي لمدة 4 أو5 سنوات يشمل جميع جوانب العمل الطبي، تدريجيًا يتم إلغاء العلاج المجاني، حيث يتم الإلغاء التدريجي للعلاج على نفقة الدولة في كل مرحلة يتم تطبيق التأمين الصحي الاجتماعي الشامل بها، وسيتم إلغاؤها كليًا مع تعميم تطبيق النظام على الجمهورية، وتحال ميزانياته للتأمين. ينص القانون الجديد على أن يدفع المشترك نسبة تصل إلى 10 % للتحاليل التابعة للتأمين الصحي الجديد وذلك بنسبة «مساهمات» رمزية، وقت إجراء الأشعة لعمل كنترول في تقديم الخدمة، بينما تكون العمليات الجراحية مجانية، حيث تجري بدون أي مساهمات، سوى دفع الاشتراك الأساسي. التأمين الصحي الحالي يستوعب الأطفال دون السن المدرسية والأطفال في المدارس والعاملين في الجهاز الإداري للدولة، بينما التأمين الاجتماعي الشامل الجديد يستوعب جميع فئات المجتمع ككل، أي المجتمع كله سيخضع لمظلة التأمين مقابل تسديد اشتراكات».

صدق أو لا تصدق!

ونظل مع الحكومة والطب ومحمد أمين في «المصري اليوم» الذي فجر فضيحة عجيبة لجامعة دمنهور، وهي افتتاحها قسما لكلية طب الأسنان مقره زريبة لتربية الحيوانات وقال وهو مذهول: «منذ زمن بعيد لم أسمع هذا الهتاف «الصحافة فين؟» كان الرأي العام يثق في صحافة بلاده ويعرف أنها ملاذه حين لا يكون له ملاذ، وكانت صوت الناس لصانع القرار. عثرت على فيديو صغير كان طلاب طب الأسنان في جامعة دمنهور في قاعة المحكمة يطالبون القضاء برد الاعتبار، حيث كانوا يتدربون في الزرائب المحيطة بالجامعة على «أسنان الجاموسة»، فلم أصدق عيني ولا أذني مما سمعت ورحت أسأل: متى كان هذا؟ هل انشغلنا بالسياسة عن كل شيء في بلادنا؟ هل تركنا التعليم يضيع ونحن نجري وراء سراب؟ كيف يمكن الموافقة على كلية طب بلا تدريب؟ كيف يسمح العميد ورئيس الجامعة بتدريبهم في الزرائب المجاورة؟ هل أسنان الإنسان مثل أسنان الجاموسة؟ أين «الضمير العلمي» لهؤلاء؟ ويبدو أن هذا الفيديو قد قلب علينا المواجع، كيف يحدث هذا في جامعة حكومية؟ وكيف تمت الموافقة على الكلية وطرحها في تنسيق طلاب الثانوية؟ وكانت هيئة المحكمة أكثر حسمًا من الوزير ومن رئيس الجامعة، وأصدرت حكمًا تاريخيًا بإغلاق الكلية وتحويل الطلاب إلى أربع جامعات، وإحالة المسؤولين للتحقيق الجنائي، فتم نقل الطلاب فقط بدون تحقيق، فهل تعلم أن رئيس الجامعة صاحب الواقعة الشهيرة مازال يدير الجامعة بالمنطق نفسه؟ هل تعلم أنه باقٍ في منصبه حتى الآن لم يمسسه سوء؟ هل تعلم أنه أطاح بنصف أعضاء هيئة التدريس خشية أن ينافسوه في أي ترشيح جديد لرئاسة الجامعة؟ فأين الأجهزة الرقابية؟ ومن الذي يحمي هذا الرجل، مع أن واقعة التدريب على الجاموسة كفيلة بالإطاحة به؟ وعلمت أن رئيس الجامعة أيامها مازال هو رئيس الجامعة الآن، وهو الدكتور عبيد عبدالعاطي صالح، وعلمت أن القاضي العبقري الذي أغلق الكلية هو المستشار محمد خفاجي نائب رئيس مجلس الدولة. وصفت المحكمة تدريب الطلاب على أسنان الجاموسة بأنه عبث وظيفي، وجُرم جنائي، وإثم تأديبي وكارثة على التعليم في مصر، ودعت المحكمة رئيس الجمهورية لمحاسبة رئيس الجامعة وقررت نقل الطلاب فورًا إلى جامعات الإسكندرية وطنطا والمنصورة وكفر الشيخ، وتشكيل لجنة للتحقيق في الكارثة المفاجأة أنه لا شيء حدث وبقي الرجل في منصبه الرفيع».

أزمة في أحد قصور الهيئة العامة لقصور للثقافة

حدث اهتمام بمشكلة أو أزمة تعيين منتقبة في أحد قصور الهيئة العامة لقصور للثقافة، التابعة لوزارة الثقافة وقرار الوزيرة الدكتورة إيناس عبد الدايم بإلغائه فورا، والغريب أن المنتقبة خريجة فنون جميلة، ما دفع الناقد الفني طارق الشناوي لأن يقول في «المصري اليوم»: «الحرية مطلقة للجميع هذا هو المبدأ، لكن عندما تصبح وظيفة الإنسان هي التعامل مع الآخرين في مهن مثل الطب أو التعليم أو الفن والثقافة أستشعر بالخوف والخطر، الرسالة التي تريدها أن تصل لن تصل أبدا، أو ربما ستصل ناقصة، المرضة التي تسبقها ابتسامتها تلعب دورا إيجابيا في زيادة مناعة المريض، تمنحه الأمل في تجاوز محنته، فما بالكم لو كانت الرسالة معنية أساسا بالثقافة، لما تتطلبه من مقومات شخصية وقناعات فكرية، هل من الممكن أن تتواصل مع الآخرين خلف النقاب؟ هذا هو ما دفع وزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبد الدايم إلى اتخاذ قرار لإيقاف تعيين سيدة منتقبة عن إدارة أحد قصور الثقافة بينما الـ«سي في» يؤكد أنها فنانة تشكيلية نجحت في المسابقة التي أقامتها الوزارة، وحصلت على أعلى الدرجات، هذا يعني خللا في معايير الاختيار لارتكانه فقط للجانب النظري، هناك اعتبارات ينبغي توفرها، ولا يمكن الحكم عليها إلا بعد اختبار شفهي للتعرف على مقومات الشخصية وقدرتها على القيادة، وتوصيل المعلومة، ومدى رحابتها الفكرية في التعامل مع الفنون مثل، النحت وتقديم المجسمات والموسيقى والأغاني العاطفية، هل لمنتقبة أن توافق على صناعة التماثيل؟ هم يحرمونها يعتبرونها عودة لعبادة الأوثان، لديكم فن الباليه يرونه مجرد أجساد عارية، وغيره من الفنون أنا لا أصادر الحق في أن يتحول الشارع المصري إلى «كوزموبوليتان» يتسع لكل الأطياف الحرية لا تتجزأ ولكن التعامل الشخصي في بعض المهن يحتاج إلى مقومات مثلا مدرسة وتلاميذها كيف يحدث التواصل بينما هم لا يرون وجهها».

حسب التدرج الوظيفي

وفي «الدستور» أعطى جمال عاشور تفاصيل عن الواقعة بقوله: «أعلن الدكتور أحمد عواض رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، ما تداوله بعض المثقفين عبر صفحاتهم الشخصية على «فيسبوك» حول تولي منتقبة منصب مدير قصر ثقافة كفر الدوار، جاء ذلك بعدما أثار تعيين سيدة منتقبة مديرة قصر ثقافة كفر الدوار، الكثير من الجدل على صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» خلال الأيام الماضية بين معارض ومؤيد، وعن أسباب اختيارها لتقوم بتسيير أعمال مدير ثقافة القصر، أوضح أحمد عواض جاء الاختيار طبقًا للتدرج الوظيفي فقط كأمر روتيني، لافتًا إلى أنه تقرر أمس تعيين شخص آخر وهي أسماء عبد القادر مديرة قصر ثقافة كفر الدوار».

الحلول الدائرية

وإلى أزمة الإعلام واتجاه النظام لإيجاد حل لها يدفع بالعناصر ذات القدرات المهنية بدلا من العناصر الحالية التي يعتمد عليها النظام وفاقدة للمستوى المهني اللازم والاستقلال في الرأي ومؤهلاتها النفاق، وثقة النظام فيها، ومقال محمد السيد صالح في «المصري اليوم» ورأيه في أن كل ما يحدث وسيحدث هو إعادة تدوير لن تؤدي إلى تقدم حقيقي، لأن النظام يلف حول نفسه وقال: «أخذت عهدا على نفسي في الأسابيع الماضية، ألا أعود للكتابة في قضايا الإعلام قريبا، لتكراري الكتابة في هذا الأمر مؤخرا، وتقديمي أنا وغيري من الزملاء نصائح مخلصة لم تلق آذانا مصغية، أيضا خشيت أن يشعر القارئ هنا بالملل أو بأنني قاربت حد الإفلاس الصحافي والفكري، لكنني اليوم أعود مضطرا للقضية نفسها لسببين الأول، أنني ومع تقديري لكل ما يتردد عن حركة التغييرات والتنقلات بين الفضائيات، أو عن إصلاحات هيكلية أو عن زيادة هامش الحرية هنا وهناك بالسماح بضيوف جدد واستدعاء إعلاميين من الظل، أو ترشيح زميل أو آخر لهم كل الاحترام لرئاسة «الوطنية للإعلام»، كل هذه الخطوات حال تنفيذها كاملة أراها حلولا دائرية لا تقدم جديدا، لن تقدمنا خطوة للأمام ولن ترفعنا لأعلى، لن تعيد قارئا أو مشاهدا مصريا لإعلامه الوطني، الذي هجره، لقد قرأت إسهامات عدد من الأصدقاء والزملاء في الصحافة القومية أو شبه القومية حول مستقبل منظومتنا الإعلامية، التي جاءت كمقالات أو أعمدة صحافية أو تحقيقات، وأشهد أنه رغم اختلاف اللهجة أو المعلومات المتاحة لكل منهم، إلا أن الهدف الأسمى هو تزيين الصورة وإبقاء الوضع على ما هو عليه، وأنه ليس في الإمكان أفضل مما هو متاح حاليا، كلما حدثت هوجة أو حملات انتقاد للإعلام تم الرد بالاحتواء الدعائي، وبالترويج للتغيير من خلال دمج قنوات وظهور أخرى وإغلاق بعضها مع حركة تدوير للوجوه نفسها من شاشة لأخرى، ثم يعود الوضع لاستقراره القديم، المعلومات المتاحة، وهذا يوصلني للسبب الثاني لكتابة هذا الجزء المتعلق بما تردد عن اختفاء أسماء وظهور وجوه جديدة للإشراف على الملف، معلوماتي أن الذي يحدث حاليا هو زيادة التدقيق في أوجه الإنفاق وتفتيت المسؤوليات المالية والفنية، لكن ما تردد عن خروج أسماء بعينها غير دقيق تماما «دورهم أعظم بكثير مما يظن البعض يديرون عملا مؤسسيا مهما وقد حصلوا على خبرة تراكمية، ومن الصعب أن يتم تهميشهم بسهولة هم ينفذون التعليمات العليا بكل دقة وأمانة» هذا ما قيل لي إلى جانب أن القيادة العليا باتت مهتمة أكثر بحركة الإعلام المحلي والعربي والعالمي، وما يكتبه عن مصر. هناك منظومة حديثة تضم كفاءات مهنية تعمل على مدار 24 ساعة وتنقل للرئيس ومساعديه وأبرز مستشاريه كل ما يُذاع أو يُنشر عن مصر بجرأة وشفافية وصدق، وأن الرئيس يتفاعل جيدا مع هذه التقارير قلت أتمنى أن يُحدث هذا الاهتمام تحسنًا في المجال العام وأن نخطو خطوات للأمام بدلًا من هذه الحركات الدائرية التي حفظناها».

مدينة تتحدى الموت

عن مدينة تتحدي الموت كتب عباس الطرابيلي مقاله في «المصري اليوم»: «بمناسبة زيارة الرئيس السيسي وافتتاحه عددًا من المشروعات الكبرى في دمياط، تعالوا نكتب «قصة مدينة ترفض وتتحدى الموت»، حتى لو كان ذلك بقرار سلطاني. إذ أن دمياط كانت هي البوابة التي يدخل منها الغزاة للسيطرة على مصر، وبالذات في القرون الوسطى أيام الحروب الصليبية، بسبب ثروتها وسهولة محاصرتها من البحر.. والبحر كان حياتها.. هنا قرر السلطان الظاهر بيبرس هدم المدينة وتدميرها بالكامل، بل إغلاق مصب النيل نفسه لمنع أي اختراق للمدينة ومن ثم إلى مصر، فأرسل العمال للهدم وتنفيذ قرار موت المدينة.. ولكن الدمايطة عادوا سريعًا وأخذوا يبنون دمياط الجديدة، جنوب المدينة القديمة.. ولكن بالخشب وليس بالطوب.. وبنوا الحي الأول وهو الآن «حي المنشية» أي «المنشأة الجديدة» وسرعان ما دبت الحياة فيها، ولكن في الشرق قرب بحيرة المنزلة حيث الصيد. وانتعشت المدينة، وأخذ اقتصادها يقوم على ثلاثة عناصر، الأول الغزل والنسيج والحرير بالذات، ثم صناعة الحلويات الشرقية والأحذية، التي كانت قبلها وافدة من الشام.. وكذلك التجارة الخارجية، حيث الميناء القديم الذي يتعامل مع موانئ فلسطين والشام وتركيا وقبرص واليونان، ولكن المدينة تعرضت لمأساة خطيرة بسبب حرب فلسطين، إذ أن قيام إسرائيل قطع الطريق البحري بين دمياط وكل هذه الموانئ، وكان بيت جدي ملاصقا لأرصفة الميناء.. وهكذا اندثر الميناء والتجارة الخارجية والصادرات والواردات. وسرعان ما جاءت الضربة التالية بنقل مصنع حرير اللوزي من دمياط إلى حلوان بسبب نقص الكهرباء ليتحول أفضل صنايعية غزل ونسيج الحرير وغيره من الملابس إلى بائعين للبطاطس، أو انتشروا في الشوارع بلا عمل.. وإذا كان صناع الأحذية ينافسون الحريرية في نشاط المدينة، فإن صناع الأحذية سرعان ما لحقوا بعمال الغزل والنسيج، ولكن هذه المرة بسبب قيود استيراد المواد الخام للأحذية من بدايات العصر الناصري.. وبعد أن كانوا هم مع الحريرية أفضل عمال دمياط حالة وثراءً، أخذت ورش الأحذية التي كانت تملأ كل شوارع وحواري دمياط تختفي، وكانت دمياط تصدر أحذيتها إلى إيطاليا وفرنسا.. ورغم ضربتي نقل مصنع الحرير وورش الأحذية صمدت دمياط.. ورفضت الموت وتحدته بشراسة. هنا طورت المدينة نفسها، وأخذت تتجه أكثر إلى صناعة الموبيليا حتى أصبحت أشهر مدينة مصرية في هذا القطاع.. كما أخذت تطور صناعات الحلويات الوافدة من الشام، بعد أن كانت مجرد «شوية مشبك وصينية هريسة وأخرى بقلاوة»، أصبحت دمياط أشهر مدن مصر في هذه الحلويات. هي إذن مدينة تحدت الموت، ونجحت في تغيير نشاطها مرات عديدة. واشتهرت بأنها مدينة بلا عاطلين وبلا متسولين وعاد الميناء، وانتعشت البحيرة، وأصبح 70 % من عمالها يعملون الآن في 40 ألف ورشة للموبيليا، وإن شاء الله نشهد بعد افتتاح الرئيس السيسي مدينة الأثاث عصرًا جديدًا لمدينة ترفض الموت.. بفضل أبنائها عشاق العمل والعرق، عشاق الحياة».

عقار الميتفورمين

مقال خالد منتصر في «الوطن» يخص مرضى السكري الذين يتعاطون عقار الميتفورمين يقول: «بدأت إدارة الأغذية والعقاقير (FDA) في اختبار عينات من عقار الميتفورمين (الجلوكوفاج) لمرض السكري لاحتمال وجود مادة مسرطنة– NDMA، حسبما أعلنت الإدارة يوم الأربعاء الماضي، أدى التلوث بهذه المادة نفسها إلى إعادة اختبار بعض أدوية ضغط الدم وأدوية حرقة المعدة خلال العامين الماضيين. الميتفورمين هو أول دواء يوصف لمرض السكري من النوع الثاني، وفقا لمايو كلينك، فهو يقلل من إنتاج الجلوكوز في الكبد، ويعزز حساسية جسمك للأنسولين، بحيث يستخدم جسمك الأنسولين بشكل أكثر فاعلية. أكثر من 30 مليون شخص في الولايات المتحدة يعانون من مرض السكري، و90 إلى 95 % منهم من النوع الثاني، هذه هي إحصاءات مركز السيطرة على الأمراض، والميتفورمين هو رابع أكثر الأدوية الموصوفة في الولايات المتحدة. يأتي إعلان إدارة الأغذية والعقاقير (FDA) في أعقاب استدعاء ثلاثة إصدارات من الميتفورمين في سنغافورة وطلب الوكالة الأوروبية للأدوية أن يقوم المصنعون باختبار NDMA، وفقاً لوكالة بلومبرغ نيوز. الإدارة في المراحل الأولى لاختبار الميتفورمين؛ ومع ذلك، لم تؤكد ما إذا كان NDMA في الميتفورمين أعلى من الحد المسموح به من المدخول اليومي البالغ 96 نانوغرام في الولايات المتحدة.. هكذا يصرح جيرمي المتحدث باسم إدارة الأغذية والعقاقير، في بيان أرسل عبر البريد الإلكتروني. «من غير المتوقع أن يزداد خطر الإصابة بالسرطان عند أي شخص يتعاطى دواء يحتوي على NDMA عند أو أقل مما يطلق عليه ADI يومياً لمدة 70 عاماً». رفضت شركة Valisure، وهي صيدلية أمريكية على الإنترنت تختبر كل مجموعة من الأدوية التي تبيعها قبل توزيعها، 60 % من الميتفورمين الخاص بها، منذ أن بدأت في اختبار NDMA في مارس/آذار. يقول ديفيد لايت، الرئيس التنفيذي لشركة Valisure: «يجب أن يهتم الجمهور بالتأكيد بالاكتشاف المتزايد بسرعة للمواد المسرطنة في الأدوية، خاصة تلك التي يتم تناولها يومياً، حيث يمكن أن تتراكم حتى الملوثات الصغيرة بمرور الوقت». بينما تحقق إدارة الأغذية والعقاقير، يحث المسؤولون المرضى الذين يتناولون الميتفورمين على الاستمرار. «هذه حالة خطيرة، ويجب على المرضى ألا يتوقفوا عن تناول الميتفورمين، بدون التحدث أولاً إلي أخصائيي الرعاية الصحية». أخيراً لا بد من صدور بيان من وزارة الصحة المصرية لطمأنة مرضى السكر الذين يعالجون بالجلوكوفاج أو الميتفورمين، وهل سنظل بعيدين عن هذا الجدل العلمي ولا ندخل تحت مظلة تلك الاختبارات؟».

خطوات ما قبل الحوار

«تعديل قوانين الانتخاب من القضايا المفصلية التي تحتاج إلى حوار بين أطراف المعادلة السياسية، ويأمل محمد سعد عبد الحفيظ في «الشروق»، أن ينتهي بتوافق لإجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة، بطريقة تضمن تمثيلا حقيقيا لكافة الأطراف، ليجنبنا ما جرى في انتخابات 2015، التي انتهت بتشكيل برلمان «دعم السلطة» الذي مرّر قوانين واتفاقيات وتعديلات دستورية تصب كلها في خانة إبقاء الوضع على ما هو عليه. حزب الأغلبية في البرلمان «مستقبل وطن» دعا قبل أيام عددا من الأحزاب للمشاركة في جلسات حوار لمناقشة قوانين الانتخاب، انعقدت الجلسة الأولى الأسبوع الماضي، ورغم ما تعرض له ممثلو بعض تلك الأحزاب، من هجوم إلا أنهم شاركوا في الجلسة. لم تنقل وسائل الإعلام مداخلات المتحاورين، واكتفت بنقل كلمات متفرقة لممثلي الأحزاب من عينة «مصلحة مصر» و«إثراء الحياة السياسية» و«ضرورة التوافق»، وهو ما يضع علامات استفهام حول جدوى هذا الحوار الذي لم يرد له أصحاب القرار الأصليون الخروج للعلن. ونتيجة للحصار الذي فرض على كلمات بعض ممثلي أحزاب المعارضة داخل هذا الحوار، نشر فريد زهران رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي كلمته على صفحة الحزب بـ«فيسبوك»، أوضح فيها أنه شارك في الحوار، رغم معارضة قواعد حزبه التي تحمّل السلطة وجناحها الحزبي الذي يمثله «مستقبل وطن» مسؤولية إغلاق المجال العام وحصار الأحزاب السياسية وحبس كوادرها.

ووجه زهران سؤاله إلى رئيس «مستقبل وطن»: أين موقف حزبكم من حبس عشرات الشباب على خلفية آرائهم ومواقفهم السياسية؟ شباب كانوا رموزا لمواجهة الإرهاب والإخوان، يحبسون اليوم. مستدركا: «إذا لم يشهد المناخ السياسي درجة من الانفراج الديمقراطي فلا يمكن الحديث عن انتخابات تعكس إرادة الناخبين، فكيف نتحدث عن انتخابات ديمقراطية، وهناك سجناء على ذمة قضايا رأي؟». وأبدى رئيس «المصري الديمقراطي الاجتماعي» تشككه في أن يكون الغرض من دعوتهم للحوار هو تجميل المشهد «ديكور» حتى يقال إن الأحزاب شاركت في مناقشات تعديل قوانين الانتخاب، مثلما حدث مع التعديلات الدستورية. ورغم ذلك شارك زهران ومعه عدد من قادة الأحزاب في هذا الحوار، عسى أن يكون لدى السلطة وجناحها البرلماني رغبة صادقة في الإصلاح، كما بشر البعض «ما زلنا نحمل الأمل في أن تنجو بلدنا من أزمتها وتعود لرشدها، وترجع لمسار التحول الديمقراطي الذي ابتعدت عنه كثيرا في السنوات السابقة، بكل أسف». زهران ومن معه اعتبروا أنه لا جدوى من الحوار قبل أن تشرع السلطة في الإفراج عن كوادر الأحزاب المحبوسين، «لا يمكن أن يكون هناك سجناء على ذمة قضايا رأي وفي الوقت نفسه نتحدث عن انتخابات.. كيف أتحدث مع أعضاء حزبي عن انتخابات وهناك زملاء لنا في السجن؟». وعدّد زهران بعض النماذج التي تم حبسها لمجرد أنها بحثت المشاركة في الاستحقاق الانتخابي المقبل، تحت مظلة تحالف جديد أطلقوا عليه «تحالف الأمل»، وصوره إعلام السلطة على أنه «خلية تشارك جماعة إرهابية في تحقيق أهدافها، وتنشر أخبارا كاذبة». بعض نماذج المحبوسين الذين أشار إليهم زهران في حديثه، هم زياد العليمي نائب رئيس «المصري الديمقراطي»، والصحافي حسام مؤنس والمهندس عبدالعزيز الحسيني القياديين في حزب الكرامة، والصحافي هشام فؤاد، والبعض الآخر قبض عليه في هوجة 20 سبتمبر/أيلول وما تبعها، مثل الصحافي خالد داود رئيس حزب الدستور السابق، وعبدالناصر إسماعيل نائب رئيس حزب التحالف الشعبي. نحن في حاجة لمناخ مختلف تجري فيه الانتخابات، وإذا لم يوجد هذا المناخ أشك كثيرا في أن الانتخابات ستعكس إرادة الناخبين». من جهتي أضم صوتي إلى صوت زهران، فلا حديث عن انتخابات ولا قوانين ولا سياسة وكوادر الأحزاب والنقابات في السجون، فالخطوة الأولى قبل أي حوار هي إطلاق سراح أعضاء الأحزاب والنقابات المؤمنين بالتغيير السلمي والعمل السياسي، حينها لا مانع من الحوار ومن ثم الاتفاق على الخطوة التالية. إذا كانت السلطة جادة فعلا في إجراء حوار يهدف إلى تصحيح المسار فعليها بالخطوة الأولى، وإلا سيكون الحوار كالنفخ في قربة مقطوعة».

من المسؤول؟

رسالة وصلت إلى نيوتن في «المصري اليوم» يقول كاتبها: «عزيزي نيوتن لا أفهم لماذا يجفل الناس من الدعوة إلى إعادة تفسير القرآن أو تغيير الخطاب الديني. فلنجتمع أولًا حول نقطة اتفاق قبل أن نغادرها إلى مواضع الاختلاف. نقطة الاتفاق التي لا خلاف عليها هي أن المسلمين اليوم رغم تخطيهم نيفًا ومليارًا، عددًا، وانتشار دولهم وممالكهم في أنحاء الأرض، حتى تكاد الشمس لا تغيب عنها، وتوافر ثروات طبيعية هائلة فيها، فإنهم في ذيل الأمم ومؤخرة الركب، لا يشكلون ولو رافدًا صغيرًا لنهر الحضارة والتقدم الذي يغذي العالم. يحدث هذا رغم أن في حوزتهم القرآن ويدينون بالإسلام! غير ممكن أن يكون الإسلام والقرآن سببًا لتخلف المسلمين في دولهم، فالعكس هو الذي حدث في الماضي حين كان القرآن والإسلام سببًا لقيام دولة من أعظم الدول التي عرفتها البشرية، جمعت معًا الحضارة والقوة والعلوم والاقتصاد. إذن أوليس مشروعًا لنا أن نفترض أن سوء الفهم للقرآن وجمود التفكير، وتصلب الخطاب الديني، هي أسباب تقهقر أمم المسلمين اليوم وتخلفها عن ركب الحضارة، حين عجزت عن إطلاق قوة الإسلام والقرآن الحقيقية من عقالها، وحولتها من قوة دافعة إلى التقدم، إلى قوة مانعة للتقدم. أو ليس مشروعًا لنا أن نأمل في إطلاق العقل والتفكير وفي تغيير الخطاب الديني، حتى يعود الإسلام والقرآن سببًا للتقدم وللرقي؟ تفسير القرآن ليس ثابتًا وقد تغير مع العصور. فهل تفسير آية «والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم» واحد، اليوم وفي الزمن الغابر؟ أم تغير ليوافق الحقيقة العلمية أن الشمس لا تدور حول الأرض، بل الأرض هي التي تدور حولها؟ وهل عرف الأقدمون تفسير الآية الكريمة «لا أقسم بمواقع النجوم» كما نعرفه اليوم، حيث الكثير مما نرى من النجوم قد بادت من زمن، فلا نرى إلا مواقعها حين كانت؟ قلت في بداية حديثي عزيزي نيوتن أن نتجمع أولا حيث نتفق، ثم ننطلق من هناك لمواقع الاختلاف. ولا خلاف على تخلف المسلمين، رغم تمسكهم الظاهري بالإسلام والقرآن. ولما كان العيب ليس في القرآن ولا في الإسلام، فهو بالتأكيد في فهمهم للإسلام وتفسيرهم للقرآن وفي خطابهم الذى ألصقوه بالدين ويرفض غلاتهم تغييره. الدكتور يحيى نور الدين طراف»

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

مصطفى عطية جمعة*

الحوار المسرحي وقضية العامية: رؤية تجديدية في ضوء الواقعية

يعرّف الأدب المسرحي بأنه القصة المسرحة ذات الهدف، أو القصة التي ترمي إلى تقديم الحدث عن طريق الحركة، التي تقدم هذا الحدث تقديمًا خاصًا يستوعبه القارئ أو المتفرج، ثم يخرج منه وقد حدث في نفسه شيء ما أو قد خرج بشيء ما، هو ما قصد إليه المؤلف وما رمى إليه من وراء كلمته، فهدف النص المسرحي المدون أن يُمثَّل أمام جمهور متعدد الشرائح الاجتماعية واللهجات والقناعات، فالمسرح كفن يتكون من: نص وممثل وجمهور وساحة أو خشبة للعرض، وتتداخل تكوينات أخرى في بنيته مثل الموسيقى والديكور وغيرهما.

يتكون العمل المسرحي من شقين: عمل المؤلف، وعملية التجسيد. وهكذا لا تكتمل حياة المسرح بلا نص مسرحي، ولا تكتمل حياة النص المسرحي بلا مسرح، فمن خصائص الأدب المسرحي أنه يحقق المتعة والمنفعة، وهذا يعبر عنه في مجال الدراسة المسرحية بكلمات اصطلاحية متعددة مثل: المسرحية والعرض أو النص والإخراج والتجسيد والممثل والخلق والتفسير.

وتلك الاصطلاحات تمثل الرؤى المكملة للعرض المسرحي، التي تعمل على إبرازه في صورته المنظورة النهائية. ففن المسرح ليس هو التمثيل ولا النص ولا المنظر ولا الرقص، ولكنه يتكون من كل هذه العناصر التي تؤلف هذه الأشياء. هذه الاعتبارات الأصولية التي يضعها كاتب المسرح نصب عينيه، شعوريًا، أو لاشعوريًا أثناء صياغته لمسرحيته، فهو يعي تمامًا أنه لا يستطيع أن يتحكم تحكمًا تامًا في عمله الفني، كما يفعل كاتب القصة – مثلاً - لأنه مضطر أن يراعي عوامل خارجية كثيرة، منها الممثلون الذين يقومون بتمثيل مسرحية، ومنها الإمكانات المادية للإخراج، ومنها المخرج نفسه الذي - كثيرًا - ما يحرص على أن يظهر اتجاهه الخاص في الإخراج وبدون مراعاة – أحيانًا – لوجهة نظر المؤلف. ويأتي الجمهور كعنصر أساسي في وعي واعتبار المؤلف والممثل والمخرج، ولا شك في أن العرض المسرحي لا يتخاطب مع قارئ فقط، وإن كانت توجد مسرحيات أعدت للقراءة والمتعة الذهنية فقط، ولكن يبقى هدف التمثيل أمام الجمهور أساسا لا جدال فيه. فلا يحيا المسرح الحياة الصحيحة إلا بوجود» النظّارة / الجمهور» الذين من أجلهم كتب النص وأخرج، بل إن النظارة هم الذين يحددون قدرة المسرحية ومصيرها، ولا يمكن أن تعرض المسرحية لذاتها بلا جمهور يرضى عنها أو يرفضها.

وفي الوقت نفسه، فإن الجمهور يصعب إرضاؤه لاعتبارات متعددة منها: تفاوت أفراده الفكري، وتباين ميولهم ونزعاتهم ونفسياتهم، وهذا يطرح سؤال اللغة المسرحية، لغة الحوار التي ينبغي أن تكون واقعية مصقولة، تتواكب مع المستويات المختلفة لشخوص المسرحية. وهذا يقودنا إلى طرح سؤال: كيف يصاغ الحوار المسرحي؟

إن الحوار هو الأداة المسرحية الأولى التي يعتمد عليها المؤلف، فلا نص مسرحي بدون حوار، وإن تدخلت الحركة الدرامية والمشهدية في إكمال بنية النص، ولكن يظل الحوار هو الركن الأساسي في البناء المسرحي، لأن الحوار هو الأداة الرئيسية التي يبرهن بها الكاتب على مقدمته المنطقية، ويمضي به في الصراع الدرامي في المسرحية، وتطور الصراع وتصاعده هو الذي يهيئ حوارًا جيدًا صحيحًا، فإذا لم يقم على أساس مكين متين، فإنه يظل قلقًا مهزوزًا، فيجب أن يكشف لنا عن أساس المسرحية وما وراء موضوعها، أي يكشف عن الأحداث المقبلة، عبر بنيته الحوارية واللفظية، بحيث يهيئ للمتلقي القدرة على توقع الفعل التالي من مثل هذه الشخصية أو تلك.

أيضا، فإن الحوار يكشف عن أبعاد الشخصيات في المسرحية، فيجب أن يكشف عن مقومات المتكلم الثلاثة أي أبعاد شخصيته: المادية أو الجسمانية والاجتماعية والنفسية. فنعرف منه ما هو، ويوحي إلينا بما عسى أن يصير إليه في المستقبل. ومادام الحوار المسرحي يعبّر عن شخصيات واقعية، فإن مشكلة الواقعية تطل برأسها بقوة، طارحة سؤال لغة الحوار ولهجته: هل يعبر الحوار المسرحي عن لغة الشخصية بكل أبعادها ومفرداتها اللفظية؟ حتى يجسدها الممثل ويتقمصها، ما يجعل الجمهور يتوحد ويقتنع بتلك الشخصية وبغيرها من الشخصيات، وبالتالي تحقق المسرحية نجاحًا في خلق حالة من الإيهام والتجاوب الفكري والنفسي من الجمهور مع الممثلين المعبرين عن النص.

فالممثل هو حجر الزاوية في أي فن مسرحي حقيقي، فبدونه ما كان لكلمات المؤلف أن تجد لها ما ينطقها وينفخ فيها من روحه، فالمسرح هو فن التمثيل أولاً وأخيرًا. صحيح أنه توجد أساليب عديدة في التمثيل، تتصل بقدرة المؤلف على تجسيد الشخصية، وهي تنقسم إلى: مدارس الحرفية الخارجية (الإلقاء، الحركة، الإيماء)، ومدارس الحرفية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات)، إلا أن كل هذه الأساليب تكمل عمل النص الحواري الجيد، فإذا كان الحوار بعيدًا كل البعد عن طبيعة الشخصية المجسدة، كأن يتكلم الخادم بسيط التعليم بمفردات المثقف، أو ينطق الحارس الريفي الساذج بكلمات أهل المدينة، ففي تلك الحالة يكون دور الممثل عبثيًا من الأساس.

هاتان العلاقتان بين المؤلف والجمهور، وبين الممثل والجمهور، تطرحان قضية الواقعية في الحوار المسرحي، والمقصود بها أن يجري الحوار على ألسنة الشخوص سلسًا طبيعيًا حتى يحس المشاهد أن ما تقوله الشخصية المسرحية (الممثل) هو بالضبط ما يقوله نظراؤها في الحياة الحقيقية، وذلك ما امتازت به المدرسة الطبيعية في الفن المسرحي.

إلا أن الواقعية كمصطلح لا يُلقَى على عواهنه، فالمسرح اليوم يحاكي الحياة بشكل عام، ولا يقلدها تقليدًا حرفيًا، والكاتب المسرحي يختار من الحياة الفسيحة ما تتحرك له نفسه، كما أن الواقعية تختلف من شخص لآخر، ومن مسرحية لأخرى، فليس الحوار مجرد مرآة لنقل حياة الشخصية وأجواء الواقع فقط، بل يسهم في دفع الصراع - كما أشرنا – ثم يمتد تأثيره إلى تكوين الذائقة الجماهيرية والرقي بفكر وعواطف الجمهور، وبالتالي لا يصح أن يشتمل الحوار المسرحي على المبتذل والسوقي والمنحط من اللفظ الشعبي، بل يجب أن ينتقي المؤلف من واقع الشخصية التي يعبر عنها لغة وسطى، لا تنحدر بذوق الجمهور ولا تصدمه بابتذالها، وفي الوقت ذاته ترتفع فوق حدود الشخصية.

وتتفرع عن القضية السابقة إشكالية الحوار الجيد الذي يقصد به: أنه فعل من الأفعال يزيد المدى النفسي عمقًا والحدث المسرحي تقدمًا للأمام، فلا ركود في لغة المسرح، فالجملة الحوارية وضُعتْ لتقال وتنطق، لا لتقرأ وتنظر. حتى لو كانت خطابية فإن هناك من المواقف الدرامية ما يحتاج إلى الخطابية، ومنها ما يحتاج إلى الفصيح أو العامي، وهذا كله يشكل بنية الحوار المسرحي الجيد الحي، الذي يجعل الجمهور في حالة توقد دائم، ينتبه لكل كلمة، وكلما كانت العبارات فيها قدر من البلاغة القولية التي تجعل المتلقي يتذوق جمالية جديدة في التعبير، بعيدًا عن الابتذال. بناء على ذلك يكون السؤال: هل يكون الحوار المسرحي فصيحًا أم عاميًا؟

منشأ هذا التساؤل هو الازدواج اللغوي الذي يجده مؤلف المسرح في الحياة أمامه، فهو بين نارين، نار الواقعية اللغوية (التعبير بالعامية) ونار السعي إلى السمو باللغة العربية عبر تفصيح الحوار، حتى ترتقي ذائقة الجمهور. ولأن الإجابة لن تكون بتفضيل حوار على آخر، بل سيكون الواقع التمثيلي والجماهيري هو الحكم في ذلك، بمعنى أن ينظر المؤلف المسرحي إلى البيئة التي يعبر عنها، والجمهور الذي يتوجه إليه، والغاية التي يريدها، وساعتها سيقرر كيف تكون لغة حواره.

* كاتب من مصر

الباحثة ابتسام الوسلاتي:

شكلت جماعة «تحت السور» علامة فارقة في تاريخ الثقافة التونسية

أجرى الحوار: كه يلان مُحمد

نادراً ما تخرج الدراسات والبحوث الأكاديمية من غرضها الوظيفي وتكتسبُ بعداً معرفياً عميقاً في جامعاتنا، فإن ما يتراكمُ من المواد على الرفوف لا يضيفُ شيأً إلى الفضاء الثقافي، ولا يكون عاملاً للحراك الفكري، أكثر من ذلك فإن ما يُقدمُ في إطار الدراسات الأكاديمية يعوزه عنصر التشويق، فبالتالي لا يتشجعُ غير المتخصص على متابعته وبذلك يضيق نطاق تداوله إلى نخبة، وأحيانا لا تتجاوز تلك النخبة المُناقشين لمحتوى البحث، غير أن ثمة محاولات لكسر هذه الحلقة والخروج بالنشاط المعرفي من دائرته الوظيفية ينضمُ ما قدمته الأكاديمية والباحثة التونسية ابتسام الوسلاتي، إلى الجهود الرامية لإضفاء شكل مختلف إلى الدراسة الأكاديمية، من خلال تقديم معلومات جديدة حول موضوع البحث، وفتح حلقة النقاش حول ما يكون مثار الجدل إلى الآن، إذ فضلت الوسلاتي الاشتغال على مفهوم الهامش في كتابه الصادر بعنوان «الهامشية في الأدب التونسي» ومن المعروف أن هذا المفهوم إشكالي بل يثير حفيظة شريحة كبيرة من المثقفين الذين تعجبهم إقامة حاجز الفصل مع العامة، لكن ما تتناوله الباحثة في مؤلفها عما هو مضمر في هذا المصطلح من دلالات مُناهضة للتقليد والمألوف، تتبعُ ابتسام الوسلاتي مسيرة «جماعة تحت السور» التنويرية في تونس، وتدرسُ النتاجات الإبداعية الشاملة للمنضوين في إطارها. ما يحسب للباحثة ثراء المعلومات المتوفرة في كتابها وأسلوبها الشيق في المقاربة، وتغطيتها لحركة الثقافة في تونس قبل تشكيل «جماعة تحت السور» ودور أدباء هذا الاتجاه المتمرد في النهوض بالثقافة التونسية. هنا حوار معها حول مفهوم الهامش ومسلك «جماعة تحت السور» وما قدمتهُ على الصعيد الثقافي.

■ تعودين في كتابك إلى مفهوم الهامشية في مراحل تاريخية سابقة مع الإشارة إلى تمثلاتها في الثقافتين العربية والغربية، ويفهمُ مما يقدمُ أن الهامشية موقف فكري أو مشروع واضح المعالم، هل أردتِ بذلك نقض الآراء السلبية السائدة عن هذا المفهوم؟

□ **بالعودة إلى الأصل المعجمي للهامشية نجد أن المفهوم لم يرتبط بدلالة سلبية، حتى كان توظيف العلوم الإنسانية – في مرحلة متأخرة – فارتبطت الهامشية بحالات مرضية ومنحرفة يعاني فيها الفرد من عجز عن الاندماج داخل النسيج الاجتماعي للمركز. وقد انطلقت في مقاربتي من محاولة إخضاع المفهوم إلى مراجعة عميقة تخلصه من الشحنة السلبية، على اعتبار أن الهامشية ظاهرة طبيعية رافقت مختلف المجتمعات فكانت بمثابة مظهر صحي يدل على مجتمع في حالة تحول مستمر، ما أفرز نماذج بشرية لم تستطع الدولة استيعابها فوضعتها على الهامش. وبقدر ما شكلت الهامشية من جهة المجتمع إقصاء وتهميشا وسلبية مفروضة، فإنها كانت من جهة الهامشين اختيارا وتحديا وفعلا له دوافع وأسس وغايات، ومن هذا المنطلق بينت أن مفهوم الهامشية يرتبط بشحنة إيجابية ذات أساس معياري، إذ عبر عن انخراط أفراد أو مجموعات داخل تموقع على أطراف الأنساق الاجتماعية لتأسيس أنساق مغايرة، انطلاقا من رفض الأنساق المركزية.**

■ تتمحور دراستك حول «جماعة تحت السور» في تونس بوصفها معبرة عن الهامش، غير أن ما يتوصل إليه القارئ أن أفرادَ هذه الجماعة كانوا رواداً في النهوض بالثقافة، برأيك لماذا تم تجاهل دورهم الريادي؟

□ **إيماني بالدور الذي لعبته هذه الجماعة في إثراء المشهد الثقافي التونسي بألوان أدبية وفنية مختلفة كان لها فضل إرساء تقاليد ممارستها، هو ما دفعني إلى الاهتمام بها انطلاقا من نظرة شمولية تراعي طبيعة الرؤية الهامشية، التي سكنت نصوص هؤلاء المبدعين. وقد بحثت في الأسباب التي أدت إلى تهميش هذه الجماعة، وتجاهل دورها الريادي، فوجدت أنها عملت على تكريس مبدأ المخالفة، حيث عمد هؤلاء المبدعون إلى إعادة الاعتبار للصغير والأقلي وإحلاله محل المركز، فمثلت الكتابة محنة مارسوا من خلالها رفضهم للسائد، ما جرّ عليهم لعنة المجتمع الذي عمد إلى إقصائهم وتهميشهم.**

■ لم يقتصر المشروع التجديدي لدى أدباء «جماعة تحت السور» على جانب واحد، بل حاولوا الإضافة إلى الأفق الإبداعي بالكتابة في أجناس أدبية متنوعة، ما يجب السؤال عنه هو ملامح تأثير نتاجات هذه الجماعة في الأجيال اللاحقة؟

□ **شكلت هذه الجماعة علامة فارقة في تاريخ الثقافة التونسية، تأسست بفضل إبداع أفرادها ممارسة أدبية انفتحت على مختلف الأجناس، واستوعبت جميع الألوان الفنية، ما أسهم في النهضة الفكرية والأدبية خلال ثلاثينيات القرن العشرين. وقد غيرت نظرتها إلى الإبداع، وهو ما شكل عامل تأثير في كتابات الأجيال اللاحقة، فعلى يد هؤلاء المبدعين تعمقت مفاهيم الفن في شتى صوره وأشكاله، بعد أن تنامت عملية الإنتاج والخلق في سائر الفنون، فظهرت ممارسة صحافية مختلفة حاول فيها هؤلاء المبدعون الاقتراب من شواغل الشعب، وتركيز جهودهم على توعيته بطبيعة الأوضاع التي تحيط به، كما تطورت الأغنية التونسية وتخلصت من السماجات، وتحولت إلى نص يحمل رسالة تسهم في الارتقاء بالذوق العام، وتركزت دعائم المسرح التونسي الذي كان وفيا لخصوصية البيئة التونسية، بعيدا عن التشويه والزيف، وكان ظهور القصة التونسية وتطورها على يد هذه الجماعة التي رامت التحرر من أسر القوالب الفنية التقليدية، ومالت نحو الطلاقة الفنية التي تزيد في دعم استقلال الشخصية الأدبية.**

■ تبيئة النصوص المترجمة هي وجه آخر لمشروعكم، برأيك هل هذا الاهتمام بالمحلي هو ما حال دون انتشار نتاجاتهم خارج تونس؟

□ **آمن أفراد الجماعة بأهمية الترجمة، باعتبارها عامل إثراء للأدب التونسي، فكانت سبيلهم للتعرف على أجناس جديدة مثل القصة والمسرحية، ولكنهم لم يترجموا إلا ما كان مستجيبا لحاجيات واقعهم ملائما لطبيعة المجتمع التونسي خلال تلك الفترة، ولم يهتموا إلا بالنصوص التي تتضمن مجموعة من القيم المفقودة يتوقون إليها ويعملون على إحلالها محل القيم السائدة، وبالتالي يمكن أن نقول إن هذه المرحلة شهدت انفتاحا على الآخر، صاحبه وعي بخصوصية البيئة التونسية، ولعل هذا الانشغال بالمحلي هو ما منع هذه التجربة من أن يكون لها صدى خارج تونس، فقد كان هم هذه الجماعة أن يحولوا الكتابة إلى فعل رفض ومقاومة لتغيير الواقع، وآلية لمواكبة مختلف التحولات التي شهدها المجتمع التونسي خلال مرحلة حاسمة من تاريخه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.**

■ كان إيجاد لغة جديدة مطبوعة بالحس الشعبي، بدون أن تكون بعيدةً عن الفصحى هو ما شغل أدباء «جماعة تحت السور» هل جاء إدراكهم لهذه المسؤولية نتيجة معايشتهم لهموم المرحلة؟

□ **حرصت الجماعة على التوسل باللغة العامية لضمان أيسر السبل للتواصل مع مختلف الفئات الشعبية والمهمشة، فقد استوعب إبداعهم شواغل الشعب ومعاناته، فلا أقل من أن يعبر عنها بلغة الشعب. فمثلت اللغة تحديا من جملة التحديات التي خاضها مبدعوها في سياق مشروع فكري يرمي إلى إعادة الاعتبار إلى لغة الهامشيين، الذين لا صوت لهم ولا لغة في صحائف الآداب المركزية ومدوناتها. فتغدو العامية هي الأصل بوصفها لغة المهمش، وتتحول بمقتضى ذلك إلى لغة إبداع وتجسدا من تجسدات «الهامشية» ورهانا من رهاناتها. ويرد ذلك إلى رؤية تقضي بترسيخ عقلية جديدة قوامها الثورة على السائد، والسعي في المقابل إلى تأسيس تجربة مختلفة تستجيب لتطلعات الجمهور وانتظاراته.**

■ السعي إلى بلورة مفهوم التداخل الأجناسي كان ملمحاً واضحاً في مشروع المنضوين في إطار «جماعة تحت السور» هل يمكن فهم هذا المسعى بأنه محاولة لنزع الطابع النخبوي عن الأشكال أدبية؟

□ **أسست هذه الجماعة لمفهوم جديد للأدب الذي توسعت دائرته ليشمل مختلف الأجناس الأدبية، وكان همهم تطوير الممارسة الإبداعية بخلق أشكال للتعبير قادرة على استيعاب شواغل الشعب التونسي وتجسيم طموحاته في ظل مناخ كان يستدعي من المبدع أن يهجر برجه العاجي ويلتحق بصفوف الشعب. وإن العودة إلى مختلف الأعمال التي نشرها أفراد هذه الجماعة على صفحات الجرائد والنشريات الصادرة خلال الثلاثينيات من القرن العشرين من مقالات صحافية وأزجال ورسوم كاريكاتيرية وقصص ومسرحيات، يؤكد انخراطهم في سياق الدعوة إلى التحرر الفكري، عبر التأسيس لممارسة أدبية تقوم على البحث عن أشكال فنية قادرة على التعبير عن المهمشين. فقد ثار هؤلاء المبدعون على الأوضاع السائدة ورفضوها، وبمشيئة الرفض أسسوا سبيلا جديدا سلكوه في الحياة والإبداع.**

«الغازي مصطفى كمال أتاتورك» الماريشال الأخير

عبد الرحمن مظهر الهلوش*

صدر في بيروت عن الدار العربية للعلوم ناشرون، كتاب «الغازي مصطفى كمال أتاتورك» للمؤرخ التركي إيلبير أورتايلي، الطبعة الأولى، فبراير/شباط 2019.

ترجمة مجد الدين صالح. يقول الفيلسوف الإنكليزي كارل بوبر: «لا يوجد شيء اسمه حقيقة تاريخية، بل هناك قراءات وأوجه بشرية لها»، وهذه الأوجه لا تستطيع الرؤية بحياد مهما حاولت، من هنا قد تختلف القراءات بشأن مصطفى كمال، خصوصاً من الرأي العام العربي... بعد سيطرة تركية/عثمانية دامت من (1516– 1918) تباينت الرؤى حولها بين الاحتلال والفتح. لم يكن المؤرخ التركي إيلبير أورتايلي الوحيد الذي كتب عن أتاتورك فقد سبقه كثيرون ومنهم الفرنسي ألكسندر جيفاخوف بكتابه الموسوم بـ«أتاتورك». فعندما نكتب التّاريخ يجب أن نتحدث عن انهيار الإمبراطورية العثمانية بالتوازي مع الحديث عن تأسيس الجمهورية التركية.

من الخليفة إلى الماريشال

يُشير الكاتب إلى أنَّ كلمة الغازي تُطلق عادة على السلاطين وكبار رجال الدولة، ويُمنح هذا اللقب تحديداً للقادة الذين قادوا الجيش في ساحة القتال وعادوا إمّا منتصرين أو انسحبوا في نهاية الحرب للحفاظ على شرفهم العسكري، لقد حصل مصطفى كمال بصفته قائداً على لقب الزعيم، فدخل العالم الحديث برتبة الماريشال ولقب الغازي. مصطفى كمال أتاتورك، وُلِد عام 1881، وترعرع في سيلانيك ومقدونيا، حيث كانت سيلانيك إحدى أكثر أوساط الإمبراطورية العثمانية تعدداً في الأعراق والأجناس، وحيث تنتشر الميول القومية أيضاً، وقد بقي ودرس في المدرسة العسكرية إلى حين التحاقه بالكلية الحربية في إسطنبول.

وقد كانت سيلانيك أكبر مدن الدولة العثمانية في أوربا، حاضرة لجميع يهود البحر الأبيض المتوسط، نظراً لوفرة اليهود الأرثوذكس فيها، تأثر أتاتورك بصعود الفكر القومي في بداية القرن العشرين، خصوصاً في البلقان، حيث تشكّل عالم أتاتورك، ولا شكَّ أنَّ أتاتورك قد تأثر بذلك المحيط القومي المتفرّد والمتوتر، وكان الشاب مصطفى كمال أحد ضبَّاط الإمبراطورية العثمانية، وكما يرد في الكتاب فقد أسس «جمعية الوطن» عام 1906 في سوريا، حيث ضمت ضباط إصلاحيين مناهضين لحكم السلطان عبد الحميد الثاني، وبعد ذلك توجّه إلى مقدونيا، ومنها إلى طرابلس الغرب للدفاع عنها كمتطوع، وفي هذه الأثناء انفجرت حرب البلقان فعاد إلى هناك، وهذا التَّجوال ترك أثراً عليه بالتّأكيد. ومن الأسماء التي عاشت فترة أتاتورك، عدنان مندريس أحد الضباط الاحتياط الشّباب في ذلك الوقت، وقد شغل منصب رئيس الوزراء وأُعدِمَ إثر انقلاب عسكري عام 1960. ومن الأسماء الأخرى عصمت باشا (إينونو) ثاني رئيس جمهورية في تركيا (1884– 1973)، وجلال بايار (1883– 1986) الرئيس الثالث للجمهورية التركية، حُكم عليه بالإعدام في انقلاب 1960.

كان أتاتورك قد بدأ حياته العسكرية بممارسة السياسة وإخماد حركات التمرد، فقد كانت أفكار الحريَّة المتأثرة بالثّورة الفرنسية مستوطنة في أذهان أتاتورك ورفاقه.. وكانت القومية السّلافية المقدونية والنزعة الفرنسية هي المسيطرة على مدينة ماناستر، حيث تعلم أتاتورك في مدارسها العسكرية، حيث كانت القومية المؤثرة في انقسام الإمبراطورية العثمانية من إنتاج شعوب البلقان منذ القرن الخامس عشر. فقد كانت الثّورة الفرنسية ضد الملكية والكنيسة، أمَّا قومية البلقان فكانت الكنيسة سبباً في اندلاعها، وكان مصطفى كمال قدم إلى اسطنبول من سيلانيك بالسَّفينة عام 1899، ليبدأ رحلته مع تصفية الإمبراطورية العثمانية.

النزعة التُّركية

ويؤكد المؤلف بأَنَّ النزعة التُّركية قد ظهرَت في الدولة العثمانية بدايةً في الآداب، إذ كتبَ مصطفى جلال البولندي الأصل، ومن لاجئي 1849 أول مُؤلِّف ذي نزعة قومية تركية بعنوان «الأتراك قديماً وحديثاً» بالفرنسية، ويعتَبر هذا المُؤلِّف هو الأساس في القومية التُّركية الحديثة، من ناحية النَّظر للقومية التُّركية اعتماداً على العرق. وقد قام الألباني شمس الدين سامي بكتابة أول موسوعة تركية بعنوان «قاموس العالم». بينما لا توجد حدود للقوميَّة بالنسبة لأحمد وفيق باشا من ناحية اللغة.

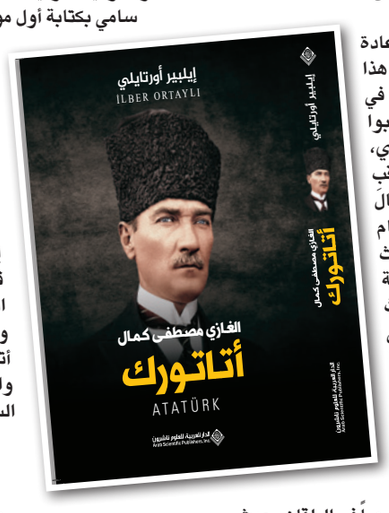

فمن المنظور القومي التركي فإنَّ أتاتورك هو في الحقيقة بطل قومي في أعين الأتراك، ولكن من المنظور الإسلامي الأممي هو وجه آخر للشيطان. فقد أنهى الخلافة، التي اتسمت في القرن التَّاسع عشر بالمظهر الأكثر إثارة عبر التّاريخ، وكانت هناك آراء عدة تميل إلى حصر الخلافة في الأصول العربية وفي قريش في الجزيرة العربية تحديداً. وكانت الخلافة قد وردت رسمياً في دستور عام 1876، وإن كانت موجودة من قبل. وهناك من رأى أنّ أتاتورك مستبد وديكتاتور حكم تركيا بالحديد والنار، وأعدم الكثير من معارضي سياساته في الساحات العامة.

الطَّريق إلى الجمهورية

ويتطرق الكاتب إلى تاريخ 23 إبريل/ نيسان عام 1920 حيث بدأ اسم «تركيا» يتداول رسمياً بدلاً من الإمبراطورية العثمانية. وقد كان لهذا التاريخ آثارٌ على عالم البلقان والشّرق الأوسط الذي ظهر بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية. أصبحت أنقرة مركز الثّقل من خلال وجود أبرز شخصيات الجمهورية التركية: فوزي باشا وعصمت بيك (إينونو) ومصطفى كمال باشا مفتش الجيش وكاظم كارا بكر باشا قائد موقع الشّرق، وعلي فؤاد باشا. وفي 1 نوفمبر/تشرين الثّاني 1922 ألغى مجلس الأمة التّركي الكبير (البرلمان) السَّلطنة. وتم إبلاغ هذا القرار المهم إلى آخر السَّلاطين السُّلطان وحيد الدين، الذي اضطر إلى اللجوء إلى بريطانيا بواسطة السَّفينة الإنكليزية مالايا بدون أن يأخذ أي شيء من الخزينة بالفعل. ويخلص المؤرخ إيلبير أورتايلي إلى أنَّ السُّلالة العثمانية استسلمت لقدرها، بدون ردود فعل هزلية، وبدون تنظيم معارض واضح. حيث لم يكن النظام السياسي التركي الجديد استثناءً فقام بنَفي جميع أفراد صلة الدم بالسُّلالة العثمانية، وبتاريخ 29 أكتوبر/ تشرين الأول عام 1923 تم إعلان الجمهورية التركية، وكما يؤكد المؤلف فقد كان أتاتورك قادراً على العودة إلى المقطورة القديمة حتى بعد إعلان الجمهورية، ولكنه لم يفعل ذلك. فقد كانت فترة حكم أتاتورك منذ إعلان الجمهورية حتى وفاته عام 1938 عسكرياً يستتر بثوب علماني.

الانحياز للغرب

عندما أراد مصطفى كمال أتاتورك أن يفصل جسد تركيا عن جلدها العثماني وثقافتهم وحضارتهم التي امتدت قرونًا، والسير في طريق أوروبا العلمانية، قاد في عام 1928 ما عرف بالانقلاب اللغوي، الذي تخلت معه تركيا عن تسعة قرون من استخدام الحروف العربية لصالح الحروف اللاتينية. وقررت الحكومة التركية الجديدة بزعامة كمال أتاتورك تحويل القرآن الكريم إلى اللغة التركية وقراءته بها بدلًا من العربية، على الرغم من اعتراض شيخ الإسلام موسى كاظم وأحمد جودت باشا. وقد خرجت مظاهرات ضخمة في مدينة بورصة ضد قراءة القرآن الكريم بالتركية، حيث أُعتقل وأُعدم الكثيرون، حيث سار التطور الثّقافي التّركي منذ استيلاء أتاتورك على السلطة في تركيا مع المفهوم الغربي، وقد قام أتاتورك منع المدارس الدينية وألغى المحاكم الشرعية، وكذلك إلغاء الحجاب، وإجبار المواطنين الأتراك على ارتداء القبعة الأوروبية بدل الطربوش التركي التقليدي الذي وصل للعثمانيين من تونس، فكان السير على خطا الثّقافة الغربية من أهم سمات فترة حكم أتاتورك، وقد كان الشاعر التركي المعروف ناظم حكمت من مؤيدي حركة التتريك ومؤيد لحركة أتاتورك من بدايتها، ولكنه عارضها بعد ذلك وسجن من عام 1925 إلى عام 1950 بسبب ذلك. استطاع أتاتورك أن يصل بالشعب التركي إلى الثّقافة العلمانية الأوروبية، حيث تبدل المجتمع التركي بالفعل مع الجمهورية التّركية. وظلّ التفاعل مع الشرق الأوسط في الحد الأدنى. ويجادل خصوم أتاتورك بأنه لا يعتبر أبا العلمانية التركية، بل سبقه لذلك ضيا غوك ألب، الذي كان له تأثير كبير على الفكر العلماني في تركيا. وكذلك أتهم أتاتورك بأنّه شخصٌ غير متدين، ومعادٍ للدِّين ويطبق الفلسفة الوضعية.

عثمانية القرن العشرين

يؤشر الكتاب إلى أَنَّ أتاتورك كان زعيم إدارة الحزب الواحد، مثل جميع الضباط الشباب اتحاديا، لكنه انفض عنهم وتركهم مبكراً ليكتسب فكراً نقدياً تجاه الحركة. وقد مارس عقليته المتسلطة في حزب الشعب في ما بعد تجاه أي معارض لأفكاره. ولكن لم يُكتب للمعارضة الاستمرار ببنيتها المختلطة والأساليب التي طبقها أتاتورك لإسكات خصومه... وبصدد ذلك يوصف أتاتورك بأَنَّ لغته مع خصومه كانت تسمى «عثمانية القرن العشرين». لقد عرفت السِّياسة الدَّاخلية التركية وتنظيم حياة المجتمع نوعاً من الاستبداد في تركيا الكمالية. أمَّا عن السِّياسة الخارجية التّركية، فقد حاولت بقدر الإمكان الهروب من التَّبعية لإيطاليا الفاشية وألمانيا النَّازية، بحكم التحالف بين الأطراف الثلاثة في الحرب العالمية الأولى.

يبقى تاريخ تركيا القريب حافلاً بالتعقيدات التراجيدية، ومن بينها موضوع مصطفى كمال أتاتورك. فقد مات ابن مدينة سيلانيك بعد مرضه في نوفمبر عام 1938 ولم يبلغ السابعة والخمسين من عمره، لقد كُتب الكثير عن حقبة أتاتورك في التاريخ، وتم طرح الكثير من الآراء حولها، فكان هناك مريدون له يتبنون أفكاره، مقابل معارضون له. لقد نجح إيلبير أورتايلي عبر أسلوب تاريخي سلس في تقديم معلومات قيمة عن شخصية أتاتورك وكذلك الظروف التي أحاطت بنهاية الإمبراطورية العثمانية.

* صحافي وكاتب سوري

فيلم «ذهب مع الريح» والرومانسية الخالدة

زيد خلدون جميل*

لا يوجد فيلم قادر على إمتاع أجيال مختلفة من المشاهدين مثل فيلم «ذهب مع الريح»، فعلى الرغم من أنه أنتج عام 1939، لا يزال شباب اليوم يشعرون بمتعة كبيرة عند مشاهدتهم له وكأنه فيلم جديد، ولذلك فإنه حصل على أعلى نسبة في عدد المشاهدين في تاريخ السينما العالمية، وأصبح الأكثر إثارة للجدل بين مؤيد ومنتقد. وهو فيلم عن رومانسية الفرد في الظروف الصعبة، وفي فترة تمثل الأهم في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

تدور أحداث الفيلم عام 1861 عن فتاة تدعى «سكارلت» (فيفيان لي) تسكن مع عائلتها الثرية في مزرعة والدها للقطن في ولاية جورجيا الواقعة جنوب الولايات المتحدة. وفي حفلة كبيرة في المنزل تكتشف «سكارلت» أن الرجل الذي تحبه «أشلي» (ليزلي هوارد) سيتزوج ابنة عمه «ميلاني» (أوليفيا دي هافيلاند)، فتصارحه بحبها، ولكنه يرفضها، مما يثير غضبها فتهينه. وأثناء هذه الحفلة تلفت «سكارلت» انتباه رجل الأعمال «ريت بتلر» (كلارك غيبل) كما تصل أنباء بداية الحرب الأهلية الأمريكية بين الولايات الشمالية والجنوبية. ويحذر «بتلر» الجنوبيين من هذه الحرب لعدم جهوزيتهم لها، ولكن الجميع يذهبون للانضمام إلى الجيش الجنوبي. وتتزوج «سكارلت» من شقيق «ميلاني» إثارة غيرة «أشلي» ولكن بدون جدوى.

ولا تتطور الحرب لصالح الجنوب، ويُقتل زوج «سكارلت»، فترسلها والدتها إلى مدينة أتلانتا وهناك تلتقي رجل الأعمال «بتلر» مرة أخرى. وينجح الشماليون في حصار أتلانتا، ولكن «بتلر» يستطيع تهريب «سكارلت» من المدينة ويتركها خارج المدينة لتعود إلى مزرعة والدها، بينما ينضم هو إلى الجيش الجنوبي للقتال. وتصل «سكارلت» إلى المزرعة أخيرا، لتكتشف أن والدتها قد توفيت ووالدها قد خرف، وان الشماليين قد نهبوا المزرعة، فتحاول إنقاذ المزرعة، ولكن العمل كان أكبر من طاقتها. ويخسر الجنوبيون الحرب ويعود «أشلي» إلى المزرعة محاولا مساعدة «سكارلت» بدون نجاح ويبوح لها بحبه، ولكنه في الوقت نفسه يؤكد لها عدم قدرته على ترك «ميلاني» خاصة أنها أنجبت منه طفلا. وتواجه «سكارلت» مشكلة الضرائب التي فرضها الشماليون، فتسرق خطيب شقيقتها رجل الأعمال العجوز الثري وتتزوجه، ولكنه يموت في معركة، فيتقدم «بتلر» لخطبتها وتوافق «سكارلت». وعلى الرغم من إنجاب «سكارلت» لطفلة منه فانها تستمر في ملاحقة «أشلي» وتنتشر الإشاعات حولهما، وسرعان ما تصل الإشاعات إلى سمع «بتلر» نفسه. وبعد أحداث مريرة تكتشف «سكارلت» انها تحب «بتلر» وتحاول التعبير عن حبها، ولكنه كان قد يئس منها، ويغادر المنزل ليختفي وسط الضباب. وتقرر «سكارلت» العودة إلى مزرعة والدها للبدء في محاولة استرجاع «بتلر» وتنتهي هنا قصة الفيلم.

أخذ عنوان الفيلم من قصيدة للشاعر الإنكليزي أرنست دوسن، ويرمز إلى الحياة السابقة للعوائل الثرية الجنوبية، حيث انتهت تلك الحياة بخسارة الجنوب للحرب الأهلية.

كانت مؤلفة قصة الفيلم الصحافية مارغريت ميتشل، قد تعرضت لحادث سيارة وكانت فترة نقاهتها طويلة، ولذلك قررت قضاء الوقت في كتابة قصة عن مدينتها «أتلانتا». وكانت النتيجة رواية «ذهب مع الريح»، التي ما إن نشرت في كتاب حتى أصبحت الأكثر مبيعا في الولايات المتحدة، على الرغم من أنها تكونت من ألف وسبعة وثلاثين صفحة، وكان سعر النسخة ثلاثة دولارات، وكان سعرا مرتفعا آنذاك. وحازت الرواية جائزة بوليتزر الأدبية الشهيرة عام 1937.

لقطات من الفيلم

قرر المنتج ديفيد سيلزنغ عام 1937 إنتاج فيلم مأخوذ عن القصة، فقام بتكليف كاتب معروف بتحويلها إلى قصة فيلم لأن الأفلام لا تنقل القصص الأصلية بشكل كامل وإلا سيكون الفيلم طويلا جدا. وأثبتت عملية الكتابة هذه أنها شاقة جدا نظرا لكثرة التفاصيل في الرواية الأصلية. وخصصت ميزانية كبيرة للفيلم وصلت إلى أربعة ملايين ومئتين وخمسين ألف دولار، في الوقت الذي كان فيه متوسط ميزانية أي فيلم آنذاك مليون دولار فقط، وتجدر الإشارة إلى أن تكلفة هذا الفيلم الحقيقية في نهاية المطاف بلغت سبعة ملايين دولار. وكانت المهمة الأخرى اختيار الممثلين، حيث وقع خيار المنتج على الممثل الأمريكي كلارك غيبل لتمثيل دور «ريت بتلر» ولم يكن ذلك بالامر الهين لأن غيبل كان مرتبطا بمشاريع أخرى، وكان أبرز ممثلي السينما الأمريكية في تلك الفترة، ولكن المشكلة الكبيرة كانت في اختيار الممثلة القادرة على تمثيل دور «سكارلت»، ولذلك قام المنتج بإحدى أكبر عمليات الخداع الإعلامي في تاريخ السينما الأمريكية، حيث أعلن عن مسابقة في جميع أرجاء الولايات المتحدة، لاختيار الفتاة التي ستمثل دور البطولة. وأعطت هذه المسابقة الانطباع لآلاف الفتيات الأمريكيات أنهن قادرات على أن يصبحن ممثلات كبيرات، خلال ليلة وضحاها، واحتدم الصراع بين المتقدمات لهذه المسابقة. وكونت هذه المسابقة دعاية هائلة للفيلم.

وفي الحقيقة أن كل فتاة دخلت المسابقة كانت ضحية خدعة، فلم يكن المنتج ينوي أن يستعين بفتاة عديمة الخبرة، بل اتصل بواحدة وثلاثين من أشهر نجمات السينما الامريكية مثل بوليت كودارد وجَون بينيت والممثلة الصاعدة آنذاك سوزان هَيوارد واختبرهن جميعا بعناية. ويقال إن بوليت كودارد كانت الأقرب إلى الدور، ولكن علاقتها الغرامية بشارلي شابلن حالت دون حصولها على الدور. وفي نهاية المطاف تم اختيار الممثلة اثناء تصوير المشاهد الأولى للفيلم، وكانت مشاهد احتراق مدينة أتلانتا الشهير، حيث اقترب شقيق المنتج منه وقدمه إلى ممثلة بريطانية اسمها فيفيان لي كان قد أتى بها لتوه من العاصمة البريطانية. وما أن رآها المنتج حتى شعر بأنها الممثلة المناسبة، فقرر اختبارها فورا، وبهذا الشكل حصلت فيفيان لي على بطولة الفيلم. ومن المشاكل المضحكة أن أعضاء جمعية نساء الجنوب في الولايات المتحدة قاموا بمظاهرة احتجاج على اختيار ممثلة بريطانية لتمثيل دور فتاة من الجنوب الأمريكي.

وعالج المنتج المشكلة بادعائه أن في حالة عدم اشتراك الممثلة البريطانية فإنه سيضطر إلى الاستعانة بالممثلة الأمريكية كاثرين هيبرن، فتوقف الاحتجاج على أساس أن ممثلة بريطانية خيرا من ممثلة من شمال الولايات المتحدة. وفي الحقيقة أن كاثرين هيبورن، كانت قد حاولت جاهدة أن تحصل على الدور، إلا أن المنتج رفضها.

صاحبت المشاكل عملية إنتاج الفيلم منذ البداية، فكتابة قصة الفيلم لم تكن قد انتهت بعد وكان أول مشهد هو حرق مدينة أتلانتا (كلف خمسة وعشرين ألف دولار، وكان مبلغا جسيما آنذاك) شمل حرق ديكورات قديمة وكبيرة الحجم، وكان منها ديكور فيلم «كنغ كونغ» الشهير، ما أثار ذعر سكان المنطقة الذين قاموا بالاتصال برجال الإطفاء. وبعد ثلاثة أسابيع فقط أنهى المنتج خدمات المخرج لأسباب مجهولة، وعين مخرجا شهيرا آخر، ووجد هذا المخرج عملية الإخراج مرهقة جدا، إلى درجة أنه أخذ إجازة لعدة أسابيع أثناء التصوير، ولذلك جلب مخرجا آخر لتلك الفترة القصيرة، ولكن المخرج الأول استمر في مساعدة فيفيان لي لتحسين أدائها. وعندما احتاج المنتج إلى ألفين وخمسمئة ممثل لتمثيل مشهد الجرحى الجنوبيين لم يحصل سوى على ألف وخمسمئة، فاستعان بألف دمية في ملابس الجنود الجنوبيين.

اعترضت هيئة الرقابة السينمائية على آخر جملة للممثل كلارك غيبل «Frankly my dear, I don't give a damn» حيث اعتبرتها قليلة الأدب، ولكن بعد اسابيع من المفاوضات مع المنتج وافقت عليها.

تعتبر فيفيان لي ملكة الفيلم بدون منازع، إذ تقزم الجميع أمامها، وبدت كنمرة حسناء مليئة بالمفآجات. وحتى كلارك غيبل، الذي كان نجم السينما الأمريكية آنذاك واسمه الأول في إعلانات الفيلم، ومثل دوره ببراعة كرجل شديد البأس ييأس من محاولاته لجعل «سكارلت» تحبه، فإنه بدا باهتا أمام فيفيان لي. ولم يخيب الآخرون آمال المنتج والمشاهدين، ولكن ليزلي هوارد فشل في دور «أشلي» حيث بدا كبيرا في السن وعديم الوسامة باعترافه هو نفسه، كما أنه لم يبد أمريكيا، وفشل في التحدث باللهجة الأمريكية بشكل مقنع. وكذلك استعملت آخر تقنيات السينما في الإنتاج وبرع القائمون على الفيلم في تصميم الديكورات والملابس، وكذلك التصوير والموسيقى الرائعين.

تركز الانتقاد الرئيسي للفيلم على طريقة تعامله مع مشكلة العبودية، حيث ظهر العبيد في المنزل وكأنهم سعيدين في حياتهم، وعلاقتهم مع أصحاب المنزل ممتازة، ولذلك فقد خرجت مظاهرات ضد الفيلم، وانتقد البعض «هاتي مكدانيال» لتمثيلها دور الخادمة ذات الأصول الافريقية، ولكنها ردت أنها تفضل أن تمثل دور خادمة في السينما بمرتب سبعمئة دولار في الأسبوع على أن تكون خادمة حقيقية بمرتب سبعة دولارات في الأسبوع. وكانت هناك انتقادات أخرى حول طول الفيلم الذي كان ثلاث ساعات واثنين واربعين دقيقة، ولذلك قامت بعض دور السينما بوضع فترة استراحة في منتصف الفيلم، بينما قامت أخرى بعرضه على مدى يومين متتاليين.

كان العرض الأول للفيلم يوم الخامس عشر من ديسمبر/كانون الأول عام 1939 في مدينة أتلانتا الأمريكية وقرر حاكم ولاية جورجيا، اعتبار ذلك اليوم عطلة رسمية، وزار المدينة أكثر من ثلاثمئة ألف شخص للاشتراك في احتفالات العرض الأول التي عمت المدينة. وقد حضر الممثليون ذلك العرض ولكن هاتي مكدانيال لم تستطع أن تكون معهم، لأنها منعت بسبب أصولها الافريقية.

حصل الفيلم على عشر جوائز أوسكار (رقم قياسي آنذاك) وحصلت فيفيان لي على جائزة أفضل ممثلة، بينما حصلت هاتي مكدانيال على جائزة أفضل ممثلة ثانوية، ولكنها لم تستطع الجلوس مع الممثلين وبقية الحضور في حفلة توزيع تلك الجوائز، لأنها من أصول افريقية. ولذلك خصصت للممثلين من أصول افريقية طاولة خاصة في مؤخرة القاعة. وبلغت مداخيل الفيلم ثلاثة مليارات وأربعمئة وأربعين مليون دولار بعد حساب التضخم المالي، وأعادت دور السينما والقنوات التلفزيونية عرضه كل بضع سنوات. ويجعله هذا أكثر الأفلام نجاحا في تاريخ السينما العالمية على الإطلاق. ولا يزال ا

اثنان فقط من الممثلين على قيد الحياة حتى الآن، وهما أوليفيا دي هافيلاند (103 أعوام) التي مثلت دور «ميلاني» و«ميكي كون» (87 عاما) الذي مثل دور ابنها.

* باحث ومؤرخ من العراق

شعبان عبد الرحيم... الظاهرة الغنائية الشعبية التي استفزت إسرائيل

كمال القاضي*

مثّل المغني الشعبي الراحل شعبان عبد الرحيم، حالة غنائية فريدة اكتسبت اهتماماً إعلامياً نتيجة غرابتها، وزاد الاهتمام بها بفعل مصادفات كثيرة لعبت دوراً رئيسيا في رواج اسم شعبان، الذي دخل الوسط الفني عبر شركات الكاسيت، التي اتسع نشاطها التجاري في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي، فبحثت عن المثير والمختلف في الكلمات والألحان، لإرضاء الذوق العام الشعبي، أو بالأحرى الذوق العشوائي الذي هيمن فغطى على اللون التراثي الأصيل لمشاهير الغناء، أمثال، محمد قنديل وكارم محمود ومحمد العزبي ومحمد رشدي وغيرهم.

ولم يكن شعبان عبد الرحيم الذي مثلت أغانية تياراً مضاداً للأغنية الشعبية القديمة، سوى امتداد لموجه فنية بدأت قبل ثلاثين عاماً، وغيرت من مضامين وأشكال الأغنية التقليدية بمواصفاتها المعهودة والراسخة، وساهمت في ذيوع وانتشار بعض الأسماء التي دخلت إلى عالم الشهرة والأضواء من الأبواب الخلفية، في غياب الرقابة الفنية، وتعطيل القانون المنظم للحركة الإبداعية في هذا الشأن على وجه الخصوص.

وقد ساهم التواطؤ الكلي من جانب كافة الأجهزة المعنية على تفشي الحالات الغنائية العشوائية، وأدى صمت الحركة النقدية إلى زيادة تفشيها، ومن هنا جاءت المتشابهات التي اختلطت بالفن الغنائي فنُسبت إليه وأخذت بعض ملامحه للوصول للقاعدة الجماهيرية العريضة، وعلى هذا الأثر صعد نجم شعبان عبدِ الرحيم كصوت تعبيري مغاير للسائد والمألوف، فهو لم يعتنِ كثيراً بغناء المواويل، ولم يلجأ إلى السير الشعبية كبقية المطربين المعروفين بهذا اللون، وإنما ذهب إلى ما هو أخف وأسهل فجاءت ثيماته الغنائية واللحنية دارجة للغاية، فوجدت صدى لدى الطبقة الاجتماعية الأدنى، التي رأت في ما يقدمه لغة خاصة بها ومتنفسا ترفيهيا يُخرجها من الإحساس المؤلم بالنفي والإقصاء والتهميش، فتمسكت بمغنيها وأيدته فصارت له كل هذه الحيثية، وفي غضون سنوات معدودة أصبح عبد الرحيم المغني المدلل، وقد خلع عليه محبيه ومريديه لقب « شعبولا » وتعددت أغانيه وألبوماته، ولكن بقيت أغنيته الشهيرة « بكره إسرائيل » هي الأبرز كونها جاءت في سياق وطني يتعلق بالانتفاضة الفلسطينية والعدوان الصهيوني السافر على غزة قبل عدة سنوات .

وقد استفاد شعبان كثيراً من ردود الأفعال التي أحدثتها أغنيته فجعل يؤديها في كل الحفلات ويتباهي بها في كل لقاءاته التلفزيونية والإعلامية بوصفها عملاً مناهضاً للاحتلال، وداعماً للانتفاضة، وبناءً عليه اتهمته بعض العناصر الإسرائيلية بمعاداة السامية، فارتفعت أسهمه وأذاعت كبرى المحطات الإخبارية العالمية نبأ الاتهام، واجتهدت في تحليل كلمات الأغنية الدالة من وجهة نظر المحللين السياسيين على نبض الشارع المصري.

وبمرور الوقت وبفضل الإلحاح الإعلامي تجاوز المغني الشعبي البسيط دوره الفني، فاعتُبر المفوض من قبل غالبية المصريين للتعبير عن آرائهم في المسألة الوطنية، خاصة أن الواقفين خلفه أشاروا عليه باستثمار الحالة في عمل المزيد من الأغنيات القابلة للاشتباك مع القضايا الكبرى، فقدم تجارب أخرى حملت عناوين مغرية ومرضية للشارع السياسي، كان من بينها «ما تخافش من الحكومة - إللي خايف يطلع بره - ما بتهددش – شعبان يتحدى جاكسون، فنجحت نجاحاً مدوياً وأدت إلى استقرار الآراء على أهمية الدور الفني لشعبولا والمضمون الإيجابي لأغانيه. وزاد من الالتفات لظاهرة شعبان عبد الرحيم والعناية بها، إقبال السينما عليه، وإسناد بعض البطولات له في أفلام تجارية مثل فيلم «فلاح في الكونغرس»، الذي تلته تجربة أكثر تميزاً مع المخرج داود عبد السيد في فيلم «مواطن ومخبر وحرامي» مع نجوم مهمين كهند صبري وصلاح عبدالله وخالد أبو النجا، فيتم الاعتراف الرسمي بالبطل على مستويات كثيرة من أهمها نجومية الشباك، ودرجة التأثير الجماهيري بحيزها الواسع فيُستدعى في برامج التوك شو بالفضائيات الخاصة من باب رفع نسبة المشاهدة.

وتتكرس الفكرة في العقل الجمعي الإعلامي والشعبي، وتمتد إلى العقلية الثقافية، فيعاد تقييمه وفق ما تقدم من المعطيات المذكورة، ويرتبط اسم المغني الراحل بعناوين كثيرة ما بين الفني والسياسي والشعبي والبيئي، وتلعب هيئته الشكلية الخاصة ولغته الحوارية دوراً أساسياً في ترويجه كحاله مثيرة وغريبة، ولأنه كان يعي ذلك تماماً فقد استمرأ الغرابة والإثارة، وحرص على أن يظل موضوعاً في قالب وإطار لا يشبه فيه أحداً ولا أحد يشبهه.

شعبان عبد الرحيم

* كاتب من مصر

كاتب الضفة الأخرى

بروين حبيب *

تنبعث رائحة الهراء والقذارة من تعليقات كثيرة شيعت المترجم الفلسطيني صالح علماني إلى مثواه الأخير، وقد جاءت كمية الهراء اللغوي - إن صحت تسميته بذلك - كالسيل مجتاحا صفحته على فيسبوك، منذ أعلن عن مواقفه وميولاته السياسية تجاه ما حدث في سوريا.

شيء يشبه ما حدث لبيتر هاندكه الحائز جائزة نوبل هذه السنة، بحيث لاحقته لعنة الشتائم الحقيرة إلى عقر تاريخه الأدبي، ونسفت كل ذخائره الثقافية وأهميتها. نماذج كثيرة من أدباء وشعراء أساءت لهم مواقفهم السياسية، حتى إن بعضهم دفع حياته ثمنا لذلك.

أما بشأن علماني فأعتقد أن لا أحد يعرف الرجل جيدا، حتى أولئك الذين تطفلوا على صفحته على فيسبوك، وثاروا ضد مقولاته المستفزة. لقد عاش كجندي مجهول ومات كذلك. ولعلي تأثرت بما كتبه الروائي نبيل الملحم أكثر من غيره حين نعاه قائلا «ولد في أسوأ شتاء شهدته البلاد، ورحل في أسوأ حال وصلتها البلاد»، وفي جملته القصيرة الكثير مما يمكن قراءته، فالرجل حكاية في حد ذاته. عن نفسي، فقد عرفت متأخرة أنه أنشأ بيتا للكتابة، وعد به الكتاب الراغبين في الهدوء لتجميع أفكارهم، وكان البيت حلم حياته، سخر له « تحويشة العمر» ليراه متحققا، لكن الحرب اندلعت في الوقت غير المناسب ونسفته.

جمعتني الصدف بالمترجم الرصين الهادئ أكثر من مرة في عدة معارض، وأعترف بأنني حزينة جدا، لأنه غادر قبل أن يكون ضيفا على برنامجي، فلطالما أحببت ترجماته، وفضلتها عن غيرها، وقد أخبرته بذلك، شاعرة في حينها بأنه شكرني من باب التهذيب لا غير، هذا كل شيء، حتى أؤكد أن دفاعي عنه ليس من باب صداقة جمعتني به.

والصراحة تقال إني استشهد به دائما في مقالاتي وندواتي حين يتعلق الأمر بالترجمة، وكما قال أحدهم في نعيه: «دونك لم نكن نعرف الحب في زمن الكوليرا، ولا عشنا لنروي مئة عام من العزلة... كل الأسماء لا تعترف بموتك المعلن سيدي». أجدني اليوم أعترف له مرة أخرى بكل جمائله عليّ كقارئة نهمة، عرفت نعمة الاستمتاع بأجمل الروايات التي نقلت إلى العربية بروح كُتابها بفضله.

قام علماني بدور مهم في اختيار قراءاتنا، نقل ما ينقله بلغته وإبداعه الشخصي، ومارس الترجمة كفن وإبداع، مؤكدا أن ترجمة عن ترجمة تختلف. لقد جعلنا سعداء بقراءة كم هائل من الكتب التي ترجمها، صنع سعادتنا حين حلق بنا بعيدا إلى العالم الناطق بالإسبانية، وقد صدق الروائي أمير تاج السر حين قال إنه «لم يكن يترجم الرواية اللاتينية والإسبانية. كان يكتب النسخة العربية لها» لنَقُل إنه علمنا كيف تُرْوى الرواية كما قال رفيقه نبيل ملحم، وهذه هي الحقيقة التي يجب أن نعترف بها، فماذا نعرف عن الرواية لولا المترجمون الذين جندوا أنفسهم لتقديمها لنا في أجمل نماذجها قبل أن ندخل معترك كتابتها؟ وعلماني عرابهم، أو عميدهم، أو حامل راية الأدب اللاتيني الأجمل والأكثر دسامة في العالم، فلماذا كل هذه النقمة عليه، من فئة أعتقد أنها هي التي ربطت السياسة بالأدب، وأثارت بتعليقاتها التي لا تليق بقامة بحجم علماني موضوعا حساسا وجارحا أصبح للأسف قاعدة من قواعد تقييمنا لأي مثقف أو مبدع، ألم يقل أحدهم أن علماني مات في 2011 ودفن في 2019، أليس تعليقا كهذا نابع تماما من موقف سياسي معاكس لمواقف الرجل؟

بالتأكيد لا يمكننا أن نقف صفا واحدا في مواقفنا تجاه ما هو سياسي، لكن المسلم به هو أن السياسة العدو رقم واحد للخيال، كما قال الكاتب والسيناريست البريطاني إيان راسل ماكيوان، وهذا لا ينطبق على علماني الذي لم نعرفه من منبر سياسي، بل من منبره الأدبي المتفرد. يقينا كان معلما لنا، بدون أن نشعر حتى بذلك، لم يملِ مواقفه السياسية علينا في كل ما ترجمه، كما ظل منذ أول نص نقله إلى اللغة العربية إلى آخر نص مخلصا لمهنته، فلماذا تعامل معه البعض بالنكران، رغم أنهم قرأوه كما قرأه أي قارئ آخر خارج حدود جغرافية الحرب الضيقة؟ «بالتأكيد الأدب والسياسة ليس لهما شيء معا، واتحادهما يعد خطرا على الإبداع الأدبي» لكن هل نحن أمام مؤلف يروج بنصوصه لنظام سياسي معين؟

نعرف جيدا أن بعض «نجوم الأدب» صناعة أنظمتهم، ومع هذا لا نصادف أي قسوة في الكلام الموجه إليهم، بل إن بعض الأسماء التي تحسب على الشعر والرواية، والتي أساءت للراحل علماني في موته، لا تتجرأ حتى على كتابة «نقد لطيف» لنصوصهم التي تشهد بالتجنيد الخفي لأقلامهم.

محزن مشهدنا الأدبي، محزن حين يصر على البقاء في عمر المراهقة، تفصل بينه وبين عمر النضج عقود من الزمن المقبل، ومحزن أكثر حين يُخرج البعض خناجره في مناسبة أليمة كهذه، فيسلخ الشاة بعد ذبحها ناسيا أنه إن وقف على هذه الضفة، فهناك حتما من قطع نحو الضفة الأخرى، ولم تعد له الرؤية نفسها لمجرى النهر أمامه، ولا للأشجار المقابلة، ولا للسماء الغائمة، ولا للطيور التي تطير من هنا وتحط هناك، وإن كانت هناك قصة ستُكتب لوصف المشهد نفسه فإنها لن تكون القصة نفسها، بالتأكيد لكل ضفة قصتها، ولكل ضفة كاتبها، بدون أي خدوش شخصية، أو تقليل لاحترام أحدهما.

هذا ليس خطابا أخلاقيا، إنه محاولة لفهم إشكالية العلاقات بين أهل الأدب والثقافة، الذين يربطهم الأدب وتفرقهم السياسة، بدون إدراك صحيح للخطوط التي تفصل كُتاب السياسة عن كتاب الأدب، وكتاب الأدب الناشطين سياسيا، والأدباء الذين ينشطون ثقافيا خارج الدائرة السياسية، والكتاب المكونين سياسيا لتمثيل أجنحة بعينها وهم مجرد موظفين لديهم مهمات محددة في الوسط الثقافي. قد تكون هناك فئات أخرى تندرج تحت تقاطع السياسة والأدب، إلا أن هذه الفئات كافية لنعرف من أي نوع صالح علماني، الذي فشل ليكون شيئا آخر غير «مترجم» ويعلم الله ما أخفى صمته الوقور من معاناة تقاسمها مع كم الأدب الذي قرأه، وما أودعه أدراج مكتبه من روائع أدبية، فقد قرأت أنه تبادل الرسائل مع غابرييل غارسيا ماركيز وفارغاس يوسا وإيزابيل الليندي، غير ما تحويه علبتا بريده الإلكتروني وفيسبوك.

نحن أمام رجل استثنائي، تربع على عرش الترجمة ونقل روائع الأدب اللاتيني إلى مكتبتنا بلغته التي وُصفت مرارا بالفخمة والفاخرة، وسواء دفن البارحة أو اليوم، فهو حتما تعافى من الموت إلى الأبد، منذ ترجم أول عمل من اختياره الصائب لكاتب عظيم تخطى الموت بعظمة قلمه قبله.

هل يكفي ما سبق ذكره لأن نعيد حساباتنا بشأن بعض المفاهيم؟ يبدو لي أن صالح علماني يشكل منعرجا خطيرا في خريطتنا الإبداعية اليوم، التي يجب أن تُرسم فيها الحدود بشكل واضح، حتى لا تُنتَهك المساحات الأكثر إشراقا من مكتسباتنا. كما يبدو لي أن أي طعنة تُوجه لاسمه جريمة بشعة، يرتكبها دعاة حرية الرأي المزيفون، أولئك الذين لا يرون أحدا على صواب إلا إذا كان نسخة طبق الأصل عنهم، وهم بذلك لا يختلفون عن الأنظمة أحادية التفكير التي ينتقدونها.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

قصة قصيرة

«على حافة القبر»

عبده حقي*

بدا له لحظتها أن كل الأشياء من حوله تنتظر شيئا ما.. أشجار الصفصاف.. ربوة المقبرة المكسوة بالأزهار وأعشاب البقوليات.. أعمدة الهاتف الخشبية المنتصبة في أمرها العسكري.. أسراب العصافير الغافية على أسلاك الكهرباء.. الكلب الأسود القابع على عتبة الطاحونة.. قطيع الخرفان الذي يتلهى طول النهار بالفراغ على حاشية الطريق.. الدلو المترهل المنسي في حافة البئر.. كل شيء يبدو وكأنه ينتظر شيئا ما.

أما هو فكان ينتظر من يقله إلى وجهة ما.. لقد ألف هذا الانتظار الممل كل مساء.. رحلته الأبدية في الصيف والشتاء.. تمرّ السيارات والشاحنات القليلة بطيئة تنوء بأثقالها وتجهد محركاتها لتتغلب على هذه العقبة القاهرة، من دون أن يعبأ أحد من سائقيها بوقوفه أو بإبهام الأوتوستوب التي يرفعها من حين لآخر.. ها هي سيارة بيضاء تلوح في المنحدر.. شرع يلوح لها من بعيد.. لا يدري إن كان هو من لوح لها بإبهام الأوتوستوب، أم يده التي دأبت على ذلك لسنوات من عمره ولوحت من تلقاء نفسها للأمر ذاته. شرعت السيارة تتباطأ في تؤدة وكان هو مع تباطؤها وتقدمها نحوه يشعر بانفراج وغبطة طفيفة.. الإحساس نفسه الذي ينتابه كلما منّ عليه الوقت بسائق يرق لحال انتظاره الطويل والمل في ذلك الخلاء الموحش والغامض من الكون. أخيرا جنحت السيارة إلى جانب الطريق وتوقفت عند قدميه.. سيارة على شكل مقطورة طويلة بيضاء نقشت على جميع صفائح هيكلها عبارة « نقل الموتى» وعلى الواقية الخلفية «كل نفس ذائقة الموت». أنزل السائق العجوز النافذة الزجاجية وقال: مرحبا.. إطلع.

فتح الباب وجلس.. انطلقت السيارة.. ساد بينهما صمت قصير ملغز ومشوب برائحة الجنازات.. كان من المتوقع أن يحدثه العجوز عن أسطورة الموت، وعن لائحة طويلة من الموتى الذين رافقوه في نعوشهم إلى مثواهم الأخير.. بعضهم قضوا لأسباب عبثية كلدغة عقرب أو أفعى.. ما أتفه الحياة وما أسخفها! أن يأتي الإنسان لهذا العالم ويعيش فيه.. يقضي عمره حالما.. وفي نهاية المشهد تنهي حلمه فجأة أفعى تافهة.. أليس كذلك؟ في المساء شاع في القرية خبر انقلاب سيارة لنقل الموتى في إحدى المنعرجات قضى بسبب حادثها رجلان كانا على متنها..

* كاتب مغربي

الأحداث أشعلت اللون والأفكار وأطلقت نبعاً من المواهب

حشد من الفنانين اللبنانيين يلبي دعوة غاليري «جانين ربيز» للمشاركة في معرض «17 تشرين الأول»

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

حققت غاليري «جانين ربيز» نجاحاً مميزاً وريادة في تخصيص مساحة جدرانه وصالته للراغبين في المشاركة في معرض «17 تشرين الأول».

وهكذا تدفقت طلبات الفنانين، الذين أطلقت لديهم الإنتفاضة المتواصلة فصولاً في لبنان شكلاً خاصاً من الفن التشكيلي وسواه من الفنون.

معرض «17 تشرين الأول» افتتح في الخامس من الشهر الجاري وفيه تنوع فني بين التشكيل والتجهيز والزيت والأكريلك والنحت والفوتوغراف. معرض جمع بين فنانين جدد ومخضرمين، كما جميل ملاعب الملتزم بالعرض في غاليري جنين ربيز.

مع شيرين نخّال، مساعدة مدير الغاليري كان لنا هذا الحوار:

● في مرحلة التريث التي تعيشها غاليريهات الفن في لبنان وضعتم جدرانكم في تصرف الشباب لمعرض في عنوان 17 تشرين الأول 2019. كيف ولماذا؟

– من الطبيعي جداً أن تُقدم صاحبة الغاليري نادين بكداشي وابنة جانين ربيز، التي رحلت وهي تناصر الثقافة والحرية، على هذه المبادرة. هو موقف ثقافي يسجله التاريخ. تركت الجدران فارغة من أي عمل ودعت من يرغب للمشاركة. نشأت دعوتها هذه من ملاحظتها للتعبير الفني الذي ينفذه الفنانون في ساحات التظاهر. وجدته على مستوى عال جداً من الوعي والنضج والثقافة. أوقفت البرنامج المقرر وتركت مساحة الغاليري كاملة للشباب للتعبير عن مشاعرهم وبالطريقة المناسبة لهم.

● كيف تلقى الشباب هذه الدعوة؟

– توجهنا إليهم من خلال وسائل التواصل من فيسبوك وإنستغرام وأبلغناهم أن الجدران لهم، وأن هذه الحركة لها أبعادها الثورية المتمثلة في الفن. تلقينا بحدود 120 إنستغراما من فنانين موهوبين جداً. كان علينا الاختيار فالمكان محدود. تركنا تاريخ المعرض مفتوحا بعيداً عن الزمان، ولهذا سنكون مع دورة ثانية من المعرض بهدف تسليط الضوء على المزيد من الأعمال للجيوش، التي رغبت المشاركة في المعرض.

● من هم هؤلاء الفنانين؟

– بعضهم تلامذة مدارس، وآخرون طلاب جامعيون، وبينهم المحترف، وجميعهم تلاقوا تحت سقف 17 تشرين الأول/نوفمبر.

لوحة لفريدريك حسيني

● هل نقول إن هذا التاريخ كسر احتكار الغاليريهات وحرر البعض من التزامه وعرض لديكم؟

– لا أدري ما هو واقع غيرنا من الغاليريهات، لكن فكرة «17 تشرين أول» انطلقت من عندنا. بالنسبة لنا كسر هذا التاريخ الروتين المعتاد مع فنانين يتكررون كل عام في معارضنا.

● في مقابل الروتين العرض أشعل الحماس؟

– في مفهوم اللون والأفكار نعم. يتلقى الغاليري على الدوام الملفات الشخصية لعدد كبير من الفنانين. وبما أننا منذ افتتاحه سنة 1992 حتى الآن نلتزم خطاً محدداً لقبول تنظيم معرض للفنان، وشروطنا ليست تعجيزية بل قاسية قليلاً. وفي الصرخة التي أطلقناها للفنانين تبدلت المعايير نسبياً، وجمعنا كافة المستويات وقدمناها من خلال مشهدية واحدة. وهكذا لم ننظم معارض منفردة للفنانين الملتزمين معنا، بل فتحنا مساحة لكافة الفنانين الشباب من أجل التعبير.

لوحة لدانا حلواني

● هل لعنوان 17 تشرين الأول موعد ختام؟

– بل مفتوح على مدى زمني مرتبط بالحدث. ثمة فنانون يؤرخون لكل لحظة في هذا المشهد الوطني. وهذا طبعاً يستحق أن نواكبه ونقدمه للناس. مبدئياً المعرض الحالي مستمر لحوالي الأسبوعين، ومن بعده ستتبدل الأعمال المعروضة، خاصة وأن كثيرين في الإنتظار، وهدفنا الإنفتاح على فنانين وأسماء جديدة. الحدث أضهر بشكل عام نبعاً من المواهب والفنانين الذين يستحقون الضوء.

● هل هو انفعال وحماس الشباب الذي ظهر عبر الألوان أو التجهيز أو النحت؟

– كل فئة من الشعب تفاعلت مع الواقع على طريقتها. كان للممثلين أسلوبهم. وللتشكيليين أسلوبهم. ساهمت الثورة في إيقاظ الابتكار ودون حدود. في المفهوم الفني يصعب على الفنان تقديم معرض كل سنة لأنه سيكرر نفسه. بينما الفنانون الذين تعرفنا إلى فنهم خلال الحراك لهم في كل يوم فكرة جديدة. الثورة مدّت الجميع بالإندفاع.

مسلسل «ما فيّي» يحمل صادق الصبّاح على التوجّه إلى أحد مستشفيات جونيه

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أشرف المُنتج صادق الصبّاح، رئيس مجلس إدارة شركة «صبّاح أخوان» ميدانياً على موقع تصوير أحد المشاهد من مسلسل «ما فيّي» في جزئه الثاني، والذي يتمّ داخل إحدى المستشفيات في منطقة جونيه في كسروان.

بوستر المسلسل

والمسلسل من بطولة النجم السوري معتصم النهار وفاليري أبو شقرا ونخبة من نجوم الدراما اللبنانية والعربيّة أبرزهم بيار داغر وليليان نمري وإلسا زغيب وجو طراد وناتاشا شوفاني وسعد حمدان وإيلي شوفاني.

ورحبّ الصبّاح بالنجوم المُنضمّين إلى الجزء الثاني من مسلسل «ما فيّي»، قصّة سيناريو وحوار كلوديا مرشليان وإخراج رشا شربتجي وإنتاج شركة «صبّاح أخوان»، وأبرزهم كارمن لبّس ونعمة بدوي وسينتيا صمويل والإعلاميّ وسام بريدي.

وأشاد المُنتج بجهود فريق العمل، الذي استمرّ في أعمال التصوير بكل حماس وشغف، على الرغم من بعض الصعوبات والتحدّيات التي فرضتها التطوّرات الأخيرة في لبنان، لا سيما وأنّ مواقع التصوير تتمّ في مناطق لبنانية مُختلفة بين شمال لبنان وبيروت والمتن. وعبّر «الصبّاح» عن حماسته لولادة الجزء الثاني من هذا العمل، الذي حقّق نجاحاً مُلفتاً بجزئه الأوّل، واعداً في الوقت عينه أن يحمل الجزء الثاني من العمل المزيد من التشويق من خلال حبكة دراميّة مليئة بالأحداث غير المُتوقعة».

ستة عروض تتنافس على جوائز مهرجان الكويت المسرحي

«نكون أو لا نكون» لفرقة مسرح الخليج العربي

■ الكويت – رويترز: تتنافس ستة عروض على جوائز مهرجان الكويت المسرحي في دورته العشرين، التي تنطلق غدا الثلاثاء على مسرح الدسمة وتستمر حتى 18 الشهر الجاري.

العروض هي (هاديس) لفرقة المسرح الكويتي و(سهد) لفرقة مسرح الشباب و(كوميديا بلا ألوان) لفرقة المسرح العربي و(البارج) لشركة تياترو و(نكون أو لا نكون) لفرقة مسرح الخليج العربي و(صرخة) لفرقة المسرح الشعبي.

وقال الأمين العام المساعد لقطاع الفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدر الدويش في وقت سابق إن الهدف من إقامة المهرجان «تنشيط الساحة المسرحية، ودعم التجارب المسرحية للفرق المشاركة فيه، وطرح مختلف القضايا على مائدة الحوار من خلال الندوات الفكرية والورش».

وأضاف أن المهرجان «رفد على مدار سنوات المشهد الفني في الكويت بالعشرات من المواهب التي تركت بصمة مهمة فيما بعد وأصبحوا نجوما يشار إليهم بالبنان».

ويكرم المهرجان هذا العام 10 من رواد الحركة المسرحية بالكويت، من بينهم الكاتب المسرحي بدر محارب والممثل عبد العزيز المسلم والممثلة هدى حسين والمخرج رمضان علي.

ويقيم المهرجان ندوة فكرية بمشاركة عدد من الباحثين والنقاد تتناول (النقد في المسرح العربي بين الحضور والغياب) و(لغة الخطاب في العرض المسرحي).

كما يشمل برنامج المهرجان ورشة بعنوان (فن المكياج والخدع المسرحية) وأخرى بعنوان (المنقوشات الجدارية في العرض المسرحي).

وبدأ مهرجان الكويت المسرحي في 1989 على شكل احتفالية ثقافية فنية تضم كل الفرق المسرحية المحلية ثم أقيمت الدورة الثانية في 1990 لكن بسبب الغزو العراقي توقف المهرجان ثماني سنوات وعاد في 1999.

وثائقي «حارس الذاكرة»: مبادرة فلسطينية للبحث عن أطلال بيت الوطن

■ رام الله – من علي صوافطة: تسلط المخرجة الفلسطينية سوسن قاعود في فيلمها الوثائقي الجديد «حارس الذاكرة» الضوء على مبادرة شخصية لشاب، أسعدت الكثيرين، يأخذ فيها بعض اللاجئين الفلسطينيين في رحلة إلى قراهم، التي رحلوا أو أجبر أهلهم على الرحيل عنها عام 1948.

واختارت سوسن أن تعرض فيلمها للمرة الأولى مساء السبت في مسرح قاعة بلدية رام الله، بعد عام من التصوير والتنقل بين قرى مهجرة لم يبق منها سوى حجارة بيوتها القديمة ومدن تغيرت ملامحها عبر السنين.

وقالت سوسن بعد عرض «حارس الذاكرة» إنه يؤكد «أهمية المبادرة الفردية في عمل إنجاز كبير.. فكل واحد فينا عنده بحث عن الذات، وخصوصا إذا كنت لا تعرف من أين أنت».

وأضافت «حبيت العمل الذي يقوم به طارق البكري.. وبعد نقاش أقنعته بعمل فيلم وثائقي عن عمله.. رغم ترددد في البداية إلا أنه عاد واقتنع بالفكرة».

وأوضحت أنها بالتعاون مع نادي السينما الفلسطيني قررت أن يكون العرض الأول لفيلمها للجمهور الفلسطيني بحضور العديد ممن شاركوا فيه.

وتشير المصادر الفلسطينية الرسمية إلى أن 800 ألف فلسطيني رحلوا أو أجبروا على الرحيل عن منازلهم عام 1948 وأصبحوا لاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة والعديد من الدول العربية والأجنبية.

وتشير إحصاءات الأمم المتحدة إلى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين اليوم تجاوز 5.4 مليون لاجئ.

بدأ الشاب طارق البكري (33 عاما) الحاصل على شهادة الهندسة بمبادرة ذاتية قبل ثماني سنوات في توثيق القرى الفلسطينية المهجرة منذ العام 1948 حيث يصل عدد هذه القرى إلى حوالي 500 قرية.

ومع مرور الوقت تطورت الفكرة لديه وانتقل من التصوير الفوتوغرافي لهذه القرى إلى التواصل مع بعض اللاجئين الفلسطينيين في الوطن والشتات ومقارنة الصور القديمة لديهم مع صور يلتقطها لواقع قراهم ومدنهم الحالي من أجل المقارنة والبحث عن منازلهم فيها.

ويتضمن الفيلم تقديم مشاهد لما يقوم به البكري من اصطحاب لعدد من اللاجئين الفلسطينيين، سواء من الضفة الغربية أو من الشتات الذين يستطيعون العودة بجوازات سفر أجنبية من الدول التي لجأوا إليها لزيارة قراهم أو مدنهم التي رحلت أو أجبرت عائلاتهم على الرحيل عنها عام 1948.

وأوضحت سوسن في مداخلة لها بعد الفيلم أنها رافقت البكري في العديد من الجولات التي نظمها لأناس زاروا قراهم ومنازلهم وما تم عرضه في الفيلم هو جزء مما تم تصويره.

لقطة من الفيلم

سوسن قاعود

ويوثق الفيلم عودة ثلاثة أجيال من الفلسطينيين لزيارة منازلهم، منهم من هاجر وكان عمره عشر سنوات، مثل الحاجة حليمة في العقد الثامن من عمرها التي عادت إلى مسقط رأسها في قرية بيت نبالا المهجرة، وحملت معها بعضا من ترابها وزرعت فيه نبات النعنع في بيتها في مخيم الجلزون لتبقى تشتم رائحة قريتها.

ويقدم الفيلم حكاية عشق الجيل الثالث من الفلسطينيين، الذي ولد وتربى بعيدا عن أرضه من خلال قصة زينة 37 عاما التي تعيش عائلتها في كندا وكيف قررت العودة إلى مدينة عكا للبحث عن أقاربها وبيت عائلتها ليلحق بها والدها بعد أشهر ويحاول أن يتذكر مكانا غادره عندما كان في الخامسة من العمر.

يأخذ الفيلم جمهوره على وقع الموسيقى، التي أعدها الموسيقار الأردني الفلسطيني وليد الهشيم ومقاطع من أغاني التراث إلى العديد من المشاهد المضحكة والمبكية لأناس يرون قراهم ومدنهم للمرة الأولى.

ويرى البكري أن تجربة اصطحاب الناس إلى قراهم وبيوتهم للمرة الأولى ليست سهلة.

وقال للجمهور بعد العرض «كل الأحداث اللي الواحد بعيشها مش سهلة كل حدا بيجي من الشتات بحط حالي محله كيف رح يشوف البلد وإذا لقى بيتهم أم ما لقيه.. أحيانا كثير ببكي مع الناس».

وأضاف «المهم يكون هذا الجسر الفلسطيني – الفلسطيني لمساعدة الناس اللي في الشتات اللي بيفكروا بفلسطين».

وأوضح أنه انتقل من مبادرته الذاتية قبل ما يقارب العام ليؤسس عملا جماعيا تحت عنوان (كنا ولا زلنا).

وقال «انتقلت في المبادرة من الفرد إلى الجماعة واليوم في شباب وصبايا متطوعين وواخدين التوثيق على عاتقهم.

وترى مخرجة الفيلم أنه إضافة إلى ما يقدمه من توثيق لما يقوم به البكري فإنه يحمل رسالة توعية «وربما نشاهد المزيد من اللاجئين الذين سيعودون للبحث عن منازل عائلاتهم». (رويترز)

انطلاق «أيام قرطاج» في تونس بمشاركة 110 عروض مسرحية

■ تونس – من مروى الساحلي: شهدت العاصمة التونسية، مساء السبت، فعاليات الدورة الواحدة والعشرين من مهرجان أيام قرطاج المسرحية تحت شعار «عيش الفن وجدد غرامك».

وتخلل حفل الافتتاح، الذي تم تنظيمه في مدينة الثقافة، وسط العاصمة، عروضا فنية موسيقية وكوريوغرافية بقيادة الفنان التونسي «زهير قوجة»، والراقصة التونسية مريم الفرشيشي.

ويُشارك في المهرجان، الذي يتواصل حتى منتصف الشهر الجاري، أكثر من 110 عروض مسرحية تونسية وعربية وافريقية وعالمية.

كما يتنافس في المسابقة الرسمية للمهرجان 14 عرضا مسرحيا، من بينها 2 من تونس و10 مسرحيات عربية و2 افريقية.

وكتحية إكبار لفنانين مسرحيين رحلوا عن الساحة الفنية التونسية خلال هذا العام تم، خلال حفل افتتاح المهرجان، تكريم الفنانين التونسيين الراحلين، سمير بسباس، وسنية بوقديدة، ومحمد الهادي المرنيصي، والطاهر الشباح، ومحمد قمش، إضافة إلى تكريم المسرحية التونسية رجاء بن عمار، التي وافتها المنية عام 2016.

كما تم تكريم عدد من الفنانين التونسيين والعرب الأفارقة الذين لم تنضب إسهاماتهم الفنية، على غرار الفنانة الفلسطينية – الأردنية ماهرة عمران، والبحريني عبدالله السعداوي، والتونسيين آمال الهذيلي، وناجي ناجح، ومحمد الطيب السهيلي، ومحمد المورالي. وفي هذا السياق، قال حاتم دربال، مدير المهرجان، إن هذه الدورة تتميز عن سابقاتها بتعمقها في الهوية العربية الافريقية.

وتابع في تصريحات صحافية على هامش الحفل: «هذه الدورة تنبض بالحياة باعتبارها تحتفي بالمسرح كفن وتاريخ وإبداع». وأضاف أنّ «الشعوب العربية والافريقية أكثر جوعا للمسرح وتتعطش للفنون وفي حاجة للارتواء أكثر بهذا الفن الرابع».

وأشار إلى أن هذه الدورة تتميز بقيمة عروضها الاستثنائية التي ستكون على مدار أسبوع في القاعات التونسية.

ورافقت الافتتاح الرسمي، عروض مسرحية تونسية تم تنظيمها في قاعات المسرح المحاذية لمدينة الثقافة، حيث تم عرض مسرحيات «كاليقولا» و«سوق سوداء» و«رسائل الحرية».

(الأناضول)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2						1		3
	6			5				
		1				5	8	
		2	9		5			6
4			3		6			9
6			1		4	3		
	9	6				4		
				6			9	
1		4						7

ابراج

الحمل
تصغي إلى بعض المعلومات وتعمل بجهد فتلاقي النتائج المرجوّة، وتتخطى بعض العراقيل

الثور
قد تتلقى خبرا من الخارج أو من جهة غريبة. حاول تسهيل أمورك

الجوزاء
تقدم على عمل شجاع وتحتاج إلى من يدعمك. قد تبحث قضية إرث أو فوائد عامة أو مصالح مادية تخص فئة من الناس

السرطان
في استطاعتك ترك انطباع مميز عن أدائك شرط احترام المواعيد والقوانين

الاسد
تكثر متطلبات العائلة وكذلك أمورك الشخصية. طباعك صعبة فحاذر اختلاف المشاكل لا سيما مع أحبائك

العذراء
تجد تسوية وحلا وذلك عن طريق الحوار والتفاوض. تتلقى دعوة للمشاركة في لجنة أهلية أو اجتماعية

الميزان
قد يتضاعف الشغل الآن، و أنصحك العمل بصمت خلال يوم كهذا وبعيداً عن الضجيج أو عرض العضلات

العقرب
تكثر المشاريع وتختلط الواجبات. كن جديا وموضوعيا في تنظيم الأمور. حدد أهدافك وأولوياتك

القوس
تحتفل بمناسبة سعيدة مع بعض الأصدقاء. مطلوب منك الاستراحة في هذا اليوم وعدم التورط بمشاكل جانبية

الجدي
لقاء رومانسي محتمل للعازبين، أو تجارب اجتماعية مميزة ودعوات ولقاءات حارة للمتزوجين

الدلو
قدم أفضل ما أمكن فسوف تعزز شخصيتك التي ستلفت الأنظار بقوة

الحوت
قد تتلقى عرضاً عذباً من شخص أجنبي، ولكنّ الفلك يرى أن استمرار العلاقة يتطلب الكثير من الهدوء والصبر والتفهم والحب

حل العدد السابق

4	3	7	8	6	9	2	5	1
8	5	1	2	7	4	3	6	9
9	6	2	1	5	3	7	4	8
7	8	6	5	4	1	9	2	3
1	4	5	9	3	2	8	7	6
3	2	9	6	8	7	4	1	5
2	9	3	7	1	6	5	8	4
5	1	4	3	2	8	6	9	7
6	7	8	4	9	5	1	3	2

المسلسلات الكوميدية تعود إلى الشاشات المصرية في الموسم الشتوي

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

منذ عدة سنوات بدأت تظهر في مصر مواسم مختلفة للدراما التلفزونية، بعد أن ظلت مقتصرة لسنوات طويلة على شهر رمضان فقط، الذي كان يقدم فيه كل الأعمال الجديدة، ثم يعاد تقديمها على مدار شهور العام، وقد بدأ صناع الدراما على استحياء في تقديم أعمال فاتها العرض في شهر رمضان لأسباب إنتاجية وتسويقية مختلفة، وعندما لاقت نجاحا انتشرت الظاهرة وأصبحت هناك أعمال كثيرة تصنع خصيصا للموسم الشتوي، إلا أن معظم هذه الأعمال كان يغلب عليها الطابع الاجتماعي لتناسب جمهور المنازل، وغابت الكوميديا تماما، ولكن مؤخرا انتبه صناع الدراما إلى أن الكوميديا يمكن أن تكون أيضا جاذبة في مواسم خارج السابق الرمضاني، لما تتمتع به بجاذبية يمكن أن يجتمع حولها كل أفراد الأسرة، فتحقق جماهيرية عالية، وبالفعل تشهد القنوات والمنصات الرقمية المصرية حاليا عرض عدد من المسلسلات الكوميدية منها، مسلسل «اثنين في صندوق»، بطولة: حمدي الميرغني، أوس أوس، نهى عابدين، بيومي فؤاد، صلاح عبدالله، انتصار، رحاب الجمل، وتدور أحداث المسلسل في إطار كوميدي اجتماعي، حول فئة عمال النظافة، وما يتعرضون له من مشكلات، وتجاهل، وتدور الأحداث في قالب رومانسي كوميدي في عدد من المواقف التي تقع بين الأبطال الذين يعيشون في عدد من الأسر تجمعهم العلاقات بينهم. المسلسل الثاني هو «شبر مية» وتناول مجموعة من المشاكل الزوجية والأسرية، حيث يسعى الأب لقضاء فترة من الوقت بعيدًا عن زوجته لتقيم العلاقة، بينما يحاول على جانب آخر رعاية ابنه زياد.

العمل إخراج: طارق رفعت، تأليف: شريف بدر الدين، نهال سماحة، وبطولة، أحمد صلاح السعدني، ونجلاء بدر، ومراد مكرم وندى موسى، ومحمد علي رزق، وإيناس كامل.

أما مسلسل «حشمت في البيت الأبيض»، فأنتج خصيصا للعرض عبر منصة «واتش إت» الرقمية فقط، ولن يذاع على شاشات الفضائيات.

من مسلسل «حشمت في البيت الأبيض»

من مسلسل «شبر مية»

مسلسل «حشمت في البيت الأبيض» تدور أحداثه حول «حشمت»، الذي يجسد شخصيته بيومي فؤاد، وهو رجل من أصول مصرية يقرر الترشح في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويفوز بها ليصبح أول مصرى داخل البيت الأبيض، وتتطور الأحداث والمواقف خلال المسلسل في إطار كوميدي ساخر.

يشارك في بطولة العمل أيضا أنعام سالوسة وبدرية طلبة وإسلام جمال. وهو من إخراج مصطفى فكري.

الفيلم الكولومبي «وادي الأرواح» ينال النجمة الذهبية لمهرجان مراكش

■ مراكش – أ ف ب: نال فيلم «فالي أوف سولز» لمخرجه الكولومبي نكولاس رينكون جيل جائزة النجمة الذهبية لمهرجان مراكش الدولي للفيلم، في ختام فعاليات دورته الثامنة عشر مساء السبت.

ويحكي الفيلم الذي صور على ضفاف نهر ماكدلينا ميدو بكولومبيا قصة أب يبحث عن جثماني ابنتيه في النهر بعدما قتلهما الجيش، وهو عبارة عن «مرافعة من أجل السلام في مجتمع ما تزال تمزقه الحرب الأهلية».

ومنحت لجنة التحكيم، التي ترأستها الممثلة البريطانية تيلدا سوينتون جائزة أحسن ممثل لتوبي والاس عن دوره في الفيلم الأسترالي «بابيي تيث»، بينما عادت جائزة أحسن ممثلة لكل من نيكولا بورلي وروكسان سكريمشاو لأدائهما في الفيلم البريطاني «لين + لوسي» مناصفة. أما جائزة أحسن إخراج فكانت من نصيب التونسي علاء الدين سليم عن فيلم «طلامس»، في حين منحت جائزة لجنة التحكيم لفيلم «موزاييك آ بورتريه» للصيني زهاي يشيانغ والسعودي عبد المحسن الذهبان عن فليم «لاست فيزيت» مناصفة.

وشارك 14 فيلما في المسابقة الرسمية للمهرجان، الذي عادت جائزته الرئيسية العام الماضي للفيلم النمساوي «جوي» لمخرجته سودابي مورتزاي، والذي يحكي مأساة فتاة نيجيرية ضحية اتجار البشر في فيينا. وكان الممثل والمخرج والمنتج الأمريكي روبرت ريدفورد تسلم مساء الجمعة جائزة فخرية تكرم مجمل مسيرته خلال المهرجان، بينما حظي مواطناه النجمان مارتن سكورسيزي وروبير دي نيرو بالتكريم خلال الدورة الماضية.

وتطرق ريدفورد (83 سنة) في وقت سابق السبت أثناء فقرة «حوار مع الجمهور» إلى جانب من التزامه الفني قائلا «إن مساءلة السلطة أمر صحي، سيكون أفقنا أسود إذا اكتفينا بتقبل كل ما يقدم لنا دون تفكير». وتحدث النجم الأمريكي، وسط قاعة غصت بالجمهور عن طفولته «حين كنت أشاهد مرة في الأسبوع فيلما من أفلام والت ديزني» وصداقته مع نجمي التمثيل والإخراج سيدني بولاك وبول نيومان.

كما تحدث عن قراره الوقوف وراء الكاميرا «لإشباعه حاجته إلى التحكم» في الأشياء، ولتحفظاته على نموذج هوليوود «التي لم يكن لها أبدا الكثير من التقدير».

وتميزت الدورة الثامنة عشرة لمهرجان مراكش الدولي للفيلم كذلك بتكريم السينمائي الفرنسي برتران تافرنيي، الذي منحت له جائزة شرفية، والممثلة المغربية منى فتو.

كما احتفت هذه الدورة بالسينما الأسترالية، وشهدت حضور نجوم عالميين أمثال هيرفي كيتيل وناعومي واتس وماريون كوتيار.

راقصون أجانب يشقون طريقهم في فرقة أوبرا باريس للباليه

من إحدى راقصات الباليه

■ باريس – أ ف ب: كان حلم مستحيل يراود بيانكا سكودامور (19 عاما) في بلدها الأم أستراليا.. الإنضمام إلى فرقة أوبرا باريس للباليه، وقد تحقق مناها هذا وباتت ضمن جيل متعدد الجنسيات يحقق شهرة ضمن هذه المؤسسة العريقة.

فخلافا لفرقتي «رويال باليه» البريطانية و«أمريكان باليه ثياتر» الأمريكية، نادرا ما تستعين فرقة اوبرا باريس براقصين من خارج فرنسا. فمن أصل 154 فنانا، ثمة 25 أجنبيا فقط.

إلا أن الأجانب هؤلاء نجحوا في السنوات الأخيرة في الارتقاء إلى مواقع رفيعة المستوى في الفرقة من دون أن يمروا بالضرورة بمدرسة الرقص التابعة لها وهو أمر ما كان ليحصل في السابق. هذه هي حال الأرجنتينية لودميلا باغليرو التي باتت أول راقصة نجمة من أمريكيا اللاتينية في الفرقة العام 2012.

وخلال ولايته القصيرة (2015–2016)، دعا المدير السابق للرقص في الفرقة بنجامان ميلبييه الذي حقق مسيرته الراقصة في الولايات المتحدة، إلى مزيد من التنوع في الفرقة.

موهبة

بسبب موهبتها المبكرة لقبت سكودامور بـ«بابيي باليرينا». وهي باتت في سن التاسعة عشرة على بعد مرتبتين من اللقب الأعلى في الفرقة.

في سن الثالثة بدأت بيانكا سكودامور ترقص في بريسبان مسقط رأسها قبل أن تخوض غمار الرقص الكلاسيكي على الطريقة الإنكليزية للأكاديمية الملكية للرقص. لكن كانت دائما تضع باريس نصب عينيها. وأوضحت في هذا الإطار «كنت أشاهد فيديوهات عن فرقة أوبرا باريس عبر يوتيوب».

في سن الرابعة عشرة خضعت لتجربة أداء في مدرسة الأوبرا وكسبت الرهان وبات عليها بعد ذلك التكيف مع المدرسة الفرسية للرقص وهو أقدم تقليد في هذا المجال.

وقالت بيانكا «حركات القدمين أسرع وأصعب بكثير».

وصول هذه الراقصة الكورية البالغة 29 عاما إلى باريس كان قاسيا. وتقول الشابة بصوت خجول «مع فرقة الباليه الوطنية الكورية كنت راقصة منفردة وأؤدي الأدوار الرئيسية. وعند دخولي فرقة أوبرا باريس كان عقدي لفترة مجددة زمنيا وأمضي وقتي في الكواليس بيد أنني تعلمت الكثير».

ثمة أنماط رقص مختلفة مرتبطة بدول غربية أو روسيا، لكن ما من مدرسة آسيوية مرجعية. وقد تدربت بارك على يد راقصات روسيات على أسلوب فاغانوفا في مسقط رأسها سيول.

وفازت في سن السابعة عشرة بجائزة لوزان ونالت الجائزة الذهبية في فارنا وهي اكتشفت الأسلوب الفرنسي خلال صف نظمه راقص كوري سابق في فرقة أوبرا باريس. وقالت بارك المولودة لأم عازفة بيانو وأب موظف لدى سامسونغ، «أدركت عندها أن هذا ما أريده».

وأوضحت «أسلوب فاغانوفا يركز على أعلى الجسم. مع الأسلوب الفرنسي الذي يركز أكثر على حركة القدمين تأقلمت مع التقنية بشكل طبيعي أكثر». لكنها لا تزال تذكر ما قالته لها معلمة رقص روسية «رغم اختلاف الأنماط والأساليب المهم هو ما نعبر عنه من الداخل».

أثار دخول شون–وينغ لام إلى الفرقة الباريسية اهتماما فهو أول صيني ينضم إلى الفرقة التي أسست قبل أكثر من 300 سنة، في العام 2015 وقد تحمست لذلك الصحف ووسائل إعلام في هونغ كونغ مسقط رأسه.

وأوضح الراقص البالغ 22 عاما «قصتي لافتة لأنني كنت صبيا يرقص الباليه الكلاسيكي».

وقد دفعته والدته إلى سلوك هذا الطريق وهو في سن السابعة. وأوضح «في استوديو الرقص أصبت بصدمة بسبب اقتصار الحضور على فتيات صغيرات مع تنانير الرقص».

معلمته كانت تعتبر أن «أفضل مدرسة رقص هي تلك التابعة لأوبرا باريس». وقد أرسلت مقطعا مصورا لتلميذها الموهوب إلى مديرة المدرسة الباريسية العريقة.

وقال الراقص الذي وظفه ميلبييه «في المدرسة كان الأستاذة يصححون حركاتي ولا سيما على مستوى الذراعين إذ ان وضعيتهما مختلفة في هونغ كونغ منها في باريس. وقد احتجت إلى وقت لأغير هذه العادة» مضيفا «رفعة الرأس أكثر دقة كذلك».

وأضاف «الاندماج في الفرقة كان صعبا. لكن الأمر يستحق كل التضحيات».

«هانا أونيل» لؤلؤة نيوزلندية

قالت هانا أونيل إنها أرادت الانضمام إلى الفرقة مذ شاهدت شريط فيديو لعرض «ساندريلا» مع الراقص الأسطوري نوريف والنجمة الفرنسية سيلفي غيليم وشارل جود. وأكدت «منذ تلك اللحظة باتت أوبرا باريس رمزا للباليه بالنسبة لي».

تعلمت الرقص في طوكيو وخصوصا في أوكلاند (نيوبلندا) حيث ترعرعت. وهي تمكنت من الاطلاع على الأسلوب الفرنسي الذي حدثه نوريف. فمعلمتها مارلين رو عملت مع المدير السابق للرقص في أوبرا باريس.

في سن الرابعة عشرة فشلت في المسابقة الخارجية للانضمام إلى المدرسة فالتحقت بصفوف «مدرسة الباليه الأسترالية» وفازت بجوائز عدة، منها لوزان والجائزة الكبرى للشباب الأمريكي.

لم تتخل عن حلمها وانضمت إلى الفرقة الباريسية في سنة الثامنة عشرة كراقصة احتياطية. ولم تكن يومها تتقن الفرنسية.

وقالت الراقصة وهي من أب لاعب ركبي نيوزلندي سابق وأم يابانية «كل شيء في المدرسة الفرنسية أكثر ناقة».

لاعبات كرة قدم سودانيات يخطفن الأضواء بمهاراتهن وجرأتهنّ على تحدي المجتمع

■ الخرطوم – أ ف ب: لم تكد تمرّ أسابيع على انطلاق أول دوريّ في كرة القدم للسيّدات في تاريخ السودان حتى خطفت لاعبات الأضواء، ليس فقط بمهاراتهنّ الفنيّة العالية، وإنّما أيضاً بجرأتهنّ على تحدّي تقاليد مجتمع محافظ يعيش مرحلة انتقالية نحو حكم مدني. أرجوان عصام (19 عاماً) وريّان رجب (22 عاماً) لاعبتا فريق التحدّي الرياضي في الخرطوم ما كانتا لتصدّقان قبل أشهر خلت في ظل حكم الرئيس المخلوع عمر البشير، أنّهما ستتمكّنان من لعب كرة القدم في بلدهما أمام جمهور سوداني ضمن فريقٍ نسائي ينافس في دوري وطني.

وتقول عصام، وهي طالبة في طب الأسنان، إنها لمّا علمت أن دورياً للسيّدات سيرى النور في بلدها «شعرتُ بالفرح، وبأنّ السودان تطوّر والسلطة أصبحت مدنيّة أخيرا، وأنّ حقوق النساء يمكن أن تتحقّق في هذا الجيل. كان خبراً ساراً للغاية».

ويُعتبر السودان رائداً في كرة القدم. وقد انضمّ إلى الاتحاد الدولي لكرة لقدم (فيفا) في 1948 وشارك مع كلّ من مصر وإثيوبيا وجنوب افريقيا في تأسيس الاتّحاد الافريقي لكرة القدم في 1957.

لكنّ كرة القدم النسائية في السودان واجهت حرباً شرسة منذ طبقّت البلاد الشريعة الإسلامية في 1983، أي قبل ستّ سنوات من استيلاء البشير على السلطة بانقلاب عسكري دعمه الإسلاميون.

وأطاح الجيش بالبشير الذي حكم البلاد طوال 30 عاماً بقبضة من حديد، في نيسان/أبريل إثر انتفاضة شعبية غير مسبوقة. وكان دور المرأة طليعياً في الاحتجاجات التي أسقطت البشير. واستعانت السودانيات اللواتي ضقن ذرعاً بعقود من حكم الشريعة الصارم وقرون من قيود المجتمع الذكوري بأمجاد جدّاتهن «الكنداكات» (لقب الملكات النوبيات) لتذكير مجتمعهن بالمكانة التي كانت تتمتّع بها المرأة في الحضارة السودانية القديمة.

ويتولى الحكم اليوم في السودان مجلس سيادة وحكومة مؤلفان من عسكريين ومدنيين مهمتهما التحضير لانتخابات تؤول بالبلاد الى حكم مدني.

وألغت الحكومة الانتقالية الشهر الماضي «قانون النظام العام»، الذي تعرّضت بموجبه آلاف النساء لعقوبات شديدة بينها الجلد لارتكابهن مخالفات بسيطة مثل ارتداء «زي فاضح» كالسروال.

بالنسبة إلى كثيرين، فإنّ إطلاق بطولة رسمية نسائية هو هدف حقّقته المرأة السودانية على طريق تحصيل كامل حقوقها. وتقول عصام، التي انسدل شعرها الأسود الطويل على وجهها، إنّ انطلاق الدوري النسائي «خلق أملاً كبيراً في السودان. أحسست أنّ هناك أملاً كبيراً بأن يتطوّر السودان وأن يصبح أفضل من ذي قبل بمراحل».

وتضيف أثناء حصة تدريبية في ملعب ناديها في الخرطوم أنّ في مجتمعها «حقوق النساء تعني أن تلزم المرأة بيتها وتقوم بالواجبات المنزلية وتعتني بالأولاد. نحن لم نوافق على هذه النظرة وقلنا إنّ حقوق النساء أكثر من ذلك». وإذا كانت عصام تطمح لأن تصبح طبيبة أسنان معروفة وتتعامل مع كرة القدم على أنّها مجرّد هواية، فإنّ رجب التي باتت على أعتاب نيل شهادتها الجامعية في إدارة الأعمال تحلم باحتراف كرة القدم في الخارج.

فضائيات وأرضيات

روسيا بعد «ماندیلا السوري»: ساعي بريد أم حانوتي؟ و«أطنان ذهب» تتجول على شواطئ المنطقة

بسام البدارين *

لو تعلمت حركات وفصائل التحرر الوطني الفلسطيني قليلا من عميد الأسرى السوريين في سجون الاحتلال أو «ماندیلا السوري» – كما يوصف – درس مسقط الرأس الأول، لما دخل الجميع في ماسورة أوسلو، ولما دخلنا نحن الأردنيين في مزراب «اتفاقية وادي عربة».

الحاج صدقي المقت، والذي تكفلت محطتا «المنار» و«الميادين» حصريا بتعريفنا عليه، يحب دمشق، لكنه يرفض الإفراج عنه، شريطة الإقامة فيها. ويريد قريته في الجولان «مجدل شمس»، حتى يتسنى له على الأرجح الاسترخاء قرب شجرة لوز أو تنظيف حواف قبر جده .

هذا النمط من الانتماء لمسقط الرأس يستحق ويستوجب الاحترام، لكن محاولة قناة «الميادين» كانت واضحة لتجيير الموقف لصالح النظام السوري، رغم أن المسألة تتعلق بأسير من رموز الوطنية يحاول تلقين النظام الرسمي العربي برمته درسا باسم مسقط الرأس .

لاحظنا أن قناة موسكو الناطقة باللغة العربية تركب الموجة بدورها فتعيد وتكرر الأنباء عن تدخل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصيا في قصة «ماندیلا السوري»، المناضل والأسير الصلب، وعلى أساس أن الرئيس بشار الأسد طلب هذا التدخل .

روسيا... الحانوتي

ما يثيرني شخصيا – بعد رفع القبعة احتراما – للحاج المقت هو أن روسيا العظيمة بدأت تتحول الى «ساعي بريد» بين محور الممانعة والكيان الإسرائيلي، فالملحق العسكري الروسي في تل أبيب زار الأسير المقت وزميله في عمان أشرف على نقل متعلقات وعظام ورفاة جندي إسرائيلي دفنته الحرب في الأرض السورية .

موسكو هنا أقرب الى دور الحانوتي وساعي البريد وهذا يسجل لصالح النظام السوري، فبدلا من وقف الحرب والتمهيد للصفقة الكبرى، نقل الرسائل حول الأسرى والقتلى وبساطير العسكر الإسرائيليين قد يليق بمقام ما يسميه صديقنا عدنان أبو عودة بالاحتلال الروسي السورية!

لا نملك إلا الأمل بالإفراج عن جميع أسرانا في سجن المحتل الغاصب .

ولا نملك إلا إظهار الامتنان للأسير السوري، مع أن التجار الشطار في دمشق وموسكو يحاولون الاستثمار في المسألة .

ذهب السودان الأسود

وعلى ذكر مسقط الرأس فالفرصة مؤاتيه لإعادة تذكير الجميع بعدم وجود إلا فلسطيني واحد فقط حتى الآن تبرع بمدينة صفد للإسرائيليين، وشقيق عربي له واحد فقط حتى الآن، يحمل الصفة السعودية يجتهد بالتبرع بكل فلسطين!

ما حاولت أن تقوله محطة «الجزيرة» عن الأزمة في السودان في الأثناء بسيط وواضح وملغوم، فحجم التغطية للحدثين السوداني والمصري وصل الأسبوع الماضي الى أدنى المستويات، وتقلص الى حد كبير وملحوظ أيضا .

ورغم محاولة قناة «القاهرة اليوم» المصرية التركيز أكثر على وجود أعداء لمصالح مصر في الشارع السوداني اليوم إلا أن مسؤولا كبيرا سابقا في عهد السودان القديم همس في أذني بمعلومة جديدة – على الأقل على مسامعي – تقول إن الصراع الإقليمي والدولي، الذي يفتك بمستقبل الشعب السوداني ومعادلاته اليوم – ليس على النفوذ، ولا من أجل الديمقراطية، ولا علاقة له بسواحل البحر الأحمر – بقدر ما له علاقة بأطنان عملاقة من كميات الذهب السوداني، والتي يسيطر عليها اليوم بعض الجنرالات والعسكر .

تتجول كميات عملاقة من معدن الذهب الخالص خارج إطار الشرعية اليوم، وتحت ستار الصراع الداخلي وصراعات الأجنحة في المرحلة الانتقالية، ويبدو أن الذهب يتحرك بين الأصابع في مثلث متوازي الأضلاع، يبدأ من جنوب ليبيا الى شواطئ إمارة دبي الى حدود تل أبيب الإسرائيلية وغيرها من مدن الشرق الأوسط .

الذمة هنا مرتبطة بتلك العصفورة وأنا هنا مجرد ناقل لا أكثر .

الأردن يرفع الرواتب

بثت قناة «رؤيا» الأردنية تفاصيل المؤتمر الصحافي الجماعي للحكومة على الهواء مباشرة .

فعل التلفزيون الحكومي الشيء نفسه، ونظم اللقاء على طريقة دافوس، حيث يجلس وزراء ومسؤولون كبار ويدير السؤال والجواب شخص ما مقابل جمهور يطرح الأسئلة ويداخل .

ابتدع هذا الأسلوب لإعلان رفع الرواتب للموظفين ولتحقيق أفضل معدل مشاهدة ممكن وهو أسلوب لطيف وجديد .

لكن يمكن ملاحظة بعض الإشارات، حيث يشاغب وزير العمل على الجميع توضيحا أو تعليقا، وحيث يريد مسؤول ما التحدث، فيبحث عن الميكروفون وحيث يخشى موظفون أقل رتبة الخطأ، ولو برقم أو بكلمة .

وحيث الأهم وهو غياب الخبراء من أصحاب الرأي والمشورة العميقة عن توجيه أسئلة لها علاقة ببرنامج رفع الرواتب وتقييم الأداء .

هي خطوة مباركة ولا نعترض عليها، وبما أن الموظف العام سيحظى برفع للرواتب نتأمل أن لا ترتفع لاحقا أسعار السلع والخدمات الأساسية .

أملنا كبير في أن يخيب تقدير من أسمعهم من خبراء لا ينقصهم الخبث يقدرون مسبقا أن الأسعار سترتفع بنسبة أكبر من معدل رفع الرواتب لاحقا، لأن ذلك معناه ببساطة أن يدفع المواطن بفارق التضخم كل ما لديه بين الباب الشباك.

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

«سفينة» أول منصة إلكترونية خاصة بتسويق المنتجات المصرية

■ القاهرة – د ب أ: كشف في مصر أمس الأحد عن إطلاق أول منصة إلكترونية مصرية خاصة بالمنتجات كاستجابة لآمال المُصنعين المصريين في وصول مُنتجاتهم إلى السوق الدُولي وتحقيق الطلب عليها في السوق المحلي.

وتعتبر المنصة، التي أطلق عليها اسم «سفينة»، مركزا تجاريا (مول) إلكترونيا مُجَمَّعا للصناعات المصرية، وسيكون الموقع المُصغر لكل مُصنع بمثابة منفذ بيع له داخل هذا المول.

وقال إسلام البنا، رئيس مجلس إدارة شركة «سفينة إيجيبت» المالكة لموقع «سفينة» www.safinaegypt.com، في بيان صحافي أمس «يتواجد في سفينة الآن أكثر من ألف منتَج مصري الصنع»، مشيرا إلى أنه سيكون بمقدور التاجر المصري أو المستورد من خارج مصر أو وكلاء التصدير من مصر للخارج أن يبحثوا عن المنتج داخل منصة سفينة فتفتح له قائمة بكل المُصنعين لهذا المنتج في مصر.

وأشار أنه يمكن التجول من مصنع لآخر حيث أن كل مصنع يتواجد في «سفينة» بموقع مُصغر يكون فيه ملف خاص عن المصنع وحجمه وتاريخه وشهاداته وصوره.

ولفت إلى أن كل مُنتَج لهذا المصنع له صور مكتوب فيها متوسط سعره وأقل كمية تُطلب منه، ونبذة عن المنتج ومواصفاته. ثم بعد الاستقرار على المصنع الذي سيتم التعامل معه يمكن للراغب في الشراء من خلال «سفينة» إجراء مُحادثة تجارية بينه وبين مسؤول البيع في هذا المصنع باستخدام «chat engine» خاص بالمنصة.

وأضاف البنا ان «سفينة» لا تأخذ عمولة على أي مبيعات تجري باستخدامها، وأنها تحصل فقط على رسوم اشتراك من المصنع مقابل تواجده في منصتها التي ستُستخدم في عمليات الترويج والدعم لإنتشار السلعة داخل وخارج مصر.

وأكد أن الفرصة الآن أصبحت مواتية للمنتج المصري أن ينافس عالميا، لتوافر عدة عوامل منها انخفاض قيمة الجنيه المصري بعد التعويم مما تسبب في إنخفاض سعر المنتج المصري نسبيا مع مثيله الأجنبي، مؤكدا دعم الدولة المصرية لكل ما من شأنه تعظيم الناتج المحلي الظاهر في إنشاء مُجمَّعات صناعية متخصصة، وأنشاء الطرق المُخدمة على المدن الصناعية مما يسهل العمليات اللوجيستية ومعها السياسات النقدية والمالية الداعمة لهذا التوجه. وبسؤاله عما إذا كان حجم السوق المُتاح للمنتجات المصرية يحتاج لمثل هذه المنصات، قال البنا «طبقا لما ذُكر في تقرير التنافسية الدولية الأخير الصادر في أكتوبر/تشرين أول الماضي في هذا الصدد، فإن ترتيب حجم السوق المُتاح للمُنتج المصري محليا ودوليا هو 23 من 141 دولة أي أن الصين رقم واحد في الترتيب ثم مصر في المرتبة 23 وهي، مرتبة متقدمة تدل على عِظم حجم السوق المُتاح للمنتج المصري محليا ودوليا، ولكن ينقصه آليه تضمن له سهولة وسرعة الوصول لهذه الأسواق، وهذا ما ستوفره منصة سفينة».

... وهبوط تكلفة دعم الوقود نحو 69 % في الربع الأول

■ القاهرة – رويترز: قال وزير البترول والثروة المعدنية طارق الملا أمس الأحد ان دعم المواد البترولية هبط إلى 7.250 مليار جنيه (451.4 مليون دولار) في الربع الأول من السنة المالية 2019–2020، مقارنة مع 13 مليار جنيه قُدرت في الميزانية ومقابل 23.25 مليار جنيه قبل عام.

وبذلك تكون تكلفة الدعم انخفضت 69 في المئة على أساس سنوي. وكانت التقديرات أن يبلغ دعم المواد البترولية في ميزانية 2019–2020 نحو 52.9 مليار جنيه مقابل 89 مليار جنيه قبل عام.

ونفذت مصر سلسلة من إجراءات التقشف الصارمة التزاما بشروط برنامج قرض حجمه 12 مليار دولار من «صندوق النقد الدولي» وقعته في أواخر عام 2016. وتضمن البرنامج الذي انتهى في يونيو/حزيران الماضي تحرير سعر الصرف، وزيادة بعض الضرائب، وإجراء تخفيضات كبيرة في دعم الطاقة.

وكانت مصر خفضت في أكتوبر/تشرين الأول الأسعار المحلية للوقود، بينما تبدأ ربط أسعار الطاقة بالأسواق الدولية في إطار آلية تسعير يساندها «صندوق النقد الدولي».

وكانت الحكومة رفعت أسعار الوقود أربع مرات منذ أن وقعت برنامج صندوق النقد.

(الدولار يساوي 16.06 جنيه مصري).

مصر تفتتح أول متحف أثري بالشراكة مع القطاع الخاص فى الغردقة

■ الأقصر – د ب أ: قال الدكتور مصطفى وزيرى، أمين عام المجلس الأعلى للآثار المصرية، أمس الأحد ان السياح الوافدين إلى مدينة الغردقة سيتمكنون من الإطلاع على تاريخ وآثار حقب مختلفة من تاريخ مصر القديمة، داخل متحف الغردقة الذى يجرى حاليا وضع اللمسات الأخيرة لإفتتاحه أمام الزوار خلال الأسابيع المقبلة.

وأشار إلى أن متحف الغردقة هو أول مشروع أثرى تقيمه وزارة الآثار المصرية بالشراكة مع القطاع الخاص.

وأضاف ان الدكتور خالد العنانى وزير الآثار المصرى يتابع بشكل يومى التجهيزات الجارية لإفتتاح المتحف ربما قبيل نهاية العام الجارى 2019.

وقال أيضا ان المتحف سيكشف لزواره الكثير من أسرار مصر القديمة، وتاريخها عبر مختلف العصور، كما سيعرض تاريخ أهم الطرق التاريخية بمحافظة البحر الأحمر، وبعض المكتشفات الأثرية التى عثر عليها داخل مدن المحافظة، وأدوات وطرق الصيد لدى المصرى القديم، والأثاثات المنزلية وأدوات الزينة.

ورأى وزيري ان متحف الغردقة سيقوم بدور كبير فى الترويج للسياحة الثقافية، وسيساعد بالفعل فى تعريف السياح الوافدين للغردقة ومدن البحر الأحمر بهدف الاستمتاع بالسياحة الترفيهية والشاطئية بنمط سياحى مهم، وهو السياحة الثقافية التى تشتهر بها الأقصر وأسوان وغيرها من المدن الغنية بالآثار المصرية القديمة. يذكر أن محافظة البحر الأحمر يرجع تاريخها إلى عصور الفراعنة، وتضم بين جنباتها مناطق أثرية ترجع لعصور مصر القديمة، مثل أم الفواخير فى وادي الحمامات، وطريق مرسى علم إدفو، بجانب مناطق أثرية بطلمية مثل منطقة جبل ابودخان، وقلاع إسلامية ترجع للعصر العثمانى، وضريح ومسجد الشيخ ابى الحسن الشاذلى.

كما يوجد في محافظة البحر الأحمر مزارات مسيحية مثل ديربولا، ودير الأنبا انطونيوس الذى كان ملجأً للرهبان فى الماضى. كما تتفرد بمجموعة من الأنماط السياحية بجانب سياحة الشواطىء، حيث يوجد فيها سلسلة من الجبال الصالحة لعشاق رياضة التسلق، ومجموعة كبيرة من الأودية التى تصلح لسياحة السفارى وركوب الخيول، وسباقات السيارات والدراجات النارية.

إيران تضع مسودة ميزانية أقل اعتمادا على النفط لمقاومة العقوبات الأمريكية

سوق شعبي للبضائع الرخيصة في طهران

■ دبي – رويترز: قدم الرئيس الإيراني حسن روحاني للبرلمان أمس الأحد مسودة ميزانية السنة الإيرانية المقبلة بقيمة 5.64 تريليون ريال (134.2 مليار دولار وفق السعر الرسمي، لكن نحو 39 مليار دولار بسعر السوق الموازي)، قائلا «هذه ميزانية لمقاومة العقوبات... مع أقل اعتماد ممكن على النفط». وأضاف «الميزانية تعلن للعالم أنه رغم العقوبات فإن بإمكاننا إدارة الدولة».

ولم يذكر المسؤولون أرقاما لسعر النفط وكميات التصدير المستخدمة في الحسابات، رغم أن «صندوق النقد الدولي ذكر ان إيران ستحتاج لسعر للنفط عند 194.6 دولار للبرميل لتحقيق التوازن في ميزانيتها للسنة 2020–2021، وتوقع أن تسجل طهران عجزا ماليا نسبته 4.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة 2019–2020 و5.1 في المئة في السنة 2020–2021.

وأغلق خام القياس العالمي برنت يوم الجمعة عند 64.38 دولار. وعاودت الولايات المتحدة فرض عقوبات على طهران بهدف خفض مبيعات الخام الإيراني، وهي المصدر الرئيسي لإيرادات الجمهورية الإسلامية، بعدما انسحبت واشنطن العام الماضي من الاتفاق النووي بين قوى عالمية وإيران.

وحدد قيمة المصروفات في مسودة الميزانية المتوازنة إسميا عند حوالي 4845 تريليون ريال، ما يعادل 38.8 مليار دولار بسعر الصرف في السوق الحرة، للسنة الإيرانية التي تبدأ يوم 20 مارس/آذار 2020.

ويضع البنك المركزي الإيراني سعر الدولار عند 42 ألف ريال، بينما يبلغ قرابة 133 ألف ريال في السوق الموازية (السوداء). والميزانية الجديدة أكبر بعشرة في المئة من ميزانية السنة المالية الجارية بالعملة المحلية، رغم أن قيمتها بالدولار أقل بفعل التضخم السنوي الذي يبلغ نحو 35 في المئة.

وتتوقع الميزانية هبوط إيرادات النفط والغاز والمكثفات بنسبة 40 في المئة مما يترك ثغرة تعتزم سدها باستخدام سندات حكومية وبيع لأملاك الدولة.

وتشمل الميزانية بيع أصول استثمارية بـ98.80 تريليون ريال، وأصول مالية بـ1.240 تريليون ريال، فيما تتوقع عوائد ضريبية وجمركية بـ1.950 تريليون ريال.

وحسب مشروع الميزانية، فإن الحكومة ستطرح صكوكا إسلامية بقيمة 800 تريليون ريال، فيما يبلغ حجم المبيعات المتوقع للنفط 980 تريليون ريال.

وأفادت تقارير أولية لوكالات أنباء محلية بأن الميزانية تعتمد على ما يبدو على مبيعات للنفط تتراوح بين 500 ألف ومليون برميل يوميا. وتشير تقديرات المحللين إلى أن صادرات إيران من النفط هوت في ظل العقوبات الأمريكية من ما يزيد عن 2.5 مليون برميل يوميا إلى نحو 400 ألف برميل يوميا أو أقل.

وقال محللون ان إيران ربما اضطرت لبيع الخام بخصم عن المستويات الطبيعية مع سعيها لجذب المشترين القلقين من مخالفة العقوبات الأمريكية.

وأظهرت بيانات الشحن وحسابات رويترز في سبتمبر/أيلول أنه بالرغم من أن العقوبات الأمريكية التي تستهدف صناعة النفط في إيران أدت إلى تراجع صادرات البلد العضو في «أوبك» بأكثر من 80 في المئة، ظلت مبيعات المنتجات النفطية قوية، مما يدر عائدات بنحو 500 مليون دولار شهريا.

وبعكس الخام الإيراني، الذي يتسم بخصائص مميزة تعني أن من الممكن تتبع مصدره، فإن تحديد مصدر المنتجات النفطية المكررة وغيرها من المنتجات النفطية أصعب بكثير.

من جهة ثانية قال روحاني ان إيران تأمل في إكمال قرض بقيمة خمسة مليارات دولار، والذي طلبته من روسيا من أجل مشروعات تنموية، خلال سنة الميزانية.

وأضاف أن إيران ستواصل دعم السلع الأساسية والأدوية في الميزانية، على أساس سعر صرف عند 42 ألف ريال للدولار، مقارنة بسعر السوق الحرة الذي يبلغ 125 ألف ريال. واستخدام أسعار الصرف الأدنى يجعل أسعار تلك السلع في متناول الإيرانيين العاديين بشكل أكبر. ويشكو المواطنون من ارتفاع الأسعار.

وأدى تحرك إيران لخفض الدعم على الوقود عبر زيادة الأسعار بما يصل إلى 200 في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني إلى اندلاع احتجاجات في أرجاء البلاد سرعان ما اتخذت منحى سياسيا مع مطالبة المحتجين من الشبان والطبقة العاملة بتنحي القيادات من رجال الدين عن الحكم. وتخصص مسودة ميزانية منفصلة للشركات والمؤسسات والبنوك الحكومية مبلغ 14839 تريليون ريال في المجمل.

السعودية ضمن أبرز 10 دول في قطاع التجارة الإلكترونية

■ الرياض – د ب ا: حققت السعودية صدارة الدول الأكثر تطوراً في مؤشر الأمم المتحدة للتجارة الإلكترونية الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد»، لتكون ضمن أبرز 10 دول في قطاع التجارة الإلكترونية، إلى جانب تقدمها في الترتيب العالمي لتحل في المركز 49 متقدمةً 3 مراكز على المؤشر العام.

وقال وزير التجارة والاستثمار السعودي، الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي، في تصريح صحافي أمس الأحد، نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية «إن تبوؤ المملكة لهذا المركز المتقدم في المؤشر يعكس تنفيذ مبادرات مجلس التجارة الإلكتروني، الهادفة لتعزيز ثقة المستهلكين في التجارة الإلكترونية وحفظ وضمان حقوقهم ،والمساهمة في إيجاد بيئة جاذبة ومحفزة للمستثمرين، وتنمية وتعزيز منظومة أعمال التجارة الإلكترونية، ومواكبة تطوراتها عالمياً تحقيقاً لأهداف برنامج التحول الوطني الداعمة لتحقيق رؤية المملكة 2030».

ويبلغ حجم التجارة الإلكترونية في السعودية نحو 33 مليار ريال، حسب ثامر الفرشوطي، رئيس لجنة ريادة الأعمال في غرفة جدة، الذي أوضح ان بلاده تسيطر على 45% من حجم التجارة الالكترونية في الشرق الأوسط.

وأوضح الفرشوطي، خلال جلسة للغرفة أمس الأحد بعنوان «التحول نحو التجارة الالكترونية»، ان المتاجر الالكترونية المسجلة رسميا في السعودية بلغت 25501 متجر الكتروني.

انطلاق مؤتمر استثماري لـ «منظمة التعاون الإسلامي» في إسطنبول

■ إسطنبول – الأناضول: انطلق أمس الأحد في إسطنبول مؤتمر رفيع المستوى لـ «منظمة التعاون الإسلامي» تدور أعماله حول الاستثمار في القطاعين العام والخاص، بمشاركة تركية ودولية بارزة.

وتجري فعاليات المؤتمر التي تستمر يومين تحت رعاية مكتب الاستثمار في الرئاسة التركية، بالتعاون بين «منظمة التعاون الإسلامي» و«بنك التنمية الإسلامي». وافتتح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان المؤتمر رسميا أمس وسط مشاركة 1200 فرد من 56 دولة.

ويشارك في فعاليات المؤتمر رجال دولة، ووزراء استثمار وصناعة، ووكلاء تجاريون، وكبار ممثلي وكالات دعم الاستثمار، وكبار المديرين التنفيذيين للشركات وغيرهم.

ويسعى المؤتمر إلى المساهمة في تحقيق عدة أهداف من أهمها: إزالة العوائق أمام زيادة الاستثمارات بين الدول الأعضاء في «منظمة التعاون الإسلامي»، وتشجيع الاستثمارات البينية داخلها، وتسهيل ممارسة الأعمال التجارية في منطقة المنظمة. وتم تحديد قطاعات الزراعة، والتعدين، والنقل، والبنية التحتية، والطاقة، والنفط والغاز، والخدمات المالية، والآلات والإلكترونيات، والاتصالات، وخدمات البرمجيات، وتكنولوجيا المعلومات، والفندقة، والسياحة، والمنسوجات، والطاقة المتجددة، والكيمياء، باعتبارها القطاعات الرئيسية التي سيتم تناولها في المؤتمر.

وفي خطابه الافتتاحي للمؤتمر قال الرئيس التركي ان بلاده توفر الدعم المادي والمعنوي المُتاح لديها، من أجل زيادة الاستثمارات المباشرة في البلاد.

وأشار إلى أن تركيا جذبت استثمارات مباشرة بحجم 220 مليار دولار منذ 2002 إلى الوقت الراهن، مؤكدًا انها من أكثر البلدان استعدادا لمواجهة تأثيرات الحروب التجارية العالمية والتقلبات الحاصلة في الأسواق المالية.

وقال أيضا أنه بينما تراجعت الاستثمارات المباشرة في دول العالم بنسبة 13 في المئة في 2018، ارتفعت في تركيا بنسبة 13 في المئة مسجلة 13 مليار دولار.

ونوّه بتسطير تركيا نجاحات كبيرة من الناحية الاقتصادية وجذب الاستثمارات المباشرة منذ 2002.

وأوضح أن تركيا سجلت نموا وسطيا بمعدل 5.5 في المئة في الفترة بين 2002 و2010، وهو من أعلى معدلات النمو عالميا.

كما لفت إلى أن المؤشرات الكلية وأسس الاقتصاد التركي قوية وصلبة للغاية.

وقال اردوغان إن صادرات البلاد ارتفعت من 36 مليار دولار في 2002 إلى 180 مليار دولار، موضحا ان تركيا تحتل المركز الـ13 عالميا والخامس أوروبيا اقتصاديا من حيث القوة الشرائية.

وأشار إلى أن حجم التبادل التجاري بين تركيا وقارة إفريقيا ارتفع 6 أضعاف، ومع آسيا وأمريكا اللاتينية 10 أضعاف خلال 15 عاما.

وفيما يخص قطاع السياحة، قال اردوغان «تركيا جذبت خلال العام الماضي 46 مليون سائح واحتلت بذلك المرتبة السادسة عالميا، وننتظر أن يتجاوز العدد هذا العام الـ50 مليون»، مشيرا إلى ان «شركة الخطوط الجوية التركية» تُسَيِّر رحلات إلى 326 مدينة في 126 دولة.

البورصة السعودية تقفز بفضل صعود البنوك بعد اتفاق «أوبك+»

■ دبي – رويترز: قفزت البورصة السعودية أمس الأحد بقيادة البنوك بعد أن وافقت منظمة الدول المُصَدرة للنفط وحلفاؤها، فيما يُعرَف بإسم «أوبك+»، على زيادة تخفيضات الإنتاج بواقع 500 ألف برميل يوميا لدعم الأسعار. وقادت السعودية يوم الجمعة اتفاقا يتعهد بموجبه المنتجون في مجموعة «أوبك+» بأكبر خفض لإنتاج الخام خلال 10 سنوات سعيا لتفادي تخمة معروض وتعزيز الأسعار.

وأغلقت البورصة السعودية على صعود 2.4 في المئة إلى 8099 نقطة وسط أحجام تداول كثيفة. وارتفع سهم «مصرف الراجحي» 1.6 في المئة وسهم «البنك الاهلي التجاري» 3.1 في المئة. وزاد سهم «المراكز العربية» 2.9 في المئة بعدما أقر مجلس الإدارة توزيع أرباح نقدية بقيمة 0.90 ريال للسهم عن النصف الأول من العام.

في غضون ذلك، قالت شركة «أرامكو» النفطية العملاقة يوم الخميس الماضي أنها سعّرت الطرح العام الأولي عند 32 ريالا (8.53 دولار) وهو الحد الأعلى لنطاقه الاسترشادي، ما يجعلها أكبر عملية طرح في العالم عبر جمع مبلغ يفوق ما جمعه إدراج مجموعة «علي بابا» الصينية للتسويق الإلكتروني في سوق نيويورك الذي بلغت قيمته 25 مليار دولار في 2014.

كما أعلنت بورصة السعودية يوم الجمعة ان تداول سهم «أرامكو» سيبدأ في يوم الأربعاء المقبل، الحادي عشر من من الشهر الجاري.

وقال زكاري سيفارتي، الرئيس التنفيذي لـ«دلما كابيتال»، ان سهم الشركة سيتم إدراجه على مؤشرات «إم.إس.سي.آي» و«فوتسي راسل»، و«ستاندرد آند بورز» بعد بدء تداوله بوقت قصير. وأضاف «نتوقع أن يكون بسرعة في غضون أسبوعين، وأن يقود لمشتريات إضافية قدرها 3.4 مليار دولار». وفي قطر، ارتفع مؤشر البورصة 0.2 في المئة. وزاد سهم «مصرف قطر الإسلامي» 1.4 في المئة، وارتفع سهم «البنك التجاري القطري» بالنسبة ذاتها، بعدما توقع طرح سندات بقيمة 500 مليون دولار في الربع الأول أو الربع الثاني من عام 2020.

وفي بورصة مصر نزل المؤشر الرئيسي 0.9 في المئة، وتراجع 24 من الأسهم الثلاثين المسجلة عليه، بما في ذلك سهم «البنك التجاري الدولي» الذي هبط 0.6 في المئة. كما تراجع سهم «المجموعة المالية هيرميس» 2.3 في المئة.

وفي أبوظبي، نزل المؤشر 0.1 في المئة مدفوعا بهبوط سهم «اتصالات» 0.5 في المئة.

وفي دبي، استقر المؤشر. وفقد «بنك الإمارات دبي الوطني» 2.1 في المئة. وارتفع سهم «أرابتك القابضة» للمقاولات العمرانية 14.4 في المئة، وهو أكبر مكسب له في يوم واحد منذ فبراير/شباط 2017.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري حصلت وحدة تابعة لـ«أرابتك» على عقد بناء في مصر بقيمة 1.6 مليار جنيه (99.63 مليون دولار). وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية صعد المؤشر 2.4 في المئة إلى 8099 نقطة.

وفي أبوظبي نزل المؤشر 0.1 في المئة عند 5043 نقطة، في حين استقر مؤشر دبي عند 2694 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 10377 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.8 في المئة إلى 6707 نقاط.

وزاد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1549 نقطة، بينما هبط المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 4026 نقطة.

محافظ بنك الكويت المركزي: نسعى لإنشاء هيئة عليا للرقابة الشرعية

■ الكويت – رويترز: قال محافظ بنك الكويت المركزي، محمد الهاشل، أمس الأحد ان البنك طلب تعديل القانون الذي يعمل وفقا له، تمهيدا لإنشاء هيئة عليا للرقابة الشرعية تابعة له، مُشيرا إلى ان طلبه وصل الآن إلى «مرحلة متقدمة» لاستصداره من مجلس الأمة (البرلمان).

وأوضح في كلمة ألقاها في مؤتمر في الكويت ان هذه الهيئة التي يسعى لإنشائها سوف «تؤسس مرجعية في هذا المجال».

وتُعتبر الكويت من الدول الرائدة في تجربة البنوك الإسلامية التي بدأت مع تأسيس «بيت التمويل الكويتي» في 1977. ويوجد في الكويت حاليا عشرة بنوك، منها خمسة بنوك تقليدية وخمسة إسلامية، بالإضافة إلى فرع لبنك إسلامي أجنبي وعدد من الفروع الأجنبية لبنوك تقليدية.

كما يوجد أيضا عدد كبير من الشركات العاملة وفقا للشريعة الإسلامية في مجالات التمويل والاستثمار والتأمين والعقار.

ومنذ إنشائها، اعتادت البنوك الإسلامية في المنطقة ان تمارس رقابة ذاتية في الحكم على منتجاتها، وتحديد ما إذا كانت هذه المنتجات ملتزمة بالشريعة الإسلامية أو لا، وذلك من خلال مجلس للرقابة الشرعية في كل بنك من البنوك، وهو مما يثير بعض الاشكالات في التطبيق العملي.

وأكد المحافظ ضرورة العمل على حَوكمة الرقابة الشرعية وتعزيز استقلالها ومهنيتها «والتسامي بأعمال التدقيق الشرعي عن المصالح التجارية».

وقال «نلمس من الترابط بين كيانات الرقابة الشرعية ما يزيد مخاطر تشابك المصالح وتعارضها، الأمر الذي قد يودي بالمصداقية، ويأتي على الثقة في المالية الإسلامية. ولذا نتطلع إلى أن تكون الرقابة الشرعية في أسمى درجاتها من الإتقان والنزاهة والشفافية».

وتعاني الصناعة المالية الإسلامية عالميا من نُدرة العلماء المتخصصين فيها، ما يجعل الواحد منهم يشارك في العديد من لجان التدقيق والرقابة، وهو ما يثير احتمالات تضارب المصالح في بعض الأحيان.

وقال الهاشل «إن الثغرة الكبرى في بُنيان المالية الإسلامية التي ما فتئت تثُار في كل محفل هي نُدرة العلماء المختصين، الذين يجمعون بين الفقه الراسخ في الشريعة والإحاطة الكافية بالعمل المصرفي والمالي». وأضاف «إن نظرة فاحصة لمشهد الرقابة الشرعية تكشف لنا أن ثمانية علماء يشغلون مناصب في ثلاثين هيئة شرعية مختلفة، بل ان ثلاثة من أولئك الثمانية يشغل كل منهم عضوية سبعين هيئة شرعية، وهذا حَيف مُبين يُحَمِّل هؤلاء الأفاضل أعباء تفوق القدرة على التحمل».

وفي عام 2016، قرر بنك الكويت المركزي فرض تعليمات تتعلق بحَوكمة الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية في البلاد، متضمنة أطرا مهنية واضحة ومحددة لمهام ومسؤوليات كل من هيئات الرقابة الشرعية والتدقيق الشرعي الداخلي والتدقيق الشرعي الخارجي.

ويعتبر التحقق من الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، أو ما يعرف بالتدقيق الشرعي الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من نظام الرقابة الشرعية وحوكمتها في البنك الإسلامي، من أبرز التحديات التي تواجه الصناعة المالية الإسلامية.

واعتبر محافظ بنك الكويت المركزي ان التركز الشديد لأصول المالية الإسلامية في قلة من المنتجات يعتبر ثغرة في بُنيانها، مبينا أن 68 في المئة من أصول كل البنوك الإسلامية تتركز في المرابحة، و14 في المئة في الإجارة، أما بقية المنتجات الأخرى فلا يتخطى نصيبها 18 في المئة.

وأكد أن «في ذلك تحجير لسعة الشرع وتفويت للكثير من الفرص، لاسيما ان كثيرا من الأصول المعروضة للمرابحة ماهي إلا سلع استهلاكية مستوردة لا تسهم في التنمية الاقتصادية الحقيقية».

وأكد ان المالية الإسلامية لديها الكثير من الأدوات المُبدعة والحلول المبتكرة التي لم تنل بعد حظها من التطبيق «فيما الصناعة ساهية عنها لاهية في محاكاة المنتجات التقليدية». وأوضح أن الدراسات تشير إلى ان المالية الإسلامية إذا ركزت أكثر على منتجات السلم والاستصناع والشراكة فسوف يمكنها توفير 150 مليون فرصة عمل خلال عقد ونصف، وهو ربع الوظائف المطلوبة عالميا.

الصين: استمرار هبوط الصادرات ونمو الواردات يشيران إلى تعافي الطلب المحلي

■ بكين – رويترز: انكمشت صادرات الصين في نوفمبر/تشرين الثاني للشهر الرابع على التوالي، مما يبرز الضغوط المستمرة على المُصنِّعين بسبب الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة، لكن نمو الواردات قد يكون مؤشرا لإسهام خطوات تحفيز تتبناها بكين في تعزيز الطلب.

وزاد النزاع التجاري بين البلدين المستمر منذ 17 شهرا من خطر ركود عالمي، وأجج تكهنات بأن يطلق واضعو السياسات في الصين مزيدا من التحفيز، إذ أن النمو في ثاني أكبر اقتصاد في العالم تباطأ إلى أقل مستوى في نحو 30 عاما . وتراجعت الصادرات 1.1 في المئة في الشهر الماضي، مقارنة مع الفترة المناظرة من العام الماضي، وفقا لما كشفته بيانات الجمارك الصادرة أمس الأحد، ومقارنة بتوقعات توسع نسبته واحد في المئة في استطلاع أجرته رويترز لآراء المحللين، وانخفاض نسبته 0.9 في المئة سُجِّل في أكتوبر/تشرين الأول.

وسجلت الواردات ارتفاعا مفاجئا نسبته 0.3 في المئة مقارنة بها قبل عام، لتسجل أول نمو سنوي منذ أبريل/نيسان مقارنة مع توقعات اقتصاديين بانخفاض 1.8 في المئة.

وقد تشير بيانات الواردات التي جاءت أفضل من التوقعات إلى تحسن الطلب المحلي، بعد أن أظهرت أنشطة المصانع بوادر تحسن مفاجئ في الآونة الأخيرة. إلا أن المحللين أشاروا لصعوبة استمرار التعافي وسط مخاطر الحرب التجارية.

وبلغ الفائض التجاري للصين 38.73 مليار دولار مقارنة مع توقعات بتسجيل فائض 46.30 مليار دولار في استطلاع الرأي، ومع الفائض المسجل في أكتوبر/تشرين الأول والبالغ 42.81 مليار دولار.

وفي التفاصيل ارتفعت واردات الصين من النفط الخام إلى مستوى قياسي على أساس يومي في نوفمبر، مع ارتفاع معدلات تشغيل المصافي لاستهلاك حصص التوريد السنوية. واستوردت الصين، وهي أكبر مشتر للنفط في العالم، 45.74 مليون طن من النفط الخام، أي ما يعادل 11.13 مليون برميل يوميا، وفقا لبيانات صادرة عن الإدارة العامة للجمارك في الصين أمس.

يأتي هذا مقارنة مع 10.72 مليون برميل يوميا في أكتوبر، و9.61 مليون برميل يوميا في نوفمبر من العام الماضي.

وأظهرت البيانات ان إجمالي واردات الصين في الشهور الأحد عشر الأولى من 2019 بلغ 461.88 مليون طن، أو 10.09 مليون برميل يوميا، بارتفاع نسبته 10.4 في المئة عن الفترة المناظرة من العام الماضي.

ومع اقتراب العام من نهايته، تعزز مصافي القطاع الخاص الإنتاج لاستخدام حصصها من واردات الخام لهذا العام، حتى تتمكن من طلب مزيد من الحصص في العام المقبل. في غضون ذلك، تحافظ شركات التكرير المدعومة من الدولة على مستويات إنتاج مستقرة.

وأظهرت بيانات الجمارك ان الصين باعت 7.31 مليون طن من المنتجات النفطية المكررة للخارج في نوفمبر ، بزيادة نسبتها 63.5 في المئة عن العام السابق.

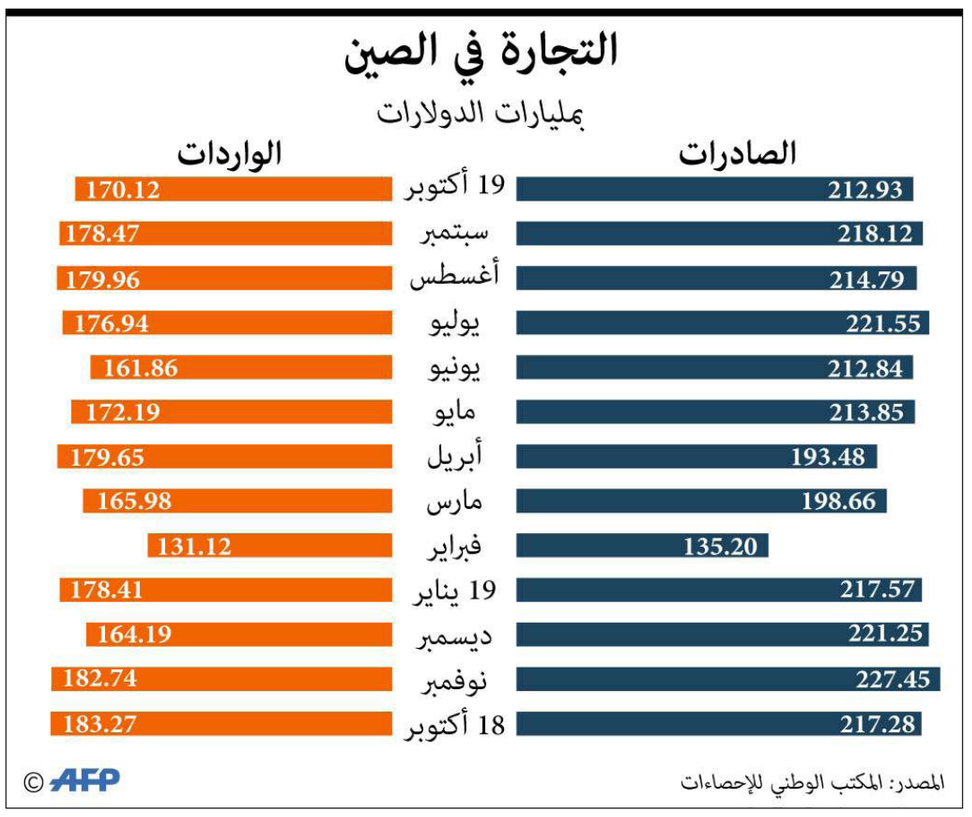

وبلغت الصادرات في الشهور الأحد عشر الأولى من العام 60.22 مليون طن، مرتفعة 14.2 في المئة عن الفترة المناظرة قبل عام.

وأفادت بيانات الجمارك ان إجمالي واردات الغاز الطبيعي، بما في ذلك الغاز الطبيعي المُسال وعبر خطوط الأنابيب، زاد في نوفمبر بنسبة 3.3 في المئة عن الفترة المناظرة في العام الماضي إلى 9.45 مليون طن.

وفي أول أحد عشر شهرا من العام، وصلت واردات الغاز الطبيعي إلى 87.11 مليون طن، مرتفعة بنسبة 7.4 في المئة عن الفترة المناظرة في العام الماضي.

من جهة ثانية أظهرت بيانات من الجمارك أمس انخفاض واردات الصين من خام الحديد للشهر الثاني على التوالي في نوفمبر، إذ طغى تراجع الشحنات من أكبر الجهات العاملة في التعدين في أستراليا والبرازيل على الطلب القوي للمُكوِّن الذي يُستخدم في صناعة الصُلب.

كما أفادت البيانات ان الصين، وهي أكبر منتج للصُلب في العالم، استوردت 90.65 مليون طن من خام الحديد الشهر الماضي، بانخفاض 2.4 في المئة مقارنة مع 92.86 مليون طن في أكتوبر ، ومقارنة مع 86.25 مليون طن قبل عام.

وفي الشهور الأحد عشر الأولى من 2019، بلغت واردات خام الحديد 970.69 مليون طن، منخفضة بنسبة 0.7 في المئة على أساس سنوي.

جرى شحن كمية أقل من خام الحديد إلى الصين في أكتوبر، بانخفاض نسبته 0.7 في المئة عن الشهر السابق.

وقالت شركة فالي البرازيلية للتعدين أنها أوقفت الإنتاج في العديد من المناجم بعد انهيار مميت لسد في أوائل يناير/كانون الثاني، وتتوقع تراجع المبيعات بما يقرب من 15 في المئة في 2019.

ورغم العوامل الموسمية، لا يزال المحللون متفائلين بشأن الطلب على خام الحديد في الأشهر المقبلة، مع تعافي أرباح المصانع الصينية بعد انتعاش في أعمال البناء في نوفمبر.

وتتفاوض بكين وواشنطن بشأن اتفاق تجاري أولي يهدف إلى نزع فتيل النزاع التجاري، ولكن الخلافات لا تزال قائمة بشأن تفاصيل مهمة.

وقال مستشار البيت الأبيض الاقتصادي لاري كودلو يوم الجمعة الماضي ان موعدا نهائيا يوم الأحد المقبل لا يزال قائما، فيما يتعلق بجولة جديدة من الرسوم الجمركية الأمريكية من المقرر أن يبدأ سريانها على بقية الصادرات الصينية إلى الولايات المتحدة البالغة قيمتها حوالي 156 مليار دولار، ولكنه أضاف أن الرئيس دونالد ترامب راض عن مسار محادثات التجارة مع الصين.

وكان مسؤول صيني قد قال في وقت سابق ان بكين ستفرض رسوما من جانبها ردا على ذلك إذا جرى فرض رسوم أمريكية إضافية، ما قد يبدد أي فرصة لاتفاق تجاري في وقت قريب.

وأوضحت بيانات من ميناء بورت هيدلاند الأسترالي أنه

غرفة التجارة والصناعة الألمانية تطلب خفض تكاليف استهلاك كهرباء المصادر المتجددة

■ برلين – ب أ: كشف تقرير صحافي ان غرفة التجارة والصناعة الألمانية طلبت تخفيضا واضحا لتكاليف استهلاك الكهرباء، وذلك قبل انعقاد «لجنة الوساطة بشأن حزمة الإجراءات المناخية».

وذكرت صحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر أمس الأحد استنادا إلى قرار مجلس إدارة الغرفة، أن الغرفة تطالب بإلغاء ضريبة توليد الكهرباء من الطاقات المتجددة. ونقلت عن قرار لمجلس أنه من المقرر الحد من العبء الناتج عن الضريبة بقيمة سبعة مليارات يورو حتى عام 2023 في إطار خطوة أولى.

وجاء في تقرير الصحيفة استنادا إلى قرار الغرفة أنه «يجب أن يعقب ذلك اتخاذ خطوات أخرى من أجل إصلاح نظام الضرائب والرسوم... ولتحقيق ذلك توصي غرفة التجارة والصناعة الألمانية بوضع جدول زمني ملزم كإجراء أولي من أجل الإلغاء التام لضريبة توليد الكهرباء من الطاقات المتجددة حتى عام 2030».

يشار إلى أن الحكومة الاتحادية تخطط في إطار حزمة المناخ الخاصة بها لتخفيف العبء في سعر استهلاك الكهرباء. ومن المقرر بالنسبة للحكومة اعتبارا من عام 2021 خفض ضريبة توليد الكهرباء من الطاقات المتجددة بقيمة رُبع سنت لكل كيلو واط في الساعة، في إطار خطوة أولى، ثم مواصلة خفضها بعد ذلك.

وانتقدت الغرفة ذلك وأوضحت أنه من منظور الأوساط الاقتصادية في ألمانيا يعد معدل الخفض المخطط له بالنسبة لتكاليف استهلاك الطاقة محدودا للغاية.

وتبدأ اليوم الإثنين لجنة الوساطة المكونة من البرلمان الألماني «بوندستاغ» ومجلس الولايات «بوندسرات» مشاوراتها.

وكانت الغرف المحلية في الولايات أوقفت بشكل مؤقت قوانين الضرائب المنصوص عليها في حزمة المناخ. ويتعلق الأمر بالنسبة لكثير من الولايات في المقام الأولى بأمور تمويلية.

ومن المقرر داخل لجنة الوساطة التوصل لتسوية حاليا إن أمكن قبل احتفالات عيد الميلاد (الكريسماس).

ويطالب حزب الخضر بإدخال تحسينات على محتوى الحزمة.

67% من مستخدمي الهواتف المحمولة مستعدون لشراء هواتف جديدة بمجرد طرحها في الأسواق

■ سان فرانسيسكو – د ب ا: توقع تقرير اقتصادي أن يؤدي بدء تشغيل الجيل الخامس من شبكات الاتصالات إلى زيادة كبيرة في مبيعات الهواتف الذكية، حيث قال حوالي 67% من مستخدمي الهواتف المحمولة أنهم مستعدون لشراء أجهزة هواتف متوافقة مع تكنولوجيا الجيل الخامس للاتصالات بمجرد طرح هذه التكنولوجيا.

وحسب المسح، الذي أجرته مؤسسة «ديلوت» للدراسات الاقتصادية، فإن 16% من مستخدمي الهواتف الذكية قالوا ان الإمكانيات التي توفرها تكنولوجيا الجيل الخامس هي العامل الأهم بالنسبة لهم عند اختيار هاتفهم الجديد. وقال 26% منهم أنهم يختارون الهاتف على أساس جودة الشاشة، في حين قال 22% ان العلامة التجارية هي العامل الأهم عند اختيار الهاتف.

وذكر موقع «سي نت دوت كوم» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا ان هذا التغيير سيكون جيدا بالنسبة لصناعة الهواتف الذكية، التي تواجه حاليا صعوبة في إقناع المستخدمين بتغيير هواتفهم التي مازالت صالحة للعمل.

وحسب بيانات مؤسسة «ديلوت» فإن واحدا من بين كل 3 مستخدمين للهواتف يحملون هاتفا عمره عامين أو أكثر، كما أن أقل من 60% من المستخدمين يعتزمون شراء هاتف جديد خلال العام أو العامين المقبلين.

وحسب البيانات نفسها فإن هناك سببين وراء عدم استعداد المستخدمين لتغيير هواتفهم. السبب الأول هو أن أكثر من نصف المستخدمين يقولون أنهم يشعرون بأن هواتفهم الحالي تؤدي كل المطلوب، في حين لا تقدم الهواتف الجديدة أي تحديثات مهمة. والسبب الثاني هو أن أكثر من 40% من المستخدمين يقولون إنهم لا يعتزمون تغيير هواتفهم لأسباب اقتصادية.

وقال كيفين وويستكوت نائب رئيس مؤسسة «ديلوت» إنه مع بدء تشغيل شبكات الجيل الخامس للاتصالات في الولايات المتحدة سيشتري عدد كبير من المستخدمين هواتف جديدة بسرعة للعمل مع هذه الشبكات إذا أدت هذه الشبكات بالفعل إلى زيادة سرعة الاتصال وتحسين مستوى تغطية الشبكات كما تقول الشركات المطورة لشبكات الجيل الخامس.

باحثون في أمريكا يطورون منظومة روبوتية جديدة لصناعة البوليمرات

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: طور فريق من الباحثين في الولايات المتحدة منظومة روبوتية لتصنيع البوليمرات، وهي مواد كيميائية مركبة تدخل في صناعة المستحضرات والأجهزة الطبية.

وتمثل التقنية الجديدة التي توصل إليها باحثون في جامعة روتجرز الأمريكية خطوة مهمة في صناعة كميات كبيرة من البوليمرات، بما في ذلك المواد البلاستيكية والألياف، من أجل استخدامها في تطبيقات طبية مختلفة مثل الأدوية والمستحضرات العلاجية.

وذكر الموقع الإلكتروني «ساينس ديلي» المتخصص في التكنولوجيا أنه في حين ان الباحث العادي يمكنه صناعة عدة بوليمرات فقط يوميا، فإن المنظومة الجديدة التي تتضمن مجموعة من البرمجيات وذراعا روبوتية قادرة على التعامل مع السوائل، يمكنها تصنيع 384 من البوليمرات في آن واحد، في اختلاف شاسع عن وسائل صناعة البوليمرات المعمول بها حاليا.

ونقل «ساينس ديلي» عن أدام جورملي، الباحث بكلية الهندسة في جامعة روتجرز، قوله «عادة ما يصنع الباحثون البوليمرات في ظل ظروف بيئية بالغة الدقة، مما يقلل من إمكانية صناعة كميات كبيرة من هذه المواد. ولكن الآن أصبح من الممكن من خلال ميكنة هذه العملية صناعة كميات أكبر من هذه المواد الفريدة وبوتيرة أسرع».

ودخلت الروبوتات بالفعل في مجال صناعة الدواء والمستحضرات الطبية، وكذلك في تطوير وابتكار أدوية وعلاجات جديدة. ولكن صناعة البوليمرات ظلت تمثل أحد التحديات أمام الروبوتات، لأن التفاعلات الكيميائية التي تدخل في صناعة هذه المواد تتسم بالحساسية البالغة إزاء الأكسجين بحيث لابد أن يكون هذا الغاز متوافرا خلال جميع مراحل التصنيع.

وطور فريق البحث مجموعة من البرمجيات التي تسمح للروبوت بالتعامل مع السوائل التي تصنع منها البوليمرات وفق التصميم الموجود على الكمبيوتر، وتنفيذ كل مرحلة من مراحل التفاعلات الكيميائية بدقة بالغة. ومن مزايا التقنية الجديدة أنها تسمح لغير المتخصصين بصناعة بوليمرات.

شركة يابانية لتأجير الملابس إلكترونيا تجمع 15 مليون دولار لتمويل توسعاتها

■ سنغافورة – د ب ا: نجحت شركة «ستايل ثيوري» التي تدير منصة لتأجير الملابس وحقائب اليد إلكترونيا (عبر الإنترنت والأجهزة الذكية) في جذب استثمارات مالية بقيمة 15 مليون دولار أمريكي لتمويل خططها المستقبلية. وقالت الشركة التي تعمل في إندونيسيا وسنغافورة ان شركة «سوفت بنك فينتشرز آشيا» التابعة لمجموعة سوفت بنك اليابانية للاتصالات قادت عملية ضخ الاستثمارات الجديدة.

وأشار موقع «تك كرانش» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى ان شركة «ستايل ثيوري»، التي أسسها راينا ليم وكريس هاليم عام 2016، بهدف مواجهة ظاهرة التغيير السريعة في الموضة، وهو ما يمثل عبئا على المستهلكين الذين يشترون الملابس وسرعان ما تتغير الموضة فتفقد الملابس قيمتها.

وتتيح «ستايل ثيوري» حاليا تأجير ملابس وحقائب يد من إبداع المصممين الكبار بدلا من شرائها، حيث أصبح لديها حاليا أكثر من 50 ألف قطعة ملابس 2000 حقيبة يد يتم توفيرها للإيجار.

في الوقت نفسه فإن المشتركين في موقع الشركة يمكنهم تأجير حتى 20 قطعة ملابس وحقيبتي يد شهريا، وأنها قامت بتأجير منذ تأسيسها حتى الآن أكثر من مليون قطعة ملابس وحقيبة.

ويعتمد موقع وتطبيق «ستايل ثيوري» على تكنولوجيا الذكاء الإصطناعي من أجل تقديم النصائح للمستخدمين بشأن الملابس والحقائب المناسبة لهم، في ضوء البيانات المُتاحة لدى الموقع عن تصفح المستخدم للمعروضات واختياراته السابقة.

كما أقامت الشركة الناشئة نظاما خاصا لإدارة مستودعها وشبكة التوزيع التي تستخدم أسطول عرباتها لتقليل النفقات.

وتعتزم «ستايل ثيوري» إضافة مجموعات جديدة من الملابس المُتاحة للإيجار في سنغافورة وإندونيسيا حاليا قبل التوسع في المزيد من الدول خلال العام المقبل.

الزراعة المُكَثَّفة تلوث إحدى أكبر بحيرات المياه المالحة في اسبانيا

■ مار مينور – أ ف ب: أمضى بيدرو مارتينيث–بانوس حياته في صيد الأسماك الوفيرة من مياه بحيرة مار مينور الإسبانية، إلا أن ذلك الوضع تغير أخيرا عندما أصبحت هذه الكائنات البحرية تصل نافقة بكميات كبيرة إلى الشاطئ.

ويقول بيدرو الذي يبلغ من العمر 50 عاما «أنا أعشق لهذا البحر. أعيش من خلاله ومن أجله. إذا أخذ مني فسأموت».

وبيدرو أب لثلاثة أولاد ونشأ على طول شواطئ ما مار مينور (أي البحر الصغير) في منطقة مورثيا الساحلية في جنوب شرق اسبانيا حيث تعوّد على إلقاء شباكه وصيد الأسماك الوفيرة لتأمين لقمة العيش له ولأسرته.

وكان هذا العام جيدا جدا بالنسبة إليه إذ كان يصطاد بقاربه الصغير حوالى 100 كيلوغرام من الأسماك يوميا. لكن الوضع تغير في 12 أكتوبر/تشرين الأول عندما انتشرت ملايين الأسماك والقشريات النافقة أو على وشك النفوق على شواطئ مار مينور.

ويتابع بحسرة «إنه أسوأ شيء قد يحدث لصياد وأسوأ مشهد قد تراه. إنها كارثة».

«الكارثة تضرب جوهرة التاج»

وشكلت الكارثة أيضا ضربة كبيرة لهذه البحيرة الساحلية التي جذب مناخها الدافئ وشواطئها الرملية الكثير من السياح، واكتسبت لقب «جوهرة التاج». وكانت عاصفة سامة تختمر منذ فترة طويلة تحت هدوء واحدة من أكبر بحيرات المياه المالحة في أوروبا الممتدة على مساحة حوالى 70 كيلومترا، وهي نتاج سنوات من التلوث الناجم ن الزراعة المكثفة والتنمية الحضرية المتفشية. ويقول خبراء ان الأسماك نفقت بسبب الاختناق الناجم عن «ظاهرة التَخَثُّث»، وهو خطر بيئي يتسبب في انهيار الأنظمة البيئية المائية بسبب نقص الأكسجين في المياه.

ومع تحذير العلماء من ان التغير المناخي سيساهم في تفاقم ظواهر مماثلة، من المحتمل أن يكون الموضوع على جدول أعمال قمة المناخ التي تعقدها الأمم المتحدة في مدريد.

يقول أوسكار إسبارزا، رئيس المناطق المحمية البحرية في» الصندوق العالمي للطبيعة» في اسبانيا «ما حدث في أكتوبر (تشرين الأول) كان بسبب ارتفاع مستويات التلوث التي تجمعت في البحيرة على مدى عقود ومعظمها من الزراعة المُكَثَّفة».

وعلى مدى سنوات، وصلت المياه الجارية على السطح المليئة بالنيترات إلى البحيرة مُسببة زيادة كبيرة في الطحالب، ما أدى إلى انخفاض كمية الأكسجين في الأعماق، الأمر الذي شكل جيبا من المياه السامة الفقيرة أو الخالية من الأكسجين، وهي المياه التي قضت على كل شيء يعيش هناك.

وقد ساهمت عاصفة كبيرة في سبتمبر/أيلول الماضي في ارتفاع طبقة الأكسجين إلى السطح ما أجبر الأسماك والقشريات على الفرار من أجل البقاء على قيد الحياة.

ويتابع بيدرو غارسيا، مدير «المنظمة الاقليمية للمحافظة على البيئة»، بالقول «ما رأيناه فاق أسوأ ما يمكن تخيله... الموت بأعداد هائلة»، محذرا من أن هذا الامر قد يتكرر.

وفي رأي إسبارزا «لم يكن أحد يعتقد أن شيئا من هذا القبيل يمكن أن يحدث في مار مينور، لكن المجتمع العلمي كان يحذر منه لعقود» واصفا إياه بأنه «وقائع جرى توقعها».

ومعظم العناصر المتسربة مصدرها كامبو دي كارتاخينا، وهي منطقة شاسعة من الزراعة المكثفة أصبحت مساحتها عشرة أضعاف مما كانت عليه قبل 40 سنة وهي تغطي اليوم ما بين 50 ألفا و60 ألف هكتار.

ويلفت غارسيا إلى ان «كامبو دي كارتاخينا دافئة جدا في الشتاء ويمكن أن تنتج محصولين أو ثلاثة وفي بعض الحالات أربعة محاصيل في السنة»، موضحا أن الزراعة المكثفة «تحتاج إلى كمية كبيرة من الأسمدة».

تحد للمزارعين

لكن المجموعات الزراعية تصر على أنها غير مسؤولة عن هذه الأزمة. ويقول فيسينتي كاريون، الرئيس الإقليمي لجمعية المزارعين في تلك المنطقة «إن القطاع لا يتسبب بأي تلوث»، مضيفا أن كل العمليات «متوافقة تماما» مع التشريعات البيئية.

ويوضح أنه يتعين على المزارعين تحليل التربة كل عام «لضمان عدم وصول رواسب النيتروجين إلى مستوى معين من التخصيب»، مضيفا ان القطاع «لا يستحق أن يتّهم بالطريقة التي جُرِّم بها» على خلفية حادثة مار مينور.

وتعرضت الحكومة الإقليمية أيضا للانتقادات، إذ اتهمها ناشطون بيئيون بالفشل في إنفاذ قوانين حماية مار مينور، و»صرف النظر» عن مشكلة التلوث عندما أصبح هناك نمو متسارع ومربح للزراعة والتنمية المكثفة. لكن ميريام بيريث، المسؤولة الإقليمية في مار مينور، رفضت هذا الادعاء مُشيرة إلى اتخاذ ثمانية تدابير طارئة لحماية البحيرة ومراقبتها وتجديدها.

وقالت «نحن واثقون من أن مار مينور ستتعافى. ورغم أنها ضعيفة في الوقت الراهن، فإن نظامها الإيكولوجي قوي جدا وقادر على تجديد نفسه... لكنه يحتاج إلى بعض الوقت».

ويقول الباحثون ان المشكلات الناجمة عن تلوث المغذيات لن يتم حلها بين عشية وضحاها، وأن النماذج الزراعية يجب أن تتغير لمعالجتها.

وتشير شانتال غاسكويل، العالمة البارزة في المعهد الوطني الفرنسي للبحوث الزراعية، إلى ان «التَخَثُّث» هو قضية مهمة جدا تكلف الأنظمة الإيكولوجية والبيئة الكثير.

وتضيف «إن خفض انبعاثات النيتروجين والفوسفور خطوة مهمة جدا، لذلك يجب أن تتغير الطرق الزراعية. هذه هي رسالتنا: يجب تغيير النظام الزراعي لخفض الانبعاثات بشكل كبير».

وهذا الامر قد يبدو تحذيرا للمناطق البحرية الأخرى. ويوضح اسبارزا «ما حدث هنا في مار مينور يمكن أن يحدث خلال 50 سنة في بقية البحر المتوسط»، لافتا إلى أن كليهما مغلق، وإلى ان البحار المحصورة تعاني من ضغوط بشرية شديدة والكثير من التلوث.

الصياد بيدرو ومساعده على متن قارب صيد في بحيرة مار مينور

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الإنكليزي

فاردي يقود ليستر إلى مواصلة مطاردة ليفربول وضربة أخرى لآمال السيتي بعد خسارة دربي مانشستر

فاردي يحتفل لحظة تسجيل الهدف الرابع لليستر في مرمى استون فيلا

■ لندن – د ب أ: واصل جيمي فاردي ممارسة هوايته في هز الشباك للمباراة الثامنة على التوالي في الدوري الإنكليزي، بعدما أحرز هدفين قاد بهما ليستر للفوز 4/1 على مضيفه أستون فيلا أمس في المرحلة السادسة عشرة، التي أسفرت عن فوز شيفيلد يونايتد 2/1 على مضيفه نوريتش، فيما تغلب نيوكاسل على ضيفه ساوثهامبتون بالنتيجة ذاتها.

وحافظ ليستر، الذي توج باللقب عام 2016 على انتفاضته في المسابقة العريقة، بعدما حقق انتصاره الثامن على التوالي، ليرفع رصيده إلى 38 نقطة، ويواصل مطاردة ليفربول (المتصدر)، الذي يبتعد عنه بفارق ثماني نقاط. وتجمد رصيد فيلا، الذي تلقى خسارته التاسعة، مقابل أربعة انتصارات وثلاثة تعادلات، عند 15 نقطة في المركز السابع عشر (الرابع من القاع). وافتتح فاردي التسجيل لليستر في الدقيقة 20، قبل أن يضيف زميله النيجيري كليتشي إيهانيتشو الهدف الثاني في الدقيقة 41. وقلص جاك غريليتش الفارق، بتسجيله هدف فيلا الوحيد في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول، لكن جوني إيفانز أضاف الهدف الثالث لليستر في الدقيقة 49. وعاد فاردي لهز الشباك، مسجلا الهدف الرابع لليستر وهدفه الشخصي الثاني، ليعزز صدارته لقائمة هدافي البطولة هذا الموسم برصيد 16 هدفا، متفوقا بفارق خمسة أهداف على أقرب ملاحقيه تامي أبراهام مهاجم تشلسي.

وفي مباريات السبت، تلقت آمال مانشستر سيتي في اللقب ضربة أخرى بعد هزيمته 2–1 أمام ضيفه مانشستر يونايتد، ليتأخر فريق المدرب بيب غواردیولا بفارق 14 نقطة عن ليفربول المتصدر. ومنح هدفا ماركوس راشفورد من ركلة جزاء وأنطوني مارسيال التقدم 2–صفر لفريق المدرب أولي غونار سولشاير في نهاية الشوط الأول وقلص السيتي الفارق قبل خمس دقائق من النهاية بضربة رأس من نيكولاس أوتاميندي. ومع تبقي نحو منتصف الموسم فمن الصعب انتظار سيناريو أن يفرط ليفربول في هذا الفارق الكبير خاصة في ظل معاناة فريق غواردیولا للوصول إلى مستواه الذي منحه اللقب في آخر موسمين. وكانت هزيمة السيتي الرابعة هذا الموسم والحصول على 32 نقطة فقط هما أسوأ سجل لغواردیولا بعد 16 مباراة خلال مسيرته في البطولات الكبرى. وبالنسبة ليونايتد، الذي أصبح في المركز الخامس متأخرا بثماني نقاط عن السيتي، فكان أفضل فوز في الدوري للمدرب سولشاير وفي فترة مثالية عقب الانتصار على توتنهام بقيادة المدرب السابق جوزيه مورينيو الأربعاء الماضي.

إلقاء القبض على مشجع بسبب تصرف عنصري في دربي مانشستر

■ مانشستر – رويترز: ذكرت تقارير أن الشرطة ألقت القبض على رجل بسبب مزاعم حول تصرف عنصري خلال مباراة مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد في استاد «الاتحاد» بالدوري الإنكليزي.

وأظهرت لقطات تلفزيونية، انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، أن أحد مشجعي السيتي قام بإشارة عنصرية أمام البرازيلي فريد لاعب وسط يونايتد خلال مباراة انتهت بفوز الفريق الزائر 2–1. وألقى مشجعون بعض الأجسام أيضا على أرضية الملعب، بينما كان فريد يستعد لتنفيذ ركلة ركنية وبدا أن أحد الأجسام على الأقل اصطدم برأسه. وقالت شرطة مانشستر: «تم إلقاء القبض على مشجع عمره 41 عاما بسبب شكوك حول تصرف بشكل عنصري وسيبقى في الحجز لاستجوابه». وكان السيتي قال إنه ينتهج سياسة عدم التسامح مع أي تصرف عنصري وأي مشجع مدان سيتم حرمانه من دخول الملعب مدى الحياة. ويحقق الاتحاد الإنكليزي أيضا في الواقعة.

سولشاير: صبغنا مدينة مانشستر باللون الأحمر

■ مانشستر – الأناضول: أعرب النرويجي أولي غونار سولشاير مدرب مانشستر يونايتد عن سعادته لحسم دربي مدينة مانشستر لصالحه في الدوري الإنكليزي.

وقال سولشاير: «صبغنا المدينة باللون الأحمر، سنستمتع بأنفسنا، وسنحتفل معاً». وأضاف: «قدمنا مباراة رائعة، كنا مميزين من بداية المباراة، بدأ الأمر وكأنه بإمكاننا خلخلة وشقّ فريقهم، كان بإمكاننا التقدم بـ3 و4 أو 5 أهداف حتى نكون منصفين». وأوضح: «لعبنا ضد أفضل فريق في العالم من وجهة نظري، وأفضل مدرب، وأفضل اللاعبين». وختم: «لم نعتمد على الكرات الطويلة فقط، كان هناك تحول سريع في اللعب، لذا نحن نستحق الفوز».

ميسي يحتفل بالكرة الذهبية بثلاثية في مرمى مايوركا بالدوري الاسباني

حارس مايوركا ينقذ كرة ساقطة من ميسي المتأهب

■ مدريد – أ ف ب: حقق برشلونة حامل اللقب مع نجمه اللامع ليونيل ميسي وريال مدريد المتساوي معه بعدد النقاط في الصدارة، فوزه الرابع توالياً في المرحلة الـ16 للدوري الإسباني، قبل جولتين من قمتهما المنتظرة في 18 الجاري.

وبعد ساعات من فوز ريال مدريد على ضيفه اسبانيول وصيف القاع 2–صفر في العاصمة، تخطى برشلونة حامل اللقب في آخر موسمين ضيفه ريال مايوركا الهدد بالهبوط بسهولة 5–2 في كاتالونيا. واحتفل ميسي بفوزه بجائزة «الكرة الذهبية» كأفضل لاعب في العالم، بقيادة فريقه إلى فوز كبير، حيث سجل ميسي ثلاثة أهداف في الدقائق 17 و40 و83، فيما سجل أنطوان غريزمان هدفا في الدقيقة السادسة ولويس سواريز في الدقيقة 43. وسجل أنتي بودمير هدفي مايوركا في الدقيقتين 35 و64. ورفع برشلونة رصيده إلى 34 نقطة في الصدارة متساويا مع غريمه التقليدي الريال، فيما تجمد رصيد مايوركا عند 14 نقطة في المركز السابع عشر. وفي الدقيقة السادسة، جاءت أول أهداف برشلونة عن طريق غريزمان، الذي استفاد من كرة طويلة لعبها الحارس الألماني مارك أندري تيرشتيغن، ليضع الكرة في شباك مايوركا. وسدد ميسي كرة قوية من خارج منطقة الجزاء، ليسجل الهدف الثاني في شباك رينا، ليعزز تقدم برشلونة في الدقيقة 17. ورغم سيطرة برشلونة على مجريات المباراة، إلا أن مايوركا نجح في تقليص الفارق عن طريق أنتي بوديمير الذي لعب كرة ساقطة فوق الحارس تيرشتيغن مسجلا الهدف الأول في الدقيقة 35. وفي الدقيقة 40 سجل ميسي الهدف الثالث، بعدما سدد الكرة من خارج منطقة الجزاء لتسكن شباك رينا. ولم تمر ثلاث دقائق حتى سجل سواريز الهدف الرابع بطريقة مميزة بكعب القدم، بعدما تلقى تمريرة رائعة من الهولندي فرينكي دي يونغ داخل منطقة جزاء مايوركا ليسجل الهدف الرابع. ومع بداية الشوط الثاني، حاول برشلونة إضافة هدف خامس في شباك ضيفه، لكن الأسلوب الدفاعي الذي انتهجه مايوركا حال دون ذلك. وفي الدقيقة 64 نجح مايوركا في تسجيل الهدف الثاني، حيث ارتقى بودمير إلى كرة عرضية بضربة رأس ليضعها في شباك تيرشتيغن. وبينما تتجه المباراة نحو النهاية، سجل ميسي الهدف الثالث له والخامس لفريقه، بعدما تلقى تمريرة من سواريز داخل منطقة الجزاء، ليسدد كرة قوية اصطدمت بالعارضة وهزت شباك مايوركا في الدقيقة 83. وواصل الريال بهدفي الفرنسيين رافايل فاران وكريم بنزيمة الضغط على برشلونة بعد تخطيه اسبانيول بثنائية، وحقق بقيادة الفرنسي زين الدين زيدان فوزه الخامس في آخر ست مباريات في الليغا، علما أنه خاضها في غياب عدد من أبرز لاعبيه يتقدمهم البلجيكي إيدين هازارد المصاب. ونوه زيدان بمسجلي الهدفين، معتبراً أن فاران «تمتع بالتركيز من البداية حتى النهاية»، بينما رأى أن بنزيمة «هو لاعب يتغير في الاتجاه الصحيح، يكتسب نضوجا كبيرا، وأعتقد أن هذا ما يصنع الفارق».

الدوري الفرنسي

ثلاثي الهجوم يقودون سان جيرمان إلى الفوز على مونبلييه

■ باريس – رويترز: استغل باريس سان جيرمان القوة الهجومية الثلاثية وفاز 3–1 على مونبلييه، الذي أنهى المباراة بعشرة لاعبين، في الدوري الفرنسي.

وسجل نيمار وكيليان مبابي وماورو إيكاردي الأهداف في غضون ثماني دقائق بعد طرد بيدرو مندیز لاعب مونبلييه في الدقيقة 72 ليعزز بطل فرنسا تصدره بفارق ثماني نقاط، ويملك 39 نقطة من 16 مباراة بينما يأتي مارسيليا ثانيا برصيد 31 نقطة عقب مباراة توقفت لعدة دقائق بعدما ألقى أحد المشجعين قارورة على رأس كيلور نافاس حارس سان جيرمان. ويحتل مونبلييه، الذي تقدم في الشوط الأول بهدف ليساندرو باريديس بطريق الخطأ في مرماه، المركز الثامن برصيد 24 نقطة من 17 مباراة. واعترف تياغو سيلفا قائد سان جيرمان أن فريقه بحاجة لتقديم أداء أكثر ثباتا. وقال: «أعتقد أن الموهبة الفردية والقوة الذهنية صنعتا الفارق. يجب أن نلعب طيلة المباراة كما فعلنا في الشوط الثاني. رد فعلنا كان جيدا». وجلس المتألق أنخيل دي ماريا على مقاعد البدلاء في البداية مع اعتماد المدرب توماس توخيل على مبابي ونيمار وإيكاردي. وخسر سان جيرمان جهود اثنين من اللاعبين في أول 25 دقيقة بعد خروج المدافع بريسنل كيمبيمبي وإدريس غاي بسبب مشكلتين عضليتين. ولم يسدد سان جيرمان أي كرة على المرمى في الشوط الأول واستمرت المعاناة حتى تلقى مندیز البطاقة الصفراء الثانية بعد خطأ ضد نيمار. وسجل البرازيلي ببراعة من الركلة الحرة المحتسبة في الدقيقة 74 قبل أن يصنع الهدف الثاني لزميله مبابي. وبعد خمس دقائق مرر مبابي الكرة إلى إيكاردي الذي سدد كرة منخفضة قوية في شباك أصحاب الأرض. وتراجع أنجيه، الذي كان يحتل المركز الثاني قبل شهر، إلى المركز العاشر عقب هزيمته 2–1 أمام مستضيفه رين ليتلقى الخسارة الثالثة على التوالي. ويأتي رين رابعا برصيد 27 نقطة. وقفز موناكو إلى المركز التاسع متأخرا بثلاث نقاط فقط عن رين بعدما أحرز وسام بن يدر وغييرمو ماريبان وكيتا بالدي ثلاثة أهداف سريعة في الشوط الثاني لينتصر 3–صفر على ضيفه إميان المتعثر.

الدوري الألماني

مونشنغلادباخ يصعق البايرن بهدفي الجزائري ابن سبعيني

■ برلين – رويترز: أحرز رامي بن سبعيني هدفين، بينهما ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع ليقلب بروسيا مونشنغلادباخ تأخره إلى فوز 2–1 على ضيفه بايرن ميونيخ حامل اللقب ويحافظ على صدارة الدوري الألماني.

ونفذ الجزائري الدولي ابن سبعيني ركلة الجزاء بنجاح بعدما طرد خابي مارتينيز لحصوله على الإنذار الثاني بعد تدخل ضد ماركوس تورام. ويملك مونشنغلادباخ 31 نقطة فيما تراجع البايرن، الذي تلقى الهزيمة الثانية على التوالي في الدوري، إلى المركز السابع برصيد 24 نقطة. ويأتي لايبزيغ في المركز الثاني برصيد 30 نقطة بعد فوزه 3–1 على هوفنهايم بفضل هدفين من تيمو فيرنر. وأحرز ماركوس رويس وجادون سانشو هدفين ليفوز بروسيا دورتموند 5–صفر على ضيفه فورتونا دوسلدورف ويتقدم إلى المركز الثالث وله 26 نقطة. وأهدر البايرن العديد من الفرص عبر توماس مولر وهدافه روبرت ليفاندوسكي في شوط أول هيمن عليه تماما. وقال هانز فليك مدرب البايرن: «الأمر كان بهذا الشكل الأسبوع الماضي ضد ليفركوزن.

الفريق يملك الكفاءة لتسجيل الأهداف لكن في الوقت الحالي لا يفعل ذلك. من المحبط عدم التسجيل من الفرص». وحرم يان سومر حارس مونشنغلادباخ الفريق الضيف من التسجيل مرتين، بينهما فرصة عندما أبعد الكرة من على خط المرمى إذ تفوق بايرن تماما في الشوط الأول. وخرج كورنتين توليسو لاعب بايرن بسبب الإصابة لكن بديله بريشيتش افتتح التسجيل في الدقيقة 49 بتسديدة لم يملك سومر القوة الكافية لإبعادها. وانتفض صاحب الأرض ليسيطر على المباراة وأدرك ابن سبعيني التعادل عند مرور ساعة من اللعبة بضربة رأس بعدما حصل على مساحة كبيرة داخل منطقة الجزاء خلال ركلة ركنية. وفي الشوط الثاني الممتع بحث كل فريق عن الفوز لكن مونشنغلادباخ هو من انتزعه في الوقت المحتسب بدل الضائع ليواصل مسيرته المذهلة هذا الموسم. وأهدر الأرجنتيني لوكاس ألاريو هدفين ليقود باير ليفركوزن للفوز على أرضه 2–1 على شالكه والتقدم للمركز السادس متساويا مع ضيفه صاحب المركز الرابع.

الدوري الإيطالي

لاتسيو يلحق الهزيمة الأولى بيوفنتوس

■ روما – د ب أ: ألحق لاتسيو الهزيمة الأولى بضيفه يوفنتوس، في الدوري الإيطالي هذا الموسم، بعدما قلب تأخره بهدف إلى فوز 3/1، في المرحلة الخامسة عشرة، والتي شهدت أيضا تعادل نابولي مع مضيفه أودينيزي 1/1 وفوز أتالانتا على فيرونا 3/2.

وتقدم يوفنتوس بهدف سجله كريستيانو رونالدو في الدقيقة 25 وتعادل فيليبي راموس للاتسيو في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الأول ثم أضاف سيرجي سافيتش الهدف الثاني في الدقيقة 74، قبل أن يختتم فيليبي كايسيدو أهداف لاتسيو في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للمباراة. وأهدر شيرو إيموبيلي لاعب لاتسيو ركلة جزاء في الدقيقة 79. واضطر يوفنتوس لاستكمال المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد خوان كوادرادو في الدقيقة 69. ورفع لاتسيو رصيده إلى 33 نقطة في المركز الثالث، محققا انتصاره العاشر هذا الموسم مقابل الخاسرة في مباراتين والتعادل في ثلاث. في المقابل فرط يوفنتوس في انتزاع الصدارة حيث توقف رصيده عند 36 نقطة في المركز الثاني، بفارق نقطتين خلف الإنتر. وتلقى يوفنتوس، أول هزيمة له في الدوري هذا الموسم مقابل الفوز في 11 مباراة والتعادل في ثلاث.

وخيم التعادل 1/1 على مباراة نابولي ومضيفه أودينيزي، الذي تقدم بهدف كيفن لاسانيا في الدقيقة 32، وتعادل بيوتر زيلينسكي لنابولي في الدقيقة 69. واضطر نابولي لإنهاء المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد نيكولا ماكسيموفيتش في الدقيقة 80. ورفع نابولي رصيده إلى 21 نقطة في المركز السابع، كما رفع أودينيزي رصيده إلى 15 نقطة في المركز الرابع عشر. وانتزع أتالانتا فوزا صعبا من ضيفه فيرونا 3/2. وسجل أهداف أتالانتا روسلان مالينوفسكي في الدقيقة 44 ولويس موريل في الدقيقة 64 من ركلة جزاء وبيرات ديمسيتي في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة، فيما سجل هدفي فيرونا صامويل دي كارميني في الدقيقتين 24 و57. وشهدت المباراة طرد بافل داوديوفيكس لاعب فيرونا في الدقيقة 86. ورفع أتالانتا رصيده إلى 28 نقطة في المركز السادس، وتجمد رصيد فيرونا عند 18 نقطة في المركز الثامن.

بونوتشي يدعو لاعبي اليوفي إلى الاتحاد

■ روما – د ب أ: دعا ليوناردو بونوتشي قائد يوفنتوس حامل لقب الدوري الإيطالي زملاءه إلى «الوحدة والعمل والتطور» في أعقاب الهزيمة الثقيلة على ملعب لاتسيو 3/1.

ونشر بونوتشي عبر «إنستغرام» صورة لفريق يوفنتوس معلقا عليها بالقول: «في الوقت الراهن علينا أن نتحد ونفكر فيما هو قادم، أن نعمل ونتطور وننضج». ويلتقي يوفنتوس الأربعاء مع باير ليفركوزن الألماني في دوري أبطال أوروبا. وتلقى يوفنتوس، أول هزيمة له في الدوري هذا الموسم مقابل الفوز في 11 مباراة والتعادل في ثلاث مباريات.

بن سبعيني نسي تسديد ركلة الجزاء!

نجم المباراة رامي بن سبعيني يحتفل مع جماهير مونشنغلادباخ عقب الفوز على البايرن

■ برلين – أ ف ب: أقر الجزائري رامي بن سبعيني، بطل فوز فريقه بوروسيا مونشنغلادباخ على بايرن ميونيخ في الدوري الالماني، انه احتاج الى من يقوم بتذكيره انه مسدّد ركلات الجزاء في فريقه قبل منحه متصدر البوندسليغا فوزا ثمينا ابقاه متصدرا.

ورفع مونشنغلادباخ رصيده في الصدارة بفارق سبع نقاط عن بايرن ميونيخ حامل اللقب في المواسم السبعة الاخيرة والذي تراجع الى المركز السادس، ليتابع تحقيق أفضل مواسمه منذ سبعينيات القرن الماضي. وبعد افتتاح الكرواتي ايفان بيريشيتش التسجيل للبايرن، عادل بن سبعيني من رأسية محكمة اثر ضربة ركنية بعد ساعة على انطلاق المواجهة، قبل ان يسجل في اللحظات الاخيرة من المباراة ركلة جزاء قوية في شباك الحارس الدولي مانويل نوير. وكشف ابن سبعيني (24 عاما) انه في لحظة احتساب ركلة الجزاء، نسي انه اللاعب المحدّد من الجهاز الفني لتولي التسديد. قال: «بعد فرايبورغ (الفوز 4–2 السبت الماضي)، قررنا ان بريل (السويسري امبولو) لن يسدد بعد الان ركلات الجزاء، وتم الاتفاق على أن أتولى تسديدها، لكنني نسيت». وكان امبولو اهدر ركلة جزاء ضد فرايبورغ الاسبوع الماضي في الدوري. وتابع الظهير الجزائري الذي سجل هدفين في مرمى نوير الذي ساهم باخراج منتخب الجزائر من الدور الثاني لمونديال 2014 بعد التمديد «قام توبياس سبيل (الحارس البديل) بتذكيري انه يتعين علي تسديد الركلة». وبيرودة أعصاب لافتة سدد اللاعب القادم من رين الفرنسي الكرة في زاوية ضيقة بعيدة لم يصل اليها نوير المرتمي بقوة على الزاوية اليسرى. وأضاف ابن سبعيني: «سنقوم بكل ما في وسعنا لنبقى في الصدارة. سنقدم كل شيء في المباريات وسنى ماذا سيحصل». ورأى ابن سبعيني ان «استقبال هدف ضد بايرن ليس امرا سيئا. وتسجيل هدفين في مرمى البايرن ليس سيئا على الاطلاق».

كأس الخليج العربي ٢٤
24th Arabian Gulf Cup
قطر 2019 Qatar

المنتخب البحريني يكسر عناد السعودية وينتصر بهدف ويتوج بلقبه الأول

لاعبو واداريو المنتخب البحريني يحتفلون باللقب الأول في تاريخهم

■ الدوحة – د ب أ: توج المنتخب البحريني بلقبه الخليجي الأول بالتغلب على نظيره السعودي 1/صفر في المباراة النهائية لكأس الخليج العربي (خليجي 24) التي اختتمت فعالياتها في قطر.

وقدم الأحمر لمحة تاريخية لهذه النسخة من البطولة، بعدما انضم الفريق إلى السجل الذهبي للبطولة حيث كان الوحيد من بين المنتخبات التي شاركت في البطولة منذ نسختها الأولى الذي لم يتوج باللقب. ليصبح المنتخب اليمني الوحيد من بين المنتخبات التي تشارك في البطولة حاليا الذي لم يتوج باللقب، علما أن مشاركاته بدأت قبل تسع نسخ فقط. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي بعدما أهدر سلمان الفرج ركلة جزاء للمنتخب السعودي في الدقيقة 12 .وأحرز محمد سعد الرميحي الهدف الوحيد بلمسة سحرية في الدقيقة 69 ليمنح فريقه اللقب الغالي.

وأسدل الستار أمس على واحدة من أكثر النسخ إثارة في تاريخ بطولات كأس الخليج حيث جمع النهائي بين فريقين لم تتأكد مشاركتهما في هذه النسخة إلا قبل أيام قلية من انطلاقها، لكنهما شقا طريقهما بجدارة إلى المباراة النهائية. وباءت محاولات المنتخب السعودي للفوز بلقبه الرابع بالفشل، علما أنه توج بآخر ألقابه الثلاثة في «خليجي 16» بالكويت في نهاية 2003 وبداية عام 2004، فيما حقق المنتخب البحريني حلمه بإحراز لقبه الأول في تاريخ البطولة، علما أن بلاده كانت من المؤسسين لكأس الخليج. وخاض المنتخب السعودي المباراة النهائية للمرة الخامسة، وهي الرابعة في آخر ست نسخ، علما أنه لم يفز باللقب في أي من المرات الخمس التي خاض فيها المباراة النهائية. وأحرز المنتخب السعودي ألقابه الثلاثة السابقة في نسخ أقيمت فيها البطولة بنظام دوري من دور واحد بين جميع المنتخبات المشاركة في البطولة وذلك في خليجي 12 و15 و16 .وأحرز الأحمر البحريني اللقب الأول، علما أن أفضل إنجاز سابق له في البطولة كان احتلال المركز الثاني في أربع نسخ سابقة، وخاض المباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخ مشاركاته، حيث أحرز المركز الثاني في هذه المرات الأربع السابقة عندما أقيمت البطولة أيضا بنظام دوري من دور واحد. وثأر المنتخب البحريني لهزيمته صفر/2 أمام السعودية في الدور الأول، بالنسخة الحالية، علما أن التشكيلة الأساسية للفريق البحريني لم تضم أيا من الذين ضمتهم التشكيلة الأساسية في مباراة الدور الأول. كما خلت تشكيلة البحرين الأساسية أمس من أي لاعب شارك في التشكيلة الأساسية خلال المباراة الماضية أمام العراق الخميس الماضي في المربع الذهبي والتي انتهت بالتعادل 2/2 وحسمها البحرين بركلات الترجيح بعد الوقت الإضافي. وشهدت تشكيلة الأخضر الأساسية أمس ثلاثة تغييرات عن التشكيلة الأساسية التي خاض بها مباراته أمام قطر في المربع الذهبي وكانت أبرز هذه التغييرات، عودة سلمان الفرج قائد الفريق وسالم الدوسري أبرز لاعبي الفريق بعد تعافيهما من الإصابة.

اتحاد البطولة: الجوائز المالية لخليجي 24 استثنائية

■ الدوحة – د ب أ: أكد الاتحاد الخليجي لكرة القدم أن إجمالي الجوائز المالية للنسخة الحالية لكأس الخليج (خليجي 24) بقطر، والتي بلغت 11 مليون دولار لجميع المنتخبات المشاركة في هذه النسخة، استثنائية ولن تتكرر في الدورات المقبلة للبطولة.

وأوضح الاتحاد أنه سيتم العمل ابتداء من الدورة التالية (خليجي 25) من خلال اللائحة المالية السابقة التي تنص على أن يحصل حامل اللقب أو الفائز بالكأس على مليون دولار ونصف مليون دولار للمنتخب الوصيف. ويحصل الفائز باللقب في النسخة الحالية (البحرين) على ثلاثة ملايين دولار، فيما يحصل الوصيف (السعودية) على مليوني دولار، ويحصل كل منتخب خرج من الدور الأول على مليون دولار وهي جوائز مقدمة من اللجنة المنظمة المحلية في قطر بصفة استثنائية لقيمة البطولة الخليجية.

إرسال شروط استضافة «خليجي 25» إلى الاتحادات الأعضاء

■ الدوحة – د ب أ: كشفت الأمانة العامة للاتحاد الخليجي لكرة القدم أن الأحد المقبل هو موعد إرسال كراسة الشروط للاتحادات الأهلية الخليجية التي ترغب في تنظيم النسخة المقبلة من كأس الخليج العربي (خليجي 25) المقررة بين أواخر كانون الأول/ديسمبر 2021 وأوائل كانون الثاني/يناير 2022 .

وتشمل المعايير المطلوب توفرها لاستضافة البطولات الخليجية بصفة عامة. وقال جاسم الرميحي أمين السر العام للاتحاد الخليجي لكرة القدم إن الاتحاد برئاسة الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني وجد أنه من الأفضل إعطاء فرصة للاتحادات الأهلية لالتقاط الأنفاس بعد نهاية «خليجي 24» بالدوحة، وبعد ذلك يتم إرسال كراسة الشروط على أن تكون فترة السماح للرد على هذه الكراسة والمعايير في حد أقصى شهرين من موعد إرسالها. وأضاف: «لا يوجد استثناء في المعايير حتى بعد الإجماع في المؤتمر العام بالدوحة على هامش خليجي 24 بتفضيل طلب العراق لتنظيم النسخة المقبلة. ولا بد أن يكون هذا من خلال توافر المعايير والتي ستتابعها لجان التفتيش التي سيشكلها الاتحاد الخليجي».

دوري أبطال افريقيا

النجم الساحلي يؤكد بدايته الجيدة وتعادل مخيب للوداد

■ القاهرة – أ ف ب: أكد النجم الساحلي التونسي بدايته الجيدة في دور المجموعات لدوري أبطال إفريقيا (ثمن النهائي) بفوزه الكبير على مضيفه بلاتينيوم الزيمبابوي 3–صفر على ملعب «مانداڤا» في الجولة الثانية من المجموعة الثانية.

وسجل الجزائري كريم العربيي (23 و46) وحازم الحاج حسن (90+1) الأهداف. وهذا الفوز الثاني توالياً للنجم الساحلي، الساعي الى لقبه القاري الثاني بعد الأول عام 2007، بعدما تغلب على ضيفه الأهلي المصري 1–صفر، فعزز صدارته بست نقاط بفارق ثلاث نقاط امام الهلال السوداني والاهلي اللذين افتتحا الجولة الجمعة بفوز الأخير 2–1 في القاهرة. ونجح النجم في افتتاح التسجيل من أول فرصة بعدما أخطأ دفاع بلاتينيوم في تشتيت الكرة فوصلت الى وجدي كشريدة الذي مررها داخل المنطقة وتابعها العربيي برأسه الى يمين الحارس فرانسيس تيزايي (23). وعزز الفريق التونسي تقدمه مطلع الشوط الثاني، وبسيناريو مشابه للهدف الأول اذ وصلت الكرة إلى كشريدة الذي لعبها عرضية قوية تابعها العربيي داخل المرمى (46). وتراجع النجم نسبياً للحفاظ على النتيجة، فيما واصل الفريق المضيف التسديد من بعيد وتصدى كرير مجددا لتسديدة من مادزونغوي ببراعة (59)، وتصدت العارضة التونسية لتسديدة رافايل مودوفيوا (81)، وعلى عكس المجريات أطلق البديل الحاج حسن رصاصة الرحمة على فريق بلاتينيوم بعدما تابع عرضية البديل الآخر الفنزويلي غونزالو داروين الى الشباك (90+1).

وفي المجموعة الثالثة، سقط الوداد المغربي وصيف بطل الموسم الماضي في فخ تعادل مخيب أمام ضيفه ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي على ملعب «محمد الخامس» في الدار البيضاء امام 40 الف متفرج. وهذه أول مرة يعود فيها صنداونز بنتيجة غير الهزيمة من أرض الوداد بعدما خسر ثلاث مرات في الموسمين الماضيين. وهو التعادل الثاني للوداد، بطل 1992 و2017، بعد الاول مع مضيفه اتحاد الجزائر 1–1، بينما عزز صنداونز، بطل عام 2016، صدارته بأربع نقاط بعدما فاز على بترو أتليتيكو الأنغولي بثلاثية نظيفة. وبدأ صنداونز المباراة ضاغطاً إذ سجل في الدقيقة الأولى هدفاً عبر الفنزويلي خوسيه مايزا إلا ان الحكم الكونغولي نغامبو ندالا ألغاه بداعي التسلل. ودانت السيطرة نسبياً للوداد الذي رد عبر رأسية لأيوب الكعبي جانبت القائم (3)، وكان حارس الوداد الدولي أحمد رضا التكناوتي يقظاً أمام محاولات لاعبي صنداونز وأخطرها انفراد تيمبا زواني حيث تصدى بفدائية (45). وحافظ الفريقان عن الأداء ذاته في الشوط الثاني، في حين كان الفرص الأخطر للفرق الضيف ولا سيما عبر البديل سفيليلي مكوليسي الذي انفرد وسدد في جسم التكناوتي (64)، وتسديدة الأوروغواني غاستون سيرينو البعيدة التي لامست العارضة في طريقها الى خارج المرمى (77). وفي المجموعة ذاتها، سقط اتحاد الجزائر في فخ التعادل الثاني على التوالي وكان أمام مضيفه بترو أتليتيكو 1–1 في لواندا. وكان الاتحاد البادئ بالتسجيل عبر زكريا بنشاعة (54)، وأدرك توني ريبيرو التعادل لبترو أتليتيكو (64). وأنقذ المدافع رضوان شريفي فريقه من هدف ثان بابعاده تسديدة الغاني ايساك منساه (73)، وسدد تو كارنيرو كرة قوية هزت الشباك الجانبية لمرمى منصوري (75)، كما أبعد شريفي كرة من على خط المرمى اثر رأسية من جوب (81). وفي المجموعة الأولى، استعاد الزمالك المصري توازنه بعد خسارته امام مازيمبي الكونغولي الديموقراطي بثلاثية نظيفة، عندما تغلب على ضيفه بريميرو دي اغوستو بثنائية نظيفة لمهاجمه المغربي أشرف بنشرقي (16 و68) في القاهرة. وهي النقاط الثلاث الاولى للزمالك الذي ارتقى الى المركز الثاني بفارق الاهداف خلف بريميرو وبفارق ثلاث نقاط خلف مازيمبي الفائز على زيسكو الزامبي 2–1. وتبادل الفريقان السيطرة والاستحواذ في الشوط الاول، وان كان التفوق للزمالك الذي افتتح التسجيل عبر بنشرقي مستغلا تمريرة يوسف ابراهيم «اوباما» تابعها داخل المرمى لحظة خروج الحارس جاكيوم كاباكا (16). وواصل الزمالك ضغطه الهجومي، الا ان رعونة وفردية مهاجميه وغياب اللمسة الاخيرة، ضيعت عليه تعزيز غلته مرات كثيرة حتى الدقيقة 68 عندما سدد بنشرقي كرة قوية على يسار كاباكا محرزا الهدف الثاني. وأكمل الضيوف المباراة بعشرة لاعبين اثر طرد إيمانويل نجوديكاما لحصوله على الانذار الثاني (71).

دوري السلة الأمريكي

أداء مذهل من جيمس هاردن يهدي هيوستن روكتس الفوز على فينكس صنز

هاردن تألق بصورة لافتة ليقود فريقه هيوستن روكتس الى الانتصار

■ واشنطن – رويترز: تألق جيمس هاردن بشكل مذهل في الربع الأخير ليقود هيوستن روكتس للفوز 115–109 على فينكس صنز في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل هاردن 17 نقطة مقابل عشر نقاط لكل لاعبي صنز خلال فترة في الربع الرابع ليحقق روكتس فوزه 12 على التوالي على غريمه في القسم الغربي بالمسابقة.

وخسر هاردن صراعه الثنائي مع ديفن بوكر، وتم احتساب خطأ فني على كل لاعب، بنتيجة 35–34 خلال المباراة لكنه قاد روكتس لتعويض تأخره بفارق 11 نقطة قبل أن يتقدم بفارق 13 نقطة ثم يتراجع.

وتفوق صنز 15–2 خلال نهاية الربع الثالث وبداية الربع الأخير ليعوض التأخر بفارق 13 نقطة ويتعادل 85–85 قبل حوالي تسع دقائق من نهاية المباراة لكن هاردن فرض كلمته بعد ذلك. وسجل هاردن رميتين ثلاثيتين وتسع رميات حرة خلال فترة من التألق ليقود روكتس للتقدم 102–95 قبل حوالي أربع دقائق من النهاية.

وساهم راسل وستبروك في الانتصار أيضا بتحقيق ثلاثة أرقام مزدوجة حيث سجل 24 نقطة واستحوذ على 14 كرة مرتدة، وهو الأعلى في المباراة، كما مرر 11 كرة حاسمة.

رادار الملاعب

يوفنتوس يفقد بينتانكور فترة طويلة بسبب الإصابة

■ روما – د ب أ: لمح ماوريسيو ساري مدرب يوفنتوس حامل لقب الدوري الإيطالي إلى احتمالية تعرض رودريغو بينتانكور لاعب منتخب أوروغواي لإصابة قوية في الركبة. وخرج بينتانكور مصابا خلال الهزيمة الثقيلة ليوفنتوس على ملعب لاتسيو 3/1 مساء السبت. وقال ساري: «بينتانكور يخضع لمزيد من الفحوص الطبية، يبدو أنه يعاني من إصابة في أربطة الركبة، سنرى مدى خطورتها». وأضاف: «بينتانكور لاعب مهم للغاية لنا حاليا، لذا فإن غيابه يمثل صدمة لنا». وتلقى يوفنتوس، أول هزيمة في الدوري هذا الموسم مقابل الفوز في 11 مباراة والتعادل في ثلاث مباريات، وفرط في انتزاع صدارة الدوري حيث توقف رصيده عند 36 نقطة في المركز الثاني، بفارق نقطتين خلف الإنتر المتصدر.

نيس الفرنسي يعلن خضوع الجزائري عطال لجراحة

■ الجزائر – د ب أ: أعلن نيس الفرنسي، أن مدافعه الجزائري يوسف عطال، سيخضع لجراحة قريبا ستبعده عن الملاعب لفترة طويلة. وذكر النادي أن عطال يعاني من إصابة على مستوى الغضروف الهلالي للركبة اليمنى، موضحا أن اللاعب سيغيب لـ«الأسف» لفترة طويلة. وتعرض عطال (23 عاما) لإصابة خلال المباراة التي تغلب فيها نيس على ضيفه ميتز 1/4 السبت، في الجولة الـ17 من الدوري الفرنسي، حيث تم استبداله في الدقيقة 29 بزميله ايناسيوس جاناغو.

سامبدوريا الإيطالي يمدد عقد كواليارلا حتى 2021

■ روما – د ب أ: أعلن سامبدوريا الإيطالي، تمديد عقد المهاجم المخضرم فابيو كواليارلا حتى 2021. ويخوض كواليارلا (36 عاما) موسمه الخامس مع سامبدوريا، واستطاع أن يفوز بلقب هداف الدوري في الموسم الماضي بعدما سجل 26 هدفا. وخلال هذا الموسم سجل كواليارلا ثلاثة أهداف فقط في 12 مباراة. وبشكل عام سجل كواليارلا 78 هدفا في 184 مباراة مع سامبدوريا، وفاز بثلاثة ألقاب مع يوفنتوس، كما لعب لفرق أسكولي وأودينيزي ونابولي وتورينو. ولعب كواليارلا 28 مباراة مع المنتخب الإيطالي سجل خلالها تسعة أهداف.

الترجي يفرض السرية على تدريباته في الدوحة

■ تونس – د ب أ: أخطر الترجي التونسي أنصاره بأن تدريباته في قطر استعدادا لكأس العالم للأندية ستجرى بدون حضور الجماهير. وأفاد الترجي جماهيره التي سترافق الفريق إلى قطر، بأنه لن يتسنى لعائلات البعثة والأنصار زيارة الفريق في مقر إقامته بالدوحة أثناء البطولة. كما أعلن أن تدريبات الفريق ستكون مغلقة بدون حضور الجماهير. وتابع النادي أن هذه الاجراءات تأتي لمنح الفريق التركيز والاستعداد اللازم للبطولة. ويلتقي الترجي بطل أفريقيا في أولى مبارياته مع الهلال السعودي بطل آسيا السبت المقبل. وهذه المشاركة الثالثة للفريق التونسي في البطولة بعد 2011 و2018.

أسوان يهزم طنطا ويصعد إلى دور الـ16 في كأس مصر

■ القاهرة – د ب أ: تأهل فريق أسوان إلى دور الستة عشر ببطولة كأس مصر لكرة القدم، بعد تغلبه على طنطا 4/5 بركلات الترجيح في دور الـ32 من المسابقة. وكانت نتيجة الوقت الأصلي والإضافي انتهت بالتعادل 1/1، حيث تقدم طنطا بهدف لعبد الرحمن الدح في الدقيقة 74 وتعادل حسن يوسف لأسوان في الدقيقة 80. وفي ركلات الترجيح سجل لأسوان كل من موسى داو وإبراهيم القاضي ومحمد جابر وأوميد أوكري وفادي فريد. فيما سجل لطنطا محمد كابونغو ووليد عادل وعبد الرحمن الدح، فيما اهدر ماجد اونوش. وبهذا ضرب طنطا موعدا في دور الست عشر مع الاتحاد السكندري، الذي كان تغلب على النصر بهدف نظيف.

مولودية الجزائر يقرر إقالة مدربه الفرنسي كازوني

■ الجزائر – د ب أ: قررت إدارة نادي مولودية الجزائر وصيف بطل دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم اقالة الفرنسي بيرنارد كازوني مدرب الفريق، بعد الخسارة أمام مضيفه اتحاد بلعباس 1/3، يوم السبت، ضمن المرحلة الثالثة عشرة من المسابقة. وذكرت وسائل إعلام جزائرية أن ادارة نادي مولودية الجزائر ستجتمع بكازوني لفسخ العقد الذي يربطهما. وكانت ادارة مولودية الجزائر أعلنت الاسبوع الماضي عن تجديد ثقتها في كازوني، بعد التعادل أمام شباب بلوزداد 2/2، في الجولة الثانية عشرة من الدوري الجزائري. وكان من المفترض ان يستمر عقد كازوني مع مولودية الجزائر حتى حزيران/يونيو 2021. ويتخلف مولودية الجزائر بأربع نقاط عن جاره شباب بلوزداد الذي يتصدر جدول ترتيب الدوري بـ28 نقطة.

بشرط سرية النووي واقتصار المشاركة على الحرب الشاملة أو صد أعداء تل أبيب

كيف تنظر إسرائيل إلى فكرة «حلف دفاعي» مع الولايات المتحدة؟

عومر دوستري

■ يثور هذه الأيام نقاش عام في مسألة حلف دفاعي محتمل بين إسرائيل والولايات المتحدة. رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، يحاول أن يدفع بالفكرة إلى الأمام، بل وتحدث عن ذلك مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو.

بينما أعرب رئيس الأركان افيف كوخافي ورئيس هيئة الأمن القومي مئير بن شباط عن تأييدهما للخطوة، فإن رئيس الأركان الأسبق ورئيس حزب «أزرق أبيض» بيني غانتس عارضها، وهناك سلسلة من المحاكم الأمنية والمتقاعدون أعربوا عن التحفظ.

لم تعرف بعد تفاصيل الاتفاق، ولكن استناداً إلى أحلاف دفاع قائمة، مثل الناتو أو منظمة ميثاق الأمن المشترك، يمكن أن نستخلص بشكل عام ما جوهره.

إن فضائل حلف الدفاع بين إسرائيل والولايات المتحدة واضحة: سيشكل رسالة ردعية مدوية لخصوم إسرائيل؛ وسيوفر تفوقاً استراتيجياً وعملياتياً مهماً بسبب النوعية التكنولوجية، والاستخبارية، والقوة البشرية والمقدرات لدى أذرع الأمن الأمريكية. إضافة إلى ذلك، ستتمتع إسرائيل بتفوق في المجال اللوجستي الذي يمنحها طول نفس، والحفاظ على مستوى عال من القوة في أثناء الحروب في المستقبل. فتأخير المساعدة والتوريد للوسائل القتالية والذخائر، مثلما حصل في حرب يوم الغفران وحملة «الجرف الصامد»، لا يفترض أن يحصل في إطار حلف الدفاع.

يحتمل أيضاً تحسن في مستوى الرأي العام الأمريكي تجاه إسرائيل. فمنذ اليوم تسمع في الولايات المتحدة الحجة التي تقول إن الأمريكيين يعرضون أمن جنودهم للخطر من أجل إسرائيل. أما إذا دخل حلف الدفاع إلى حيز التنفيذ، فإن الانتقاد كفيل بأن يتقلص؛ لأن الولايات المتحدة لن تكون في هذه الحالة الوحيدة في المعادلة التي يتعرض فيها الجنود والمقدرات للخطر.

ولكن هناك أيضاً نواقص في مثل هذا الإجراء، بينها إمكانية تقييد الحرية العسكرية لإسرائيل. وذلك في ظل تحديد إخطار لمحافل بيروقراطية مختلفة في أذرع الأمن الأمريكية قبل عمليات معينة. ستعقد مثل هذه الخطوة بل وتمس بقدرة إسرائيل ومرونتها العملياتية للعمل ضد أعدائها، ولا سيما في كل ما يتعلق بإحباط الإرهاب وبالضربة الوقائية.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين ونتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب

إضافة إلى ذلك، فقد تتغير السياسة تجاه إسرائيل والمصالح القائمة اليوم في الإدارة الأمريكية الحالية بحدة في إدارة أخرى. صحيح أن الرئيس ترامب يؤيد إسرائيل بشكل واضح ويرى بانسجام التحديات الأمنية الهامة التي تقف أمامها، ولا سيما في كل ما يتعلق بإيران، ولكن يحتمل أن ينتخب في المستقبل رئيس أقل عطفاً على إسرائيل - وقد يكون معادياً - فيعتقد أن التهديدات لا تبرر استخدام الحلف ثم يفسره بشكل مختلف.

ينبغي أن يضاف إلى جملة النواقص مشاركة إسرائيل في عبء الحروب الأمريكية مثلما في القتال في أفغانستان والعراق، وفي جزء من دول إفريقيا، أو في إطار المشاركة في الائتلافات الدولية بقيادة أمريكية للقتال ضد الإرهاب العالمي. في وزن الفضائل والنواقص يخيل بأن على الدولة أن تدفع إلى الأمام بحلف دفاع رسمي بينها وبين الولايات المتحدة، ولكن مع التحفظات والإصرار على المبادئ الحيوية من الأمن القومي الإسرائيلي. هكذا مثلاً يتعين على إسرائيل أن توقع في ظل وجود آلية تسمح لها بحفظ حريتها في العمل في كل الساحات، حيث ترى العمل فيها مناسباً. عليها أن تدخل معايير إلى الاتفاق للتدخل والمشاركة في القتال الفاعل، يتقرر فيها أن الطرفين سيشاركان في عبء القتال فقط في حالة الحرب الشاملة، وليس في حالة العمليات العسكرية، وكذلك فقط وحصرياً ضد هجمات موجهة لأراضي الدولة. ثمة معيار آخر ومهم وهو استمرار سياسة الغموض الإسرائيلية في مجال النووي. وأخيراً مرغوب فيه أن يتم العمل في إطار الحلف على توفير موافقة أمريكية لممارسة القتال الاقتصادي الذي يفرض على دول تعمل ضد دولة إسرائيل في الساحة الدبلوماسية.

معاريف 2019/12/8

آذار المقبل: إسرائيل تبحث عن نهاية الدائرة بانتخابات ثالثة

ماتي توخفيلد

■ تدخل الساحة السياسية بسرعة 120 كيلومتراً في الساعة مع الرأس إلى الحائط. قبل ثلاثة أيام من الموعد الأخير الذي تحل الكنيست بعده دون عودة، ما من شيء يمنع ذلك. وفي الأيام التالية سنسمع عدداً لا يحصى من المحاولات والمبادرات والاتصالات والأحابيل التي في نهايتها، أغلب الظن، واقع محتم واحد: سنلتقي في آذار مرة أخرى في صناديق الاقتراع.

كي نفهم ما ينتظرنا ينبغي أن نشطب عن الطاولة سيناريوهات غير معقولة أطلت علينا في اليوم الأخير بل وستطل علينا لاحقاً أيضاً. الانتخاب المباشر لرئاسة الوزراء لن يكون. فانتخابات كهذه لن تحل المشكلة على الإطلاق. صحيح أن المنتصر سيصبح فور الانتخابات المباشرة رئيساً للوزراء، ولكنه بدون حكومة انتقالية ودون أن يضطر لتلقي التفويض من الرئيس أو من الكنيست لتشكيل الحكومة، ولكنه سيكون رئيس وزراء بدون ائتلاف، وبدون أغلبية في الكنيست ومع قدرة متعذرة على البقاء، فلا يمكن إلزام الحزب الثاني بالدخول إلى الحكومة في حالة الخسارة. ولهذا، فإن رئيس الوزراء المنتصر كفيل بأن يبقى هكذا على الورق فقط، ما يقودنا مرة أخرى إلى انتخابات إضافية قريباً.

كما أن تشكيل حكومة من 61 توقيعاً لن يكون. لا يولي ادلشتاين ولا جدعون ساعر ولا حتى أحمد الطيبي، فاللاعبان الوحيدان في الساحة هما بنيامين نتنياهو وبيني غانتس، وهما المرشحان الوحيدان لرئاسة الوزراء، ولا يمكن لأي مرشح وسط أن يحصل على أغلبية ليتجاوز هذا الواقع البسيط. كما أن التمرد في الليكود لن يكون. حتى لو كانت انتخابات تمهيدية لرئاسة الليكود، فسينتصر نتنياهو على كل مرشح. الإعلام سيخلق دراما، وسيحاول الثناء قدر الإمكان على المرشح المضاد، وسيثير الإحساس بأن اللعبة مفتوحة، ولكن النتيجة في النهاية معروفة مسبقاً... نتنياهو سيقود الليكود إلى الانتخابات التالية، مع أو بدون انتخابات تمهيدية لرئاسة الحزب.

«أزرق أبيض» لن يتفكك، وبيني غانتس سيجن جنونه. لو كان الأمر منوطاً به لوقع على حكومة وحدة مع تناوب منذ اليوم. وهو يعرف بأن هذا هو الاحتمال شبه الوحيد في أن يكون رئيس وزراء، الآن أو على الإطلاق. ولكن يئير لبيد يجلس على عنقه كحجر الرحى. في الأحاديث المغلقة يقول غانتس في سره إنه القرار تبلور لإلغاء التناوب على رئاسة الوزراء قبيل حملة الانتخابات التالية. فليس للبيد مكان يذهب إليه، كما يقول. إذا ما فكك «أزرق أبيض» سيعتبر كمن فعل هذا ليس في صالح الدولة بل في صالحه شخصياً، من أجل المنصب، ولهذا فهو مقيد.

وعلى حد قول غانتس، فإن تفكيك الشراكة مع لبيد كفيل بأن يجلب لـ «أزرق أبيض» مقعدين - ثلاثة مقاعد من «اليمين الرقيق». فيؤدي في المرة التالية إلى تحقيق 57 مقعداً لكتلة الوسط - اليسار - العرب، يحقق 61 وكتلة مانعة لحكومة برئاسة نتنياهو. وهو يقول إن لبيد لا يمكنه أن ينسحب ويخاطر بهذا السيناريو. بل إن غانتس يقول عن لبيد أموراً أشد قسوة: بسببه، لست رئيس وزراء بعد بضعة أشهر.

عندما يتحدث الجميع عن الحاجة إلى منع حل الكنيست ثم يشار إلى استعداد لحملة الانتخابات المقبلة في الجملة التالية، حينئذ نفهم المزاج الحقيقي. فقد انطلقت الانتخابات على الدرب منذ هذه اللحظة. عندما يقدر الجميع بأن أغلب الظن أن الحملة ستبدأ في نهاية الأسبوع، فإنه لم يعد ممكناً التراجع والحديث والمساومة. من هنا فصاعداً، كل الأحاديث والأعمال موجهة منذ الآن نحو الناخبين.

إسرائيل اليوم 2019/12/8

استغله دعاية وانتقد مطالبة أوروبا بوجوب نزع إيران لسلاحها بعيد المدى

كيف يفسر ظريف إعلان إسرائيل تجربة إطلاق صاروخي عابر للقارات؟

اليكس فيشمان

■ تبني القوى العظمى لنفسها قدرات ردع ورد متطرفة على نحو خاص، تعتمد على ثلاثة أقدام: قدم «تحت بحرية» من خلال الغواصات، وقدم جوية، وقدم برية في شكل صواريخ أرض - أرض بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس متفجرة كبيرة. هذه بوليصة تأمين تستهدف منع كل عدو من الانتصار عليك وربما إبادتك أيضاً. وفقاً لمنشورات أجنبية، تحوز إسرائيل قريباً من الصدر بوليصة التأمين الثلاثية هذه. فعندما قال رئيس الأركان الأسبق غادي آيزنكوت مؤخراً لـ «يديعوت احرونوت» إن دولة إسرائيل دولة لا يمكن الانتصار عليها، فإنه قصد على ما يبدو هذه القدرات. وحتى عندما تبكي وزارة المالية ميزانية الدفاع فإنها لا تقصد تمويل الجنود. وهي تعرف إلى أين يذهب المال الكبير.

أعلنت وزارة الدفاع يوم الجمعة عن «تجربة إطلاق منظومة تحريك صاروخية». هذه التجارب يخطط لها مسبقاً كجزء من خطة عمل عادية تستهدف تعزيز القدرات أو فحص تطويرات جديدة، ولكنها على الطريق تخدم موضوع الردع. لا يحتاج الإيرانيون إلى بيانات الناطق بلسان وزارة الدفاع، فبوسعهم أن يكتشفوا بقواهم الذاتية إطلاق صواريخ بالستية من إسرائيل أو الحصول على معلومات من جهات أخرى - الروس مثلاً - الذين يتابعون تجارب من هذا النوع.

وزير الخارجية الإيراني، ظريف، استغل الحدث على الفور في صالح الدعاية الإيرانية، فأعلن بأن إسرائيل تهدد إيران بصواريخ بالستية تحمل رؤوساً متفجرة نووية وهاجم الطلب الأوروبي من إيران نزع صواريخها بعيدة المدى. وسواء كان محقاً بالنسبة للقدرات الإسرائيلية أم لا، فإن هذا القول جزء من لعبة الردع المتبادل الذي يجري بين إسرائيل وإيران، ولا يزال في الملعب التقليدي. في الأشهر الأخيرة احتدمت هذه اللعبة في ضوء الخوف من نوايا إيرانية لتنفيذ هجوم صاروخي ضد أهداف في إسرائيل لردعها عن مواصلة ما يرونه تخريباً على بناء البنية التحتية الإيرانية في سوريا والعراق.

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف

يمكن لظريف بالتأكيد أن يفترض بأن إطلاق الصاروخ الذي أطلق نهاية الأسبوع جاء للإشارة له بأن لإسرائيل قدرة - وربما نية أيضاً - للرد على كل هجوم إيراني بالهجوم على أهداف أليمة على أراضي إيران نفسها، بالصواريخ أيضاً.

كل العالم يخرج من نقطة افتراض أن لإسرائيل - ابتداء من أيلول 1988، حين أطلقت إسرائيل صاروخ التجسس «اوفك 1» إلى الفضاء من خلال وسيلة إطلاق تتحرك بالوقود الصلبة - قدرات على إنتاج صاروخ عابر للقارات يصل إلى مدى بضعة آلاف كيلومتر. وعلى مدى السنين نشرت معطيات عن صاروخ إسرائيلي يصل إلى مدى 4000 - 7000 كيلومتر (هذا منوط بأي فترة ومن كان الناشر). واستخدمت المنشورات الاسم السري التاريخي «مشروع يريحو» الذي ولد في الستينيات في فرنسا في مصانع «باسو» التي أنتجت الصواريخ لإسرائيل في حينه. لا بد أن الأسماء تغيرت منذئذ، تماماً مثلما لم تعد إسرائيل منذ زمن بعيد بحاجة لفرنسا كي تنتج الصواريخ.

فضلاً عن ذلك، وحسب منشورات أجنبية، فإن إسرائيل واحدة من أصل عشر دولة في العالم تنتج وحدها صواريخ عابرة للقارات، بما في ذلك المحركات الصاروخية الثقيلة. المقاول الرئيس للمشروع آنف الذكر، وفقاً لتلك المنشورات، هي الصناعية الجوية، ومصنع المحركات هو مصنع حكومي يسمى «تومر».

الإيرانيون يفعلون الأمر ذاته. المرحلة الأولى في وسيلة إطلاق الأقمار الصناعية الإيرانية «سفير» هو عملياً الصاروخ البالستي «شهاب 3» الذي يهدد إسرائيل. يوم الجمعة استعرضت إسرائيل العضلات، إلى الخارج وإلى الداخل. ويمكن للقيادة السياسية أن تبث الآن ثقة أكبر بكثير في ضوء نجاح التجربة. فنحن قوة عظمى.

يديعوت 2019/12/8

عرضه صديق إسرائيل فصادق عليه البرلمان بأغلبية واعتبر كل من ينتقد الصهيونية لاسامياً

فرنسا... بعد القرار: كل فلسطيني متهم بـ «اللاسامية»

جدعون ليفي

■ الوباء ينتشر. فتحت غطاء الحرب «المبررة» ضد اللاسامية، تغلق أوروبا والولايات المتحدة كل فم يتجرأ على انتقاد إسرائيل. وتحت غطاء هذه الحرب، تحطم حرية التعبير لديها. وللدهشة، لم تواجه هذه الظاهرة الجديدة باحتجاج، حسب ما كان متوقعاً. ثمة تشريعات تساوي بين مناهضة الصهيونية واللاسامية وأيضاً محاربة الاحتلال كلاسامية، يتم قبولها بأغلبية كبيرة. وهذه تخدم إسرائيل والمؤسسة اليهودية في هذه الأثناء، لكنها ستذكي تذكي نار اللاسامية عندما تثور التساؤلات حول قوة ضجتها.

في الأسبوع الماضي وصلت هذه الظاهرة إلى فرنسا أيضاً، مهد الثورة: صادق البرلمان بأغلبية ساحقة على مشروع قرار لمحاربة اللاسامية، الذي يتبنى تعريف اللاسامية للقوة التنفيذية الدولية «آي.اتش.آر.ايه». هذا التعريف يعتبر مناهضة الصهيونية لاسامية. حرية؟ مساواة؟ أخوة؟ كل هذه لا تعني إسرائيل. فهذه قيم تصمت هنا.

عرض صيغة القرار عضو البرلمان سيلفيان ميارد، صديق آخر لإسرائيل الذي قيل بأنه شارك قبل بضعة أشهر في حدث مع أحد موظفي المستوطنين، يوسي دغان، رئيس المجلس الإقليمي شومرون. وهذا ما قيل حول تفسير القرار: «مجرد انتقاد وجود دولة إسرائيل بصفتها تجمعاً لمواطنين يهود، يعتبر كراهية للمجتمع اليهودي بشكل عام، كما أن إلقاء المسؤولية على اليهود كمسؤولين بشكل جماعي عن أفعال السلطات الإسرائيلية، يعد تعبيراً عن اللاسامية. هذه الأمور تحول اللاسامية إلى إحدى صور اللاسامية الحالية. المارد خرج من القمقم: محظور التشكيك بالصهيونية. هذه أحد الأيديولوجيات الوحيدة في العالم التي تحظى دول حرة في العالم بقانون التشكيك في مصداقيتها.

أولاً، الصياغة: إسرائيل كـ «تجمع للمواطنين اليهود». صودق على قانون القومية في برلمان باريس أيضاً. وإذا كانت إسرائيل تعتبر تجمعاً للمواطنين اليهودي، فمن هم مواطنوها الفلسطينيون؟ من هم رعاياها الذين يعيشون تحت الاحتلال؟ الـ 154 عضو برلمان الذين رفعوا الأيدي لا يمكنهم التملص من هذه الأسئلة. الحرية والمساواة والأخوة هي لليهود فقط؟ وماذا يعرضون على الستة ملايين فلسطيني، مواطنو ورعايا الاحتلال، الذين يعيشون تحت «تجمع المدنيين اليهود»؟ حرية، مساواة وأخوة من نوع «ب»؟ من الآن يحظر حتى طرح هذه الأسئلة. كل من يسأل فهو لاسامي.

«مناوأة الصهيونية موقف شرعي في التاريخ اليهودي، ولها تراث طويل أيضاً في إسرائيل»، كتب في عريضة وقع عليها 129 مفكراً يهودياً وإسرائيلياً، ودعت عبثاً إلى عدم اتخاذ القرار. الموقعون على العريضة ذكروا أن عدداً غير قليل من الناجين من الكارثة وأشخاصاً مناهضين للصهيونية كانوا هناك، والآن هم أيضاً يعتبرون لاساميون.

منذ الآن... أي عربي، باستثناء أيوب قرا، يعد لاسامياً؛ ومن تعتبر الصهيونية بالنسبة له حركة كولونيالية هو أيضاً لاسامي، وكذلك كل يهودي وإسرائيلي يؤيد حل الدولة الواحدة الديمقراطية التي تساوي بين كل مواطنيها بالضبط مثل روح الثورة الفرنسية. بالنسبة لأجيال الفلسطينيين، الصهاينة، هي ملخص وجودهم: هي التي طردتهم من أرضهم، وسلبت أراضيهم ومست بكرامتهم وخربت حياتهم وهي تقتلهم وتنكل بهم حتى الآن. محظور عليهم أن يكونوا مناوئين للصهيونية؟ ألا يمكنهم كراهية الصهيونية؟ هل ستقدمهم فرنسا للمحاكمة بتهمة اللاسامية؟

ومن هم المتظاهرون على الجدار الذين يعيشون في قفص غزة؟ لاساميون؟ أليسوا مقاتلين من أجل الحرية؟ وماذا بالنسبة لرجال الضمير في العالم الذين يؤيدونهم؟ من الآن جميعهم لاساميون، وهذا محظور في فرنسا. وإذا كان نفي حق تقرير المصير لليهود هو لاسامية فكيف سيسمي البرلمان نفي إسرائيل لحقوق الفلسطينيين؟ لماذا لم يتخذ قرار أيضاً بهذا الشأن؟ الجواب: لا يوجد للفلسطينيين والعدل لوبي قوي في فرنسا.

مرحى، يا جلعاد اردان، جميل، يهود فرنسا؛ كل الاحترام، أعضاء البرلمان ميارد ومئير حبيب، لقد نجحتم.

هآرتس 2019/12/8

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

المحامي: «استئجار محمي» ولا ذريعة قانونية لأي هدم أو بناء... و«السلام الآن»: قانون إسرائيلي بهلواني

إسرائيل لبلدية الخليل: مهلة 30 يوماً للموافقة على هدم سوق الجملة وإلا!

هاجر شيزف

■ الإدارة المدنية في الضفة الغربية طلبت من بلدية الخليل الموافقة على هدم مبنى في سوق الجملة في المدينة تستأجره استئجاراً محمياً، من أجل إعادة بناء المنشأة من جديد، مع إضافة طابق آخر يشمل 60 وحدة سكنية للمستوطنين. في رسالة أرسلت الأحد الماضي بأمر من وزير الدفاع نفتالي بينيت، كتبت الإدارة المدنية بأنه إذا لم تستجب البلدية لهذا الطلب في غضون 30 يوماً، فإنها ستبدأ بإجراءات قانونية لإلغاء مكانتها كمستأجرة محمية للمبنى. وحسب ادعاء المسؤول عن أملاك الحكومية في الإدارة، فإن للدولة الحق في إخلاء البلدية من المبنى وإلغاء مكانتها، لأن لديها سوقاً بديلة (موقع السوق لم يذكر). وكتب أيضاً أن الدولة مستعدة للحفاظ على حقوق البلدية في الطابق السفلي للمبنى إذا لم تعارض.

أرض سوق الجملة في الخليل هي ملكية يهودية قبل قيام الدولة. عندما سيطر الأردن على الضفة الغربية تم تأجير الأرض للبلدية الفلسطينية كمستأجر محمي. وبعد حرب الأيام الستة انتقل المبنى إلى المسؤول عن الأموال المتروكة. ولكن جرى الحفاظ مكانة الفلسطينيين على المبنى. في العام 1994، بعد مذبحة الحرم الإبراهيمي، أعلن عن المنطقة كمنطقة عسكرية مغلقة وتم إخلاء السوق. الأمر يتم تمديده منذ ذلك الحين مرة تلو الأخرى، حيث لا يمكن للتجار إعادة فتح محلاتهم.

حسب أقوال المحامي سامر شحادة، ممثل بلدية الخليل، فإن الدولة بحاجة إلى موافقة البلدية من أجل هدم السوق وبناء حي جديد لليهود مكانه. لأن حق الاستئجار المحمي من ناحية قانونية يشمل الأرض، ولا يمكن أن يتم فيه تنفيذ أي عملية هدم أو بناء بدون موافقتها. إلغاء مكانة المستأجر المحمي يحتاج إلى أمر قضائي، يتم إصداره فقط استناداً إلى الذرائع المحددة في قانون حماية المستأجر، وحسب أقوال شحادة، لا توجد أي ذريعة كهذه. «هذه الرسالة تعتبر تهديداً ومحاولة للضغط على البلدية من أجل الموافقة على هذه الخطوة، لكن هذا الأمر لن يحدث أبداً»، أضاف. أرسلت الرسالة بعد أن أمر بينيت، الأسبوع الماضي، الإدارة المدنية بالبدء في إجراءات التخطيط لحي يهودي في منشأة سوق الجملة في الخليل، التي كانت مختلفاً عليها خلال سنوات. من البيان، ليس واضحاً إذا يمكن لتجار الخليل العودة إلى البيع في محلاتهم، لكن قيل إن «حقوقهم في الطابق السفلي سيتم الحفاظ عليها مثلما هي الآن». وفي رد على بيان بينيت، أعلنت بلدية الخليل أن هذا القرار خطير وقد يشعل المنطقة.

مصادر أمنية قالت للصحيفة إن «الوزير اتخذ قرار توسيع البناء اليهودي في الخليل. قبل حكم القانون كانت إسرائيل مستعدة للحفاظ على حقوق استخدام الفلسطينيين للطابق السفلي في سوق الجملة، وذلك رغم أن الأرض بملكية يهودية. وإذا صمم الفلسطينيون رغم ذلك على محاربتنا فنحن سنطبق الأدوات القانونية التي لدينا من أجل تجسيد الحقوق الإسرائيلية على الأرض بشكل كامل».

حركة «السلام الآن» انتقدت قرار بينيت وقالت إن «وزير الدفاع المؤقت يستغل منصبه من أجل تثبيت حقائق على الأرض مختلف عليها وتضر بشكل كبير بإسرائيل. الألعاب البهلوانية القانونية تصل إلى ذروة جديدة عندما يدور الحديث عن توسيع المستوطنات. المعايير الأخلاقية يتم سحقها من أجل إرضاء أقلية متطرفة تسعى إلى تعميق السيطرة وترسيخ الأبرتهايد الموجود في المستوطنات بالخليل. هذا مثال آخر يثبت درجة إفساد الاحتلال».

ومن مكتب منسق أعمال الحكومة في المناطق، ورد بأن «المسؤول عن الأملاك الحكومية توجه لبلدية الخليل للحصول على رأيها قبل أن يتم الدفع قدماً بإجراءات التخطيط في نطاق المدينة. وحسب تعليمات القانون، فإنه ومن أجل إنهاء مكانة البلدية كمستأجر محمي في المنطقة التي يدور الحديث عنها، يجب على المسؤول التوجه إلى هيئات قضائية - لكنه أراد الحصول على موقف البلدية قبل القيام بذلك. وإذا لم يتم الحصول على موقف البلدية فإن المسؤول ينوي مواصلة الدفع قدماً بهذه الإجراءات».

هآرتس 2019/12/8

إلى اليسار الإسرائيلي: الاحتلال والأبرتهايد تهديد وجودي يبطل سلطة القانون

روغل الفر

■ لو أن نتنياهو تعهد بإخلاء مئات آلاف المستوطنين من الضفة الغربية، وتقسيم القدس والتوقيع على اتفاق لإقامة دولة فلسطينية، هل كنت سأوافق على اقتراحه؟ هل سأوافق على منحه الحصانة من أجل أن يتمكن من استكمال تدمير مشروع الاستيطان وإنهاء الاحتلال وحل نظام الابرتهايد؟ معضلة صعبة جداً. ما هو الأكثر أهمية لبقاء إسرائيل دولة ديمقراطية وأخلاقية: الحفاظ على مبدأ المساواة أمام القانون وتفوق سلطة القانون أو وقف الظلم الأخلاقي الفظيع وغباء الدولة الرهيب الكامن في الاحتلال والابتهاج؟

حسب الموقف الموحد الذي تعرضه كل جبهة اليسار والمقاومة لنتنياهو، فإن سلطة القانون أهم من السياسة التي ينوي رئيس الحكومة تطبيقها. هذا موقف يعطي لسلطة القانون تفوقاً مطلقاً دون صلة بمسألة أي سياسة سيتم إحباطها عندما تطبق على رئيس حكومة في منصبه. وهذا موقف مريح لليسار في الظروف الحالية التي يتساوق فيها، بالصدفة، التصميم على تطبيق سلطة القانون على نتنياهو ومحاكمته مع إمكانية سياسية بوقف أو تعويق تطبيق سياسته الفاشية. ولكن، هل هذا موقف سليم؟

إضافة إلى ادعاء نتنياهو التآمري، الذي يقول إن الأمر يتعلق بمحاولة انقلاب ضده، هو أيضاً يطرح ادعاء جوهريا: السياسة التي يريد اتباعها، والتي حسب قوله فقط هو الذي يستطيع تنفيذها بصورة أفضل من أي شخص آخر بفضل تجربته ومؤهلاته: الضم، ومحاربة إيران، وتعزيز المستوطنات، وعقد السلام والاتفاقات مع دول عربية معتدلة، وحلف دفاع مع الولايات المتحدة. كل هذه مهمة بدرجة لا تقدر لحصانة ومستقبل إسرائيل من تقديمه للمحاكمة بتهمة تلقي الرشوة والتحايل وخيانة الأمانة.

هذا موقف لا يوافق عليه معارضو نتنياهو، ويبدو أن هذا من دون أي صلة بمعارضتهم لكل سياسته أو جزء كبير منها، بل من خلال موقف مبدئي يقول إن اعتبارات جدوى وطنية وتاريخية ليس لها أي أهمية في عملية محاكمة رئيس الحكومة. ولكن هل يتساوق اليسار ومن يعارضون نتنياهو من الوسط ومن اليمين - يئير لبيد وموشيه يعلون وغيرهما - مع أنفسهم في هذا الموقف؟ هل هذه أيديولوجيا؟ هل هم حقاً غير مستعدين للتنازل عن أسبقية سلطة القانون دائما، ولا يهم ما الظروف؟

بالنسبة لمعارضي الاحتلال الابرتهايد المتشددين على الأقل، يبدو أن هذه مسألة ثاقبة لا أعرف الإجابة عليها. جرائم الاحتلال والابرتهايد كبيرة بدرجة لا تقدر من الجرائم المتهم فيها نتنياهو. ولكن ليس طبيعة الاتهامات الموجهة إليه هي مدار النقاش الآن، بل مبدأ المساواة أمام القانون وتفوق سلطة القانون. يمكن القول إن سلطة القانون هي شرط ضروري لوجود نظام ديمقراطي. وبنفس المعيار، يمكن القول إن تصفية الاحتلال والابرتهايد شرطان ضروريان، ليس فقط لقيام نظام ديمقراطي، بل لقيام دولة يهودية (إذا تم اعتباركم مع الصهاينة، لأن هذا مهم بالنسبة لهم).

إذا، ما هو الأهم؟ المتملقون فقط هم الذين سيصممون على أن سلطة القانون هي أهم من أي شيء آخر دائماً. هذا غير صحيح. هذا موضوع نسبي مرتبط بالظروف. الحالة الساطعة: من الواضح أنه إذا أطلقت إيران في الغد آلاف الصواريخ على إسرائيل فلا أحد سيطالب بأن تستمر إجراءات تقديم نتنياهو للمحاكمة من دون تأخير. تهديد وجودي يبطل سلطة القانون. أليس الاحتلال والابرتهايد تهديداً وجودياً؟

هآرتس 2019/12/8

الدولة المدنية بمفهومها الديني

أيمن يوسف أبولبن *

عطفاً على مقالي الأسبوع الفائت (الإسلام والعلمانية – حوار الطرشان)، أستعرض في هذا المقال فكرة الدولة المدنية بمفهومها الديني، حسب فهمنا المعاصر للقرآن الكريم، مستفيداً من أطروحات مفكري هذا العصر، القائمين على تجديد الخطاب الديني بمفهوم بحثي علمي حقيقي، ومستندين على النصوص القرآنية.

ولعل البداية البديهية، هي الانطلاق من تعريف الإسلام بمعناه الشمولي العام، الذي يجمع تحت بوتقته كل الموحّدين بالله والمؤمنين بالحساب (اليوم الآخر)، والذين يعملون العمل الصالح بشقّيه العبادات (الشعائر)، ومنظومة القيم الإنسانية (اتباع الأوامر والنواهي الإلهية).

وبهذا المفهوم، فإن دين الله واحد، وهو الإسلام الذي بدأ بسيدنا نوح وانتهى بخاتم النبيين سيدنا محمد، بيد أن الرسالات السماوية اختلفت باختلاف العصور، وترافقت بشعائر خاصة، وتدرّجت الأحكام الشرعية فيها من الشدّة إلى السهولة والتبسيط، لتتناسب مع التطور الإنساني، حتى وصلت إلى الصيغة التي تضمن مساحة كافية من الحرية للإنسان وتفتح باب الاجتهاد للمجتمعات لتسيير شؤون حياتهم ضمن ما يناسب عصرهم.

الإسلام العلماني

وكذلك ارتقت منظومة الأخلاق حسب التطور الحضاري للبشرية، حتى وصلت إلى صيغتها النهائية في الرسالة الخاتمة، ولكن الجوهر واحد، والقواسم المشتركة واحدة لأنها جاءت متناسبة ومتّسقة مع الفطرة السليمة.

انطلاقا من هذا الفهم، يمكن استيعاب شمولية وعالمية الإسلام، الدين الذي يجمع ولا يُفرّق، ويضع مصير الخلائق جميعاً في يد الحاكم الواحد، وليس بيد البشر أنفسهم، ليحاكموا بعضهم بعضاً أو يستأثرون بنصيبهم من مرضاة الله ورحمته.

يقول الله تعالى (لكلّ أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه) إلى قوله (الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون) فما علينا سوى الالتفات إلى الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ونبذ الاختلاف والعصبية.

وبهذا الفهم يمكننا فهم الآية الكريمة (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه) فالإسلام هو نطاق الوحدانيّة لله الذي يضم كل الرسالات السماوية، ومن يختار دينا آخر لا يدين به لله بالوحدانية، يكون قد خرج من دائرة الايمان، ولا يخضع للحساب أصلا لأنه ناكرٌ له.

وبعد استيعاب معنى الإسلام (دين الله الواحد)، ينبغي علينا استيعاب المبدأ الأساسي الذي قام عليه تكليف البشر، ألا وهو الحرية. لقد خلق الله هذا الكون لكي يكون للبشر حريتهم المطلقة في الفكر والاعتقاد (الايمان والكفر)، والعمل (العمل الصالح أو عمل السوء)، وبهذا يستحق الفرد فينا الثواب أو العقاب، الجنة أو النار، وهذا هو الميثاق الذي وضعه الله للخلق منذ اليوم الأول، بل إن الله سبحانه وتعالى أخبرنا أنه منح «إبليس» حرية الدعوة إلى غير سبيله، بعد أن اختار إبليس وبكامل حريته معصيّة الله.

ومن هنا نقول إن كل أشكال الدولة الدينية التي تقوم على سُلطة الإكراه هي منافية لمراد الله في الكون، ولا تُحقّق (على عكس ما يعتقد البعض) الشروط الأساسية للمجتمع الإنساني كما ينبغي له أن يكون:

فكُلُّ عبادة أتت بالإكراه أو لكونها الخيار الوحيد المتاح، وكُلُّ منهي عنه تحقّق بالقمع، أو أمر محمود تحقّق بالإرغام، لا قيمة له عند الله تعّالى، ليس هذا فحسب بل إنه لا يعطي التأثير اللازم والمفعول المطلوب في نفس الفرد ولا ينعكس كذلك إيجابيا على المجتمعات كما هو مطلوب.

إن المجتمعات القائمة على الرأي الواحد والحزب الواحد مهما كان اعتقاد هذا الحزب، هو عصيانٌ لرغبة الله في هذا الكون الذي خلقه على أساس «الحرية»، ودليل ذلك قوله تعالى (فمن شاء فليكفر ومن شاء فليؤمن)، فكل مجتمع يُكره أفراده على العبادة لأي إله، هو مجتمع مقهور لا مجتمع مؤمن، فنحن البشر لم نُخلق للعيش في عالمٍ شبيه برواية 1984!

لذلك نقول إن مفهوم الجهاد الحقيقي هو ضمان حرية الدعوة إلى سبيل الله في كافة المجتمعات، ورفع الظلم عنها، وليس إكراه هذه المجتمعات على اتّباع دين معين (أفأنتَ تُكرهُ الناسَ حتى يكونوا مؤمنين).

ومن هذا المنطلق نقول إن المجتمع الإسلامي (بمفهومه العالمي) يقوم على احترام حرية العبادة والفكر والتعبير، ويضمن عدم الإكراه.

وبعد ذلك يأتي قانون التعايش السلمي القائم على الفضيلة المبنية على الفطرة الإنسانية، والتي لا تشترط إيمان المرء، ولا تميز كذلك بين أتباع الرسالات السماوية، فالكل في هذا الأمر خاضع لهذه القيم الإنسانية العامة، مثل بر الوالدين، الالتزام بالعهود، الصدق في التعامل، حسن الجوار، دفع الزكاة (بمسمياتها)، شروط البيع الحلال، حسن أداء العمل.....الخ

الابتعاد عن المُحرّمات

إضافة إلى الابتعاد عن المُحرّمات، المتوافقة أيضاً مع الفطرة البشرية، والتي لا تخضع لأهواء البشر، ولا للقوانين البشرية وهذه المُحرّمات وردت بالتفصيل في كتاب الله ومنها الزنا والقتل والسرقة وأكل مال الغير ...الخ

إن أي مجتمع يحقق هذه الشروط من حرية الأفراد، وسن القوانين للالتزام بالأوامر والنواهي والابتعاد عن المُحرّمات، ويلتزم باحترام مكونات المجتمع بغض النظر عن الجنس والفكر والعرق والدين، ويقوم على أساس العدل والمساواة بين كافة مكوناته، هو مجتمع إسلامي، وهو إنموذج الدولة المدنية التي يرضاها الله لنا، وفي هذا الشكل من الدولة، نحقّق الحاكميّة لله وحده، ونخضع لعهده وميثاقه.

وهذا النموذج من الدولة موجود في كثير من دول العالم، مع بعض النواقص والاستثناءات، وهو شكل غير مُعجز ولا شكلاً من أشكال الفانتازيا أو المدينة الفاضلة، التي لن تتحقق يوماً، لأننا بشر ولسنا ملائكة.

وهذا الشكل من أشكال الدولة يتيح المجال الواسع للمجتمع، للاجتهاد في صياغة القوانين والدساتير التي تناسب ظروفه وعصره، ولا يحدّ ذلك سوى قدر ضئيلٍ من الحدود، فعدد المُحرّمات التي حصرها القرآن لا تتعدى 14 مُحرّماً، ومنظومة الأوامر والنواهي كذلك لا تخرج عن إطار الأعراف والتقاليد والفطرة الإنسانية (خذ العفو وأمر بالعرف)، والرسالة المحمدية جاءت رسالة رحمة وتيسير (ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم).

لذلك يمكن القول إن الدولة الإسلامية لا يشترط لها وجود سلطة دينية على رأسها، ولكنها بحاجة إلى سلطة مدنية ذات مرجعية أخلاقية تضمن للمجتمع حريته الدينية والتزامه بمنظومة القيم الإنسانية كما وردت في كتاب الله، لأن الضمير هو السلطة الحقيقية على البشر وليست الدولة أو السلطة الحاكمة.

كما أن القوانين المدنية مُتطوّرة بطبعها، ولا يمكن حبسها في نصوص جامدة، ومن هنا نقول إن السنة النبوية جاءت لتنظيم المجتمع ضمن حدود الله، واتّباعها يكون باستمرار الاجتهاد فيها، وليس في غلقه، وهذا مصداق الحديث الشريف (بلّغوا عني ولو آية فرُبّ سامع أوعى من مُبلّغ).

فالرسوّل مارس السلطة العسكرية والقضائية وقيادة الدولة (وبالضرورة السلطة الدينية) من باب النبوّة، وأسّس من خلال ممارساته، مدرسةً متكاملة في الاجتهاد في الحكم، لتكون مثالاً لمن بعده، ولكنه لم يتدخل من قريب أو بعيد في شكل الدولة من بعده، بل إنه لم يوصِ بخلافته لأحد، وترك هذه الأمور عن قصد، لتتم صياغتها حسب التطور الحضاري للمجتمعات، ولم يُردها أن تكون قالباً جامداً، أو أن تتخذ شكل الكهنوت والحكم المُقدّس، ولكننا ويا للأسف وضعناها في صندوق جامد وحاولنا تقليدها، بل إننا ما نزال نحاول تقليد النموذج التقليدي الفاشل منها إلى يومنا هذا!

* كاتب ومُدوّن من الأردن

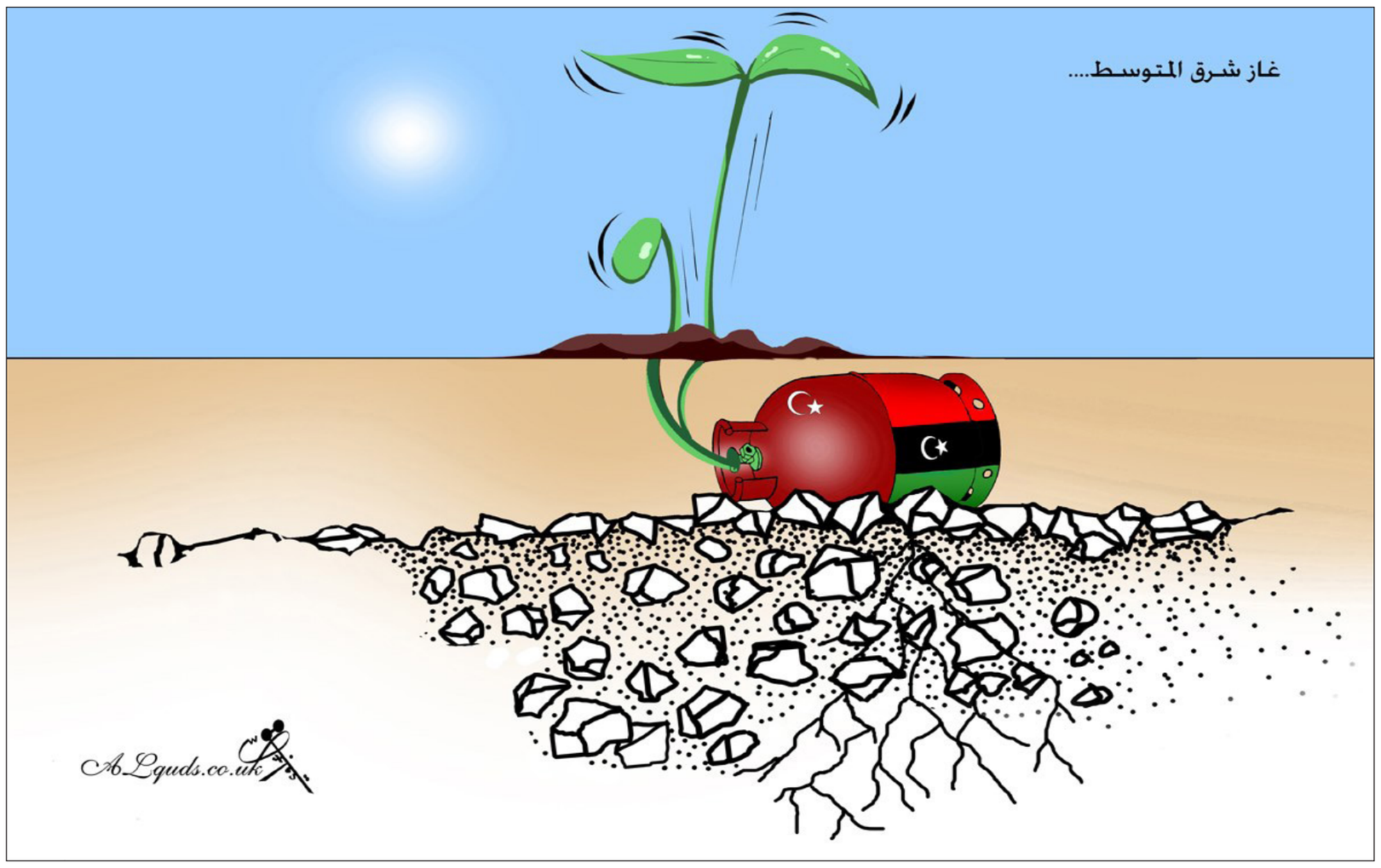

تعقيبات

مقال عبد الحليم قنديل: مصير النظام الإيراني

مفرمة النظام

لو كان لي أن أنصح النظام في إيران، لأخبرته عن فوائد «المفرمة»، ويكون مفعولها قويا لو سميت «مفرمة خامنئي»، ولأرشدته على منظرها، حيث أن سرها باتع، تمنع الاحتجاج بشكل جذري، ويتفرغ بعدها مفكرو النظام للتنظير لثورات اليمن وغيرها.

إبراهيم بومسهولي – المغرب

خاضع تحت سلاح

الشعب الإيراني خاضع تحت سلاح الولي الفقيه! كما هو الحال في مصر! أليس السيسي يعتبر الولي الفقيه في مصر؟

الكروي داود – النرويج

مشروع قومي

إيران عندها مشروع قومي إقليمي تعمل عليه بلا كلل وبطول نفس منذ ثورة الخميني. إسرائيل وأمريكا و بعض العرب يضعون العراقيل و العصي في عجلة هذا المشروع. أحيانا يتعثر أو يبطئ هذا المشروع لكنه لم يتوقف لأنهم يرون الضوء آخر النفق.
التغير المناخي سوف يقضي على تجارة النفط. وأيضا سوف يفتح طرقا بحرية شمالية سوف تكون أقصر وأرخص من قناة السويس.
العالم في مرحلة تغير سريعة أقصاها عشرون عاما. هذا التغير حتمي وضروري جدا. الكوكب لم يعد يحتمل الانبعاث الحراري من هذا السباق الاقتصادي المحموم. التغيير مقبل لا محالة.

يوسف زكريا

تعقيبا على مقال د. نصيف الجبوري: إشكالية الانتفاضة العراقية وسبل انتصارها

المصير الأسود

أُختطف عسكري برتبة لواء وهو مدير عام المعهد العالي... في وزارة الداخلية في وضح النهار أمام الكاميرات ولم يطلق سراحه إلا بعد أسبوعين فيما لم يتم الإعلان عن الجهة المختطفة، ولماذا أختطف وأين؟ السؤال هو ماذا عن المعتقلين البسطاء الذين لا يعرفهم أحد.
كم عددهم، أين هم، ما هو المصير الأسود الذي ينتظرهم؟

مناشدة

الشعبة النفسية

ضبابية الموقف وتشتيت الصورة جزء من عملية مواجهة الثورة العراقية تقوم بها الشعبة النفسية في مخابرات السلطة وجهاز الأمن (الوطني) التابع لها. والغرض خلق توهان رمادي على الجمهور لإبعاد التهم الموجّهة لأركان السلطة مستقبلا. المندسون هم عناصر منتخبة من الأجهزة الأمنية تحت غطاء المتظاهرين. القناصة عناصر منتخبة من القوات الإيرانية الذين يقومون بالحرق وتدمير المباني كما حصل في شارع الرشيد عناصر من الميليشيات الطائفية منهم جيش المهدي التابع لمقتدى ومن عصائب قيس الخزعلي. الخطف والسجن الشرطة الاتحادية، الاغتيالات مجموعة من أتباع نوري المالكي وهادي العامري. التفجيرات يقوم بها حزب الله فرع العراق.
السيطرة على الجسور وإطلاق الغازات السامة يقوم بها عناصر من اللواء (56 و57) المخصص لحماية المنطقة الخضراء ؛ وهما تابعان لرئيس الوزراء.
وأخيرا تم تكليف اللواء (56) لمنع دخول المتظاهرين القادمين من المحافظات إلى بغداد (ساحة التحرير) ليوم 10 / 12.

علي

أركان الفساد

هدف وثبة تشرين الأول/ أكتوبر تحقيق حياة حرة كريمة للشعب العراقي والقضاء على الفساد والمفسدين، إن اتهامك للسيد عادل عبد المهدي بأنه مقنن الطائفية يحمل معنيين الأول هو الذي يقوم بتوزيع الشيء بكميات محدودة في الأزمات كالحروب والثاني هو الذي يضع القوانين ويدونها، وأنت تقصد الأخير أي أن عبد المهدي وضع القوانين الطائفية في العراق ودَوَنَها وهو الذي لم يستو على عرشه بعد حتى انفجرت في وجهه هذه الأحداث التي شارك فيها البعيد والقريب تحقيقاً لأهداف شعبية شرعية وأخرى ذات أهداف شريرة لا علاقة لها بالوثبة.
وليس عادل عبد المهدي أحد أركان الفساد فهو قد ورث كياناً سياسيا ينخر فيه الفساد سليمان فمدة رئاسته سنة واحدة، وبالنسبة للإنكليز فقد اختاروا من الأغلبية العربية أقلية طائفية تأتمر بأمرهم لإقامة الدولة العراقية الحديثة واستوردوا لهم من الحجاز ملوكاً من لونهم فأقاموا نظاماً طائفياً وسقط إلى الأبد في العام 2003.
يمكن أن يكون العربي جاسوساً وخائناً لأمته لكن لا يمكن أن يكون شعوبياً فالشعوبي هو الذي يحتقر العرب ويراهم دون شأن عظيم ولا فضل لهم على غيرهم بل أنه يفضل العجم عليهم وينقص من قدرهم.

علي حسين أبو طالب

السهل الممتنع

مقالك من السهل الممتنع وتناولت بسطور المعاني الكثيرة من الواقع العراقي الآن بتشخيص عميق ودقيق وشجاعة أدبية. وما دام أمثالك مع ساحة (ثورة الهواء الطلق) في العراق لشباب الرافدين فنحن بخير وأمان رغم التضحيات الواجبة.. شكرا لجريدة «القدس العربي» التي لا يمكن أن تنحاز إلا للثورة العربية في كل مكان.

سعدي السعدي

ملفات كاذبة

موقف الإخوان المسلمين (الحزب الإسلامي) مطابق لموقف ما يدعى الأحزاب الإسلامية الأخرى، وكان خطأ كبيرا دخولهم ما يدعى مجلس الحكم... و لكن الفارق، وهذا يحسب لهم وإن كان لا يقلل من الخطأ الكبير الذي إرتكبوه، أنهم لم يدعو لغزو العراق ولم يذهبوا لواشنطن قبل الغزو لإعطاء ملفات كاذبة حول أسلحة دمار شامل.

محمد شهاب أحمد

المافيات الحاكمة

يا ثوار العراق قدمو مرشحكم لرئاسة الوزراء وضعوا المافيات الحاكمة في المنطقة الخضراء أمام الأمر الواقع، وحددوا واجبات رئيس الوزراء الجديد بالقضاء على الفاسدين والميليشيات وضبط الامن والقانون ومنع تدخل دول الجوار وتدوير عجلة الاقتصاد ومحاربة الفقر والبطالة وقلة الخدمات وبخطط طوارئ كبرى وانجاز نظام انتخابي عادل ومفوضية انتخابات نزيهة، أنا أطرح اسم الدكتور احمد الأبيض لمنصب رئيس الوزراء كمرشح قوي وموثوق بوطنيته وولائه للعراق.

محمد جاسم

الأنظمة البديلة

المظاهرات في العراق لن تقود لشيء للأسف الشديد، سيعود النظام الحالي لانتاج نفسه، والسبب في ذلك أن المظاهرات لا قيادة لها، ولا دعم دوليا أو إقليميا لها.... ما زال الوقت مبكراً لرفع الغطاء عن النظام الإيراني، وعندما يحين الوقت ستسقط معه الأنظمة البديلة التي صنعها في الإقليم، هناك مصلحة استراتيجية للاستثمار في الفوضى الخلاقة.

هاني الشرعة – الأردن

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

لماذا لن أشارك في الانتخابات الرئاسية المقبلة؟

ناصر جابي*

لن أكون الوحيد الذي لن يشارك في هذه الانتخابات ـ اللغم التي دعت إليها السلطة في الجزائر. الكثير جدا من الجزائريين والجزائريات، لن يشاركوا فيها مثلي، هم الذين يخرجون بالملايين للتنديد بشروط إجرائها، طول أيام الأسبوع، بأشكال متعددة، في كل ولايات الوطن، منذ الإعلان عن تحديد تاريخها. مواطنون قالوا لا لهذه الانتخابات التي يتوجسون منها كل الشرور، بما فيها إعادة إنتاج النظام السياسي القديم، المرفوض شعبيا.

بوادر رفض، تحققت فعلا على أرض الواقع، بمجرد انطلاق اقتراع المهاجرين، في أول أيام هذا الأسبوع، الذي يسبق انطلاق الاقتراع على التراب الوطني المقرر يوم 12/12 /2019. فقد رفض المهاجرون الجزائريون، هذه المرة القيام بالأدوار التي تعوّد النظام على منحهم إياها. الترويج للانتخابات في أيامها الأولى عن طريق الصور التي يبثها التلفزيون العمومي لقوافل العمال الجزائريين المتقاعدين، الذين يدلون بأصواتهم وهم يبكون خوفا على مصير البلد، تحت زغاريد نسائهم. مستغلا في ذلك إحساسهم أكثر من غيرهم، بهشاشة وضعيتهم كجيل أول للهجرة، انقرض بيولوجيا تقريبا، لن يكون حاضرا بالتأكيد للتصويت في هذه الانتخابات، التي تعوّد تاريخيا على المشاركة فيها بقوة، كجزء من عقيدة وطنية قبل كل شيء، كما تخبرنا سوسيولوجيا الانتخابات الجزائرية بذلك.

> ليبقى التحدي الأكبر هو ما سيحصل على الأرض، قُبيل الاقتراع في الجزائر ذاتها وهي تعيش حالة تشنج، المتسبب فيها، النظام السياسي نفسه

صور لم تكن حاضرة هذه المرة، في اليوم الأول للاقتراع، لتظهر بدلا عنها الوقفات الاحتجاجية المنظمة من قبل جزائريي المهجر، ضد هذه الانتخابات. مهاجرون تغيروا من كل النواحي، ليس ديموغرافيا فقط، بل وفي مستوياتهم التعليمية، ونظرتهم لأنفسهم وللعالم، وفي العلاقة التي يقيمونها مع بلد المهجر وبلد الأصل، والعقيدة الوطنية ذاتها التي تكونت نواتها الأولى، بين جزائريي المهجر بالذات بداية من عشرينيات القرن الماضي. كالعادة النظام كان الوحيد الذي لم يفهم كل هذه التحولات. كما تعوّد ألا يفهم ما حصل ويحصل من تحولات داخل المجتمع الجزائري ككل. وهو ما يفسر استمراره في مواقف الإنكار الذي يلازمه منذ انطلاق الحراك الشعبي في 22 فبراير/شباط 2019.

حالة إنكار هي التي تفسر لماذا ستحاول السلطة القيام بتمرير مشروع هذه الانتخابات ضد إرادة الأغلبية الساحقة من الجزائريين، تحت الإكراه، كما تفعل منذ شهور، بعد أن أغلقت أبواب الحوار والإعلام العمومي أمام كل رأي مخالف. وضع فرض على قوى اجتماعية وسياسية مكرهة، اللجوء إلى التهديد بحركات احتجاجية مبتكرة وجديدة كالأضراب العام، الذي بدأ في إيجاد مناصرين له، عكس ما كان حاصلا منذ شهور عندما ظهرت بوادر التلويح به، ليس في منطقة القبائل فقط التي تملك شروط القيام به، بل في الكثير من مناطق البلاد الأخرى، التي قد لا تتوفر موضوعيا على شروط إنجازه بنجاح، إذا استثنينا بعض المدن الكبرى التي تتوفر على شرط التأطير السياسي والجمعوي في حدها الأدنى.

تطورات تثير قلق الكثير من الجزائريين، الذين يتخوفون على مسار حراكهم السلمي الذي يعتبرونه من شروط نجاحهم الأساسية حتى الآن. سلمية يمكن أن تتعرض إلى تحديات هذا الأسبوع، جراء تسارع الأحداث، قبيل هذه الانتخابات الملغمة التي تريد السلطة فرضها تحت طائلة الابتزاز. مستغلة في ذلك الفرصة الممنوحة لها من قبل البرلمان الأوروبي للتجييش، ضد فرضية التدخل الأجنبي، بعد مصادقته على لائحته، التي اتخذ فيها مواقف معهودة من الاعتقالات والحريات السياسية والدينية، في الكثير من الدول وليس الجزائر فقط.

لم يكتف النظام السياسي بهذا الاستعداء الخارجي، بل زاد عليه بمحاولة خلق حالة تشنج داخلي وهو يستدعي الأزمات الداخلية المعروفة، وهو يكتشف فجأة أن حركة المآك الانفصالية، في منطقة القبائل، تريد أن تخترق الحراك عن طريق طالب ـ نعم طالب واحد – بعد أن نسي الجزائريون منذ سنوات هذه الحركة ورموزها التي فشلت في تمرير خطابها ومشاريعها، التي بقيت في حالة عزلة كبيرة، بين الجزائريين منذ نشأتها.

لم يكتف النظام بخلق حالة الاستعداء الخارجي والتشنج الداخلي، فأضاف لهما كعربون مصداقية إضافي محاكمة لبعض رموز الفساد في الأسبوع الأخير للحملة الانتخابية، من خلال فتح ملفين – تمويل الحملة الانتخابية للرئيس المخلوع، وملف تركيب السيارات – تورطت فيهما الكثير من الوجوه التي تحسب على النظام. لعل هذه المحاكمة تجند من لايزال متحفظا حتى الآن للذهاب إلى الانتخابات، التي يعد النظام بأن تكون بداية القطيعة مع عهد بوتفليقة.

محاكمة قد تكون لها تداعيات عكسية تماما، عما كان مقررا لها رسميا، قد يختصرها هذا السؤال الذي يطرحه المواطن الجزائري بإلحاح. لماذا يحاكم فقط من جمع الأموال لحملة بوتفليقة، ولا يحاكم بوتفليقة نفسه كأول مستفيد من العملية ومقربوه بمن فيهم الأخ المستشار ووزير الداخلية ـ رئيس الوزراء الحالي الذي جمع التوقيعات الكاذبة ـ ست ملايين توقيع ـ وغيره من الأزلام الذين دافعوا عن العهدة الخامسة باستماته لآخر دقيقة، مازالوا قابعين في مواقعهم الرسمية لحد الساعة، من دون نسيان الآثار المدمرة على مستوى الرأي العام، وهو يكتشف الحجم المهول للفساد الذي نخر مؤسسات النظام ككل وليست وجوها فقط، يراد لها أن تستعمل كشماعة لحملة انتخابية، حتى لو كانت مذنبة حقا، كما بينت ذلك التحقيقات الأولية.

هذه بعض الأسباب التي تجعلني لن أشارك في هذه الانتخابات، كأغلبية الجزائريين الذين سيقاطعونها، وأنا على يقين في المقابل أن بعض الجزائريين على قلتهم سيشاركون فيها لأسباب كثيرة، قد يكون من بينها الخوف بصدق على مصير البلد، بعد أن اقتنعوا كليا أو جزئيا بالخطاب الرسمي الداعي للانتخابات، أو تأييدا للمرشحين أو غيرها من الأسباب التي تفسر مشاركتهم. جزائريين من حقهم أن يعبروا عن رأيهم بكل حرية، من دون إكراه أو عنف لفظي، من قبل من يرفض المشاركة، مهما كانت مصداقية حججهم، كما بدر للأسف في اليوم الأول من الاقتراع في المهجر، حتى لو كانت حالات محدودة ومتحكما فيها لحد الساعة.

ليبقى التحدي الأكبر هو ما سيحصل على الأرض هذه الأيام، قبيل الاقتراع في الجزائر ذاتها وهي تعيش حالة تشنج، المتسبب فيها، النظام السياسي نفسه، الذي رفض أن يكون هذا اليوم، يوم عرس وطني، كما كنت أتمنى أنا وغيري من الجزائريين المتفائلين، نقترع فيه بقوة، على رئيس، لا يهمنا كثيرا من يكون كشخص، بقدر ما تهمنا طريقة انتخابه التي أردناها شفافة وتنافسية، تكون، بداية القطيعة مع النظام السابق، نحو جزائر جديدة، يكون فيها لصوت المواطن قيمة.

*كاتب جزائري

التهويل بالحرب على إيران ممكن... شنّ الحرب عليها مستحيل

د. عصام نعمان

أبدى وزير الحرب الإسرائيلي الجديد، قبل عشرة أيام، استعداده للقيام بعملية عسكرية لإبعاد إيران عن حدود «إسرائيل». قال إن وضعها الداخلي العاصف يتيح فرصة ملائمة للعمل على التخلّص من الوجود الإيراني في سوريا.

بنيامين نتنياهو لم يتفوّه بكلام مماثل، وإن كان أوحى، بتهويله المتواصل بخطر إيران على أمن إسرائيل القومي، إنه يوافق ضمناً على موقف وزير حربه.

لا يخفى على أحد داخل الكيان الصهيوني وخارجه أن ما يتفوّه به كلاهما هو لغايات انتخابية بالدرجة الأولى. فقد بات من المؤكد أن «إسرائيل» مُقبلة على انتخابات ثالثة، في خلال أقل من سنة، وإن تقارب حظوظ النجاح فيها بين زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو وغريمه الرئيسي بني غانتس، زعيم تكتل «أزرق أبيض»، يدفع رئيس الحكومة اليميني المنتهية ولايته، إلى فعل المستحيل ليفوز في الانتخابات إبتغاءً للبقاء في السلطة. ذلك أن بقاءه رئيساً للحكومة يتيح له حصانة تمنع محاكمته موقوفاً، وفوق ذلك قد تؤجل المحاكمة أشهرا عدّة.

للبقاء في السلطة لجأ نتنياهو إلى إطلاق مواقف يظنّ انها تساعد في تعزيز تصويره لدى الإسرائيليين رجل دولة من طراز رفيع، وإن ذلك يعزز كثيراً حظوظه الانتخابيّة. في هذا السياق، ركّز نتنياهو خلال لقائه وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في العاصمة البرتغالية لشبونة على مسألتين: تشكيل حلف دفاعي مع الولايات المتحدة، والحصول على اعترافٍ منها بسيادة «إسرائيل» على منطقة غور الأردن.

هل يستجيب الرئيس الأمريكي؟ قياساً باعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل»، واعترافها أيضاً بسيادتها على الجولان السوري المحتل، فإن قيام ترامب بالاعتراف بسيادة «إسرائيل» على منطقة غور الأردن يبدو ممكناً، لكن قبوله بعقد معاهدة دفاع مشترك معها قد يكون مستبعداً. ففي سياق الحملة

> من المستبعد جداً لجوء الولايات المتحدة إلى اتخاذ قرار أحمق بشن الحرب على إيران كرمى لِـ«إسرائيل» أو لغيرها

الضارية لشيطنة إيران وحصارها وتصعيد العقوبات الاقتصادية عليها، قد لا يتورع معها الرئيس الأمريكي النزق الإعتراف بأحقية ضمّ «إسرائيل» لغور الاردن، متسلّحاً بحرص واشنطن الثابت على صون أمن «إسرائيل» القومي في كل الظروف، وبكل الوسائل المتاحة. لكن توقيع معاهدة دفاع مشترك معها يبدو مستبعداً، ولاسيما من قِبَل الدولة الامريكية العميقة – أيّ البنتاغون (وزارة الدفاع) ووكالة الاستخبارات المركزية وأباطرة شارع المال والأعمال (وول ستريت) – وربما أيضاً من قِبَل اركان الحزب الديمقراطي المعارض.

المعارضون الأمريكيون المحتملون لتوقيع معاهدة دفاع مشترك مع «إسرائيل» لا يفعلون ذلك كرها لها، بل حفاظا على مصالح الولايات المتحدة ونفوذها في بلاد العرب والمسلمين، لأن كبار أركان الدولة العميقة يدركون أن قادة «اسرائيل» لن يتورعوا عن ارتكاب حماقات مميتة، بدعوى الحفاظ على أمن «إسرائيل» القومي كأن يقوموا بشنّ عملية عسكرية واسعة على إيران بذريعة منعها من صنع سلاح نووي، فتكون الولايات المتحدة مضطرة تالياً إلى مساندتها حتى لو تطلّب الأمر المشاركة في الحرب، عملاً بأحكام معاهدة الدفاع المشترك التي تنصّ غالباً على اعتبار أي عدوان خارجي يُشن على أحد طرفيها عدواناً على الآخر.

إن لدى الولايات المتحدة الكثير من الوسائل لدعم «إسرائيل» سياسياً وعسكرياً، كما كان الأمر دائماً، من دون الاضطرار إلى التورط في حرب مع إيران أو غيرها، وهي تلتزم دائماً هذا النهج مذ زرعت «إسرائيل» بين ظهراني العرب قبل أكثر من سبعين سنة. إلى ذلك، فإن واشنطن غير واثقة من أن قواعدها ومصالحها في بلاد العرب ستبقى بمأمن من التدمير والتخريب، إذا ما تنطحت إلى شنّ حرب على إيران كرمى لعينيّ «إسرائيل». الأمر نفسه ينطبق على حلفاء الولايات المتحدة في بلاد العرب.

يتحصّل من مجمل ما تقدّم بيانه، إن متابعة واشنطن حملتها لشيطنة إيران وفرض الحصار والعقوبات الاقتصادية عليها، والتهويل بخطرها على دول الخليج لابتزازها سياسياً وماليا ستبقى ممكنة ومعتمدة، لكن من المستبعد جداً بل من المستحيل لجوء الولايات المتحدة إلى اتخاذ قرار أحمق بشن الحرب على إيران كرمى لـ«اسرائيل» أو لغيرها.

قد يقول قائل إن ترامب يهمه، شأن نتنياهو، الفوز في الانتخابات، وربما يظنّ أن قيامه بتسديد ضربة مدمّرة لإيران يشكّل رافعة عظيمة له في الانتخابات، ويضمن له ولاية رئاسية ثانية. الحقيقة أن ترامب أحمق، لكنه ليس مجنوناً. حتى لو جنّ وبلغ به الجنون حدّ التفكير بمثل هذه الحماقة المدوّية، فإن أركان الدولة العميقة لن يسمحوا له بالتأكيد بأن يمارس جنونه على هذا النحو المدمر لمصالح أمريكا ونفوذها في العالم.

*كاتب لبناني

إحذروا فخ الانتخابات المبكرة في العراق

صادق الطائي*

يتردد في العراق اليوم تعبير (الانتخابات المبكرة) بشكل مفرط، يردده الأكاديمي ورجل الشارع البسيط، السياسي المحترف المنخرط في العملية السياسية، والشاب الصغير في ساحات الاحتجاج، الذي لو سألته عن تفاصيل مطالبته بانتخابات مبكرة، وفهمه لآليات تنفيذ هذا المطلب لن يحضره ما يمكن أن يجيب به، لكن المفارقة تبدو في أن الكل متفق على وجوب أن تتم الانتخابات المبكرة، والأدهى أن الغالبية تضيف إطارا متمثلا بـ(وبأسرع وقت).

لتوضيح خطورة الأمر نبدأ بطرح بعض الأسئلة؛ هل يمكن أن تتم الانتخابات المبكرة وفق قواعد الدستور الدائم المعمول به الآن؟ الكل متأكد من أن الأحزاب الفاسدة هي من يسيطر على الحياة السياسية الآن، فهل يمكن لهذه الأحزاب أن تنتج حلا حقيقيا للأزمة؟ وهل سيسمح للأحزاب الموجودة في العملية السياسية الحالية أن تخوض الانتخابات المبكرة؟ هل سيتم تشكيل مفوضية انتخابات مستقلة بشكل حقيقي؟ وما هي آليات تشكيل هذه المفوضية؟ وما هو الدور المطلوب من الأمم المتحدة لعبه لدعم التحول الديمقراطي في العراق؟ هل سيستطيع شباب الانتفاضة مواجهة نفوذ وثروات وسلطة الدولة العميقة التي امتلكتها أحزاب الفساد طوال عقد ونصف العقد من النهب المنظم؟

الأسئلة كثيرة وقابلة للتوالد، وبعض الأسئلة يحيلنا إلى بدء مأساة الوضع العراقي، عندما أطاح الاجتياح الامريكي نظام صدام الشمولي، وبات البلد يعيش فراغا دستوريا وقانونيا تم ملؤه بإعلان اعتراف الولايات المتحدة بأنها دولة احتلال، نتيجة غياب الغطاء الأممي للعملية العسكرية التي أطاحت النظام القديم. ليتم تعيين إدارة مدنية يرأسها السفير بول بريمر بصلاحيات تشريعية وتنفيذية مطلقة، ونتيجة ضغط ساسة المعارضة لنظام صدام، الذين اتفقوا مع الخارجية الأمريكية في مؤتمر لندن على أن يكون لهم دور في إدارة المرحلة الانتقالية، تم تشكيل مجلس الحكم، وفق صيغة الترويكا العراقية البغيضة، شيعة، سنة، كردا، لتولد الخلطة التي سيطرت على العملية السياسية التي فرخت نظام المحاصصة وتخادم الفساد الذي يخيم على الوضع السياسي العراقي حتى اللحظة الراهنة.

ضغوط أحزاب الاسلام السياسي الشيعي العراقي، التي اتفقت مع الحزبين الكرديين على تقاسم المغانم، أجبرت الإدارة المدنية لبول بريمر على تقصير عمر المرحلة الانتقالية، عبر الاستخدام الجائر لشعار (تقصير عمر الاحتلال) الذي تحول إلى كلمة حق أُريد بها باطل، وتم حينها رفض نصائح ممثلية الأمم المتحدة في العراق التي تمثلت بـ«لا تستعجلوا كتابة الدستور» و«العمل على إرساء حياة سياسية سليمة تتسم بالنزاهة والشفافية، حتى إن تطلب ذلك إطالة عمر المرحلة الانتقالية»، لكن الادانات والاتهامات بالخيانة كانت تطال كل من كان يطالب بالتأني وعدم الاستعجال.

الأحزاب التي ادعت تمثيل الشيعة، كانت موجودة وجاهزة وقادمة من مختلف المنافي (أغلبها أحزاب اسلام سياسي يضاف لها المؤتمر العراقي وحركة الوفاق العلمانيتين)، الاحزاب الكردية موجودة كواقع حال، وتحكم كردستان كدولة مستقلة بدونعلان الاستقلال، والكرد يتفاوضون مع شركائهم السياسيين العراقيين وفق قاعدة (لو ألعب لو أخرب الملعب)، بمعنى إما أن تقبلوا بشروط الفيدرالية المفصلة على مقاس الاحزاب الكردية، وإما يعلنون الاستقلال الذي هو واقع حال والذي لم يعلنوه إلا خوفا من الامريكان فقط، لتبقى معضلة تمثيل السنة سياسيا، فالبعث تمت شيطنته ورفضه مبكرا، على الرغم من وجود جناح آخر له هو بعث سوريا، الذي كان حليفا فاعلا لأحزاب المعارضة العراقية، وقد تم سن قانون اجتثاث البعث، ونفذ بحق المنتمين له نظام الحجر أو المنع من العمل السياسي في العراق الجديد، وبقي الحزب الاسلامي (حزب الإخوان المسلمون في العراق) المغترب عن الساحة العراقية منذ أربعين عاما، بالاضافة إلى بعض الشخصيات القبلية أو المشايخ العشائريين في المحافظات السنية، الذين حاولوا خوض اللعبة السياسية عبر الاستثمار في خضم هذه الزوبعة حالكة الظلام، من دون أن يتبينوا طريقا واضحا لهم، إلا عبر دخول الائتلافات المريبة مع كتل الشيعة والكرد ليتم تسويقهم على انهم ممثلون للسنة، فتم اختيار شخصية هامشية منهم لتشغل منصب اول رئيس جمهورية في الحكومة الانتقالية.

الضغط الشيعي كان الأوضح والأعنف، ممثلا بمطالب المرجعية الشيعية في النجف بضرورة الاسراع بكتابة الدستور بأيد عراقية، وتم تشكيل لجنة كتابة الدستور، التي طالها الكثير من الشكوك والرفض والاتهامات، وكتب الدستور بعجالة، وجاء مليئا بالقنابل الموقوتة التي أخذت بالتفجر مع كل خطوة من خطوات العملية السياسية، وساسة أحزاب الفساد لا يجدون أمامهم إلا الهروب نحو الأمام والقفز على الكوارث بتوزيع الاتهامات، ونصب الفخاخ لشركاء العملية السياسية.

مع اندلاع موجة الربيع العربي الأولى في تونس ومصر وبقية الدول التي شملها إعصار التغيير من دول المنطقة، لم يكن العراق استثناء منها، خرجت مظاهرات 2011 في ساحات الاحتجاج إبان حكومة المالكي الثانية، تردد شعار الربيع العربي الاشهر (الشعب يريد إسقاط النظام)، ولأن دول الربيع العربي كانت محكومة بتنين ذي رأس واحد هو الديكتاتور، وحالما تم قطع رأس التنين انتصر الشعب في تونس ومصر وليبيا واليمن، بينما فشل الأمر في سوريا والبحرين، إلا أن الوضع العراقي كان مختلفا، لأن تنين العراق كان متعدد الرؤوس وفق قانون توزع القوة بين شركاء العملية السياسية، وكلما قطع الشعب رأسا من رؤوس التنين نبت له رأس جديد، وباتت إطروحة التغيير عبر صناديق الاقتراع الورقة الاقوى بيد طبقة سياسية فاسدة، ومتخادمة مع بعضها بعضا عبر آليات تقاسم سلطة المحاصصة السياسية والطائفية والقومية.

مع تتابع هبات الاحتجاج العراقية عام 2013، و2015 كانت الصفة الغالبة على الحراك الاحتجاجي، هو المطالبة بتحسين الخدمات والأمن، وتوفير فرص العمل، لكن مع بداية اندلاع انتفاضة تشرين 2019 بدا الامر مختلفا، وبدت مطالب شباب الانتفاضة مختلفة، إذ أكدت على تغيير المنظومة الحاكمة بشكل جذري، والتأكيد على تغيير آليات اللعبة السياسية بشكل جوهري ليعيد التمثيل الحقيقي للشعب في العملية السياسية.

إن خروج دولة من براثن نظام شمولي وسيطرة حكم الحزب الواحد التي استمرت ثلاثة عقود ونصف العقد، كان يجب أن تحظى بمرحلة انتقالية تعمل على معالجة حقيقة للتشافي من تأثيرات الحكم الشمولي السلبية، لكن ما حصل هو سيطرة نظام فاسد أشاع الكراهية ورسخ نمط النهب في المجتمع، وسيطرة أحزاب أثبتت فشلها وفسادها، خدعت الشارع عندما صورت له أن الديمقراطية تعني صناديق الاقتراع التي يستطيعون اللعب عليها والسيطرة على مقدراتها، عبر تخادم الفاسدين في السلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية.

وهنا يجب أن ننتبه، واتمنى أن يضع شباب الانتفاضة هذا الامر في حسبانهم، إذ يجب أن لا ينشغلوا بمن سيكون رئيس الحكومة المقبل، الذي ستتفق عليه احزاب السلطة الفاسدة، لأنها في كل الاحوال لن تجلب إلا من تستطيع السيطرة عليه وتنفيذ أجندات فسادها في ظله، لذا أقترح على شباب ساحات الاحتجاج أن تكون الآن المطالبة منصبة على تشكيل حكومة مؤقتة يديرها شخص مستقل، وتكون وظيفتها تهيئة الوضع لسن قانون أحزاب جديد، وقانون انتخابات جديد، ورسم آلية جديدة ضمن اطار إعلان دستوري مؤقت، يضمن عدم الوقوع في فراغ دستوري، وأن لا يكون هنالك أي ضغط لتقصير عمر المرحلة الانتقالية، بل السعي والعمل وفق سيناريو مقارب للسيناريو التونسي، الذي أنتج واقعا سياسيا صحيا، والتجربة الوحيدة التي نجت من مطبات الثورات المضادة والوقوع في فخاخ الفوضى أو عودة الديكتاتورية. أرجوكم إحذروا الوقوع في فخ الانتخابات المبكرة، لأننا سنقع في مطب تدوير الوجوه الفاسدة نفسها.

*كاتب عراقي

> كتب الدستور بعجالة، وجاء مليئا بالقنابل الموقوتة التي أخذت بالتفجر مع كل خطوة من خطوات العملية السياسية

عدو عدوي ليس دائمًا صديقي... عن السعودية وإيران أتحدث

إحسان الفقيه*

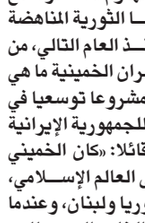

في إحدى روائع «والت ديزني» الكلاسيكية «الأسد الملك»، كان التحالف الذي أبرمه الأسد «سكار» مع الضباع العدو التقليدي للأسود، بهدف الإطاحة بالأسد الملك «موفاسا»، على قاعدة «عدو عدوي صديقي»، لكن أخطأ المتآمر خطأً جسيمًا، وخانه تقدير أمر غلبة الطباع، إذ أن الضباع هم من أكلوه عندما أتيحت لهم الفرصة.

«عدو عدوي صديقي» حكمةٌ عارية من الحكمة، تداولها الناس، وقالوا إنها وردت على لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في «نهج البلاغة»، وهو كتاب مطعون في نسبته للإمام رضي الله عنه، لشواهد كثيرة أبرزها أنه دُوّن بعد وفاته بأربعة قرون، وليس هناك سند متصل بين مؤلف الكتاب وعلي رضي الله عنه.

وأقول إنها عارية من الحكمة لأن الحكمة وضع الشيء في موضعه، والحال إن عدو العدو ليس بالضرورة أن يكون صديقًا، بل كثيرا ما يكون هو أيضا من الأعداء.

ويبدو أن هذا المبدأ صار القاعدة التي يتعامل بها البعض مع إيران والسعودية، فبعد أن خيّب النظام السعودي الحالي آمال الأمة، وأغرق في التطبيع مع أمريكا وطفلها الصهيوني المسخ، ووقف أمام تطلعات الشعوب مساندًا الأنظمة الديكتاتورية، اتجه البعض لتلميع العدو التقليدي للسعودية وأعني إيران، والترويج لأنه يمثل عصب محور الممانعة والمقاومة، ضد الصلف الأمريكي والصهيوني.

لا يختلف اثنان على أن السعودية يحكمها اليوم نظام يأخذ بها إلى الهاوية، ويسهم بقوة في تقديم الأمة لخصومها على طبق من ذهب، وموقفي منه معروف، لدرجة أنني أتعرض كل دقيقة لهجوم ناري من إخوتنا السعوديين، ولكن في المقابل، هل معاداة القيادة السعودية يستلزم أن نضع أيدينا في أيدي ملالي إيران، ونعتبر هذه الدولة التي تعيث في المنطقة فسادًا من الأصدقاء، ونسلمها زمام قيادة الأمة؟

نسينا مع الوقت أو تناسينا أننا انخدعنا من قبل مع انطلاق الثورة الخمينية، لدرجة أن القوى الإسلامية والمدنية كانت تعتبرها بداية ظاهرة تحررية في المنطقة، وتأمل في تكرار النموذج الثوري الإيراني، للتخلص من الأنظمة الاستبدادية، ونالت ثورة الخميني شعبية كاسحة في العالم الإسلامي والعربي، إذ قدمت نفسها بخطاب ديماغوجي يركز على الملف الفلسطيني، والدفاع عن قضايا الأمة، كما استمالت القوميين بتركيزها على الهموم المشتركة مع العرب، واستمالت كذلك اليساريين بصبغتها الثورية المناهضة للإمبريالية الأمريكية. ولكن سرعان ما تبين منذ العام التالي، من خلال تصريحات الخميني وممارساته، أن إيران الخمينية ما هي إلا استعادة للإمبراطورية الفارسية، وأن لها مشروعا توسعيا في المنطقة، يرتكز على الطائفية، وأول رئيس للجمهورية الإيرانية بعد الثورة أبو الحسن بني صدر، صرح بذلك قائلا: «كان الخميني يقول إنه يريد إقامة حزام شيعي للسيطرة على العالم الإسلامي، وكان هذا الحزام يتألف من إيران والعراق وسوريا ولبنان، وعندما يصبح سيداً لهذا الحزام يستخدم النفط وموقع الخليج العربي للس يطرة على بقية العالم الإسلامي».

لم يُخف الإيرانيون دورهم الأساسي في التمكين لأمريكا في العراق وأفغانستان، واعترف بذلك محمد علي أبطحي النائب الأسبق لرئيس الجمهورية، حيث قال بالنص: «لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة». ولا أدري كيف تكون إيران صديقا لنا ونروج لها، وهي بمثابة الرئتين لبشار الأسد الذي ذبح شعبه، وأدخلت الحرس الثوري الإيراني إلى داخل الأراضي السورية، إضافة إلى الميليشيات الشيعية الموالية لها والمُوّلة منها، من أجل دحض الثورة السورية ودعم الحليف بشار. وكيف تكون صديقا لنا ونقدمها كأمل للشعوب، وهي التي تقاسمت مع الأمريكان احتلال العراق، وصيرت الدولة بعد خروجهم محافظة إيرانية، تعبث بمقدراتها وتنهب نفطها وخيراتها؟ وكيف تكون صديقا لنا ونسلمها الزمام وهي التي أسهمت بشكل رئيسي في دمار اليمن بدعمها المفتوح للحوثي؟ بل كيف تكون هي الصديق ضد العبث الصهيوني والأمريكي، وهي التي عرف عنها الصفقات المشبوهة والعلاقات ذات الطرفين مع أمريكا والكيان الإسرائيلي، بل اعتمدت سياستها مع الصهاينة على «الإكثار من الصراخ والقليل من الأفعال» كما يعبر عنه الباحث الأمريكي الإيراني الأصل تريتا بارسي، ولا تمثل تهديدا للنظام الصهيوني كما صرح أحمدي نجاد الرئيس الإيراني الأسبق في جريدة «الشرق الأوسط» عام 2006.

أتفهم أن الكيان الصهيوني يعمل برعاية أمريكية على الدخول في حلف سني لمواجهة إيران، وأن الغرض من ذلك تخفيف الضغط على دولة الاحتلال، بإدخال المنطقة في نزاع مع الإيرانيين تحت مظلة حماية المنطقة من الأطماع الإيرانية، ولكن أقول: إن كان التحالف بهذا الشكل ضد إيران مصيدة، فالتحالف مع إيران أيضا والترويج لها باعتبارها عصب الممانعة والمقاومة هو مصيدة لا تقل خطورة عنها.

من المؤسف أن يتم الترويج إعلاميا لإيران وأذرعها وحلفائها، إنهم غصة في حلق العدو ومطالبة الالتفاف حول ذلك الحلف لبناء تحالف للدفاع عن فلسطين في مواجهة الانحياز الأمريكي لإسرائيل، وعار على منابر لبعض القوى الإسلامية أن تبشر بهذا الوهم.

فرقٌ بين التعاون مع إيران على أساس المصالح المتبادلة، وتسليمها زمام القيادة في الأمة والتغاضي عن جرائمها ودورها الرئيسي في خراب بلاد الأمة وسعيها الدؤوب لالتهام المنطقة، فالولايات المتحدة تحالفت مع الاتحاد السوفييتي ضد الألمان كعدو مشترك، لكنها لم تعتبر السوفييت أصدقاء ولم تروج للاشتراكية على حساب الرأسمالية.

وحتى في العلاقات الأمريكية الإيرانية في ملفات الخليج، تتلاقى الدولتان على مصالح مشتركة وقتية، فأمريكا دعمت صدام ضد الخميني، ثم تعاونت مع إيران لإسقاط صدام واحتلال العراق، ثم جاء أوباما ليعقد اتفاقية النووي مع إيران على حساب مصالح وأمن الخليج، ثم أتى ترامب ليقوم ببناء تحالف عربي لمواجهة الأخطار الإيرانية، هكذا السياسة، وهذا بخلاف ما يفعله قومنا اليوم، فليست قضية التقاء على مصالح مشتركة وقتية مع إيران العدو الظاهر، لكنها تضليل للأمة وتعمية لها عن الجرائم والأخطار الإيرانية في المنطقة. ينبغي أن لا نضع أنفسنا بين خيارين إما أن نتخندق مع السعودية أو نتخندق مع إيران، فالنظام الذي قاد مع الإمارات الثورة المضادة للربيع العربي ليُموّل ويدعم قتل آلاف المدنيين في مصر، باسم تطهيرها من الإسلام السياسي، وقام بالتطبيع مع الصهاينة، ليس بأشد خطورة من النظام الذي دمر العراق وسوريا واليمن وقتلت مليشياته ملايين الآمنين فيها، باسم تطهيرها من (الإرهاب السُني المزعوم) الذي عقد الصفقات المشبوهة من تحت الطاولة مع الأمريكان والصهاينة، فليس بالضرورة أن يكون عدو العدو صديقا، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

> فرقٌ بين التعاون مع إيران على أساس المصالح المتبادلة، وتسليمها زمام القيادة في الأمة والتغاضي عن جرائمها وسعيها الدؤوب لالتهام المنطقة

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

لبنان: ماذا يستطيع الحريري أن يفعل لحل الأزمة؟

■ بعد تجاذبات عديدة ضمن الاتجاهات السياسية اللبنانية، من جهة، والحراك الشعبي في الشارع، من جهة، اعتذر سمير الخطيب، رجل الأعمال المرشح لتأليف الحكومة، وذلك لعدم تمكنه من تأمين غطاء الطائفة السنّية التي ينتمي إليها (حسب التقاليد السياسية المتبعة منذ الاستقلال عن فرنسا عام 1964)، إضافة إلى قضايا أخرى أثارت المحتجين.

قام فريق رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره القوي جبران باسيل بتفريغ مهمة الخطيب من معناها عمليا عبر إجراء اتصالات من خلف الكواليس لتأليف الحكومة التي يفترض بالخطيب رئاستها، وهو ما أثار غضب مجموعة من رؤساء الحكومات اللبنانية السابقين الذين اعتبروا ما حصل خيانة دستورية.

تعود كرة التكليف إلى الحريري مجددا بعد استقالته الأولى استجابة لمطالب المتظاهرين في 29 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وبعد محاولته اللاحقة الفاشلة لتأليف حكومة «تكنوقراط» (أو «تكنو ـ سياسية»)، فهل يستطيع الحريري هذه المرة فعلا أن يؤلف حكومة تتحقّق فيها شروط يوافق عليها الحراك الشعبي، أم أن الأمر لن يعدو مسرحية جديدة تديرها الأطراف النافذة في اللعبة السياسية اللبنانية، وخصوصا «حزب الله» وفريق الرئيس عون وصهره، ويكون الحريري وجها لها؟

على عكس السنوات السابقة، فإن لدى الحريري مفاتيح مهمّة يمكنه الاستفادة منها لتغيير وضعه الضعيف نسبياً في المعادلة السياسية اللبنانية، والذي كان يدفعه للخضوع أحيانا كثيرة لابتزاز الطرفين المذكورين، وكذلك لأطراف إقليمية، كالسعودية (التي كانت لعقود تعتبر البلد الحامي والراعي للسنّة في لبنان)، وإيران (التي تعتبر راعية الشيعة وممولّ «حزب الله»)، والنظام السوريّ (حتى في زمن ضعفه الشديد الحالي).

تتمثّل هذه المفاتيح في أن «حزب الله» ليس حاليّا في وارد المغامرة بابتلاع النظام السياسيّ اللبناني عسكرياً، كما فعل في 7 أيار/مايو 2008، فهذه المغامرة، في الظروف الراهنة، قد تكسر النظام اللبناني نفسه، وتضع الحزب في مواجهة مباشرة مع قطاع كبير من الجماهير اللبنانية الثائرة، وكذلك مع النظام الدوليّ برمّته، وقد تقذف بالبلد إلى هوة حرب أهليّة جديدة.

أما تيّار «لبنان الوطني» التابع للرئيس عون وصهره، فلا يملك بدوره لا الحاضنة الجماهيرية الكافية لمواجهة الثورة الجارية، وإذا كان استقواؤه بـ«حزب الله» قد قاده إلى السلطة، فإن هذا العامل صار عبئا كبيرا لا يمكن تصريفه لا في لبنان ولا في الساحات الإقليمية والدولية الحاليّة.

تعرّض جناح الحريري إلى شكل من أشكال «المظلومية» ضمن التوازنات المذكورة، لكنّه أيضاً جزء من نظام الفساد والمحاصصة، وإذا كان من مصلحته الاستفادة من الوضعيّة الراهنة، فإن إمكانيّاته محدودة أيضاً بهذه الوضعيّة، وتوجيهه الدعوة للدول المانحة لإكمال مشروع القروض الدولية «سيدر» لتأمين محفظة مالية لدعم الاقتصاد المتهالك للبلاد، وقبوله رئاسة الحكومة، قد يساهمان في حل أزمة أطراف المعادلة السياسية اللبنانية، لكنّهما، بالتأكيد، لن يحلا الأزمة الطاحنة للبلد، والتي تحتاج نظاما سياسيا جديدا يؤسس دولة ديمقراطية ومدنية حديثة على أنقاض دولة الفساد والطائفية.

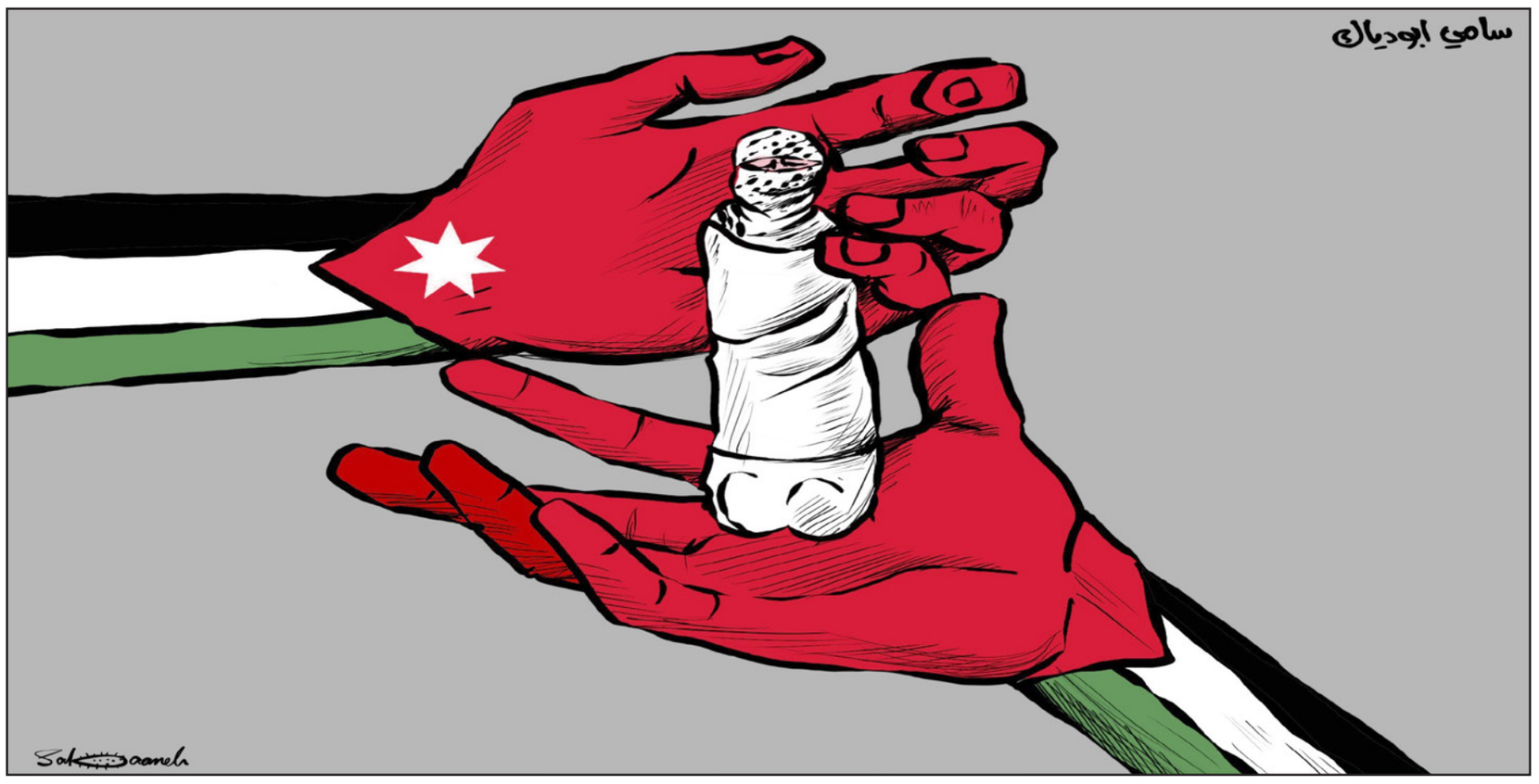

السودان: التشاور والشفافية

د. الشفيع خضر سعيد*

■ صحيح أن عمر الحكومة الإنتقالية في السودان لا يتجاوز الثلاثة أشهر، شكلت الحكومة في 8 أيلول/سبتمبر الماضي، وهو عمر غير كاف لتقييم أداء حكومة جاءت بعد ثلاثين عاما من حكم الفساد والاستبداد. وصحيح أن الحكومة استلمت تركة مثقلة من سوء الإدارة والفساد والخراب في كل وزارة وكل مرفق، وأن الوزير الجديد هو فقط المتغير الوحيد، بينما إرث الإنقاذ من قوانين ومسؤولين وممارسات ظل هو الثابت، ولمدة طويلة، ولربما حتى اللحظة. ولذلك، يصبح من الصعب إصدار أحكام موضوعية حول أداء الحكومة، وليس من العدل النطق بأحكام نهائية ضدها. ومع ذلك، فإن متابعة بدايات وسير تطور أداء الحكومة الانتقالية خلال التسعين يوما هذه، تجعل من الممكن البحث، على الأقل، عن موقع ومكانة التشاور والشفافية في أدائها. ونحن نركز هنا على التشاور والشفافية، بإعتبار أن التجارب المحلية والإقليمية والدولية في الحكم وإدارة الدولة تقول إن التشاور والشفافية يعتبران من أهم أركان حُسن إدارة الدولة وتحقيق النجاح في القضايا السياسية والتنموية، وتجسيد معنى الحكم الراشد. وإن مشوار النجاح لأي قضية أو معضلة في السياسة أو الإقتصاد يبدأ بالتشاور الواسع حولها من أهل الخبرة والمعرفة، وإشراك المواطنين في مرحلة مبكرة في وضع أي استراتيجيات للتنمية.

إن من الأخطاء القاتلة في إدارة الحكم أن تكتفي الحكومة بصياغة رؤاها وإجاباتها للمعضلات التي تواجهها خلف أبواب مغلقة، بدلا من إعلاء قيمة وممارسة التشاور، الذي يجب أن يمتد من أهل الخبرة والمعرفة ليبدأ من القاعدة إلى أعلى، وتشارك فيه كل فئات المجتمع، مع تحليل دقيق للفرص المتاحة ومواطن الضعف، وتحديد الأدوار لكل من الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمواطنين العاديين.

وأعتقد، أيضا يمكننا إعتبار الشفافية والمشاورة، من ضمن عوامل أخرى، من معايير قياس مدى ودرجة تخلل وإنسياب روح ثورة كانون الأول/ديسمبر المجيدة في جسد الحكومة الإنتقالية. وفي هذا السياق نرصد عددا من الملاحظات التي نراها هامة:

من المفترض أن يكون حول كل وزير مجلس استشاري من الخبراء والمتخصصين في نطاق عمل الوزارة المعينة، يتشاور معهم الوزير حول قضايا ومهام وزارته، وحول القرارات التي يصدرها. وعلى الرغم من أن قوى الحرية والتغيير انتبهت إلى أهمية هذه المجالس، إلا أن هذا الانتباه ظل على الورق فقط ولم ينفذ، مما زاد من فترة التوهان، الطبيعية، عند الوزراء، وكلهم يتسنمون مواقع الحكم لأول مرة. فلنتخيل معا كيف كان سيكون أداء الوزراء لو أن هذه المجالس تشكلت منذ البداية مع تسمية الوزير؟!

إدارة إقتصاد البلاد تُمثل الركن الأهم ضمن الأركان الرئيسية في سودان الثورة وفي هيكل السلطة الانتقالية، ومؤكد أننا جميعا ندرك أن الفقراء والجوعى لا يمكنهم الانتظار أجيالا للحصول على حلول لأشد مشكلاتهم إلحاحا. لذلك، في تقديري، هذا الركن كان، ولا يزال، يتطلب قدرا أوسع من التشاور والشفافية مع أصحاب الخبرة ومع المواطنين. أليس من الأفضل عقد مؤتمر اقتصادي، يشارك فيه خبراء اقتصاديون وقيادات قطاعات الأعمال والمجتمع المدني والعاملين، لبحث كيفية الخروج من المأزق الاقتصادي الراهن وما هي القرات الملائمة لإنقاذ البلاد من الانهيار الاقتصادي؟. أليس من الأفضل طرح كل الصعوبات والمعوقات التي تواجه إدارة الاقتصاد، بما في ذلك المعوقات المتعلقة ببقاء السودان ضمن لائحة الدول الراعية للإرهاب والمعوقات التي تمنع وزارة المالية من ولايتها على المال العام، والمعوقات المتعلقة بالفشل في اختيار محافظ جديد لبنك السودان...الخ، طرحها على جماهير الشعب السوداني ومناقشتها في التنظيمات القاعدية المختلفة؟.

قبل عدة أسابيع، إبتدرت الحكومة الانتقالية مبادرة ممتازة تعكس روح الشعور بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها، إذ عقدت إجتماع مراجعة مغلق خارج الخرطوم، استمر ليومين، راجعت وقيّمت فيه الأداء واتفقت على خريطة طريق للمرحلة التالية. لكن هذا المجهود الممتاز، صاحبته أخطاء قاتلة، حسب وجهة نظري، منها:

1– كان من الممكن أن يتم إعلام الناس بإجتماع المراجعة هذا وتبصيرهم بأهدافه والغرض منه، وذلك قبيل الانخراط في الاجتماع. ولكن الأمر تم وكأنه اجتماع سري مكتوم عليه، وهو قطعا ليس كذلك ولا أعتقد أن حكومة تعني ذلك، مما فتح الباب لتأويلات كاذبة وسالبة، في حين إذا ما تم الإعلان عن الاجتماع، كان سيجد زخما شعبيا ودعما لقراراته المتوقعة.

2– توصل الاجتماع، حسب إعلان مقتضب للناطق الرسمي للحكومة، إلى قرارات هامة حول كل قضايا الإنتقال التي يفترض أن تتصدى لها الحكومة. ولكن، بعد ذلك الإعلان المقتضب، صمتت الحكومة تماما عن الأمر في حين المفترض، أو المتوقع، هو التوسع في شرح ما تم في الاجتماع ومناقشته مع رؤساء تحرير الصحف وفي وسائل الإعلام المختلفة، ومع قيادات الحرية والتغيير ولجان الأحياء وأصحاب العمل والقوات النظامية والمنظمات الاجتماعية المختلفة وسائر قطاعات الشعب. والأمر هنا لا ينحصر في إعلاء قيم التشاور والشفافية فحسب، وإنما يمتد إلى شرح كيفية متابعة تنفيذ بنود خريطة الطريق، العاجل منها والآجل، وما هو دور الشعب، أفرادا ومنظمات وقطاعات، في المشاركة ومتابعة التنفيذ والمشاركة فيه.

يحكى أن بوتسوانا كانت من أفقر 25 بلداً في العالم، وعند استقلالها لم يكن بها سوى 50 خريجا جامعيا، لكنها الآن من أغنى بلدان أفريقيا. فكيف نجحت في تحقيق ذلك؟

يشرح فيستوس موغاي رئيس بوتسوانا السابق: «لقد كان من أسباب نجاح بوتسوانا أنها جعلت التعليم والتدريب على المهارات وتنمية الموارد المائية من أهم أولوياتها. وإن زعماء استقلال بوتسوانا حرصوا على دمج تقاليد البلاد من التشاور والشفافية والمساءلة في نسيج الدولة المستقلة حديثا. ثم ركزت بوتسوانا جهودها على توفير الأمن والعدل وفرص العمل لمواطنيها، وتحقيق دخول من مواردها الطبيعية الوفيرة بما يعود بالنفع على أغلبيتهم».

* كاتب سوداني

مجلس التعاون الخليجي في قمته الأربعين

د. سعيد الشهابي *

■ القمة الأربعون التي تعقد اليوم بالعاصمة السعودية، الرياض، يفترض أن تمثل ذروة «العقل» لدى مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لأن الاربعين هي سن الرشد وكمال العقل. وربما أراد قادة السعودية أن يثبتوا ذلك بعقد قمة جامعة للدول الست الأعضاء التي مزقتها سياسات الرياض في السنوات الأخيرة. فبذلوا جهودا كبيرة لتحقيق ذلك.

وليس سرا القول إن صراع التحالف السعودي-الإماراتي مع دولة قطر من أهم اسباب تصدع المنظومة الخليجية، وأن هذا التحالف هو الذي افتعل الأزمة مع الدوحة في 2017. واتضح الآن أن السعودية، وليست قطر، هي التي رفعت الراية البيضاء، وتبعتها الإمارات والبحرين. فاشتركت فرق هذه الدول في بطولة (خليجي 24) التي عقدت مؤخرا في قطر. وفوق ذلك قبلت الدول الثلاث بالشرط القطري للحضور بنقل القمة من ابوظبي الى الرياض، وهي المرة الاولى التي يتم تغيير الدولة المضيفة. فقد تعارفت دول المجلس على تدوير الانعقاد على الدول الأعضاء. وفي المقابل لم تحصل السعودية على أي تنازل في القضايا التي كانت السبب لقطع العلاقات مع الدوحة: التقارب مع إيران، غلق قناة «الجزيرة»، العلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين، القاعدة التركية في قطر. ويصعب فهم الدوافع الحقيقية لهذا التنازل من قبل الحكومات الثلاث في أزمة كانت السعودية تسعى من خلالها لتثبيت موقعها القيادي ليس لمجلس التعاون الخليجي فحسب، بل للمنطقة كلها. وإذا كانت السعودية هي المستفيد الأكبر من ذلك التراجع، فمن المؤكد ان كلا من الإمارات والبحرين وجدتا الأمر صعبا جدا. فالإمارات التي قفزت فجأة الى صدارة العالم العربي وأصبحت تسعى للسيطرة على اليمن وتؤثر على مسار ثورة السودان ومحاولة فرض وكيلها، خليفة حفتر، على ليبيا، مضافا لدورها في دعم الانقلاب العسكري في مصر وإسقاط حكم الإخوان، تجد نفسها مضطرة للتنازل أمام المطالب القطرية بدون مردود سياسي يذكر. الإمارات لعبت دورا كبيرا في تحريض دول غربية عديدة ضد قطر ومصالحها. ونظرا لتوسع هيمنتها على العديد من الوسائل الإعلامية في الغرب استهدفت قطر بشكل متواصل. ومن امثلة ذلك تعرض بنك الريان (البنك الإسلامي البريطاني سابقا) الذي اشترته شركة استثمارية قطرية، لحملة إعلامية منظمة في الإعلام الغربي تتهمه بتسهيل الخدمات المصرفية للمساجد والمؤسسات والشخصيات الإسلامية البريطانية، الأمر الذي اضطر إدارته لبدء تحقيق غير مسبوق مع زبائن البنك.

أما حكومة البحرين فهي الأكثر شعورا بالألم من المساعي السعودية لتطبيع العلاقات مع قطر. لقد قاطعت حكومة البحرين كافة الفعاليات التي أقيمت في قطر كما رفضت توجيه أي دعوة للمسؤولين القطريين لحضور المؤتمرات التي أقامتها بحضور وزراء ومسؤولين إسرائيليين. وأغلقت الأبواب أمام أي حضور قطري في مؤتمر «حوار المنامة» السنوي الذي استقطب مشاركين استهدفوا في أبحاثهم قطر بشكل صريح. وبعد أن تداعت علاقات حكومة البحرين مع الحكومة القطرية، فتحت ملف التواصل الذي حدث في العام 2011 بين بعض قيادات جمعية الوفاق والخارجية القطرية بهدف احتواء الأزمة السياسية. وكان من نتيجة ذلك الاستهداف اصدار حكم السجن المؤبد بحق الشيخ علي سلمان، الأمين العام لجمعية الوفاق، بتهمة «التخابر مع قطر». حكومة البحرين كانت على علم بذلك التواصل منذ حدوثه في آذار/مارس 2011، الذي حدث بموافقتها، فتركته مجمدا حتى قطعت علاقاتها في 2017 مع الدوحة، فأعادت فتح القضية ضد الشيخ علي سلمان. فهل ستلغى القضية المفتعلة ضده ويطلق سراحه بعد عودة قطر الى القمة الخليجية؟

لمعرفة دوافع التراجع السعودي ـ الإماراتي عن الموقف من قطر تجدر قراءة الموقف السياسي في المنطقة وتغير التوازنات فيها منذ صعود دونالد ترامب للرئاسة الأمريكية. في البداية هناك السياسة الأمريكية التي انتهجها دونالد ترامب بتعبئة كافة الطاقات في المنطقة لهدفين: التطبيع مع «إسرائيل» والتصدي لإيران. وقد نجم عن التصدع الخليجي ضعف التحالف الذي تقوده السعودية لأن الكويت وقطر وعمان احتفظت بعلاقاتها الطيبة مع إيران، بينما بدأ التحالف السعودي-الإماراتي بالتصدع. واستنتجت الإدارة الأمريكية استحالة تشكيل جبهة متماسكة لتحقيق الهدفين في ظل تصدع العلاقات داخل المنظومة الخليجية. وربما اعتقد الأمريكيون أن التحالف السعودي-الإماراتي سيكون قادرا على تحقيق جانب كبير من تلك السياسة، ولكن فشله في الحرب على اليمن وتنافس الرياض وابوظبي على النفوذ في ذلك البلد وفي العالم العربي عموما، كشف استحالة الاعتماد عليه كعمود ثابت للسياسة الأمريكية. فتحرك الدبلوماسيون الأمريكيون بهدف رأب الصدع واصلاح الوضع واحتواء التصدع. وشارك السياسيون والعسكريون في تكثيف الضغط على دول الخليج للتصالح. ففي الشهر الماضي دعا رئيس اركان القوة الجوية الأمريكية، ديفيد غولدفين، لدى زيارته المنطقة الى المصالحة. وكرر وزير الخارجية، مايك بومبيو، دعوة مماثلة خلال زياراته ولقاءاته مع المسؤولين الخليجيين. وأمام الضغوط الأمريكية لم تجد الرياض مناصا من الاستجابة. وتوازى مع الدعوات الأمريكية جهود الكويت للمصالحة منذ بداية الأزمة. وجاءت زيارة وزير الخارجية القطري، عبد الرحمن بن محمد آل ثاني، للرياض مؤخرا تتويجا لتلك الجهود. وفي تلك الزيارة طرح الوزير القطري شروط بلاده لذلك، وهي الشروط التي أجبرت الرياض على قبولها، خصوصا مع بروز مؤشرات خلاف سعودي-اماراتي لأسباب عديدة أهمها امتعاض الرياض من توسع النفوذ الإماراتي المنافس لها.

برغم البهرجة الإعلامية التي اطلقت قبيل انعقاد القمة الخليجية الاربعين في الرياض اليوم، فمن غير المتوقع أن ينجم عنها ما هو خارج عن التوقعات. فمع مرور الوقت أصبحت القمم استعراضا شكليا للوحدة الخليجية التي أصبحت اكثر استعصاء على التحقق، وأكثر إثارة للشجون والخلافات. فالسياسة السعودية التي تحمست لمشروع مجلس التعاون، كانت تأمل أن يكون ذلك وسيلة لدعم النفوذ السعودي الاقليمي والدولي، ولما ادركت ان لكل دولة سياساتها الخارجية التي قد تتناقض مع السياسة السعودية بحثت عن آلية اخرى تدعم ذلك النفوذ. وربما اعتقد البعض ان التقارب بين الرياض وابوظبي منذ خمسة اعوام والذي كانت حربهما المشتركة على اليمن من اقوى مصاديقه، سيكون بديلا لمجلس التعاون الذي فقدت الرياض السيطرة عليه. لقد كانت تلك الخطوة من اكبر الاخطاء السعودية، فقد أسست لقضية خلافية قابلة للتفجر في اية لحظة، ودفعت الامارات الى موقع سياسي متقدم لم يكن في الحسبان، فأصبحت تتصرف خارج حدودها كقوة دولية عملاقة تفوق ما لديها من قدرات ذاتية، الامر الذي احدث خللا بنيويا في العالم العربي واضعف العمل العربي المشترك وساهم بخلخلة التوازن واضعاف الدول العربية الكبرى وتهميشها، كما حدث مع سوريا والعراق ومصر والجزائر وليبيا واليمن.

لذلك ثمة تصور مختلف للقمة الحالية. البعض يقول إنها محاولة لإعادة بعث المملكة العربية السعودية كقوة إقليمية ضاربة لكي تستلم قيادة العالم العربي، خصوصا أنها تهيمن على الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي. ويفسر ذلك ما قامت به السعودية من جهود ومبادرات وتنازلات لإعادة قطر لأحضان مجلس التعاون برغم ما سيترتب على ذلك من مشاعر غاضبة لدى كل من الامارات والبحرين اللتين وجهتا سياساتهما ضد قطر بنمط غير مسبوق.

ليس متوقعا أن يصدر عن قمة الرياض ما هو خارج التوقع، بل ستكرر المواقف المألوفة حول ضرورة القضية الفلسطينية واليمن وإيران. السعودية استثمرت كثيرا في القمة، وستنزعج كثيرا لو تخلف أي من الزعماء عن الحضور. ولكن الرياض تدرك، قبل غيرها، أن سياسات التفرد من جهة والرغبة في الاستحواذ من جهة اخرى من بين العوامل التي أدت الى تصدع المجلس في السنوات الاخيرة، وسلبت قيمة الانتماء اليه. كما أن السياسة التي انتهجتها السعودية مع أمريكا في السنوات الأخيرة وسعيها لاستمالتها بدفع مئات المليارات كانت لها مردودات سلبية على المجلس وسمعته، وأضعفت مصداقيته كتحالف اقليمي يفترض أن يكون مهابا من القوى الإقليمية والدولية. إن هناك استحقاقات داخلية خليجية تتطلب تنازلات من السعودية، قبل غيرها، والسؤال هنا: هل أن الرياض مستعدة لذلك؟

* كاتب بحريني

الأيديولوجيا اللبنانية والديانة المصرفية

وسام سعادة*

■ لم يختبر أي بلد قصة عشق جارف مع «المصارف» كما فعل لبنان.

جمعت الأيديولوجيا المهيمنة عليه مطوّلاً بين تقديمه «وطناً رسالياً نموذجياً» للتعايش الإسلامي المسيحيّ وبين تجبيله كـ«وطن المصارف» بالدرجة الأولى.

سوّغت هذه الأيديولوجيا اللبنانية لنفسها مطوّلاً أنّ وطناً روحياً يجد في المشترك الإسلامي المسيحيّ علة وجوده عليه أن لا يصرف جهداً كبيراً على زراعة وصناعة، وأنّ المعجزة الحيّة فيه تكمن في عبقريته المصرفية.

شيئاً فشيئاً لم تعد المصارف تكتفي بسخاء الأيديولوجيا اللبنانية. لم تروها لحظة الشاعر المصرفي ميشال شيحا، لحظة «الجمهورية التجارية» المركنتيلية. احتاجت المصارف لأكثر من ذلك. ازدرت حتى التجارة. لا توظيف للمال إلا في المال نفسه.

اصطنعت لنفسها ملحمة كاملة. سفن تمخر بحار الظلمات الهائجة. قلاع صامدة منيعة. لم يعكر صفو هذه الملحمة إلا «مظلمة» انهيار بنك انترا عام 1966. لكنه انهيار أعادت المصارف تدويره وتأطيره في سردية القيامة وطائر الفينيق، فزيّنت لنفسها أنّها صمدت بوجه أعاصير الحرب الأهلية، وشكّلت اللبنة الأساسية لاستمرار الوحدة الوطنية ورافعة السلم الأهلي وإعادة الإعمار بعد ذلك.

انساق اللبنانيون مطولاً وراء «الإيمان بالمصارف». اذا ما استثنينا أدبيات الشيوعيين حول «الطغمة المالية» التي ابتلعتها الذاكرة، وموجة «المصارف الإسلامية غير الربوية» التي جاءت محدودة التأثير في لبنان. بدوره، سمح انتشار مقولة «الطبقة السياسية» المنصبة على التنديد بهدر السياسيين للمال العام والتربّح منه، بتحييد ملأ المصارف، إلا عندما تكون الحالة نافرة في إتصالها بتبييض الأموال والفساد «السياسي» المباشر، كما في حالة «بنك المدينة» الذي أغلق عام 2003. انما بشكل عام، ساهمت مركزية خطاب «مكافحة الفساد» بشكل أو بآخر، ولفترة طويلة، بتحييد العمق الاقتصادي المالي للنظام اللبناني وللأيديولوجيا السائدة على حد سواء: أرباب المصارف.

ثمة لبّ مصرفي للأوليغارشية المالية والمقاولاتية اللبنانية. لا يحترف أكثر أربابه السياسة، وإن حصلت لهم مشاركات حكومية رمزية في بعض الأحيان. وهو عينه اللب الذي عرف كيف يستثمر في الحرب كما في السلم، واتفاق يئن من وطأة الوصاية السورية ويستفيد منها في آن، ثم تداخل اقتصاده مع الاقتصاد السرّي لـ«حزب الله» فترة غير قليلة، ولو أنّه انقبض مراراً من الحزب، «الحارس» للنظام الأوليغارشي مرة بمعنى «الحجر» ومرة بمعنى «الصون».

تعاونت كل من حاكمية المصرف وجمعية المصارف على امتداد العقود الثلاثة الأخيرة على تسويق هذه «الملحمة الأوليغارشية»، التي وجدت استقبالاً لدى فئات واسعة من الناس، طالما أنّه جرى العمل على المواءمة بين تقديم البلد كـ«وطن المصارف» وبين تقديمه كـ«وطن البوتيكات»، على حساب كل صناعة وزراعة، وعلى حساب البحث العلمي والتكنولوجي، ولصالح تتفيه الثقافة و«إعادة ترييفها»، أي اختزالها إلى فولكلور، وإلحاقها بـ«مصرفك مدى الحياة».

انتشار كالفطر لفروع المصارف بشكل لا يجد له مثيلاً في أي مدينة غير بيروت. جيش من الموظفين. اختزال حركة الادخار والاستثمار وتوطين الرواتب في المصارف، كما لو كان الصندوق التعاضدي الشعبي أو أي شكل تعاوني آخر، مستقلا عن منظومة المصارف، هي أمور محض خيالية. فوائد عالية تحث على الكسل الوطني العام، بدلاً من التوظيف المتواصل للرساميل في مشاريع منتجة ومرتبطة بدينامية الاقتصاد المستدام.

جرى التغني مطولاً بالسرية المصرفية، الى أن فرضت ظروف ما بعد 11 أيلول/سبتمبر تقنينها تدريجياً. لكن «المصرفية السرية» وليس السرية المصرفية هي الأخطر. فمن الذي بمستطاعه أن يعرف بدقة ما تحويه الخزينة غير حاكم المصرف المركزي نفسه؟ الترنح الحالي، وحبس أموال المودعين، من جملة ما يعطي مصداقية للتشكيك الواسع بالأرقام «المطمئنة» التي كان يعرضها إلى فترة وجيزة من الآن. «المصرفية السرّية» تعني أيضاً شبكات من التداخل بين القطاعين المصرفيين، العام والخاص، على قاعدة ضخ العام للخاص. كذلك تعني «المصرفية السريّة» سلكاً كهنوتياً على طريقتها: ديانة قائمة بذاتها.

في «العقد الاجتماعي» يتحدث جان جاك روسو عن «الديانة المدنية»، تلك التي تختلف عن الانتماءات الدينية المختلفة في مجتمع ما، وتقوم على اصطفاء رموز ومثالات وأيام وأبطال للاحتفاء بها كديانة توافقية مكملة للعقد الاجتماعي، وضامنة للرابطة الاجتماعية. جرى توظيف هذا المفهوم لاحقاً في علم الاجتماع الديني، مع روبرت بيلا، حيث يكون لكل دولة «ديانة مدنية» على هذا النحو، بعضها مستقى من ديانة الأكثرية فيها، وتختلف «الديانة المدنية» تماماً عن دين الدولة، التي تعني تقيّد الدولة بدين الغالب أو الأغلبية فيها. فـ«الديانة المدنية» دنيوية بامتياز، في حين أن الديانات تقوم على ربط الدنيا بالآخرة.

تلخّص عبارة «مصرفك لدى الحياة» الترويجية إلى حد كبير مغزى الديانة المدنية القائمة في لبنان: إنها ديانة التعبّد للمصارف. بالأحرى، إذا كان لكل طائفة دينها في لبنان، فإن الفضاء الموازي والمشترك، أي «الديانة المدنية» هو الإيمان بعبقرية المصارف، وأنها المنقذ، وأنها دائماً كفيلة بإنقاذ نفسها والبلد.

الحاجة إلى المصارف ليست اقتصادية فقط في هذا النموذج. إنها كذلك حاجة «دينية مدنية»، وعلى طريقتها، وثنية. تبدو المصارف كهياكل، والكهنة والعرافون هم موظفوها، وكبار الكهنة هم أربابها ومدراؤها. على امتداد السنوات الماضية، عكف الكهنة والعرافون على عزو كل «لاعقلانية» تنتاب عملهم إلى شيء غامض وسحري وغنوصي يدعى «السيستام»، سيستام مجتمع مديون للمصارف الدائنة للدولة.

هذه المصارف لم ترض أي إعادة نظر بأرباحها، وهي الآن تحبس ودائع الناس وحساباتهم الجارية ومعاشاتهم عنهم، وتعاملهم كما لو أنهم قصّر، في الفتات من مالهم الذي تتكرّم به عليهم بعد إذلال وانتظار، وفي ظلّ حراسة أمنية من لدن وزارة الداخلية، حراسة يأبى فيها جهاز الدولة، في عزّ الاحتقان الاجتماعي الحاصل، إلا أن يشهر من خلالها طبيعة ولاءه الطبقية.. والدينية.. إلى الوثنية ـ المصرفية، بما يهدّد ليس فقط العقد الاجتماعي.. بل السلم الأهلي رأساً.

معركة الانتفاضة اللبنانية اليوم مع المصارف مضنية، وغير سهلة، لأنها أيضاً معركة في بلد تبغدد فيه «الملحمة المصرفية» كثيراً، ولم تتكامل فيه خطابية «مكافحة الفساد» مع تصويب حيوي على التمركز المخيف للثروة المالية والعقارية في يد قلة من كبار الأغنياء.

فالفساد هو الفرع، أما التمركز المخيف للثروة فهو الأصل، وبمعيته التفاوت العنيف بين آلاف يشكلون الأوليغارشية المالية، وبرجوازية تجارية ومدرائية وسمسرية تحسب بعشرات الآلاف، إن لم يكن بمئة ألف نسمة وأكثر، وبين الطبقات الشعبية الكادحة. هذا في اطار رأسمالية دولة أوليغارشية بتوجيه حاكمية المصرف المركزي ووزارة المالية، وهي رأسمالية دولة لا تستند الى مؤسسات دولة اجتماعية مهتمة بتكافؤ الفرص أو بترجمة ما أوردته مقدمة الدستور من التزام بالعدالة الاجتماعية، لكنها تستند الى «بدل رث عن العدالة الاجتماعية» من خلال القطاع العام المنتفخ بالمحاصصة والمغانمة سواء بسواء، والذي يؤمّن التوظيف فيه رصيداً من الولاء للحزبيات «الأوليغارشية» وملاك عقاريين كبار إلى أوليغارشيين، أو التي سمحت بتحويل أوليغارشيين مقاولين إلى زعماء «شعبيين».

ما زالت أشكال المواجهة الشعبية مع الصلف المصرفي محدودة قياساً على المدى الذي بلغه الفعل الانتفاضي هذا الخريف. لكن «الإيمان بالمصارف» مختزلاً في الوقت الحالي بالإيمان بقدرتها على «النجاة بنفسها وبالمودعين» خذلته المصارف نفسها، من خلال الرهاب اللامحدود الذي يحكم أسلوب تصرفها والمبرّرات غير القابلة للتصديق. يستشعر هذا الرهاب تصاعد الموجة التشكيكية بـ«الديانة المصرفية»، وبتعريف البلد كـ«وطن المصارف أولاً». ما كان محصوراً بهوامش مؤدلجة آخذ يتسرّب إلى المتن، إلى الرأي العام. التشكيك بالديانة المصرفية، بل «الإلحاد» بها، جار على قدم وساق. والمصارف مرعوبة من «إلحاد» الناس بها أكثر من أي شيء آخر. الحياة باتت متناقضة مع «مصرفك مدى الحياة». علمنة الدولة والمعاش تمر في لبنان من خلال علمنة العلاقة مع المصارف، تفكيك «الديانة المصرفية» قبل أي شيء آخر.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

مبتكرات أسبوع أزياء عرائس باكستان

في اليوم الثاني من أسبوع أزياء العرائس في لاهور ـ باكستان جاء هذا التصميم من مبتكرات «كوثر ساجد».

أحوال الناس

● بالتزامن مع فعاليات الدورة الرابعة من مهرجان القدس السينمائي في عدد من الأقطار العربية، عرضت الجمعية العُمانية للسينما والمسرح الفيلم الوثائقي الفلسطيني «يافا أم الغريب»، للمخرج الفلسطيني **رائد دزدار**، الحائز على جائزة غصن الزيتون لأفضل فيلم وثائقي طويل في مهرجان القدس.

● احتضن مسرح محمد الخامس في العاصمة المغربية الرباط، مهرجان أندلسيات، في دورته السادسة عشرة. واستُهل الحفل بتكريم **عبد الجليل الحجمري**، أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية.

● ينظم مركز دراسات الخطوط في قطاع البحث الأكاديمي في مكتبة الإسكندرية، يوم الخميس المقبل، محاضرة بعنوان «طريق المواكب الكبرى – نقوش واكتشافات»، يلقيها الدكتور **مصطفى الصغير**، مدير عام آثار الكرنك والمدامود، والمشرف العام على طريق الكباش.

● صدر حديثا في الأردن كتاب جديد بعنوان «وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني» للمؤلف الدكتور **خلف الحمّاد**، عن دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. وكتب مقدمة الكتاب رئيس مجلس الأعيان **فيصل الفايز**.

● احتفاء بحياة الشاعر الأردني الراحل **أمجد ناصر** الإبداعية والإرث الأدبي الذي خلفه، وفي ذكرى يوم رحيله الأربعين، تقيم عائلته وأصدقاؤه أمسية استذكارية في قاعة المركز الثقافي الأيرلندي، في لندن، مساء اليوم الإثنين من الساعة السادسة وحتى التاسعة مساء، على العنوان التالي:

Irish Cultural Centre
5 Black's Rd, Hammersmith
London W6 9DT

فنان يبيع موزة بـ 120 ألف دولار... وآخر يلتهمها!

■ ميامي ـ أ – ف ب: باع فنان موزة معلقة بشريط لاصق على جدار بسعر 120 ألف دولار وقد التهمها فنان آخر.. من أجل إحداث صدمة.

العمل بعنوان «كوميديان» وهو مجرد موزة معلقة على جدار من تصميم الإيطالي ماوريتسيو كاتيلان، وقد اشتراها جامع أعمال فنية فرنسي بهذا السعر.

وكانت الموزة معروضة في معرض آرت بازل للفن المعاصر في ميامي بيتش (الولايات المتحدة) عندما قرر أحد الزوار لفت الانتباه. وقد أظهر مقطع مصور بثه عبر «إنستغرام» ديفيد داتونا، الذي يقدم نفسه على أنه فنان أمريكي من أصل جورجي مقيم في نيويورك، وهو ينزع الموزة عن الجدار الأبيض أمام حشد من الفضوليين. وقال إنه «أداء فني» عنوانه «هانغري آرتيست» (فنان جائع) قبل أن يقتاده مسؤول في المعرض بعيداً عن الأنظار. وقال بعدما أكل الموزة «شكرا، إنها لذيذة جداً». ويبدو أن الأضرار نسبية جداً حسب غاليري إيمانويل بيروتان، التي باعت العمل الفني. فقد أوضح مدير العلاقات مع المتاحف فيها لوسيان تيراس، لصحيفة «ميامي هيرالد» المحلية: «هو لم يدمر العمل فالموزة، هي مجرد فكرة». وتكمن قيمة العمل في شهادة الأصالة المرافقة له، إذ إن الموزة ينبغي أن تجدد بانتظام بدلاً من أن تهترئ. وقد علقت موزة جديدة على الجدار بالفعل بعد ربع ساعة.

وأضاف تيراس: «أدى ذلك إلى كثير من التوتر ولفت الانتباه، ونحن لا نحبذ ذلك. لكن ردود الفعل كانت رائعة ورسمت البسمة لدى كثير من الناس».

وماوريتسيو كاتيلان، معروف خصوصاً بعمله «أمريكا» وهو مراحيض مصنوعة من الذهب 18 قيراطاً مع مقعد وطرادة مياه. واختفى هذا العمل الذي يقدر سعره بخمسة إلى ستة ملايين دولار منذ سرق في أيلول/سبتمبر من قصر بلينيم في ودستوك في جنوب إنكلترا.

57% من الألمان يؤيدون الحد من أضواء عيد الميلاد لحماية المناخ

■ برلين ـ د ب أ: كشف استطلاع حديث أن أغلب المواطنين في ألمانيا مستعدون للحد من استخدام أضواء عيد الميلاد «كريسماس» من أجل حماية المناخ.

وذكر 57 % ممن شملهم الاستطلاع الذي أجراه معهد «يوجوف» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، أنهم يرغبون في الحد من الزينة المخصصة لعيد الميلاد، والتي تتكون من سلاسل ونجوم ضوئية، أو الاستغناء عنها تماماً في المستقبل لهذا الغرض.

وحسب الاستطلاع، أوضح 11 % من المشاركين أنهم يعتزمون الاستغناء تماماً عن أضواء عيد الميلاد هذا العام من أجل حماية المناخ، وأعرب 10 % منهم عن استعدادهم للاستغناء عنها تماماً في المستقبل. وذكر 12 % من المشاركين في الاستطلاع أنهم يمكنهم تصور الحد من الاستخدام هذا العام، فيما أوضح 23 % أنه يمكن أن يكون ذلك أمراً مطروحاً بالنسبة لهم في المستقبل.

وفي المقابل، ذكر 35 % ممن شملهم الاستطلاع أنهم لا يمكنهم تصور الاستغناء تماماً عن إضاءة عيد الميلاد لأجل حماية المناخ.

تجدر الإشارة إلى أن هذا الاستطلاع شمل 2053 شخصاً، وتم إجراؤه عبر الإنترنت بين الثالث والخامس من كانون الأول/ديسمبر الجاري.

... والهند تشجع عربات الريكشا الكهربائية رفقا بالمناخ

■ نيودلهي ـ د ب ا: استخدام عربات الريكشا الكهربائية هو الوسيلة المناسبة للنقل بالنسبة للمسافات صغيرة في نيودلهي بتكلفة قليلة، وقد أصبحت هذه العربات بالفعل أكثر شعبية يوماً بعد يوم في العاصمة الهندية. فهل يمكن أن تساعد هذه المركبات الكهربائية في خفض الانبعاثات الكربونية وتحقيق أهداف البلاد الخاصة بالمناخ؟

يستخدم نحو 60 مليون شخص في الهند 1ر5 مليون سيارة أجرة ملونة يومياً. والعدد في تزايد. كثيرون يستقلون سيارة الأجرة الكهربائية عند محطات مترو الأنفاق من أجل قطع المسافة المتبقية للوصول إلى مقار أعمالهم، والتي تتراوح ما بين كيلومترين وثلاثة كيلومترات مقابل مبلغ زهيد يساوي سنتات قليلة. هذا المبلغ أقل بكثير مما يتم دفعه لاستخدام عربات الريكشا التقليدية الأسرع التي تعمل بالوقود.

ويقول سائق بالقرب من إحدى محطات مترو الأنفاق إنه بعد الشحن لمدة ثلاث ساعات، يمكن لعربة الريكشا الكهربائية العمل لمسافة حوالي 70 كيلومتراً، مضيفاً أن هذه العربات مزودة ببطاريات ليثيوم مماثلة لتلك المستخدمة في السيارات.

وباستخدام البطاريات الحديثة والبنية التحتية المناسبة لها، تريد الشركات الهندية مثل «سمارت اي» جعل الحركة لمسافات قصيرة أكثر احترافية. وقال مؤسسها إن الشركة قامت بتركيب نقاط شحن في جميع أنحاء المدينة حتى يتمكن السائقون بشحن عرباتهم خلال الليل. كما قام منافس لشركة أوبر لخدمات النقل عن طريق الاتصال الإليكتروني ببناء محطات يمكن من خلالها أن يحصل السائقون على بطاريات مشحونة بدلاً من بطارياتهم الفارغة.

وتتواجد عربات الريكشا الكهربائية في الهند منذ عقد. واعتادت الشركات المصنعة على استيراد المكونات الرخيصة من الصين، والآن تنتجها أيضاً محلياً. واشترى المواطنون العربات على الرغم من عدم وجود نقاط شحن كافية أو حوافز حكومية، وذلك حسب ما قاله الباحث ميجاه كومار، من معهد الطاقة والموارد الهندي. رحب كثير من سائقي دراجات الريكشا بالعربات الكهربائية الجديدة، التي تعد أرخص من تلك التي تعمل بالوقود.

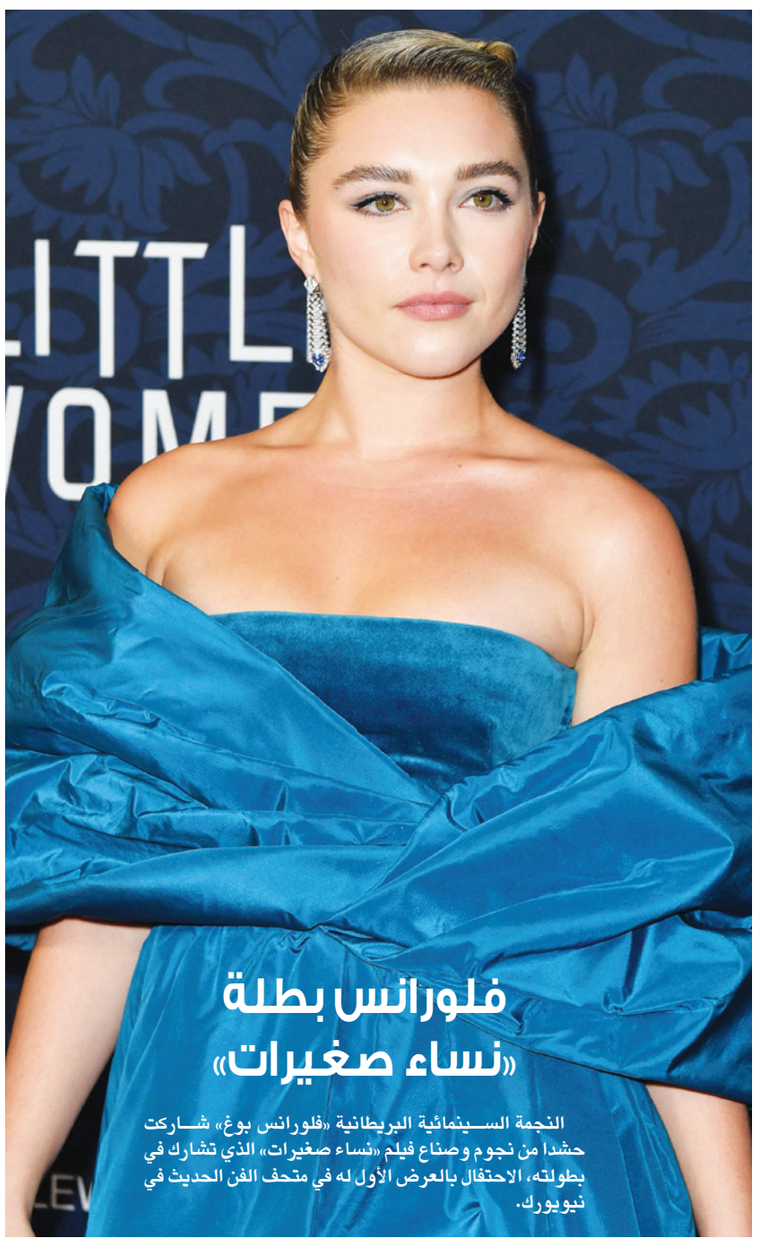

فلورانس بطلة «نساء صغيرات»

النجمة السينمائية البريطانية «فلورانس بوغ» شاركت حشدا من نجوم وصناع فيلم «نساء صغيرات» الذي تشارك في بطولته، الاحتفال بالعرض الأول له في متحف الفن الحديث في نيويورك.

مصر تسترد مخطوطة «قرآنية» نادرة... من بريطانيا

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلنت وزارة الثقافة المصرية، أمس الأحد، استرداد مخطوطة «قرآنية» نادرة من بريطانيا، يعود تاريخها لنحو 500 عام. ووفق بيان للوزارة، فإن «مصر استعادت الجزء السادس عشر من المخطوطة القرآنية الخاصة بالسلطان قنصوة الغوري (1446– 1516) كانت عرضت للبيع في صالة تشيسويك الإنكليزية للمزادات».

وقال هشام عزمي، رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (حكومية)، إن صالة المزادات استجابت لطلب قدمته مصر وتضمن مستندات وملفات موثقة وصورا تاريخية تؤكد ملكية دار الكتب للمخطوط الأثري النادر.

وأوضح أن الجهود والمفاوضات مع صالة المزادات الإنكليزية استمرت نحو شهر ونصف الشهر، حتى تمكنت الدار من إقناعها بأحقيتها في تسليم مصر المخطوطة، حسب البيان ذاته.

10 قتلى ضحايا اندلاع حريق في جامعة أوكرانية

■ كييف/موسكو ـ د ب ا: ارتفع عدد ضحايا اندلاع حريق في جامعة فنية في مدينة أوديسا الساحلية جنوب أوكرانيا إلى عشرة قتلى.

وكان رجال الإنقاذ قد انتشلوا مطلع الأسبوع خمس جثث من أسفل حطام المبنى، حسب ما قالته قوة الدفاع المدني أمس الأحد. وإضافة إلى ذلك، توفي أحد رجال الإنقاذ المصابين.

ولم يتضح بعد عدد الذين لم يتم العثور عليهم بعد الحريق الذي اندلع الأربعاء الماضي. ويبحث رجال الإنقاذ عن مزيد من الضحايا أسفل المبنى المتضرر بصورة كبيرة.

وقد أصيب أكثر من 30 شخصاً في الحريق. وتعتقد الشرطة أن يكون الحرق العمد أو تحميل خطوط الكهرباء أكبر من سعتها هو السبب وراء اندلاع الحريق.

وأعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حداداً في أنحاء البلاد.

شابان ألمانيان يهاجمان «فتاة» عراقية وينزعان الحجاب عنها

■ زينيتس (ألمانيا) ـ د ب أ: أعلنت الشرطة الألمانية في شرق البلاد، أمس الأحد، تلقي شكوى جنائية ضد شابين يشتبه في أنهما هاجما فتاة عراقية (11عاماً) ونزع الحجاب عن رأسها.

وأوضحت الشرطة في مدينة دريسدن، عاصمة ولاية سكسونيا شرق ألمانيا، أمس الأحد، أن الشابين فعلا ذلك يوم الجمعة، وأن أحدهما (17 عاماً) جذبها من شعرها وأسقطها على الأرض.

وأضافت أنه يشتبه أن الشاب الثاني (16 عاماً) ركلها بعد ذلك مرتين، بينما قامت رفيقته بسد فمها.

وتابعت الشرطة أن الشابين قالا للفتاة أثناء الاعتداء عليها: «ماذا تريدون منا؟ عودوا إلى وطنكم!»

ويخضع الشابان للتحقيق بتهمة إلحاق إصابة جسدية خطيرة استناداً إلى الدعوى الجنائية التي قدمتها الفتاة.

هواء طلق

العداء للسامية بين إليوت الشاعر وكوربن السياسي

صبحي حديدي

يلوح حتى الساعة أنّ الخروج من الاتحاد الأوروبي، أو البقاء فيه تحت طائلة استفتاء ثانٍ، هو المسألة الكبرى التي تدور حولها استقطابات الانتخابات التشريعية المقبلة في بريطانيا؛ ولعلّ هذه الحال هي الأولى من نوعها في تاريخ البلد، ليس لجهة الـ«بريكست» تحديداً بالطبع، وإنما في أنّ مواضيع الاقتصاد والخدمات ومفهوم الدولة الرأسمالية في هذا كله ليست محاور الصراع الأولى بين الحزبين المتنافسين تاريخياً، «المحافظين» و«العمال». الأمر الذي لا يطمس، في المقابل، عدداً من القضايا التي تلوح فرعية، أو حتى هامشية، لكنها تسهم في سيرورات الشدّ والجذب إلى درجة أنها يمكن أن تطيح بالولاء التقليدي لصالح ولاءات أخرى سواه.

العداء للسامية، وفي تمثيلاته البريطانية بادئ ذي بدء (إذْ ثمة تمثيلات قد تنطبق حصرياً على هذا البلد أو تلك الثقافة)؛ باتت واحدة من أبرز السجالات على هامش الانتخابات أو في فروعها، خاصة بعد أن بلغت مؤخراً مستوى إعلان «الحركة اليهودية» داخل «العمال» أنها لن تصوّت جماعياً للحزب الذي ناصرته طوال قرن من الزمان، بسبب مواقف زعيم الحزب جيريمي كوربن من مسألة العداء للسامية، مما يجعله غير صالح لوظيفة رئيس الحكومة. لكنّ الحركة سوف تختار مرشحين بعينهم من «العمّال»، كانت لهم مواقف واضحة وداعمة للمعركة التي شهدها الحزب في إطار مكافحة العداء للسامية.

وليس هنا مقام مناقشة الإشكاليات السياسية والحزبية التي تكتنف هذا السجال، إذْ قد يكون الوقوف على أبعاده الثقافية ليس أقلّ أهمية في الواقع، خاصة وأنّ الحكاية ليست البتة جديدة: لم تبدأ مع كوربن، وليس من المرجح أن تنتهي بعد فشله أو نجاحه في الانتخابات. وكان المحامي البريطاني اليهودي أنتوني جوليوس قد ذكّر بأنّ التهمة الأشهر في تاريخ العداء للسامية، والتي تقول إنّ اليهود ذبحوا الأطفال المسيحيين لاستخدام دمائهم في أداء طقوس دينية سرّية، كانت قد وجدت تطبيقها العملي الأوّل في بريطانيا تحديداً، وأسفرت عن موجات الطرد الأبكر في التاريخ اليهودي، سنة 1290. كان جوليوس يردّ، ليس من دون مفارقة صارخة، على رئيس دولة الاحتلال الأسبق شمعون بيريس، الذي صنّف بريطانيا في خانة الدول الأشدّ عداء للسامية، وذلك في حوار مسهب مع المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس. ولهذا فقد تعمّد جوليوس التذكير، أيضاً، بأنّ بريطانيا لم تشهد محاكمة تماثل قضية دريفوس في فرنسا، ولم تبلغ مشاعر العداء للسامية مستوى معسكرات الاعتقال في أوشفتز، أو فظائع الهولوكوست التي جرت هنا وهناك على نطاق أوروبا الشرقية.

ويحدث أيضاً أنّ جوليوس ناقد أدبي، وله كتاب لامع حول اتهام الشاعر الشهير ت. س. إليوت بالعداء للسامية، صدر سنة 2003 بعنوان «ت. س. إليوت، العداء للسامية، والشكل الأدبي»؛ يسعى إلى ضبط معايير الحكم الأدبي على القصائد والمقاطع «المتهمة»، ويصحّح زاوية النظر إليها من حيث قيمتها الجمالية أولاً، فيخلص إلى أنّ إليوت معاد للسامية (والبراهين كثيرة)، ولكنّ المقاطع التي عكست هذا الميل لديه كانت، وهكذا تظلّ، شعراً «رفيعاً» فنياً. يكتب جوليوس: «امتلك إليوت مخيّلة شاعر معاد للسامية في درجتها الأعلى. كان متعايشاً مع المصادر المعادية للسامية، وغير مكترث بالألم اليهودي. والعداء للسامية لم يشوّه عمل إليوت، بل أسهم في انتعاشه. كان، في أحيان، بمثابة ملجأ وإلهام، وظلّ إليوت بارعاً في استثمار طاقته الأدبية (...) وبين أنواع مختلفة من العداء للسامية، كان إليوت صاحب نوع نادر، قادر على وضع عدائه للسامية في خدمة فنّه».

أغلب الظنّ أنّ جوليوس، المحامي هذه المرّة، نظر إلى المشهد العريض من زاوية حصيفة وذرائعية في آن؛ فقد كان يعرف أنّ نسبة 60 في المئة من الحوادث التي تُصنّف رسمياً في باب العداء للسامية، على الأرض البريطانية، إنما تكون أسبابها سياسية صرفة، وبواعثها في الأغلب ناجمة عن الاحتجاج على سياسات إسرائيلية ضدّ الفلسطينيين. وفي واقع الأمر، ثمة الكثير من الكتّاب اليهود الذين يرفضون استخدام الكوارث اليهودية كيفما اتفق، لا سيما حين تُرفع على هيئة فزّاعات في وجه الإنسانية، وذلك لتفادي التصاق إسرائيل بصورة الضحية المنقلبة إلى جلاّد. تاريخ الهولوكوست ليس ملكاً خالصاً للضحايا، وحدهم، من جانب أوّل؛ وهو، من جانب ثانٍ، لم يعد رهينة الذاكرة اليهودية، حصرياً، وبات سلسلة وقائع تجب دراستها واستخلاص العظات منها؛ وهو، ثالثاً، ليست حكراً على دولة الاحتلال، لأنّ تراث الهولوكوست، على نقيض من التبشير الصهيوني، يخصّ الإنسانية جمعاء.

وهكذا فإنّ دعوة «الحركة اليهودية» البريطانية إلى مقاطعة كوربن الزعيم السياسي، والتمييز بين مرشح عمالي وآخر على أساس معيار وحيد هو الموقف من العداء للسامية؛ تشبه الدعوة إلى مقاطعة إليوت، الشاعر الحداثي الأهمّ في القرن العشرين، بسبب مقطع شعري هنا أو عبارة نثرية هناك يصحّ وصمها بالعداء للسامية. هذا ما خلا الخلاف أو الاتفاق حول صحة اتهام كوربن شخصياً، أو أخذ كامل الحزب بجريرة موقف اتخذه بعض أعضاء الحزب ومرشحيه وقد يكون معادياً للسامية بالفعل؛ أو، وهنا المصيبة غالباً، الخلط عن سابق قصد بين العداء لدولة عنصرية استيطانية فاشية، والعداء لليهود أجمعين.